المركز الديمقراطي العربي

مهارات الحياة والمواطنة

(رؤية علمية تحويلية لأنظمة تعليم معاصرة)

تأليف :الدكتور/ فضل قاسم الحضرمي

2023

مهارات الحياة والمواطنة(رؤية علمية تحويلية لأنظمة تعليم معاصرة)

Democratic Arab Center
Berlin Germany

Life skills and citizenship

(A transformative scientific vision for contemporary education systems)

VR . 3383 - 6788. B

Democratic Arab Center

Berlin Germany

الـنـــــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لايسمح بإعادةإصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال،دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصاديةألمانيا/برلين

البريدالإلكتروني book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب : مهارات الحياة والمواطنة

(رؤية علمية تحويلية لأنظمة تعليم معاصرة)

تأليف: د. فضل قاسم الحضرمي

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. ربيعة تمار

تنسيق : د. ليلى شيباني

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 – 6788 . B

الطبعة الأولى

2022م

مهارات الحياة والمواطنة

(رؤية علمية تحويلية لأنظمة تعليم معاصرة)

Life Skills And Citizenship

(A Transformative Scientific Vision For Contemporary Education Systems)

تأليف:

الدكتور/ فضل قاسم الحضرمي

Authored :

Dr. Fadl Qasim Al-Hadrami

1444هـ/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا" النساء [113]

صدق الله العظيم

الإهداء:

إلى:

روحيَ والداي الطاهرتين ...

بناتي وأبنائي ... وزوجتي الغالية

كل إنسان العالم عامة..

إلى أرباب العمل ورواد الاقتصاد والرأس المال البشري ..

وكافة العاملين بالمؤسسات التربوية والمنظمات المعنية بالتنمية البشرية.

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

الدكتور/ فضل قاسم الحضرمي

المقدمة

إن تطور حياة الشعوب وتعدد ثقافاتها؛ وتعدد فلسفات التربية وتطورها وفقاً لمتغيرات بيئة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، فضلاً عن اختلاف تلك المتغيرات من مجتمع إلى آخر؛ وأصبحت فلسفة التربية والتعليم أداة فعالة في التنشئة الاجتماعية ومترجمة لفلسفة المجتمع ومحققة لأهدافه في التنمية الشاملة، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى وجود رؤى شاملة للتعليم ومستمرة مدى الحياة، وتقوم على الحقوق، تستند عليها سياسات وبرامج اصلاح التعليم الرامية إلى دعم الأداء الناجح في مؤسسات التعليم والعمل وفي الحياة إجمالاً، ولهذا يتطلب وجود أنظمة للتربية والتعليم قادرة على تنمية طيف واسع من المهارات والقيم وتطويرها لدى أفراد المجتمع.

ومن اللافت في الأمر؛ أن هناك فجوة بين التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم، وانعكاساته على أنظمة التعليم وعملياتها، وبين نواتج التعلم في الدول العربية ومنها اليمن، وعدم قدرة أنظمة التعليم على التحول من التعليم إلى تعلم. إذ مازال أنماط التعليم الصفي التقليدي وأساليب التعلم وإجراءات الامتحان، فضلاً عن هشاشة بيئات التعلم وتوظيفها في خدمة معتقدات متطرفة هدامة لقيم وتعاليم الدين الإسلامي السمح، وتعيق وجود تعليم يتوافق مع حقائق الواقع المعاصر، تمكن الطلبة من النجاح في الدراسة وفي المقدرة على العمل وتتصف دوافعهم وسلوكياتهم بالإيجابية نحو بناء المجتمع المتماسك والقوي.

ومن دواعي كتابتي لصفحات هذا الكتاب؛ ايمان راسخ بأن الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن تقويم، إلا أن العوامل المؤثرة على التفكير الإنساني هي من تصنع الفوارق بين الشعوب، وأن أنظمة التعليم هي مرتكز أساس في بناء المجتمعات، وأن التفاوت في التطور الاقتصادي وتكنولوجيا المعلومات والاتصال بين الدول المتقدمة والنامية؛ يكون سببه أنظمة تعليم متطورة، تمتلك رؤية علمية تحويلية لتعليم معاصر، وقادرة على الانتقال من التعليم إلى التعلم، فضلاً عن أمل كان يراودني، بدء مع بداية مسيرتي المهنية التي بدأت عام 1995م، عندما كنت معلماً لمادة الرياضيات لطلبة المرحلة الثانوية، ثم تدرجت في أعمالي المهنية؛ الإدارة المدرسية، فالإدارة التعليمية؛ والتي امتزجت بالعمل الطوعي المجتمعي والإنساني، إذ لاحظت؛ أن المناهج الدراسية يشوبها نقص المهارات التطبيقية التي غلب عليها الجانب النظري، فضلاً عن ضعف الأنشطة التطبيقية وغيابها في معظم الأحيان، ويرافق ذلك تدني المهارات المهنية لدى المعلمين والإدارات المدرسية والتعليمية، وعلى الرغم من بروز محاولات لإصلاح التعليم في اليمن، إلا أن الفجوة كبيرة بين الواقع والمأمول، فضلاً عن تكبد البلاد لأزمات مركبة ومتلاحقة، مما زاد من حالة عدم التأكد لمختلف سياساتها وخططها التنموية، وسيادة حالة عدم الاستقرار على المدى المتوسط والطويل، كل ذلك جعل من مخرجات التعليم؛ موارد بشرية تحمل مؤهلات وشهادات ولا تمتلك المهارة والقدرة على مواكبة احتياجات سوق العمل، وغير قادرة على المنافسة في التوظف، أو أن تكون مدركة للمخاطر التي تواجهها وتواجه المجتمع إجمالاً.

كما أن لمسيرتي التعليمية المدرسية والجامعية والأكاديمية (الماجستير والدكتوراه)؛ إسهاما في توليد تلك الرغبة والقناعة بأهمية أن يمتلك النظام التعليمي في اليمن رؤية تحويلية لجميع السياقات التعليمية، وتسير وفق منهجية تتجه نحو الانتقال من التعليم إلى التعلم، وأن تمتلك كل مؤسسة تعليمية وتربوية خطط طويلة الأجل؛ لتنمية مهارات الحياة والمواطنة لما لذلك من تأثير إيجابي كبير في تحسين جودة مخرجاتها، وعلى وجه التحديد المؤسسة التعليمية الجامعية باعتبارها الرافد الرئيس للمجتمع أفراد صالحين قادرين على حماية من المخاطر المحدقة به، وعلى تحقيق أهدافه التنموية، ولسوق العمل بالعمالة الماهرة والواعية لمتغيرات عصر تكنولوجيا

المعلومات والاتصال، آخذت في اعتبارها الأول أن عصر المعرفة يعتمد في تصنيف الدول ومستوى تقدم المجتمعات على ما تمتلكه من رأس مال معرفي، وانعكاس ذلك ايجاباً على كفاءة ومهارة مواردها البشرية المؤهلة.

ويتناول هذا الكتاب في طياته خلاصة جهد متواصل من البحث والتدقيق ما يفيد في إبراز رؤية تحويلية لتعليم معاصر وفق متطلبات القرن الحادي والعشرين، حيث قسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، الأول: ويتكون من فصلين؛ يمثلان مدخل فلسفي وفكري لمهارات الحياة والمواطنة، والباب الثاني: يتكون من خمسة فصول تبرز عملية التعليم لمهارات الحياة والمواطنة بشكل مفصل وأكثر ايضاحاً وفقاً لأبعاد التعلم الأربعة، ثم الباب الثالث: ويتضمن الآليات والإجراءات المنهجية وأدوات القياس لتعلم مهارات الحياة وتقييمها.

والله ولي الهداية والتوفيق""

المؤلف

2 رجب 1444هـ

20 يناير2023م

The introduction

The evolution of peoples' lives and the multiplicity of their cultures; The multiplicity of education philosophies and their development according to the society's political, economic, social, cultural and environmental variables, as well as the difference of those variables from one society to another; The philosophy of education has become an effective tool in socialization, an interpreter of society's philosophy, and an achievement of its goals in comprehensive development. Thus, the need for comprehensive and lifelong visions of education, based on rights, has emerged on which education reform policies and programs are based, aimed at supporting successful performance in educational and work institutions and in Life in general, and for this reason requires the existence of education systems capable of developing and developing a wide range of skills and values among members of society.

It is remarkable in the matter; There is a gap between the rapid technological development that the world is witnessing, and its repercussions on education systems and processes, and learning outcomes in Arab countries, including Yemen, and the inability of education systems to transform from teaching to learning. The traditional classroom teaching patterns, learning methods and exam procedures, as well as the fragility of learning environments and their employment in the service of extremist beliefs that are destructive of the values and teachings of the tolerant Islamic religion, and hinder the existence of education compatible with the realities of contemporary reality, still enable students to succeed in study and in their ability to work and characterize their motives and behaviors. Positive towards building a cohesive and strong society.

One of my reasons for writing the pages of this book is; A firm belief that God Almighty created man in the best form, but the factors influencing human thinking are the ones that make the differences between peoples, and that education systems are a fundamental pillar in building societies, and that the disparity in economic development and information and communication technology between developed and developing countries; It is caused by advanced education systems that have a transformative scientific vision for contemporary education, and are able to move from teaching to learning, in addition to a hope that I had, beginning with the beginning of my professional career that began in 1995 AD, when I was a teacher of mathematics for high school students, then I graduated in my work professional; School administration, the educational administration; Which mixed with community and humanitarian voluntary work, as she noticed; The school curricula are marred by a lack of practical skills that are dominated by the theoretical side, in addition to the weakness and absence of applied activities in most cases, and this is accompanied by low professional skills among teachers and school and educational

administrations, and despite the emergence of attempts to reform education in Yemen, the gap between reality is large. It is hoped, in addition to the country's incurring complex and successive crises, which increased the state of uncertainty in its various policies and development plans, and the prevalence of instability in the medium and long term, all of which made education outcomes; Human resources who hold qualifications and certificates and do not have the skills and ability to keep pace with the needs of the labor market, and are unable to compete in employment, or to be aware of the risks they face and face society in general.

Also, for my school, university and academic career (Masters and PhD); Contributing to generating that desire and conviction of the importance of the educational system in Yemen possessing a transformative vision for all educational contexts, and proceeding according to a methodology that moves towards the transition from education to learning, and that every educational institution has long-term plans; To develop life and citizenship skills because of its significant positive impact on improving the quality of its outputs, and specifically the university educational institution as the main tributary of society, good individuals who are able to protect it from the risks facing it, and to achieve its development goals, and for the labor market with skilled labor and awareness of the variables of the era of information and communication technology It took into account the first that the age of knowledge depends on the classification of countries and the level of progress of societies on the knowledge capital they possess, and this reflects positively on the competence and skill of their qualified human resources.

This book deals with the summary of a continuous effort of research and scrutiny that is useful in highlighting a transformative vision for contemporary education in accordance with the requirements of the twenty-first century. The book is divided into three chapters. The first: consists of two chapters; They represent a philosophical and intellectual introduction to life skills and citizenship. The second chapter: consists of five chapters that highlight the education process for life and citizenship skills in a more detailed and clear manner according to the four dimensions of learning. Then the third chapter: It includes mechanisms, methodological procedures and measurement tools for learning and evaluating life skills.

God is the Grantor of guidance and success."

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الاهداء	06
المقدمة	07
الباب الأول:	14
مدخل إلى تعلم مهارات الحياة والمواطنة	
الفصل الأول: نشأة وفلسفة تعلم مهارات الحياة والمواطنة	15
1. مهارات الحياة في الفكر الإنساني	15
2. مهارات الحياة في الفكر الإداري	16
3. مهارات الحياة في الفكر التربوي	17
4. تطور تعلم مهارات الحياة في الحركات الفكرية	17
5. تعلم المهارة المعرفية في الفكر البنائي	20
6. تعلم مهارات الحياة في الفكر الإسلامي	22
7. أمثلة على تعلم مهارات الحياة في القرآن الكريم	22
8. نظريات تعلم مهارات الحياة	24
9. فلسفة مهارات الحياة والمواطنة	27
الفصل الثاني: الإطار الفكري لمهارات الحياة والمواطنة	29
1. مفهوم مهارات الحياة والمواطنة	29
أ. مفهوم المهارة	31
ب. علاقة المهارة ببعض المفاهيم ذات الصلة	32
– علاقة المهارة والكفاءة	32
– علاقة المهارة والقدرة	33
– علاقة المهارة والقيمة	33
2. مبررات تعلم مهارات الحياة والمواطنة	38
3. مبادئ وقواعد تعلم مهارات الحياة والمواطنة	40
4. أهمية تعلم مهارات الحياة والمواطنة	42
5. أهداف تعلم مهارات الحياة والمواطنة	45
6. خصائص مهارات الحياة والمواطنة	47
7. معايير تعلم مهارات الحياة والمواطنة	48
8. تصنيف مهارات الحياة والمواطنة	55
الباب الثاني	62
تعليم مهارات الحياة والمواطنة	
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لتعليم مهارات الحياة والمواطنة	63
1. تعليم مهارات الحياة والمواطنة	63

2. خطوات تعليم مهارات الحياة والمواطنة	64
3. خصائص بيئة تعليم مهارات الحياة والمواطنة	65
4. الصعوبات التي تواجه تعليم مهارات الحياة والمواطنة	66
5. أبعاد تعليم مهارات الحياة والمواطنة	68
الفصل الثاني: تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد المعرفي (التعلم من أجل المعرفة)	69
أولاً: مهارة الإبداع	70
ثانياً: مهارة التفكير الناقد	74
ثالثاً: مهارة حل المشكلات	81
الفصل الثالث: تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد الأدواتي (التعلم من أجل العمل)	87
أولاً: مهارة التعاون	87
ثانياً: مهارة التفاوض	91
ثالثاً: مهارة اتخاذ القرار	97
الفصل الرابع: تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد الشخصي (التعلم من أجل نكون)	104
أولاً: مهارة إدارة الذات	104
ثانياً: مهارة التواصل	110
ثالثاً: مهارة المرونة/ القدرة على التكيف/إدارة الضغوط	114
الفصل الخامس: تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد الاجتماعي (التعلم من أجل العيش المشترك)	121
أولاً: مهارة احترام التنوع	122
ثانياً: مهارة التعاطف	126
ثالثاً: مهارة المشاركة	132
الباب الثالث: قياس مهارات الحياة والمواطنة وتقييمها	140
أولاً: الآليات والإجراءات المنهجية لتقييم وقياس مهارات الحياة	141
1. آليات تقييم المهارات الحياتية	141
2. تحديات قياس مهارات الحياة وتقييمها	141
3. أساليب مواجهة تحديات تقييم مهارات الحياة	142
4. معادلة حسابية لقياس التعليم الناجح لمهارات الحياة	143
5. الإجراءات المنهجية لاختيار أداة قياس مهارات الحياة	144
ثانياً: تقييم وقياس مهارات الحياة والمواطنة	145
1. تقييم مهارة الإبداع	145
2. تقييم مهارة التفكير الناقد	146

3. تقييم مهارة حل المشكلات	148
4. تقييم مهارة التعاون	149
5. تقييم مهارة التفاوض	150
6. تقييم مهارة اتخاذ القرار	151
7. تقييم مهارة إدارة الذات	152
8. تقييم مهارة المرونة/ التكيف/ إدارة الضغوط	153
9. تقييم مهارة التواصل	155
10. تقييم مهارة احترام التنوع	156
11. تقييم مهارة التعاطف	156
12. تقييم مهارة المشاركة	158
ثالثاً: مهارات الحياة والإنجازات الحياتية في الشرق الأوسط	159
1. التعليم	159
2. قابلية التوظيف	160
3. التمكين الشخصي	160
4. المواطنة النشطة	161
رابعاً: التحديات التي تواجه تنمية مهارات الحياة والمواطنة في المؤسسات التعليمية	162
خامساً: المعالجات المقترحة لتحديات تعليم مهارات الحياة في المؤسسة التعليمية.	166

الباب الأول

مدخل إلى تعلم مهارات الحياة والمواطنة

الفصل الأول
نشأة وفلسفة تعلم مهارات الحياة والمواطنة

تمهيد:

تعد مهارات الحياة لما لها من ارتباط وثيق بتعلم المواطنة الصالحة ذات أبعاد وسمات تجعلها من أهم المتطلبات الضرورية للإنسان في مسيرة حياته، ومنطلقاً مهماً لبناء مجتمعات قوية ومتماسكة؛ وظلت فلسفة تعلم مهارات الحياة مرتبطة بإيجاد توزان منطقي بين قدرات الإنسان وحاجاته الأساسية للحياة، فكل ما زادت كفاءة الفرد ومهاراته المعرفية والسلوكية زادت فرص التطور والرقي الاجتماعي في المجتمعات المتصلة بنمو مهارات التعايش والمشاركة المجتمع واحترام التنوع بين أفرادها، وبهذا فإن تعلم مهارات الحياة لها امتداد إنساني وتاريخي عميق اقترن بمراحل خلق الإنسان وتواجده على أرض المعمورة، وكان للفلاسفة والمفكرين بمختلف اتجاهاتهم الفكرية أو العقائدية دور في إبراز أهميتها في أصول التربية والتنشئة الاجتماعية وتحسين مستوى حياة الشعوب وتأصيل انتماء الأفراد بمجتمعاتهم وظهور المواطنة كبعد رئيس ضمن أبعاد التعلم لمهارات الحياة.

ويُعد تعلم مهارات الحياة والمواطنة عملية قائمة على الإنسان، وعملية تنميتها تكمن غايتها ووسيلتها الإنسان ذاته، وذلك من خلال منظومة الاستثمار الارتقائي للبشر، باعتباره أعلى الأصول وأعلاها قيمة، وأكثرها عائدا ومردودا، وأطولها عمرا أو أفضلها إنتاجاً وإنتاجية، وفي الوقت نفسه فان الإنسان يتمتع بأكبر قدر من المرونة والقدرة على الإبداع، وهو يتطلب بطبيعة ذات الحال القيام بعملية تنمية للقدرات العقلية والاجتماعية تخطيطا وتنظيما وتوجيها ومتابعة، لتمكينه من تحقيق ذاته وللمحافظة على فعالية هذه الذات.

1- مهارات الحياة في الفكر الإنساني:

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ثم استخلافه في الأرض، اقترنت حياته واستمراره بالبقاء والنماء، على ما يمتلك من قدرات معرفية وسلوكيه واجتماعية تمكنه من التكيف والتعاطي مع الطبيعة بخيراتها وما تكتنفه في طياتها من مخاطر متعددة تهدد أمنه ومعيشته وتحد من تطلعاته في الكشف عن أسرارها متعددة الظواهر، ومتغيراتها المستمرة، وبدأت تتشكل مهاراته بالخبرة المكتسبة من تكرار الظواهر ونتائجها، وظل الإنسان خاضع لأحكام السلطة والميتافيزيقا، ثم برز دور العقل الإنساني كحل للمشكلات التي تواجه الإنسان، وقضاياه الوجودية التي اقترنت بالطبيعة ثم بالإيمان ثم اقترنت بالتفكير وصولاً للمعرفة العلمية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقا بالمهارة بتصنيفاتها المعرفية وغير المعرفية، وتزامنت مراحل تطور القدرات العقلية مع تطور التفكير الإنساني، عبر العصور المختلفة، ورافق ذلك ظهور عدد من المفكرين والفلاسفة الذين أهتموا بالقضايا المتعلقة بتنشئة الإنسان وتمكينه من تحقيق تنمية معارفه وقدراته على الإنتاج وعلى التعايش الاجتماعي في الحياة.

وأثمرت جهود رواد الفكر الإنساني في ظهور العديد من الحركات والمدارس والنظريات الفكرية، من أبرزها الطبيعية والواقعية أو الوضعية، واخُتلف في تفسير معناها، فقد كانت المهارة في العصور البدائية والحضارات القديمة كالسومرية، البابلية، الفرعونية، والصينية وغيرها، مرتبطة بمعنى القدرات والخبرات المتوارثة من الآباء لأبنائهم من خلال الممارسات ونقل الصورة كما هي في الواقع بواسطة أدواتها وأساليبها ذاتها، كمهارات البناء والنحت والمصنوعات الحرفية

وغيرها، والبعض من هذه الحضارات قد قرن المهارة بإتقان عمل ما لا يستطيع الفرد العادي القيام به كالقدرات الخارقة التي تعتمد على القدرات الجسمانية أو قدرات عقلية مثل السحر والفلسفة، والتي كانت تمتاز بها فئة أو أفراد معدودين في المجتمع الواحد، وقد يخلو منها مجتمع آخر على عكس مهارة القوة العضلية.

وتطورت مراحل ظهور القدرات المعرفية بالتزامن مع مراحل تطور الفكر الإنساني، والتي بدأت بالقدرات العقلية للإنسان والمتمثلة بالخبرات الموروثة، في حين تعد المهارة؛ القدرة العقلية التي استخدمها الإنسان منذ البداية لفهم الظواهر المحيطة به والاستفادة منها ومساعدته للتغلب على صعوبات وتحديات البيئة. وعبر العصور تنامت المعرفة بطابع تراكمي قياسي، أملته ظروف وطبيعة ذلك الزمان والمكان، فقد نقل التاريخ أن المعرفة في الحضارات القديمة: السومرية، الآشورية، الفرعونية، الصينية، الهندية واليمنية، كانت خبرات متوارثة لم تخضع للتجربة والبرهان والبحث العلمي، أما عند اليونانيين فقد انتقلت إلى المعرفة النظرية، أما المسلمين فقد حاولوا مُجدين لإخضاع المعرفة للتجربة والبرهان، وفي العصر الحديث تناولت المدارس الفكرية؛ المعرفة العلمية، وإخضاعها للتجربة والبرهان على أسس علمية مهدت لعصر معرفي جديد، وقد أصبحت المعرفة ابرز معايير القوة في هذا العصر، فقد أشار بيكون (Beckon) في مطلع العصر الحديث إلى أن المعرفة قوة، ثم أكد ذلك في العصر الراهن المفكر الأمريكي الفين توفلر، في كتابه" الموجة الثالثة "

.

2- مهارات الحياة في الفكر الإداري:

بدء ظهور حركة الإدارة العلمية في نهاية القرن التاسع عشر، حتى الحرب العالمية الثانية الأولى، حيث توصلت حركة الإدارة العلمية بقيادة فردريك تايلور (Frederick Taylor)، منذ عام (1890) إلى أربعة أسس للإدارة، هي: التطور الحقيقي في الإدارة، والاختيار العلمي للعاملين، والاهتمام بتنمية وتطوير العاملين وتعليمهم، والتعاون الحقيقي بين الإدارة والعاملين، مفاد هذه الأسس استبدال "طريقة المحاولة والخطأ"، التي اعتمدت على التخمين للتعامل والحكم على العمال إلى طرائق جديدة تعتمد على ملاحظة المؤسسة، لتقويم وجدولة أوجه النشاطات المرتبطة بالوظيفة، التي يتم أداؤها في الواقع العملي، ثم تبسيط واختصار الأعمال المطلوبة اعتمادًا على تحليل الحركات اللازمة لأداء العمل، والمواد والمعدات المستخدمة أمام الاختيار العلمي للعاملين، وكذا اختيار العامل بعد تأهيله المناسب، وتوافر القدرات والمهارات اللازمة لتحمل عبئ ومسؤوليات الوظيفة، وتعليم وتطوير العاملين، بالتدريب الملائم، حتى يكون لديهم الكفاءة للعمل، ووصوله إلى المهارة المطلوبة لمستوى العمل، وكذا التأكيد على مهارة التعاون بين الإدارة والعاملين؛ للتوفيق بين رغبة العامل في زيادة أجرة، ورغبة صاحب العمل (الإدارة) في تخفيض تكلفة العمل، وذلك عن طريق زيادة إنتاجية العامل، ومن ثم مشاركة العامل في الدخل الزائد المحقق؛ نتيجة ارتفاع معدل إنتاجيته، كما رأى "تايلور ([1]).

ومن ثم توالت حركات الفكر الإداري وتعدد النظريات الإدارية وروادها، منها: البيروقراطية، العلاقات الاجتماعية، القيم، الأهداف، الجودة، وغيرها، حيث ركزت في مجملها على الاهتمام بتنظيم العلاقة بين الفرد والعمل في إطار نظام يكفل تحقيق التوازن في النمو على المستويين الفردي والمؤسسي؛ ويستند على ما يمتلكه الفرد من مهارات وقدرات تمكنه من التعلم المستمر والعمل والتعامل مع متغيرات الحياة إجمالاً، لكي تتمكن المؤسسات من الاستمرار والتطور في بيئتها التنافسية.

([1]) النظرية العلمية لفريدريك تايلر ، مرجع سابق.

3- تعلم مهارات الحياة في الفكر التربوي:

يعود ظهور مصطلح تعلم مهارات الحياة في الفكر التربوي المعاصر والذي يعد نتاج لمراحل تطور الفكر التربوي وجهود فلاسفة المعرفة في القرن الخامس الميلادي، ثم في الفكر الحديث الذي يعود الى القرنين (17، 18) فقد بدأت واقعية او تجريبية لوك تؤسس للفلسفة الوضعية ومن بعدها الحركة السلوكية، في حين جاءت طبيعية روسو لتؤسس للاتجاه المعرفي الذي انحدرت منه البنائية المعرفية لبياجيه وغيره ....

إن النموذج التقليدي في التعليم مبني على نظرية المعرفة القديمة التي تستند على الافتراض القائل بأنه: "يمكن نقل المعرفة من عقل المعلم إلى عقل المتعلم"، وذلك اعتقادً منهم بأن: المعرفة مطلقة وثابتة، وأن العالم حقيقي، وذو بناء محدد، ويمكن نمذجته للمتعلم. وبالتالي فإن دور عقل المتعلم هو عكس أو تكوين صورة لتلك الحقيقة وبنيتها من خلال مهارات التفكير (Jonassen,1991,28).

ويستند النموذج التقليدي في التعليم إلى فلسفة تسمى "الفلسفة الوضعية"، أو "الفلسفة الواقعية"، التي في إطارها يعتقد الوضعيون بإمكانية اكتساب معرفة حقيقية عن العالم. ويصبح الهدف بالنسبة للمتعلّم، هو الحصول على هذه الحقيقة (المعرفة)؛ وبالنسبة للمعلم، يكون الهدف هو نقل هذه المعرفة إلى عقول المتعلمين. ويتمثل دور التربية في مساعدة المتعلمين على تعلم أشياء عن العالم الحقيقيّ، وهدف مصمّمي المناهج والمعلمين هو تفسير الواقع للمتعلمين. فيتم إخبار المتعلّمين عن العالم وينتظر منهم أن ينسخوا محتواه ومكوناته في تفكيرهم.

بمعنى ان النموذج التقليدي وان كان يتفق مع النموذج المعرفي الحديث على تأكيد دور الخبرة، غير انه يركز على اهمية خبرة الكبار وضرورة نقلها للصغار وعلى بيئة التعلم الخارجية وعلى سلبية المتعلم وايجابية المعلم ومركزيته وعلى المعرفة كمحتوى أكثر منها اسلوب، وعلى النزعة التحليلية التفكيكية للمعرفة واهمال الصيغة التركيبية الكلية للمعرفة.

وبعد بحوث امتدت سنوات عديدة، ظهرت حركات فكرية تحمل نظريات عدة حول المعرفة وأسس بنائها لتعالج النظرة السطحية لعملية التعلم. وتستند على افتراضات مختلفة تمامًا عما تستند إليه النظريات السابقة، وهذا الافتراض ينص على أن: المتعلم يقوم ببناء المعرفة في عقله، وأن المعرفة نادرًا ما تنقل سليمةً من عقل المعلم إلى عقل المتعلم.

وتنطلق البنائية من فلسفة كارل بوبر (Carl Poper) القائمة على مبدأ التكذيب (Flasfication)، حيث ينظر إلى أن كل معرفة علمية قابلة للتكذيب، لأنها لا تتصف بالشمول والدقة؛ إذ أنه لا يمكن معرفة مدى الاقتراب من الحقيقة، وبهذا تصبح الحقيقة؛ تفسير ذو معنى لخبرات الأفراد حول الواقع (Cobern,1995,11). وهذا يتناقض مع مبدأ التحقق أو التصديق الذي نادت إليه الوضعية، بأن كل معرفة علمية قابلة للتحقق أو الاثبات.

4- تطور تعلم مهارات الحياة في الحركات الفكرية:

أ. **البراجماتية في القرن العشرين:** عرفها جون ديوي بأنها النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادها إنما تتحدد في حدود الاعتبارات العملية أو الغرضية بعيدا عن الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة. جون ستيوارت ميل (1806-1873): اصول فلسفية تعود الى زمن هراقليطس اليوناني وافكار فرانسيس بيكون وافكار ابن خلدون وابن رشد المادية، واخذت من الفلسفة الواقعية والطبيعية والمثالية. النزعة السفسطائية: التي اعتمدت على الخبرة الحسية وعلى الفرد كمقياس لجميع الأشياء، فانتهت

إلى مذهب نسبي في الاعتقاد او لقيمة والمعرفة. ويمكن القول بخصوص الأصول العلمية أن رواد البراجماتية هم: "بيرس"، "جيمس"، "ديوي" – قد تأثروا بالعالم الحديث وكانوا ذوي اهتمامات علمية، ومن أهم تطبيقاتها التربوية: التعليم المستمر لإعادة بناء الخبرات، التعليم كالحياة، التعليم عملية اجتماعية، التعليم مسؤولية الدولة، مدخل الأنشطة ثم النواتج.

ب. **البنائية في القرن العشرين:** هي: نظرة فلسفية تهتم بالبنية العقلية عند المتعلم. وعُرفت النظرةُ البنائيةُ بأنها: عمليةٌ استقبال تتضمن إعادة بناء المتعلم لمعانً جديدة داخل سياق معرفته الحالية مع خبراته السابقة وبيئة التعلم، إذ تمثل كل من خبرات الحياة الحقيقية والمعلومات السابقة بجانب مناخ تعلم مناسب الجوانب الأساسية، ومن روادها: بياجيه، وكارل ستمت ولد عام 1896م سويسرا. **ومن مبادئها:** المعنى يبنى ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للمتعلم نفسه، ولا يتم نقله من المعلم إلى المتعلم. وتشكيل المعاني عند المتعلم عملية نفسية نشطة تتطلب جهداً عقليا. وأن البنى المعرفية المتكونة لدى المتعلم تقاوم التغيير بشكل كبير. وأن الاستدلال شرط لبناء المفهوم، والفهم شرط التعلم، التعلم مقترن بالتجربة وليس التلقين. ومن **تطبيقاتها التربوية:** وجود منهج دراسي مناسب للمراحل الدراسية وقائم على الأنشطة، ومراعاة الفروق الفردية، وتنوع طرائق التدريس، ومساعدة المعلم على التعرف على طبيعة تفكير الطفل في مراحل نموه المختلفة، ووضع اختبارات تقيس مستوى النمو العقلي للمتعلم، وأن يكون التعليم تعاوني وتشاركي.

ج. **التحررية في القرن العشرين:** هي فلسفة تدعو الى إعادة انتاج الناس بما يخدم مصالحهم، وليس مصالح السلطة وترى أن الناس مقهورين وأن التربية لا بد أن تكون أداة لتحريرهم، من روادها فريري في أفكاره (التبادلية بين المعلم والمتعلم)، ومن مبادئها: الديمقراطية، التربية الأخلاقية، العدالة والمساواة، التشاركية، التعليم الحواري وليس البنكي التلقيني، ومن تطبيقاتها: تعليم الكبار قبل الصغار، التحرر من التربية التقليدية، تغيير محتويات المقررات الدراسية.

د. **اللامدرسية في القرن العشرين:** يرى بعض الفلاسفة أن المدارس اليوم أداة من أدوات التحطيم لا التعليم لأنها تخدم مصالح الطبقة الارستقراطية الرأسمالية، ودعت إلى عدم الاعتماد على المؤسسات التعليمية النظامية، حيث تنبه (ايفرت ريمر) والذي تنبه إلى أن المدرسة أداة في يد الطبقة البورجوازية لتحكم سيطرتها على المجتمع من خلال بث ثقافتها وقيمها وقناعتها، كما أن التقدم التكنولوجي يعد من أبرز مصادر هذه الحركة. من روادها: ايفان البشن، جريس لويلين، ويندي بريسنيتز، ترين بيكر، ساندر. **مبادئها:** العدالة الاجتماعية، التعليم الذاتي والفردي. التحرر من القيود المفروضة في المدارس. التعلم مع الاقران. علاقة المتعلم بالبيئة علاقة مباشرة، العودة إلى الطبيعة. مصادر المعرفة البيئية. تعدد مصادر المعرفة. الديمقراطية في التعليم. يحقق المنفعة التي يحتاجها علميا. التعلم من خلال التجارب. التعلم من خلال الوسائط التقنية. ومن تطبيقاتها: التركيز على الموهوبين غير العاديين، المتعلم يحثل على المعرفة من المجتمع أكثر، إن المؤسسة التعليمية تنفق أموال كثيرة.

هـ. **مدخل المعايير في القرن العشرين:** تعد أعلى مستويات الجودة في الأداء والمواصفات يمكن الوصول إليها، ويتم في ضوئها تقويم مستويات الأداء والمواصفات المختلفة، وبالتالي إصدار الحكم، وبهذا المعنى فإن المعايير ليست فئات وصفية، بل هي أحكام تقويمية تعطى لمستويات الأداء في الميادين المختلفة، تقرير يكشف عن مدى تحقق هذه المستويات لأهداف محددة. من روادها: ديانا رافيش، جوران، من مبادئها: أن الجودة التربوية والمساواة هما لجميع الطلبة، أن التعاون والمشاركة بين المربيين والأهل وسوق العمل يدعمان الإنجاز الأكاديمي العالي والجودة أو الاتقان، واتاحة الفرص امام جميع الطلبة. أن البيئة السليمة والداعمة،

التي تحترم تنوع المتعلمين ضرورية. وأن الشعور بالحيوية والطاقة والالتزام بالتعليم الناجح يكون ضرورياً، والتشديد على التعلم، وأن تتاح لكل متعلم فرص المشاركة في الخبرات التربوية الحقيقية وذات المعنى بالنسبة إليه. ومن تطبيقاتها: قضاياها: التطوير وفق معايير يحسن الأداء، ولا يسعى للتنميط، ويحقق مبدأ تكافؤ الفرص، والاتساق والتكامل، ومدخل منهجي شامل لإصلاح التعليم.

و. **التربية المستمرة في القرن العشرين:** تعود جذور فِكرة التربية المستمرَّة في الثقافة الغربية إلى كومنيوس (Comnios) 1592 – 1670 م الذي بيَّن في كتابه: أماني أو مقاصد تعليمي "Didacticamagne" سنة 1621، أنَّ التربية المستمرَّة تعني فنَّ التعلُّم الأكبر، لكن تَطوَّر المفهوم ليدلَّ على عمليَّة تربويَّة واجتماعية تهدف إلى تلبية حاجيَّات المجتمع وفق التطورات الاقتصاديَّة والعلمية، وأن الطرق المتوفرة للإنسان منذ الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة هي نظام كامل ومتسق لمواجهة الطموحات الثقافية والتربوية للفرد في ضوء استعداداته خلال سنوات حياته، ومن أصولها الفلسفية: أنك لن تنزل النهر مرتين، إشارة التغيير المستمر، وأبرز روادها: جوم اسوس كومينيوس، باتريكا كروس. ومن مبادئها: الكلية والشموليةٌ: أي أنها تشمل جميع مراحل الانسان من المهد إلى اللحد وجميع أنواع التعلمٌ الرسميةٌ والغيرٌ رسمية، والمرونة: تتمثل في حرية المتعلم فيما يتعلم، وبأي طريقة يتعلم، وكيف يتعلم، والديمقراطية: تؤكد على حق جميع الناس في التعلم بغض النظر عن الفروق الاجتماعية والثقافية والعقلية، والتكاملية: بين جميع مصادر المعرفة والتربية، والتشاركية: المشاركة الاجتماعية عند الفرد. وتحقيق الذات وتطويرها: وإذا استمر التعلمٌ يزداد تأكيد الذات وكلما أخذ مرحلة في التعليم يريد المرحلة التي بعدها. ومن تطبيقاتها: تعليم الكبار، محو الأمية، التنمية المهنية.

ز. **التعلم الذاتي في القرن العشرين:** تعريفاُ للتعلم الذاتي فيقول هو الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بمجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة مستخدما في ذلك ما أسفرت عنه التكنولوجيا كالمواد المبرمجة ووسائل تعليمية وأشرطة فيديو ومسجلات لتحقيق مستويات أفضل من النماء والارتقاء، ولتحقيق أهداف تربوية منشودة للفرد. وأشار برنارد (Bernard)، بأنه لو جمعت المعرفة منذ بداية الحياة حتى السنة الأولى من الميلاد فإنها تكون قد تضاعفت مرتين سنة 1750 ثم ثمان مرات سنة1950 ثم ستة عشر مرة سنة 1967 مما يعني أن الكم المعرفي يتضاعف بصورة كبيرة في فترات قصيرة لا تتعدى العشر سنوات، وأن الكثير من الأفكار الإنسانية التي نادى بها تنساق مع منهجية التعلم، هناك فروقا بين الأفراد في العمر الواحد في نواحي كثيرة؛ كالذكاء والتحصيل والفهم والإدراك ومستوي النضج والطرق التي يدرك بها الأفراد العالم والأنماط التي يتعلمون بها والميول نحو المادة الدراسية وسرعة التعلم ومستوى الدافعية. ومن روادها: الزرنوجي، جون ديوي، كيل باتريك. ومن أهداف التعليم الذاتي: اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه. وأن يتحمل الفرد مسئولية تعليم نفسه بنفسه. والمساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع، وبناء مجتمع دائم التعلم. وتحقيق التربية المستمرة مدى الحياة. من تطبيقاتها: محور فعال في التعلم، يشجع الابتكار والإبداع، متنوع تناسب الفروق الفردية، متعدد التفاعل مع العصر والهيئة، يقوم به المتعلم.

ح. **التعلم عن بعد في القرن العشرين:** هو نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر على عليه مهما بعدت المسافات الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية. أصوله الفكرية: النظرية السلوكية، النظرية البنائية، الانترنت والتكنولوجيا، ومن رواده: ويليام وبيني هاربر، جان جاك روسو، ايفان ايلبتش. ومن مبادئه: مبدأ اتاحة التعليم للجميع، المرونة التعليمية: فترات مختلفة لتلائم ظروف من يعمل من المتعلمين، التفرد: طريقة فردية، الفعالية التنظيمية، الاقتصادية في التكلفة. ومن

تطبيقاته: المؤسسات التعليمية المفتوحة التي ساعدت جميع الفئات العمرية الكبيرة من الجنسين على التعليم، المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة، نزلاء السجون، الأوبئة العالمية المعدية مثل ما يمر به العالم الآن

ط. **الفكر التربوي والعولمة في القرن العشرين:** يقصد به: بناء عالم واحد اساسه توحيد المعايير الكونية وتحرير العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية وتعريب الثقافات ونشر المعلومات وعالمية الانتاج المتبادل ونشر التقدم التكنولوجي وعالمية الإعلام. أصوله الفكرية: الخطاب الديني الإسلامي والمسيحي ما عدا اليهودية، والتبادل التجاري، الجذور السياسية، التقنية، القومية، المنافسة بين القوى العظمى. ومن رواده: مارشال ماك، فرانسيس فوكاياما، كارنوي. ومن مبادئه: توحيد المعايير، العلاقات الدولية، حرية المنافسة، تعريب الثقافات، عالمية الإعلام. ومن تطبيقاته: تجويد أنظمة التعليم، تدويل التعليم، التعليم عن بعد، المؤسسات التعليمية المفتوحة، المؤسسات التعليمية الإفتراضية، التعليم المستمر، التعليم الذاتي.

ي. **الفكر الحداثي:** ينطلق من فكرة أن الإنسان هو مركز الكون وسيده، وأنه لا يحتاج إلا إلى عقله سواء في دراسة الواقع أو إدارة المجتمع أو للتمييز بين الصالح والطالح، وفي هذا الإطار يصبح العلم هو أساس الفكر، مصدر المعنى والقيمة، والتكنولوجيا هي الآلية الأساسية في محاولة تسخير الطبيعة وإعادة صياغتها ليحقق الإنسان سعادته ومنفعته، والعقل هو الآلية الوحيدة للوصول إلى المعرفة. وأصوله الفكرية: أن هناك اتفاقا عاماً لدى مؤرخي الفكر الأوربيين على أن النهضة الأوروبية قامت على دعائم أو حركات ثلاث هي: النزعة الإنسانية وإحياء الآداب القديمة أي الانتكاس للجاهلية الاغريقية. وحركة الإصلاح الديني. النظرة التجريبية. الكلاسيكية. الرومانسية. الواقعية. الرمزية. وعلى الرغم من أن الحداثة تربط عادة بالتقدم التكنولوجي إلا أن التغيرات الفكرية كانت الأكثر تأثيراً وتشمل التغييرات الفكرية السياسة والاقتصاد والدين وعلم الاجتماع. ومن رواده: جان لوك والمدرسة الفرنكفورتية، ومن مبادئه: الطفل يولد صفحة بيضاء تخط الطبيعة ما تشاء (لوك). وأن المعرفة مكتسبة عن طريق الخبرة الحسية، وأن التجربة مصدر المعرفة، وسلبية العقل في مواجهة الأفكار البسيطة، وحرية الإنسان تعني أنه ليس مسخراً لسلطة تشريعية، ومن تطبيقاته: دعم الدراسات المتعلقة بالحياة مثل: الجغرافيا والفلك والتاريخ، وتزويد المتعلمين بنتائج العلوم الطبيعية التي تشير إلى التقدم الملحوظ في عصرهم، والتركيز على الجوانب التطبيقية في عملية التعلم ولا جدوى من دراسة اللغات، والعناية بالتربية الرياضية، والتركيز على ضرب الأمثلة أكثر من ذكر القواعد والأحكام. وإعداد الطفل لمواجهة الحياة، وغرس الفضائل الاجتماعية في النفوس بجانب العلوم.

5- تعلم المهارة المعرفية في الفكر البنائي:

استندت حركات الفكر البنائي في بداية ظهورها على علاقة جدلية لعملية التعلم المرتكزة على المتعلم كمحور للعملية التعليمية، وفوائد عملية بناء المعرفة في تنمية مهارات الحياة لدى المتعلمين؛ ومن النقد لنظريات التعلم التقليدية وفي مقدمتها المدرسة السلوكية، والتشكيك من جدواها وفائدتها، وهناك الكثير المفكرين والفلاسفة والعلماء ممن كان لهم دور مبكِّر في تطور تعلم وبناء المعرفة، ويمكن استعراض أمثلة على تلك الجهود والأدوار؛ على النحو الآتي:[2]

أ. ظهر أول نص رسمي فلسفي يعبر عن الفكر البنائي في بدايات القرن الثامن عشر (1710) في مقولة الفيلسوف الإيطالي جيامباتتستا فيوكو (1668-1744) (Giambattista Vico)، حيث قال: إن الإله

[2] الحكيمي، عبداللطيف حسين حيدر (2019) الابستمولوجيا البنائية والبيداجوجيا، دار الكتب صنعاء.

يعرف العالم لأنه هو الذي خلقه، وما يستطيع الكائن البشري أن يعرفه هو ما صنعه بنفسه فقط.

ب. الحركة الطبيعية أوضح الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو الرائد الأول للاتجاه المعرفي والأساس النفسي للمعرفة جان جاك روسو أول من وضع الأسس في القرن الثامن عشر. في كتابه اميل، وبستالونزي، ابن طفيل الاندلسي، ابن سينا أهم مبادئها: هدف العملية التربوية هو الأنسان الطبيعي، وأن الطبيعة الإنسانية خبرة أصلا، وبإمكان الإنسان بلوغ الكمال، والحرية، والطفل محور التربية. ومن أهم تطبيقاتها: المتعلم مركز العملية التعليمية، المنهج القائم على الأنشطة. حقوق الطفل. حرية المتعلم،

ج. ذكر الفيلسوف التجريبي والمفكر السياسي الإنجليزي جون لوك (1632-1704) (John Locke) بأن: معرفة الإنسان لا يمكن أن تذهب إلى أبعد من تجربته. أي أن الخبرة هي المحدد الرئيس لمعرفة الفرد. وهذا مثل الأساس المنطقي للمعرفة. الحركة الواقعية في القرن السابع، تجعل للواقع المادي الدور الأول، وتقول بحقيقة الانسان في ذاته مستقلا عن العقل والفكر، وأن التربية الخلقية (التي تقوم على الفضيلة والأناة والطباع المهذبة) قبل العقلية والفكرية، والعقل السليم في الجسم السليم.

د. كتب الفيلسوف الألماني ايمانويل كانت (1724-1804) (Emmanuel Kant,1778) في كتابه الشهير: نقد العقل الخالص، يقول: يستطيع العقل الإنساني أن يفهم فقط ما أنتجه هو نفسه وفقًا لخططه الخاصة به.

هـ. لفت الفيلسوف الفرنسي الشهير غاستون باشلار (1884-1962) (*Gaston Bachelard,1938*) الانتباه إلى أن الطرق التي يتم بها طرح الأسئلة تحدد مسار الحركة العلمية، وقال: "لا شيء ينطلق بداهة، لا شيء معطى، كلّ شيء مبني (*Bachelard,1983,16*).

و. يعتبر الكثير من المراقبين، اليوم، أن نظرة روسو في فلسفته الطبيعية، يليه جون ديوي (1859-1952) (John Dewey) في فلسفته التربوية التقدمية البراغماتية، وخاصة ما يتصل بالخبرة، هي أهم مقدمة للبنائية، إذ تعتبر فلسفته مهمة لقضايا منهجية وكذلك لتشكيل منظور بنائي للعملية التعليمية، حيث يرى ديوي أن الخبرة هي الأساس في تشكيل معرفة الفرد.

ز. ذكر كارل روجرز (1902-1987) (Carl Rogers,1969) أن كل فرد موجود في عالم متغيّر باستمرار من الخبرة، الذي يشكل هو فيه المركز، ويتم تفسير العالم الخارجي في سياق ذلك العالم الخاص.

ح. بيّن توماس كون (1922-1996) (Thomas Kohn,1970) أن التغييرات في آراء العلماء للواقع لا تتضمن فقط عناصر ذاتية، بل تنتج من ديناميكيات المجموعة، "الثورات" في الممارسة العلمية والتغيرات في "النماذج المعرفية" (Paradigms). على سبيل المثال، اقترح كوهن أن "الثورة الكوبرنيكية" التي جعلت الشمس مركز الكون قد حلت محل النظرية التي جعلت الأرض مركز الكون لبطليموس.

6- تعلم مهارات الحياة في الفكر الإسلامي:

ظهر تعلم مهارات الحياة في العصر الإسلامي كمنهج علمي، يركز على نتائج عملية التعليم والتعلم، حيث ورد في الأدب الإسلامي: "فلما رأيت كثيراً من طلاب العلم في زماننا يَجِدُّون إلى العلم ولا يَصِلون؛ ومن منافعه وثمراته يُحرمون، لمَا أنهم أخطأوا طريقهُ وتركوا شرائطه، وكل من أخطأ الطريق ضلّ، ولا ينال المقصود قَلَّ أو جَلَّ"، وإلى وجوب التعليم والحث عليه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) رواه ابن ماجه، (وأفضل العلم علم الحال، وأفضل العمل حفظ الحال). ومن المهارات التي تم الاهتمام بها والحرص على تنميتها لدى طالبي العلم: **مهارة التفكير النقدي:** فكان توجيه المعلم للمتعلم بأنه ينبغي لطالب العلم أن يكون متأملاً في جميع الأوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك، فإنما يُدرك الدقائق بالتأمل، فلهذا قيل: (تأمل تُدرِك)، وقيل (رأس العقل أن يكون الكلام بالتثبت والتأمل). قال رسول الله (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها) رواه الترمذي. وإن لا يكتب المتعلم شيئاً لا يفهمه، فإنه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع أوقاته. وينبغي أن يجتهد في الفهم عن الأستاذ بالتأمل وبالتفكر وكثرة التكرار، فإنه إذا قل السبق (كثرة التلقين) وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم، وأن طول الاستماع إلى الأستاذ لا ينبغي أن يزيد؛ لأن المتعلم يعتاد طول الاستماع، وتكرار الشرح؛ فيبطؤ فهمه، ويتبلد ذهنه، ولاكتساب **مهارة التعاون** فلا بد لطالب العلم من المشاورة (المذاكرة، والمناظرة، والمطارحة)، وقيل مطارحة ساعة مع منصف سليم الطبيعة خير من تكرار شهر، وإياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع، فإن الطبيعة متسرية، والأخلاق متعدية، والمجاورة مؤثرة. **وحسن التواصل والتفاوض:** قال رسول الله (الغافل من عمل بغفلته والعاقل من عمل بعقله) فالعمل بالعقل أولاً: أن يعرف عجز نفسه، لأن العقل لا يدرك جميع الأشياء كالبصر، فإنه لا يبصر جميع الأشياء، **إدارة الذات والثقة بالنفس:** قال رسول الله (من عرف نفسه فقد عرف ربه) (ليس لمؤمن أن يذل نفسه) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه. **والتعلم المستمر:** ينبغي ألا يكون لطالب العلم فترة (انقطاع عن الدراسة لمدة معينة) فإنها آفة، وكان شيخ الإسلام الزرنوجي يقول: إنما غلبت شركائي بأني لا تقع لي الفترة في التحصيل.

7- أمثلة على تعلم مهارات الحياة في القرآن الكريم:

يُعد تعدد المواضع في السور والآيات في القرآن الكريم الدالة على تعلم مهارات الحياة؛ إشارة واضحة لما لها من تأثير ودور كبيرين في تسيير شؤون حياة الأفراد والجماعات في المجتمعات، ولما لها من اسهام فعال في بناء الأوطان المتماسكة والقوية، ويمكن استعراض أمثلة لتلك المهارات للاستدلال لا الحصر على أهميتها وارتباطها الوثيق بمختلف مجريات الحياة؛ وذلك على النحو الآتي:

مهارة القراءة والكتابة والحساب (المهارات الأساسية): تزامنت مع نزول أول آية من القرآن الكريم **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}** (العلق:1-5)، حيث تضمنت السورة المهارات الحياتية الأساسية واللازمة لكل إنسان في الحياة وهي: مهارات القراءة والكتابة ومهارة الحساب من خلال التفكير بمرحلة بدء خلق الله للإنسان. ظهرت المهارة كقدرة معرفية وغير معرفية منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان باكتساب المعرفة بقوله تعالى: **{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}**(البقرة:31)، وأصبحت المعرفة تتطلب نقلها لآخرين فظهرت معها مهارة التواصل **{قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ}** (البقرة:33)، ثم بوجود الإنسان على سطح

الأرض وحساب عدد السنوات(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) الحج[47].

أ. **مهارة الإبداع**، تمثل القدرة على توليد أفكار أو تقنيات أو رؤى مبتكرة أو بلورتها أو تطبيقها. قوله تعالى: **{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** (البقرة:117)، وفيها ايحاء لمعنى المهارة المقصودة بالسرعة والدقة في إتمام الشيء. **{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}** (الزمر: 9).

ب. **مهارة التفكير النقدي**، تمثل القدرة على تحليل المعلومات بأسلوب موضوعي واتخاذ القرارات المتوازية. قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)}**.(آل عمران:191). وقوله تعالى: **{وكان الإنسان أكثر شيء جدلا (54)}** (الكهف:54)، لقد خلق سبحانه وتعالى كل شيء وخلق الإنسان بما يمتاز به من قدرة على التفكير والفهم والتحليل والنقد والجدل.

ج. **مهارة حل المشكلات**، تمثل القدرة على التفكير من خلال خطوات تؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود بعد تحديد المشكلة وفهمها، ووضع حلول لمعالجتها. قوله تعالى: **{يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46)}** (يوسف: 46)

د. **مهارة التعاون**، تمثل فعل أو عملية العمل سوية لإنجاز شيء ما أو الوصول إلى غاية مشتركة تكون المنفعة منها تبادلية، سواء في حال كان الفرد متعاونا أو يعمل بشكل تعاوني. بقوله تعالى: **{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (المائدة: 2)** وقوله تعالى: **{واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا *}**

هـ. **مهارة التفاوض**، تمثل عملية تواصل بين طرفين على الأقل تهدف إلى الوصول لاتفاقيات حول المصالح المفترض أنها متباينة، بقوله تعالى: **{وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21)}** (يس: 20-21) وقوله تعالى**{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}** (الحجرات:9) **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** البقرة [258]

و. **مهارة صنع القرارات**، تمثل القدرة المعرفية التي يمتلكها المرء على الاختيار بين خيارين على الأقل ضمن مجموعة من العوامل والعوائق المؤثرة. قوله تعالى: **{قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51)}** (يوسف51)، وقوله تعالى: **{قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78)}** (الكهف:87).

مهارة إدارة الذات، **تمثل قدرة الفرد على تنظيم سلوكياته وعواطفه ومشاعره ودوافعه ومراقبتها، حيث تجلت أهمية مهارة إدارة الذات في تكوين الشخصية الإنسانية حين تجلت في قدرة هابيل في ضبط وتنظيم مشاعره ودوافعه وسلوكياته ومراقبتها في موقف عصيب هم فيه أخيه قابيل على قتله، قوله تعالى:** {لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)} **(المائدة:28-30)** (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ

فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) يوسف [77]

مهارة القدرة على التكيف (الصمود)، تمثل القدرة الشخصية البناءة على تجاوز الظروف المتغيرة بنجاح. قوله تعالى: **{وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا}** (النحل:92) وقوله تعالى**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }** (آل عمران:200). (لٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا 38 وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا 39 فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا) الكهف [39، 40].

ز. **مهارة التواصل**، تمثل في القدرة على تشارك المعنى من خلال تبادل المعلومات، والفهم المشترك بين فردين أو أكثر. ويكون التواصل لفظي وغير لفظي المكتوب. قوله تعالى: **{ويذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) } (الكهف: 37-38).**

ح. **مهارة احترام التنوع الثقافي**، بقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)}**، (الحجرات:13).

ط. **مهارة التعاطف**، تمثل القدرة على فهم مشاعر الآخرين ومعايشة تجاربهم بنفسه، قوله تعالى: **{وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه* وبالوالدين احسانا} .... ويذكرون على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل } واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) }** (القصص: 23-24) قوله تعالى: يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين (هود 42).

مهارة المشاركة، **تمثل فعل تمكين مرتبط بالفرد والمجتمع، ومن الأفعال التمكينية ممارسة حقوق الإنسان، لخلق مجتمع ديمقراطي، بواسطة المشاركة المدنية لأفراد المجتمع بالانتخابات، وإبداء الرأي في الخدمات المقدمة لهم، المشاركة في التطوع لمساعدة الآخرين.** (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف [43]، (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [38]، (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)آل عمران [105]، (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ) النمل [32]، { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**(البقرة:258)**

8- نظريات تعلم مهارات الحياة:

هناك العديد من النظريات النفسية والتربوية التي أسهمت في فهم التغييرات البيولوجية والاجتماعية والمعرفية، التي تطرأ على حياة الأطفال واليافعين خلال فترة نموهم (10- 18 سنة)، حيث تشهد مرحلة البلوغ تغيراً بيولوجياً بالتزامن مع المعرفة الاجتماعية المتمثلة في فهم المرء لذاته، وللآخرين، وللعلاقات من حوله، ومن أهم سمات تلك المرحلة حاجة الشباب الى جماعة الأقران والكبار؛ لتأمين الاستقرار النفسي دون التأثير على الاستقلال الذاتي للشباب، كما يحتاجون إلى تطوير آلية ونظام ضبط، وتنظيمها تشاركياً معهم ويوافقون ويلتزمون بذلك، ويمكن استعراض أهم النظريات ذات الصلة على النحو الآتي:

أ. **نظرية النمو لبياجيه:**

يشير العالم بياجيه إلى أن مرحلة المراهقة تتطور فيها القدرة على فهم العلاقات والمقدرة على حل المشكلات، في حين يقل التفاعل الأسري بين الطفل في مرحلة المراهقة وأفراد أسرته بينما يزيد هذا التفاعل بينه وبين الأقران، وقضى وقتاً أطول معهم، كما يزيد اهتمامه وتفاعله مع الجنس الآخر، ويتبنى اليافع معايير توازن بين مصالحه الخاصة ومصالح الآخرين، كما تركز هذه النظرية على البيئة التعليمية المدرسية، حيث تعد مرحلة المراهقة المبكرة حتى (15 سنة) مرحلة مناسبة لاكتساب المهارات والعادات الإيجابية؛ لذلك يعتبر تطوير القيم والمهارات أساسياً ومهماً لتنمية إحساس الشاب بذاته كفرد مستقل، ولعملية التعلم بمجملها، في حين تختلف نوعية المهارات من فرد إلى آخر؛ فإنه لابد من أن تكون ملاءمة لمرحلة النمو المحددة.

ب. **نظرية التعلم الاجتماعي:**

استنتج ألبرت باندورا (Albert Bandura) من خلال بحوثه العلمية؛ أن الأطفال يتعلمون كيفية التصرف من خلال التعليم والمراقبة، والتعليم هو الكيفية التي يعلم بها الآباء والمعلمون السلوك والتصرف السليم للأبناء والطلبة، أما المراقبة؛ فهي كيفية تعلم اليافعين من ملاحظتهم ومراقبتهم لسلوك الكبار والأقران ومن ردود فعل الآخرين على تصرفاتهم، مما يعزز لديهم السلوك أو يعدله، لهذا يُعد المعلمون والراشدون الآخرون قدوة يحتذى بها، فهم يضعون المعايير ويستخدمون التعزيز الإيجابي في التعلم وتشكيل السلوك، أما التعزيز السلبي أو التصحيحي فيجري تطبيقه على السلوكيات التي تحتاج إلى تعديل لبناء المزيد من الإيجابية.

ج. **نظرية أنماط الذكاء المتعددة:**

طور هوارد غاردنر (Huard Gardner) نظرية وجود ثمانية أنماط ذكاء تشمل أنماط الذكاء اللغوي، والمنطق/ الرياضي، والموسيقي، والمكاني، والجسدي، والطبيعي، والمرتبط بالعلاقات بين الأشخاص، والداخلي للشخص، وتقول النظرية إن الأنماط الثمانية تولد مع الجميع، ولكن كلا منها يتطور بدرجة متفاوتة، فتختلف من شخص لآخر، وأن الأفراد في تطويرهم لمهاراتهم أو حلهم للمشكلات، يستعملون أنماط الذكاء بطرق مختلفة، كما تشير هذه النظرية إلى أهمية استعمال أساليب التعليم المختلفة وإلى أن القدرة على إدارة المشاعر، وتفهمها ضرورة أساسية للتنمية البشرية، ويمكن تعلمها كما القراءة والحساب، وإذا لم تتوافر للشباب فرص لتعلم مهارات حياتية داخل المدرسة، فمن الأهمية بإمكان اللجوء لاستعمال البيئة اللامدرسية لتعليمهم ذلك.

د. **نظرية السلوك الإشكالي:**

ترى هذه النظرية أن سلوك اليافع كنتاج لتفاعلات معقدة بينه وبيئته، وتؤكد على العلاقة بين ثلاث متغيرات نفسية اجتماعية، هي:

1. النظام الشخصي، ويشتمل على القيم والمعتقدات، والمواقف تجاه الذات والمجتمع.
2. النظام البيئي؛ ويشتمل على الإدراك الحسي لمواقف الأصدقاء والأهل نحو السلوكيات.
3. النظام السلوكي؛ ويشتمل على السلوكيات المقبولة وغير المقبولة اجتماعياً.

وتتأثر السلوكيات بقيم الفرد ومعتقداته ومواقفه وبتصور الأصدقاء والأسرة لهذه السلوكيات. ومن هنا تأتي أهمية تعزيز مهارات التفكير الناقد؛ بما في ذلك القدرة على تقييم الذات وقيم البيئة الاجتماعية، والاتصال الفعال والتفاوض.

هـ. **نظرية الأثر الاجتماعي:**

تؤكد نظرية الأثر الاجتماعي أن الأطفال واليافعين يخضعون للضغوط؛ فينخرطون في سلوكيات تتسم بالمخاطر، مثل التدخين، أو المجازفة في تحدي القواعد المجتمعية، لهذا يجب تعريف اليافعين بتلك الضغوط، وتطرق مقاومتها قبل تعرضهم لمخاطرها، وعادة ما تستهدف هذه البرامج مخاطر محددة، ويشكل التدريب على مقاومة الضغوط الاجتماعية في العادة عنصراً مركزياً في برامج المهارات الحياتية. كما تروج النظرية للوقاية المبكرة بدلاً من التدخل المتأخر، فيعتبر تعليمهم مهارات المقاومة أكثر فعالية في تقليل السلوكيات الإشكالية من مجرد توفير المعلومات أو استثارة مشاعر الخوف من نتائج السلوكات.

و. الحل المعرفي للمشكلات:

يدور بناء الكفاءات في نظريات الوقاية الأساسية حول مقولة أن تعليم الشباب مهارات حل المشكلات في سن مبكرة؛ يمكن أن يشجع لديهم الحلول التي تحمي الذات وتكون وتقلل السلوكيات السلبية، فتبرز الحاجة إلى شمول البرامج التربوية الموجهة للشباب على هذه المهارات، إضافة إلى مهارات الاتصال ووعي الذات وإدارة الذات، مثل ادارى الغضب أو التحكم في الانفعالات، مما يقلل أو يمنع السلوكيات الإشكالية.

ز. نظرية المرونة والتكيف مع الوضع:

تشخص وتحلل هذه النظرية عوامل الحماية والرعاية لليافعين وتفاعلها علة نحو يتيح التكيف الإيجابي للمعرضين للخطر منهم؛ وتشير النظرية إلى أن هناك عوامل داخلية تشمل تقدير الذات والحس بمعنى الحياة ومغزاها؛ وعوامل خارجية تتمحور حول وجود أسرة حاضنة تضع حدوداً ومعايير واضحة غير عقابية، توفر بيئة معيشية وصحية وآمنة داخل الأسرة وخارجها، والروابط القوية مع مجتمع المدرسة، والعلاقة مع الأقران ذي السلوك الإيجابي، وتتفاعل العوامل الداخلية والخارجية فيما بينها وتتيح للناس التغلب على ما يحيط بهم من مخاطر، ويركز البحث العلمي حالياً على تحديد البرامج التي تتيح الفرصة للتكيف المرن الذي يعيد الأمور إلى نصابها بالرغم من وجود المرء في ظروف سيئة غير مواتية.

ح. نظرية العمل المبني على الحجة والمنطق، ونموذج الإيمان الصحي:

تستند هذه النظرية إلى البحث العلمي الذي قام به فيشباين وأجزين (Fishbone Wagseen,1975)، وهي تنظر إلى نية الفرد في القيام بسلوك ما على أنه جمع بين موقفه/ اتجاهه نحو القيام بالسلوك وبين ما يعتقد الآخرون أنه يتوجب عليه عمله، وإذا ما تصور شخص أن نتيجة القيام بسلوك ما يعتبر أمراً سلبياً فلن يندفع للقيام بذلك السلوك.

ط. نظرية مراحل التحول:

تستند هذه النظرية إلى نموذج طوره بروشاسكا (Broshasca,1979)، وديكليمنتي (Dekkemnty,1982)، يحدد ست مراحل رئيسة لعملية التحول، وهي: ما قبل التأمل والتفكر (ليس هناك رغبة في تغيير السلوك)، والتأمل والتفكر (الرغبة لتغيير السلوك)، والإعداد (القناعة لإحداث التغيير في السلوك خلال الشهر التالي)، والعمل (خلال ستة أشهر من العمل لإحداث تغيير في السلوك)، والمحافظة على ما أنجز (المحافظة على التغيير في السلوك لمدة تصل إلى عدة سنوات)، والإنهاء والتوقف (تبنى سلوك مرغوب بصورة دائمة)، مما يتوجب تحديد ومعرفة المراحل؛ لأن من غير المتوقع أن يكتب للتدخلات التي تتعامل مع مرحلة غير ملائمة النجاح، فعلى سبيل المثال؛ لن يكتب النجاح لبرنامج منع التدخين لأناس لا يدخنون، أو أنهم يدخنون ولكن لا يرغبون في التغيير.

ي. نموذج برونفنبرينير للنماء الكلي:

طور يوري برونفنبرينير (1917-2005) (Bronfenbr yeneer)، نظرية النماء الكلي أو نظرية النظم الايكولوجية التي تقول بتأثير كل ما في بيئة الطفل على نموه وتطوره، وقسمت البيئة إلى أربعة مستويات:

- الميكرو سيستم أو البيئة الضيقة المباشرة التي يعيش فيها الطفل وتشمل العلاقات المباشرة أو المؤسسات التي يتفاعل معها، مثل العائلة أو مقدمي الرعاية أو المدرسة أو مركز الرعاية.
- الميزو سيستم أو البيئة الوسطى، وما يشمله ذلك من علاقات على مستوى الأسرة والمدرسة وتفاعلها مع بعضها، من مثل مقدمي الرعاية للطفل الذين يقومون بدور نشط مما يضمن نموه بشكل عام، أو إيصال رسائل متضاربة للطفل من كلا الأبوين مما يعيق نموه.
- الإكزو سيستم ويشمل مستوى البيئة الخارجية، الناس والأماكن التي قد لا يتفاعل معها الفرد مباشرة في كثير من الأحيان، ولكن لا يزال لديها كبير الأثر عليه، مثل الأسرة الممتدة وعمل الوالدين والجيران في الحي، فإذا لم تستطع الأم تحصيل إجازة من العمل لمجالسة طفلها المريض؛ سيؤثر ذلك سلباً عليه.
- الماكروي وهو المستوى الكلي وهو أبعدها عن الطفل ولكن له تأثيراً كبيراً عليه، مثل الحريات النسبية والقيم الثقافية والاقتصاد والحروب، وتأثيرها على الطفل سلباً أو إيجاباً.

وتجمع هذه النظريات في معظمها على أن احتياجات الشباب في هذه المرحلة تتمحور حول:

- معرفة الذات وتقديرها والتي تأتي على شكل بحث عن قيم، وغالباً ما يتبنى الشباب قيم المجتمع المحيط، وذلك بهدف كسب تقدير من يحيطون بهم من كبار وشباب، فكلما شعروا بالرضا، كونوا صورة أكثر إيجابية عن أنفسهم توصلهم إلى الاستقلالية وتحمل المسؤولية والفخر والتعامل مع الإحباط على نحو بناء ومساعدة الآخرين، أما إذا كوّن الشباب صورة سلبية عن أنفسهم بسبب الضغوط المحيطة، فسوف يتحاشون تجربة الأشياء الجديدة ويلومون الأخرين على أخطائهم، ويتأثرون سلباً بالإحباط، كما يحطون من قدر أنفسهم ويكونون سهلي الانقياد للكبار كما للآخرين من سنهم.
- التعبير عن هذه الذات.
- الحاجة إلى نظام لا يمس الاستقلالية الشخصية والحاجة إلى الجماعة الشبابية.
- توفير مناخ مناسب لبناء الشخصية والعدالة ولحماية الشباب من المخاطر التي قد يقعون فيها نتيجة قلة الخبرة ولمساعدتهم على تحديد سلم القيم وتنظيم أنفسهم.

9- فلسفة مهارات الحياة والمواطنة:

لكل نظام فلسفة خاصة به ويستند نظام تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في توفير رؤية تحويلية لإعادة تصور التعليم من أجل نتائج حياة أفضل للأفراد في المجتمعات وخصوصاً الأطفال والشباب، حيث تستند هذه الرؤية على أربعة أسس رئيسة، هي:

- نهج شامل للتعلم: يراعى فيه المتعلم من خلال تعددية ابعاد التعليم من أجل التنمية المعرفية والفردية والاجتماعية والاقتصادية.
- نهج إنساني قائم على الحقوق للتعلم: ينتج عنه تأثير تغيير وأساس أخلاقي قوي، يؤكد بأن التعليم يعزز الكرامة الإنسانية، ويعزز القيم القائمة على حقوق الإنسان.
- نهج التعلم مدى الحياة: ترسيخ التعليم استثمار تراكمي يبدأ من سن مبكرة متصاعداً مدى الحياة للتعلم عبر فرص متعددة وتحقيق الإمكانات الشخصية.

- نهج مسارات متعددة للتعلم: تطوير أنظمة التعليم، وتفعيل الضوابط الرسمية وغير الرسمية للتعلم، وتعزيز التعلم، والتمكين الفردي؛ لإيجاد بيئة تمكن من الترابط الاجتماعي.

أي أنه؛ ومن خلال النتائج العليا للحياة والمهارات الحياتية وتعليم المواطنة إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المهارات التي تسمح لهم بالتعلم والعمل والتمكين الشخصي، وأن يكونوا مواطنين إيجابيين.

وبمعنى أن؛ مهارات الحياة تعكس بشكل تفاعلي حيوي بين كل الأبعاد الأربعة للتعلم (نتائج الحياة) وتسهم في تطويرها.

الفصل الثاني
الإطار الفكري لمهارات الحياة والمواطنة

تمهيد:

تؤكد التوجهات العالمية والإقليمية والوطنية ضرورة تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، والمواقف البيئية الملحة، التي تدعو إلى التأمل والتحليل والتشخيص؛ نظرًا لما تتسم به الحياة المعاصرة بالتعقد بحكم التطور التكنولوجي الهائل، وقلة الصلة بين ما يدرس في المدارس والمؤسسات التعليمية وبين مواقف الحياة اليومية التي يصادفها الطلبة. وهذا يستلزم أن تقوم المؤسسات التعليمية بإعداد برامج تعليمية وأكاديمية وتنفيذها؛ بحيث تُعِد الطلبة للتكيف مع الحياة في أية بيئة أو مجتمع وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من ذلك.

فاكتساب الطلبة المهارات الحياتية وتعلم المواطنة، المتضمنة السعادة العاطفية والمهارات الاجتماعية، ومهارات الحفاظ على الحياة تؤهلهم ليتعاملوا بكفاءة وثقة وقدرة على تحديات الواقع وربط حياتهم التعليمية بالبيئة المحيطة بهم، وقد يساعد ذلك على تحقيق التكامل في إعداد الأفراد من النواحي العلمية والتطبيقية.

يتناول هذا الفصل الإطار الفكري لتعلم مهارات الحياة والمواطنة؛ من حيث تطور مفهومها، والمبررات والمبادئ والقواعد للمهارات الحياتية، وأهميتها، وخصائصها، والمعايير والعوامل المؤثرة في المهارات الحياتية وأبعادها وتصنيفها، وخصائص بيئة تنميتها، وخطوات تنميتها وبرمجتها ومعايير تصميم برامجها وأدوات قياسها، فضلاً عن جوانب أبعاد تعلمها، والمعادلة الكمية لتنمية المهارات الحياتية، ومعوقات تنميتها، واقتراحات لمعالجتها. ويمكن عرضها على النحو الآتي:

1. **مفهوم مهارات الحياة والمواطنة:**

المهارة في الأصل أن يؤدي الإنسان أي عمل بدقة وسرعة وفهم، وتقاس الدقة والسرعة عن طريق معايير أو أحكام يحددها المختصون في كل مجال، أما مسألة الفهم فتقع في نطاق العقل البشري، ففهم الإنسان لطبيعة عمله الذي يقوم به يساعده على عمله بدقة وسرعة، كما أن الأدلة أو الأجهزة يمكن أن تقوم بأعمال بمنتهى الدقة وبمنتهى السرعة، ولكن هذا الفهم هو الذي يميز الإنسان عن الآلة مهما كان مستوى تطورها.

والناظر في مفهوم المهارة الحياتية يجد العديد من التعريفات، وغالبًا ما يتم تناول مفهوم كل من المهارات الحياتية ومفهوم المواطنة بصورة تعكس غياب وجود علاقة تكاملية بينهما، ولهذا برز اتجاه المهارات الحياتية وفقا لاحتياجات الفرد والمجتمع التنموية (معرفيا واقتصاديا)، كما برز اتجاه آخر للمواطنة وفقا لاحتياجات الفرد والمجتمع الإنسانية (ثقافيا وقيميا وسلوكيا)، ويلتقي الاتجاهان في دورهما في الإسهام في تحقيق تنمية مستدامة للمجتمعات، من خلال تنمية مهارات الفرد المعرفية والشخصية والمهنية والاجتماعية، وتعزيز قدرات المجتمع بمورد بشري مؤهل قادر على تحقيق التحول المعرفي والنمو الاقتصادي والتماسك الاجتماعي لمواجهة تحديات ومتغيرات القرن الحادي والعشرين المتطورة والمتجددة، ولهذا كان لزامًا قيام مؤسسات المجتمع المعنية بالتنشئة الاجتماعية في توحيد مسار تكاملي للمهارات الحياتية والمواطنة على على وفق إطار مفاهيمي واضح الأبعاد والمقاصد، بغرض تحقيق أهداف المجتمع وترجمة فلسفته.

في حين تُعد المواطنة مفهوما عاما وشاملاً، يتضمن مجموعة من المفاهيم المتلازمة والمتسقة فيما بينها، ويتجسد في سلوك الأفراد وممارساتهم في ميادين العمل، ولم يعد مجرد انتماء لمجال جغرافي، تاريخي، منظومة

قيمية، أو يتمثل في حصول الفرد على الجنسية أو حمل جواز السفر، وإنما تتأكد معه الروابط المتينة والأواصر القوية التي تجعل المواطن يعمل لصالح مجتمعه ووطنه، فلا تقدم ولا ديمقراطية ولا تنمية بدون المواطنة الصالحة، ولا يمكن تصور النهوض بقيم المواطنة دون قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها المؤسسات التعليمية بدورها في تنمية قيم المواطنة.

ومن المصطلحات التي ركزت على المهارات: المهارات الحياتية، الكفاءات الشخصية، التعلم الاجتماعية والعاطفية، مهارات القرن الحادي والعشرين، المهارات الشخصية السلوكية، المهارات التأسيسية، المهارات الأساسية، وغيرها. ولقد بيّن تقرير التقييم العالمي لبرامج تعليم المهارات الحياتية لعام (2012م) وجود ضعف في العمل على توضيح المحتوى أو التحليلات والاستنتاجات التي تعنى بالاحتياجات أو الاهتمامات الخاصة عند المتعلمين، كما يؤكد التقرير الحاجة إلى زيادة الوضوح فيما يتعلق بالحدود بين مختلف فئات المهارات، فضلاً عن تعميق الفهم فيما يخص العلاقات المتبادلة بينها وتطورها، بما يؤدي إلى تعميم فهم مشترك لها، ويساعد بالمحصلة على الإعداد والتطوير لإجراءات وآليات مراقبة وتقييم متينة[3].

ويعد مفهوم المواطنة من أقدم المفاهيم السياسية والتربوية في المجتمعات الإنسانية، كما يعد في الوقت نفسه من المفاهيم المتطورة بتطور المجتمعات سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا؛ فضلاً عن لأنها تهدف إلى إعداد المواطن الصالح الواعي القادر على مواجهة المتغيرات والتحديات التي تواجه المجتمعات في مراحل تطورها المختلفة[4].

ولقد احتل مصطلح المواطنة في المعاجم الغربية مكانة بارزة؛ إذ يشير مصطلح (Citizenship) إلى المساهمة في حكم دولة ما على نحو مباشر أو غير مباشر، كما يستخدم أحيانًا للدلالة على الحالة التي يعد الفرد بمقتضاها مواطنا لمجرد أنه يعيش في دولة معينة، أو ينتمي إليها[5].

ويشار إلى أن معظم مراجع الفقه الدستوري تتفق على إطار عام يحدد التعريف الاصطلاحي للمواطنة، يتمثل في أنها: علاقة بين فرد ودولة، كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة[6].

أي إن المواطنة ممارسة فاعلة يمارسها المواطن، بحيث يؤدي ما عليه من واجبات مقابل حصوله على حقوقه التي يكفلها القانون، تعبر عن العلاقة بينه وبين الدولة، بحيث يندمج في المجتمع ويشارك مشاركة إيجابية على المستويات الإنسانية والمجتمعية كافة، تدفعه قوة الانتماء لهذا الوطن وولاؤه وحبه له.

ولقد انطلقت الجهود الرامية إلى تحديد الصياغة المفاهيمية وتوضيح المصطلحات في عام (2016م) من خلال مشروع (المهارات من أجل عالم متغير)، الذي تم تنفيذه من قبل مركز التعليم الشامل في معهد بروكينجز (Brookings) ومؤسسة ليجو(LEGO)؛ إذ تشير أبرز النتائج إلى وجود حاجة إلى تكوين فهم متفق عليه فيما يتعلق بالمهارات على كلا المستويين العالمي والوطني، تترافق تلك الحاجة مع وجود أنظمة تعليم وطنية تخفق في الاستجابة للتحديات المرتبطة بالقرن الحادي والعشرين[7].

[3] UNICEF,2012

[4] الملحم وجاب الله،2018، 96
[5] الحسامي،2010، 12
[6] الصلال،2014، 22

[7] Care et al,2017,71

أي إن مفهوم المهارات الحياتية يُعد من المفاهيم التي لاقت اختلافاً في وجهات النظر وفقا لاختلاف ثقافات المجتمعات والظروف البيئية وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية وغيرها؛ إذ أفرزت اختلافاً في ترتيب أولويات احتياجات المجتمع التنموية، كل ذلك الُقى بظلاله على ظهور عدة مصطلحات للمهارات الحياتية؛ ما يتطلب التوضيح بشكل أدق لمفهوم المهارة وعلاقتها بالمصطلحات المتشابهة معها، كما يأتي:

أ. مفهوم المهارة:

المهارة لغة ورد لها تعريفات ومعان متعددة، منها:

- "**مهَرتُ** بهذا الأمر **أمهُرُ** به **مهارةٌ**، أي صرت به حاذقًا[8].
- **أحكَمَهُ** وصار به حاذقًا فهو **ماهر** ويرجع إلى الفعل **مَهُرَ** أي حذق، ويقال: **مَهُرَ** في العلم وفي الصناعة وغيرهما، **وتَمهَر** حذق فيه[9].
- الحذق في الشيء أو الماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة[10].

وتعرف المهارة، اصطلاحا، بأنها:

- الأداء السهل الدقيق لمجموعة من الإجراءات والخطوات والعمليات القائمة على الفهم والتدريب لما يتعلمه الفرد عقليًا وحركيًا مع توفير الوقت والجهد لتحقيق الأهداف المنشودة[11].
- السلوك المكتسب أو المتعلّم الموجه نحو إحراز هدف معين، في أقصر وقت وأقل جهد ممكن[12].
- نشاط منظم تجاه هدف معين، وتُكتسب بالتدرج من خلال خبرات متدرجة في حيز زمني مؤقت[13].
- هي أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة[14].
- هي التمكن من إنجاز مهمة معينة بكيفية محددة، وبكفاءة متناهية وسرعة في التنفيذ[15].
- القدرة على أداء عمل حركي بصورة تتميز بالسهولة والدقة والرشاقة والاقتصاد في بذل الجهد[16].

أي: أن المهارة تركز على النشاط والسلوك المكتسب والقدرة على الأداء الناجح والسهل لتحقيق هدف معين أو مهمة ما بسهولة وكفاية ودقة وسرعة متناهية بطريقة صحيحة ناتجة عن الفهم والتدريب لما تعلمه الفرد عقلياً وحركياً.

[8] ابن منظور، 2003، 4287
[9] الوسيط، د.ت،889
[10] فيروز آبادي،2004، 347
[11] اللقاني والجمل،2003، 249
[12] أبو حطب وصادق،2004، 658
[13] P21,2009,64
[14] Sarvana,2020,264
[15] Paul,2021,2
[16] Noori,2020,1

ب. علاقة المهارة ببعض المفاهيم ذات الصلة:

- **العلاقة بين المهارة والكفاءة:**

يُستخدم مصطلحي (الكفاءات) و (المهارات) وبشكل متبادل، وشائع يوميا دون الأخذ في الاعتبار بأن كل مصطلح له مدلوله ووظائف تندرج تحته؛ ما يستوجب إبراز علاقة كل منهما بالآخر؛ حتى تؤدي أساليب القياس والتقييم دورها في الكشف عن مدى تحققهما بفعالية وكفاءة في عملية التنمية البشرية في المؤسسات التعليمية والمجتمع.

وعلى الرغم من أن مصطلح "الكفاءة" يمكن في العموم أن يأخذ معنى المهارة نفسه في لغة الحياة اليومية، فإنه يتضمن معنى تقنياً أكثر دقة يشير إلى " مجموعة من القدرات الفعلية، والالتزامات، والمعرفة، والمهارات ذات الصلة التي تمكن الفرد من التصرف بفعالية خلال أداء عمل ما أو ضمن حالة ما. كما تفهم الكفاءة على أنها تكامل المعرفة والمهارات والمواقف[17]. وفي سياق الدول العربية، يوجد اختلاف وخلط بين مصطلحي (الكفاءات) و (المهارات) لدى أصحاب المصلحة بشكل متبادل، كما أنه على المستوى العالمي يوجد عدم اتفاق أيضا، على ما يميز الكفاءة من المهارة. وتعد الكفاءات: قدرات عامة لاكتساب المعرفة وتطبيقها بالترابط مع المهارات والمواقف والقيم، بينما تعد المهارات مكونات للكفاءات أو كفاءات فرعية وقدرات على أداء مهام محددة. ويقصد بـ "الكفاءات الأساسية" أنها المهارات العامة (العليا) ذات الأهمية وقابلية التطبيق في المجالات التعليمية والمهنية والشخصية والاجتماعية المختلفة، التي يجب أن يكتسبها المتعلمون[18].

في هذا السياق الضيق، ينظر إلى الكفاءات على أنها "متنوعة النطاقات"، وتتضمن فئات مختلفة، مثل: المهارات الجوهرية، ومعرفة المحتوى، والمهارات المعرفية، والمهارات الشخصية السلوكية، والمهارات المهنية" التي تمكن الأفراد من تلبية طلب معقد أو تنفيذ نشاط أو مهمة معقدة بنجاح أو فعالية في سياق معين[19]، وتمَّ تبني مصطلح الكفاءة في السباق الخاص بالبرنامج الدولي لتقييم الطلبة وقياس مخرجات التعلم؛ إذ تعرف الكفاءات بأنها "القدرة على تلبية المتطلبات المعقدة، من خلال الاعتماد على الموارد النفسية والاجتماعية وحشدها (بما في ذلك المهارات والمواقف)"[20].

كما أن الكفاءة قابلة للقياس؛ إذ إنها تعد قدرة أكثر تحديدًا، يمكن ملاحظتها عند القيام بعمل ما في سياق معين، ويمكن أن تنتج مجموعة من النتائج[21]، وتعد الكفاءات مفيدة خصوصا عند تصميم منهج دراسي وتحديد مخرجات التعلم القابلة للقياس. وقد تم تطبيقها في الأصل في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني، وأصبح مفهوم الكفاءة وتحديدًا الكفاءات الأساسية أو الجوهرية شائعا في المناهج الدراسية الوطنية للتعليم الأساسي منذ التسعينيات من القرن العشرين. وأسهمت المرونة في استخدام مفاهيم مختلفة للكفاءة في حصول تنوع في سبل تطبيقها في تصميم البرامج التعليمية[22].

[17] Rychen & Tiana,2004; UNESCO,2016
[18] UNICEF,2017a,11
[19] UNESCO,2017
[20] OECD,2005
[21] ILO,2009,1
[22] Halasz & Michel,2019,299

أي أن: أن العلاقة بين المهارة والكفاءة تقوم على أساس ارتباط الجزء بالكل، فالمهارة تعد جزءاً من الكفاءة؛ إذ تمثل الكفاءة تكامل المعرفة والمهارات والمواقف، التي تمكن الفرد من التصرف بفعالية خلال أداء عمل ما أو ضمن حالة ما.

- **العلاقة بين المهارة والقدرة:**

تعد العلاقة بين المهارة والقدرة علاقة جدلية تقوم على أساس أن كليهما يعبران عن سلوك مكتسب لأداء مهمة ما أو تحقيق هدف ما، لذلك شاع استخدام كل منهما للتعبير عن المضمون نفسه، مع أنه توجد فروق بينهما من حيث المعنى تتطلب إبرازه وتوضيحه؛ إذ تعد المهارة أداء العمل بسرعة ودقة، وهي بذلك تختلف عن القدرة من حيث إن القدرة تعني إمكانية أداء العمل بصرف النظر عن السرعة والدقة في أدائه، لذا فإن القدرة غالبا ما تتوافر لدى جميع الأفراد وذلك لإمكانياتهم على أداء أي عمل، وبغض النظر عن مدى سرعة كل منهم ودقته في الأداء، في حين لا يمكن أن تتوافر المهارة في أداء هذا العمل لدى أي فرد منهم إلا من خلال الخبرة العملية والممارسة الفعلية لهذا العمل لفترة زمنية طويلة نسبيًا، لكي يتميز أداؤه بالسرعة الكبيرة والدقة الفائقة، لإنجاز متطلبات هذا العمل[23]. وباللغة الإنجليزية تعني المهارة (Ability) القدرة الفعلية، و(Capacity) القدرة الممكنة المكتسبة من خلال بذل جهد متعمد، ومنهجي ومتواصل من أجل القيام بأنشطة معقدة على نحو سلس وتكيفي[24].

وتُعرف القدرات بأنها نوع من القدرة تشير إلى كيفية إنجاز المهمة أو المسؤولية بكفاءة (Chapagain,2004,14). ويتفق معظم الباحثين على أن قدرة الفرد كائنة في المعرفة الضمنية التي يمتلكها رأس المال البشري، الذي يمثل القدرة الإنتاجية للبشر وهي الآن أعظم بكثير من سائر أشكال الثروة مجتمعة[25].

بمعنى أن: أن العلاقة بين المهارة والقدرة علاقة تكاملية، إذ تشكل القدرة سلوكاً أو سمة مكتسبة يمتلكها كل فرد تمكنه من أداء مهمة ما على وفق ما يمتلكه من إمكانات موروثة، في حين يتميز الفرد الماهر بقيامه بأداء مهمة ما بدقة وسرعة وجهد أقل.

- **علاقة المهارة بالقيمة:**

تعد المهارة وسيلة لتحقيق أهداف التنمية عبر أفراد ماهرين، في حين القيمة تمثل الناتج أو العائد من عملية التنمية، ومن خلال ذلك تظهر ملامح العلاقة فيما بينهما تقارباً في الفهم وجعلت الأمر يفرض مزيداً من التوضيح الموجز لاستدراك المعنى.

وتعد الموارد البشرية رأس المال البشري للمجتمعات، وتبرز قيمة رأس المال البشري في إمكاناتها في الإسهام في تحقيق الميزة التنافسية أو الكفاءات الأساسية للأفراد في المؤسسة أو المجتمع. كما يعد رأس المال البشري الماهر واحداً من عناصر الإنتاج التي يمكن أن تولد أو تضيف القيم، وبالمقابل تعد القيمة طريقة لخلق رأس المال البشري الماهر[26]؛ ما أدى إلى الاهتمام بتطوير أساليب لقياس قيمة رأس المال البشري نظرا لأهمية الاعتراف به لتحقيق الميزة،

[23] دياب،2006، 187

[24] UNICEF AND PARTNERS,2019,25

[25] المرجع السابق

[26] OECD,2009,1

ولكونه يشكل عنصرا أساسيا من القيم والموارد[27]، ويتم خلق القيمة من خلال الأفراد عن طريق تطبيق إسهاماتهم الفكرية وجهودهم اليدوية في بيئة التعلم وفي العمل وفي الحياة[28].

أي إن المهارة ترتبط بالقيمة ارتباطاً وثيقاً من منظور العلاقة القائمة على تحقيق الإنتاجية بالتنمية، فالمهارة تكتسب بالتعلم والتدريب وتتحقق التنمية عبر أفراد ماهرين، في حين القيمة تمثل الناتج أو العائد من عملية التنمية التي يدخل فيها الأفراد الماهرون بوصفهم ضمن عناصر الإنتاج.

يستنتج، مما سبق: أن المهارة ترتبط بالقيمة كونها تبرز ناتج المهارة وبالمقابل تعد القيمة من أهم المبررات والدواعي لتعلم المهارة واكتسابها وتنميتها. وعلى الرغم من تعدد التعريفات التي تناولت مفهوم المهارة واختلافها وفقًا لاختلاف الأطر النظرية التي تناولتها، ووجود تشابهات وتقاربات مع مفاهيم أخرى، فإنه خلال اطلاع الباحث على الأدب النظري، يمكن استخلاص المعنى الذي تحمله المهارة في عدد من النقاط المتعلقة بمفهومها، بحيث يمكن الاستفادة منها في إبراز إطار مفاهيمي واضح للمهارة وفقاً لما يراه الباحث؛ إذ تعد المهارة تنظيماً معقداً لسلوك الفرد سواء في المظاهر المادية أم اللفظية، وتفيد مفهوم الإتقان في أداء السلوك، سواء من خلال التدريب أم التعليم، والممارسة ضمنًا؛ بحيث يتم تطوير هذا التنظيم المعقد، وتنميته؛ فالمهارة تكتسب وتنمو بالخبرات والممارسات الذاتية وتصقل بالتدريب، في حين يعتمد إتقانها على قدرة الفرد في استخدام ما لديه من مواهب ومعارف وموارد وخصائص ذاتية مميزة، وكذلك قدرة الفرد على فهم العوامل المختلفة المؤثرة على الموقف، يتم تدعيمها واكتسابها عبر عملية التعلم والتدريب، فالتعلّم علة المهارة المكتسبة، والمهارة عملية تحقق وقياس للمعرفة المكتسبة، ويتم تطبيق المهارة عند تنفيذ المهام وأداء المسؤوليات، ويظهر تأثيرها في تحسين السلوك ومساعدة الأفراد على اتخاذ القرار الصائب في المواقف الصعبة.

ج. مفهوم مهارات الحياة والمواطنة:

تعد مهارات الحياة والمواطنة عناصر أساسية متداخلة للمفهوم ذاته؛ إذ تمثل المواطنة عنصر الربط، والعنصر الأساس الذي يجلب البعد القائم على الحقوق إلى الطبيعة الفعالة للمهارات الحياتية، إلا أنه ما زال هناك غموض وقدر كبير من التداخل المفاهيمي في الأدبيات، والدراسات والمصادر العلمية بما في ذلك الإستراتيجيات التي تناولت المهارات الحياتية والمواطنة، على الرغم من وجود وفرة في المصطلحات والتصنيفات، مصحوبة بعدم توافق في الآراء في بعض الأحيان، نتيجة لاختلاف ثقافات المجتمعات وظروفها البيئية.

وقد عُرفت مهارات الحياة بتعريفات عدة؛ منها:

- قدرة الفرد على القيام بسلوكيات تكيفية وإيجابية تمكنه من التعامل بفعالية مع متطلبات وتحديات الحياة الواقعية وتتضمن المهارات الآتية: صنع القرارات وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، والاتصال والتواصل الفعال، والعلاقات بين الأشخاص، ووعي الذات، والتعامل مع العواطف الضغوط[29].
- القدرات العقلية والوجدانية والحسية التي تمكن الفرد من حل مشكلات أو مواجهة تحديات تواجه حياته اليومية أو إجراء تعديلات على أسلوب وحياة الفرد والمجتمع[30].

[27] Baron and Armstrong,2007,11
[28] Wyatt and Frick,2016,9
[29] اليونيسف،2003
[30] اللولو،2006، 66

- مجموعة من المهارات المتكاملة التي يتم اكتسابها للمتعلم وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات تجعله شخصًا قادرًا على تحمل المسؤولية والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية على مختلف الأصعدة الشخصية والاجتماعية والوظيفية بأعلى قدر ممكن من التفاعل الخلاق مع مجتمعه ومشكلاته[31].
- مجموعة من الأنشطة والقدرات والسلوكيات والوسائل والطرق والكفاءات التي يمتلكها الفرد والتي تساعده على التفاعل الإيجابي والتكيف والتعامل بفاعلية مع متطلبات وتحديت الحياة اليومية[32].
- المهارات المستمرة باستمرار الحياة وتسهم بشكل فعال في إكساب الفرد مجموعة من المهارات الأساسية تمكنه من التعامل مع صعوبات الحياة، وتعزيز الإيجابيات بما يكفل له القدرة على التفكير الإبداعي والتفكير الناقد واتخاذ القرار وحل المشكلات وإتقان مهارات التعلم الذاتي في مدى الحياة[33].
- مجموعة من المهارات والقدرات النفسية التي تساعد الأفراد على مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها بسهولة وبطرق إيجابية بناءة[34].
- اتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، والتواصل الفعال، والعلاقات الشخصية، والوعي بالذات، وتقمص العواطف، وإدارة الانفعالات، والتعامل مع الضغوط[35].
- القدرة على أداء وظيفة معينة، أو تحقيق هدف معين[36].

أي إن المهارات الحياتية تتكون من المكونات المعرفية لكيفية اختيار السلوك، والمكونات الوجدانية التي تدفع لاختيار نمط سلوكي دون الآخر، والمكونات المهارية المتمثلة في تنفيذ المهارة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة واسعة من المصطلحات التي تحمل مفاهيم مماثلة للمهارات الحياتية، وتحمل المعنى نفسه، وهذا ما أشار إليه[37]، كمهارات القرن الحادي والعشرين، المهارات القابلة للنقل، المهارات السلسلة، الكفاءات الشخصية والتعلم الاجتماعية والعاطفية. وكثيرًا ما تستخدم هذه المصطلحات بالمعنى نفسه وتفتقر إلى الوضوح والتمييز، وعزت منظمة اليونيسف السبب في اختيار مصطلح المهارات الحياتية، هو أن أصوله تستند بوضوح إلى رؤى تربوية قائمة على الحقوق وتحولات تتناسب مع تركيز المهارات الحياتية والمواطنة على الحياة اليومية والمشاركة المدنية[38].

وهناك عدد من التعريفات التي تناولت المهارات الحياتية والمواطنة تحت مصطلح (مهارات القرن الحادي والعشرين)؛ إذ يقصد بها ما يأتي:

- "مجموعة من القدرات والاستعدادات والميول والاتجاهات والخبرات التي تعتني ببناء شخصية الفرد وفقًا لمتطلبات القرن الحادي والعشرين، وتتضمن مهارات التعلم والإبداع، ومهارات المعلومات والإعلام، ومهارات حياتية ومهنية"[39].

---

[31] بيرز،2014، 4

[32] Sarvana,2020,265

[33] أبو حجر،2011، 40

[34] Singh,2015,7602 ،2015 وصندوق الأمم المتحدة للسكان(

[35] WHO,2020

[36] يوسف،2020، 12

[37] هاسكنيز وليو،2019، 9

[38] اليونيسف وشركاءه،2017، 19

[39] تريلينج وفادل،2013، 48

- "مجموعة من المهارات الضرورية لضمان استعداد المتعلمين للتعلم والابتكار والحياة والعمل والاستخدام الأمثل للمعلومات والوسائط والتكنولوجيا في القرن الحادي والعشرين"[40].
- الكفاءات والمهارات الأساسية للنجاح في العمل والحياة، وتشمل مهارات الاتصال والتعاون والتفكير الناقد والإبداع[41].
- "المهارات اللازمة للنجاح في العمل، الدراسة، الحياة، وتشمل المحتوى المعرفي والمهارات الخاصة، والخبرة، والثقافات المختلفة، أي مدى واسع من المعرفة والقدرات وعادات العمل، مثل: التفكير الإبداعي، الناقد، وحل المشكلات، ومهارات التجديد والابداع والتواصل، التعاون، مهارات الإنتاجية والقيادة والمسئولية"[42].
- "مجموعة من المهارات التي يحتاجها العاملون في مختلف بيئات العمل ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين، بل مبدعين، إلى جانب إتقانهم المحتوى المعرفي اللازم لتحقيق النجاح، تمشيًا مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الواحد والعشرين"[43].

وأشارت منظمة اليونيسف إلى أن إمكانية التوصل إلى مفهوم جامع يقوم على الترابط والتكامل نحو التحول الاجتماعي، تبرز القيم المضافة الجوهرية لهذا الترابط في تمكين الطلبة ثم المواطنين، في تعزيز بيئة قادرة على مواجهة تحديات التعلم والتوظيف والتلاحم الاجتماعي[44]، وتناول عدد من الباحثين المهارات الحياتية والمواطنة من المفهوم الجامع، بأنها:

- مزيج متنوع من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والسلوك اللازمة للنجاح والعمل والحياة في القرن الحادي والعشرين، القابلة للتجديد بما يناسب العصر[45].
- المهارات المعرفية وغير المعرفية رفيعة المستوى، والمتقاطعة والقابلة للنقل، واللازمة من أجل التعلم، والمقدرة على التوظف، والتمكين الشخصي، والمواطنة النشطة[46].
- مهارات قابلة للتحول تمكن الأفراد من التعامل مع الحياة اليومية والتقدم والنجاح في المدرسة والعمل والحياة الاجتماعية[47].
- مجموعة من القدرات التي يستخدمها المتعلم في شتى مجالات الحياة، وتجعل منه فردًا قادرًا على التعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها[48].

ويجمع التربويون وواضعو السياسات في جميع أنحاء العالم على أن التعليم هو أحد الاستثمارات الأكثر إنتاجية التي يمكن للدول من خلالها تمكين أفرادها ومجتمعاتها، وتحقيق الأمن والازدهار الدائمين، بيد أن بعض التغيرات في الآونة الأخيرة سببت بعض العراقيل وأثارت تساؤلات ملحة حول المهارات المطلوبة لجني ثمار التعليم في

[40] شلبي،2014، 6
[41] Suto,2015,3
[42] غانم،2016، 11
[43] خميس،2018، 152
[44] اليونيسف،2019، 17
[45] شيخ العيد،2019، 29
[46] اليونيسف،2019، 29
[47] هاسكنيز وليو،2019، 10
[48] قاسم ومحمد،2021، 121

عالم اليوم والغد[49]. وفي مطلع القرن الحادي والعشرين طرحت المنظمات والكيانات الاقتصادية تساؤلًا: ما المهارات التي ينبغي أن يكتسبها المواطنون لتلبية احتياجات القرن الجديد؟. وللإجابة على هذا التساؤل، جرى اعتماد العديد من المهارات بوصفها أهدافاً تعليمية أو إصلاحية لرعاية المواهب والمهارات. واستخدمت المنظمات أو الكيانات الاقتصادية مصطلحات مختلفة لوصف الأهداف التي يسعون إليها، كما يوضحها الجدول رقم (1) كما يأتي:

جدول رقم (1): المصطلحات التي استخدمتها المنظمات والكيانات الاقتصادية

المصطلح	المنظمة/ الكيان الاقتصادي
مهارات القرن الحادي والعشرين	منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين بالولايات المتحدة الأمريكية.
كفاءات القرن الحادي والعشرين	منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بسنغافورة.
الكفاءة الأساسية	الاتحاد الأوروبي.
القدرات العامة	استراليا.
المهارات العامة	هونج كونج، الصين.
الكفاءات الرئيسة	تايوان الصينية، والبر الرئيس للصين.
المهارات الحياتية	منظمة اليونيسف وشركاءها *

(المصدر: جيان *وآخرون*، 2015، 8) (* إضافة الباحث من خلال اطلاعه على الأدب النظري)

وقد سعت العديد من المؤسسات المعنية بالتعليم إلى صياغة أطر لتحديد وتعريف مهارات القرن الحادي والعشرين وكيفية تكاملها ضمن المجالات التعليمية الأساسية، ويحفل مجال التربية بعدد من الأطر المفاهيمية المتنوعة للمهارات الحياتية والمواطنة، التي تم إعدادها من قبل جهات متنوعة، وتختلف أهداف هذه الأطر عن بعضها البعض؛ إذ تهدف بعض المنظمات، مثل: **منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية**، إلى بناء مجتمعات تعمل بكفاءة، وإلى مساعدة المواطنين في أن يعيشوا حياة ناجحة، وتهدف منظمات أخرى، **مثل: الاتحاد الأوروبي**، إلى شحذ مهارات التعلم لدى المواطنين وتشجيعهم على التعلم مدى الحياة، وبعض المنظمات مثل: **منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين بالولايات المتحدة الأمريكية (P21)**، **ومنتدى التعاون الاقتصادي**، التي تهدف إلى تعزيز الإبداع وريادة الأعمال والتركيز على احتياجات سوق العمل[50].

وهذا يعني أن: المهارات الحياتية والمواطنة مفهوم واسع؛ إذ يشمل المهارات والاتجاهات والمعارف، كما أنها لا تقتصر على العناصر المعرفية وإنما تشمل أيضًا الجوانب الوظيفية فضلًا عن السمات الشخصية والقيم الأخلاقية، وتعد تنمية المهارات الحياتية والمواطنة جزءاً من المشهد التعليمي، كما يعد تعليم المواطنة جزءًا لا يتجزأ من تعليم المهارات الحياتية الذي يؤكد الحاجة إلى التحول الاجتماعي، ويشير إلى القدرات والطاقات التي يمكن لها أن تعمل على تعزيز قدرات الأفراد والجماعات في المجتمعات، وتوفير الأدوات اللازمة لبناء مستقبل أفضل؛ ما يتوجب على المؤسسات التعليمية اليوم أن تسعى بكل قوة إلى تبني مفهوم المهارات الحياتية والمواطنة في المجال التعليمي الحديث، تربويًا ومهنيًا.

[49] شيخ العيد، 2019، 30
[50] شيخ العيد، 2019، 31

كما يستنتج في ضوء تعريفات المهارات الحياتية والمواطنة ما يأتي:

- تتضمن المهارات الحياتية والمواطنة عدداً من المهارات العقلية والعاطفية والجسدية الشخصية والاجتماعية.
- تشمل المهارات الحياتية جميع مناحي الحياة، وجميع المراحل العمرية ومختلف البيئات المحيطة بالفرد.
- لا يمكن للفرد استعاضتها من قبل أفراد آخرين، ولا غنى للفرد عنها في تفاعله مع مختلف المواقف اليومية في الحياة.
- تساعد الفرد في التكيف الإيجابي مع مشكلات ومتطلبات الحياة اليومية.
- تساعد الفرد على تحسين إنتاجيته في العمل، ومن العيش المشترك في بيئته.

2. مبررات تعلم مهارات الحياة والمواطنة:

يحتاج كل شخص يريد أن يعيش حياة ذات معنى إلى تعلم مهارات حياتية، تنطبق على جميع الأعمار من الأطفال والمراهقين والكبار، وتتعدد الحاجات والدواعي لتنمية المهارات الحياتية والمواطنة في المجتمعات؛ كونها من الحاجات الأساسية لبناء المجتمع معرفيا واقتصاديا واجتماعيا، وأحد عوامل التماسك الاجتماعي، في ظل التطورات المعرفية والتحولات الاقتصادية التي أبرزتها ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وإذا كان التطوير الشامل هو الهدف المنشود للتعليم فإن التعليم الرغم من إمكانية توفيره المعرفة والمعلومات الكافية للفرد فإنه لا يمكن ضمانه لتحقيق القبول المرغوب فيه في المجتمع، كما أن المعرفة قدرة الشخص على الحفاظ على حالة من الرفاهية العقلية وإثبات ذلك في سلوك تكيفي وإيجابي في أثناء التفاعل مع الآخرين[51]، وتعد الحاجة الفارق بين حالة ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. ومن الشواهد تحول المنافسة بين مختلف المنظمات في العالم من منافسة لامتلاك الموارد المادية الملموسة إلى منافسة لامتلاك الرأسمال البشري الكُفْءُ، المبدع والخلاق، **بعبارة أخرى**، منافسة لامتلاك المعرفة المتراكمة في عقول الموارد البشرية وتوظيفها، التوظيف الأمثل؛ ما أدى إلى بروز الحاجة إلى الاهتمام بتنمية المهارات الحياتية والمواطنة، تعد فيه هذه الأخيرة الركيزة الأساسية لعمل مختلف المنظمات[52].

وتتم تنمية المهارات الحياتية نتيجة للمعالجة البناءة للمعلومات والانطباعات واللقاءات والتجارب، الفردية والاجتماعية على حد سواء، وتعد جزءًا من الحياة اليومية والعمل، والتغيرات السريعة التي تحدث في مسار حياة المرء[53]، **وفي هذا المجال** فإن للجامعات دورًا بالغ الأهمية والتميز في منظومة إنتاج المعرفة، ثم في إمداد المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية بالرأسمال الكُفْءُ والضروري لتخطيط وتنظيم مختلف المنظمات والهيئات والمنشآت[54].

وأشار عدد من الباحثين إلى وجود عدد من المبررات والدواعي لتنمية المهارات الحياتية والمواطنة، منها: بروز المنافسة والصراع من أجل البقاء، وتغير متطلبات سوق العمل والتوظيف، وتضمنها الحرص على البقاء والتنمية المستدامة[55]، وظهور قنوات جديدة للاتصال أثرت على التعاملات والتوظيف الإلكتروني، والتحول إلى عالم قائم على المعرفة وغير محدود بأُطر[56]، واختلاف شكل ومضمون المؤسسة التعليمية[57]، وبروز الآثار الإيجابية والسلبية المرتبطة

[51] Amulya,2020,5
[52] Tiwari and Bajpai,2020,197
[53] Amulya,2020,4
[54] زراولة،2005، 384
[55] الشاعر،2012، 24
[56] Kawalekr,2017,43
[57] Chan and Briceno,2019,10

بهيمنة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التعاملات، وتعدد مصادر المعرفة[58]، وتغير أطراف العملية التعليمية ومصادرها شكلًا ومضموناً بظهور أنماط جديدة من التعليم، كالتعليم الافتراضي، وظهور أدوار جديدة مثل المدرب الإلكتروني[59].

وهناك مبررات ودواعي تستوجب الاهتمام بالتربية وتعليم المواطنة وتنميتها في القرن الحادي والعشرين؛ منها: سعي جميع الأنظمة التربوية محلية وعالمية إلى تكريس ثقافة المواطنة لدى النشء لتحقيق الاندماج الوطني[60]، والثورة العلمية المتواصلة وانفجار المعارف وتسارع تطور العلوم وتجددها، وظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وما حملته من تغيرات عميقة[61]، وتطور خريطة المهن وظهور أنماط إنتاج جديدة، تستند إلى كفايات ومهارات ومؤهلات جديدة، وتعقد روابط العلاقات الدولية، وتفشي ظاهرة النزاع المسلح والحروب والصراعات[62].

في حين أن ضعف الدور التربوي للمرأة في المجتمعات العربية الناجم عن تعقد الحياة الاجتماعية وخروج المرأة للعمل، أبرز عدداً من دواعي تنمية المهارات الحياتية، تتمثل في ضرورة تجاوز المجتمعات العربية لفجوة التخلف الحضاري، وتوجه معظم المجتمعات العربية نحو التنمية، والحاجة إلى إصلاح منظومتها التربوية، ومعالجة أزماتها الكمية والنوعية، والتوسع العلمي والتكنولوجي في مجال تكنولوجيا المعلومات الذي جعل العالم قرية صغيرة أوجد ضرورة لامتلاك مهارات حياتية في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة[63].

وكما أن الحاجة إلى التعلم بوصفه مفهوماً يعبر عن وجود نقص أو فارق بين ما هو كائن وما هو مستحب، ويمكن تداركها بتكوين ملائم[64]؛ وأن الحاجة المجتمعية لتنمية المهارات الحياتية والمواطنة تبرز من خلال ظهور عدد من التحديات التي تواجه أفراد المجتمع ومنهم الشباب في الدول العربية على وجه التحديد، من أهمها ما يأتي[65]:

- **تدني جودة التعليم وتناقص أهميته:** إذ إن نُظم التعليم مازالت ترتكز على الحفظ والتلقين بدلًا من تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين.
- **عدم مطابقة المهارات:** كون نظم التعليم لا توفر المهارات التي تتطلبها سوق العمل المتطورة بسرعة.
- **ارتفاع معدل البطالة بين الشباب:** على وجه التحديد تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أعلى معدل للبطالة بين الشباب على مستوى العالم.
- **ارتفاع معدل البطالة بين الخريجين:** هناك علاقة عكسية بين التحصيل التعليمي والتوظيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- **انخفاض العائدات الاجتماعية:** مستوى المشاركة المدنية هو الأدنى عالميًا، نظرا لانعدام القيم تجاه المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والتماسك الاجتماعي.

وفي ضوء ما سبق فإن: هناك حاجة وضرورة اجتماعية إلى ربط برامج وسياسات وخطط ومخرجات أنظمة التعليم بحاجات المجتمع، لمواكبة التغيرات البيئية وثورة التكنولوجيا المتسارعة، وذلك من خلال وجود دراسات وإستراتيجيات متكاملة على وفق رؤى وطنية لتنمية المهارات الحياتية والمواطنة في المؤسسات التعليمية ومنها المؤسسات التعليمية.

---

[58] Sarvana,2020,266
[59] Mathenge,2018,11
[60] رمضان،2006، 12
[61] حسن،2014، 35
[62] Kawalekar,2017,44
[63] مازن،2002، 353
[64] فرحات،2015، 32
[65] دوهرينج،2018، 5

وعليه، فقد استند الكتاب الحالي إلى تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، وذلك للحاجة الماسة لحل المشكلات الحقيقية التي تواجه المجتمع اليمني في ضوء التحديات المتعددة والمتجددة، أبرزها ما يأتي:

- ضرورة تجاوز المجتمع اليمني لفجوة التخلف المعرفي، وارتفاع نسبة الأمية، في ظل الانفجار المعرفي التكنولوجي.
- ضعف دور المرأة التربوي نتيجة لتعقد الحياة الاجتماعية، وخروجها للعمل.
- حاجة التربية في المجتمع اليمني إلى إصلاح منظومتها المؤسسية للحد من أزماتها الكمية والنوعية.
- ضرورة تجاوز المجتمع اليمني لفجوة التخلف الاقتصادي.
- حاجة كل فرد لتعلم عدد من المهارات الحياتية، لتعدد أنماط الحياة وتباينها.
- ضرورة تجاوز المجتمع لهشاشة البيئة الاجتماعية واتساع دائرة الصراعات، وتحقيق التلاحم والسلم الاجتماعي.

3. مبادئ وقواعد تعلم مهارات الحياة والمواطنة:

إذا كان لكل نهج أو نمط من أنماط الحياة نظام ما يمتاز بالفعالية في تحقيق رؤيته وأهدافه المنشودة؛ فإن وراء ذلك التزام ومسؤولية تجاه تطبيق مجموعة من المبادئ والأسس والقواعد الضامنة والضابطة للعوامل الداخلة والمؤثرة؛ ولهذا فإن هناك مجموعة من القواعد والأسس لتعليم المهارات الحياتية وتنميتها ويجب تطبيقها عند إدخال المهارات الحياتية في نظام التعليم وفي التدخلات التي تهدف إلى تعليم وتنمية المهارات الحياتية، ويمكن الاشارة إلى مجموعة من قواعد التعليم الأساسية التي يمكن القول: إنها فعالة لتعليم المهارات الحياتية، وهي كما يأتي:[66]

- التعليم من خلال مشاركة وتعاون الأفراد.
- التعليم من خلال ممارسة المهارات الحياتية (محاكاة الأنشطة الواقعية أو من خلال التجربة الحياتية الحقيقة).
- التعليم في بيئة آمنة (بيئة منفتحة ومتقبلة، الترابط بين القيم التي تم تعلمها والقيم الراسخة في التعليم والتدريس ومدى تطبيقها في الحياة التعليمية).
- الإستراتيجيات الموجهة لدعم الأفراد (تطبيق التعليمات الصريحة والتدخلات الموجهة)، فهذه المنهجيات مفيدة لكل الطلبة ولكنها ضرورية لضمان حصول كل الأفراد على فرص تعلم المهارات الحياتية.

كما أوردت مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة مبادئ التعليم والتعلم الرئيسة التي تسهم في تفعيل المهارات الحياتية الاثني عشرة وتطبيقها، وذلك على النحو الآتي:

- **توازن وشمولية:** يقصد بها تطوير مزيج متوازن من المهارات الإدراكية، والشخصية، والعاطفية أو مهارات الذات، فضلاً عن المهارات الاجتماعية والشخصية البينية التي تغطي المجموعة الكاملة للمهارات النفسية الاجتماعية[67].

[66] هوسكنيز وليو،2019، 7

[67] Unicef and partners,2019,86

- **ملائمة العمر:** توجد حاجة لتكييف التعليم والتعلم على وفق الفئات العمرية المختلفة، وذلك وفقاً لاحتياجاتهم، ومستوى تطورهم وقدراتهم[68].
- **يستجيب للنوع الاجتماعي:** ممارسة الإستراتيجيات النشطة وإستراتيجيات الانخراط في القضايا المتعلقة بالمساواة في النوع الاجتماعي[69].
- **قائم على الاحتياجات ومتمحور حول المتعلم:** تطوير متعلمين مستقلين قادرين على قيادة عمليات التعلم الخاصة بهم ومخرجاتها، وتأسيس تعليم المهارات الحياتية على الاحتياجات المحددة لكل متعلم بشكل فردي[70].
- **ذو صلة بالموضوع وموجه بالمهارات:** تقديم مخرجات مهارية محددة وسلوكيات مرتبطة بأهداف الحياة الحقيقية[71].
- **بيئة مواتية:** امتلاك المتعلم القدرة على ممارسة المهارات الحياتية في مواقف مختلفة، وبيئات آمنة، وخاضعة للرقابة قبل مواجهة مواقف الحياة الحقيقية[72].
- **التعليم الصريح للمهارات الحياتية:** يتم التصريح عن أهداف التعلم المتعلقة بتطوير كل مهارة حياتية.
- **قائم على المنهج:** منظم في مناهج متسلسلة منطقيًا[73].
- **قائم على التعلم النشط:** استخدام التعلم التعاوني وتنفيذ مهام حقيقية[74].
- **الممارسة المتعمدة:** تمثل الممارسة المقصودة حاجة خاصة من أجل تطوير طيف من مهارات حل المشكلات، مهارات التفكير النقدي[75].
- **الدعم النفسي الاجتماعي:** إفساح مجال الاستعانة بمهارات أحد المهنيين الذي يستطيع تقديم الدعم النفسي الاجتماعي، إلى جانب المعلم أو الميسر[76].
- **تدخلات تستهدف المجموعات المهمشة:** يحتاج غير الملتحقين بالتعليم أو أولئك الذين لديهم احتياجات تعليمية خاصة إلى تدخلات مستهدفة[77].
- **تقييم مستمر:** يجب باستمرار مراقبة وتقييم عملية تقدم المتعلم في كل مهارة حياتية[78].
- **أدوات وأنشطة مختارة:** استخدام أنواع مختلفة من الأنشطة التي يمكن تكييفها وتعديلها على وفق المهارة الحياتية الفردية المستهدفة خلال الجلسة[79].
- **النمذجة:** يجني الطلبة من شخصية المعلم وسلوكياته المقدار نفسه الذي يتعلمونه من التعليم[80].
- **الوعي الذاتي للمعلم والمتعلم:** يجب أن يكون المعلمون على دراية بمستوى التفاعل بين الطلبة من حيث التخاطب فيما بينهم، أو العمل في مجموعات[81].

[68] مرجع سابق

[69] Unesco,2009
[70] Tiwari and Bajpai,2020,198
[71] Scott, et. al.,2004
[72] Unicef and partners,2019,87
[73] Tan,2018,1
[74] P21,2015
[75] Van Gelder,2005,43
[76] Unesco,2017
[77] Unesco,2016
[78] Unicef and partners,2019,88
[79] Chan and Briceno,2019,11
[80] Bailin, et. al.,2015

- **مسؤولية المتعلم:** ينبغي على الطلبة امتلاك القدرة على تحمل بعض من مسؤولية تعلمهم واتخاذ الإجراءات الشخصية لممارسة المهارات الحياتية ونقلها إلى أوضاع من واقع الحياة[82].

وهذه المبادئ يوضحها الشكل رقم (1) كما يأتي:

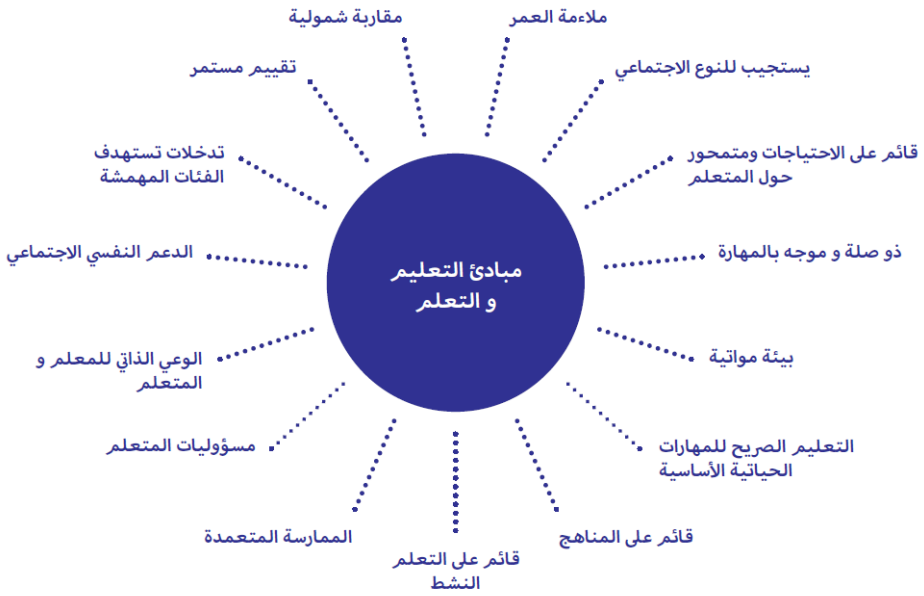

الشكل رقم (1): يبين مبادئ التعليم والتعلم

المصدر: (Unisef,2018)

ويُرى: مما سبق أن عوامل تمكين تعليم المهارات الحياتية والمواطنة تتصف بالشمولية لكافة الإمكانات والاحتياجات اللازمة لضمان توفر برمجة تعليمية بالاستناد على رؤية تحويلية للأنظمة التعليمية في مختلف المؤسسات التعليمية وإسهام ما تمتلكه هذه المؤسسات من موارد بشرية مؤهلة وخبرات فنية واستشارية في رسم صورة تكاملية تشاركية لتعليم المهارات الحياتية والمواطنة، يتحقق من خلالها التعلم القائم على تمكين الأفراد من حقهم في تنمية مهاراتهم للحياة تستند على المعرفة والتمكين الشخصي وتعزيز المقدرة على التوظف والتعايش الاجتماعي.

4. أهمية تعلم مهارات الحياة والمواطنة:

إن التحول التكنولوجي السريع، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتطور أنظمة التعليم، جعل تنمية المهارات الحياتية والمواطنة في مقدمة أولويات الشعوب والمجتمعات في مختلف دول العالم، وتكتسب أهميتها من تلك القوى الدافعة لاكتسابها وتنميتها لدى الأفراد والجماعات في المجتمعات بصورة منتظمة وعادلة ومنصفها؛ إذ لم تُعد ترفًا فكريًا، ولغة مستحبة تنمق بها العبارات والكتابات وغيرها، بل أصبح ارتباطها بتحقيق تقدم المجتمعات وتطورها؛ ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بتنميتها، وشغل فكر العاملين في ميدان التربية، خاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم والاتجاهات التربوية.

[81] Joshua,2015
[82] Paul,2021,4

ويتطلب التحول من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المعرفي المعلوماتي مجموعة من المتطلبات والمهارات التي يجب على الافراد اكتسابها من خلال نظم التعليم، التي لابد أن تواكب هذه التطورات والتحديات؛ لذا يجب على المسؤولين عن التربية صياغة نظم التعليم ضمن هذا الوضع لتتمكن من إكساب الطلبة المهارات الحياتية، التي لا تمكنهم من اكتساب المعرفة فقط، وإنما تمنحهم القدرة على إنتاج المعرفة وتطبيقها في نواحي الحياة المختلفة[83].

وتعد تنمية المهارات الحياتية عاملًا بالغ الأهمية لتمكين الأفراد من تحقيق النجاح في التعليم والتوظيف والأهداف الشخصية والحياة الترابطية[84]. كما ورد الاهتمام بتنمية المهارات الحياتية والمواطنة على الصعيد الدولي والإقليمي والمحلي؛ إذ نصت مبادرة منظمة اليونيسكو حول التعليم للجميع المنعقدة في (داكار) عام (2000م) في الهدف السادس منها تحديدًا على: تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم وضمان الامتياز للجميع؛ بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج واضحة وملموسة في التعليم، ولاسيما في القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة[85].

وتناول العديد من الباحثين المهارات الحياتية بصور مختلفة تعبر عن تعدد جوانب أهميتها، ويمكن استعراض ذلك على النحو الآتي:

أ. حاجة المرء إليها في كل حياته، سواءً في الأسرة أم العمل أم في العلاقات الاجتماعية؛ فهي سبيل سعادته وتقبله للآخرين والحياة معهم، وكذا حب الآخرين له وتقديرهم له[86].

ب. أصبحت المهارات الحياتية من الأمور الضرورية لحياة الفرد في المجتمع، وأن امتلاكه لها يمكنه من النجاح في مهنته ومن العيش بشكل أفضل بعكس الفرد الذي لا يمتلكها[87].

ج. أنها تنمي القدرة على التعبير عن المشاعر وتهذيبها، وتمكن الفرد من العيش بشكل أفضل في مواقف حياتية، والقدرة على مواجهة مشكلات الحياة[88].

د. تسهم في تطوير الذات والبحث في مواطن الضعف والقوة، وتربط بين المتعلم والمنهج والبيئة المحيطة، وتؤهل المتعلمين لتحمل المسؤولية والثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار لحل المشكلات التي تواجههم[89].

هـ. تنبع أهميتها من أهمية مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه الأمم المستقلة بأفكارها وثقافاتها وقيمها، ومن أخطر هذه التحديات ما يُعرف بثقافة العولمة، التي تحمل في براثنها تهديدًا لكل المجتمعات، فالعالم الآن أصبح كقرية صغيرة، تكاد الحدود الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية فيها أن تكون متلاشية؛ ما سهل تناقل الأفكار والمعتقدات والقيم مما هدد الخصوصية لكثير من المجتمعات المحافظة، فبعد ذلك لا يبقى لا للمكان ولا للزمان قدرة على كبح جماح ظاهرة العولمة الثقافية والتربوية[90].

و. تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته؛ وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة، لما يحقق النسيج الاجتماعي للمجتمع، وتضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات، عن طريق المشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات العامة[91].

---

[83] Paul,2021,5

[84] هوسكينز وليو،2019، 7
[85] الجماعي،2019، 41
[86] اللقاني والجمل،2003، 252
[87] الشرقاوي،2005، 2
[88] عبد الفتاح،2006، 30
[89] أبو حجر،2011، 54
[90] الماجد،2011، 13
[91] مرتجي والرنتيسي،2011، 166

ح. أنها وسيلة مهمة للمساهمة في تحسين المخرجات التعليمية ودفع عجلة التقدم والارتقاء بهذه المخرجات وبما يمكنه من العيش باستقلالية في الحياة العامة والحصول على حياة كريمة مجتمعة[92].

ط. تعمل على رفع الخلافات والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، بوصفها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات الطائفية والعرقية في أي مجتمع، وأنها لا تلغي عملية التنافس؛ بل ترتكز على احترام التنوع، والساعية بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تثمين قاعدة الوحدة الوطنية[93].

ي. أنها تساعد الأفراد على الاقتراب من اتخاذ قرارات صائبة وحل المشكلات والتفكير الناقد والمبدع والتواصل الفعال، وإقامة علاقات صحية، والتعاطف مع الآخرين، والتعامل بكفاءة مع أحداث الحياة اليومية بما في ذلك التعاطي الإيجابي مع المشاعر والتغلب على مصادر الضغط والإحباط[94].

ك. أنها تسهم في إعداد أفراد قادرين على التكيف والتعامل بفاعلية ومهارة مع هذه المتغيرات من خلال تدريبهم وإكسابهم المهارات الحياتية الأساسية التي تمكنهم من ذلك[95].

ل. أنها لاقت إجماع المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية، لتأثيرها في تطور مفاهيم العملية التربوية والتعليمية، وانعكاسها على حياة الفرد ومستقبله؛ كون هذه المفاهيم تترجم إلى أسلوب حياة وممارسة تطبيقية، متمثلة بنشر الحرية والعدالة والمساواة والتعاون المشترك والاحترام المتبادل بيت الأفراد في كل مناحي الحياة، فضلاً عن المواطنة المتساوية والعيش الكريم والقبول بثقافة الآخر[96].

م. أنها تساعد على تحقيق قدر كبير من الاستقلال الذاتي، وتنمي التفاعل الاجتماعي والاتصال الجيد مع الآخرين[97].

كما أشارت العديد من الدراسات التربوية إلى أن امتلاك الإنسان بعض المهارات الحياتية تمكنه من تحقيق العديد من الفوائد؛ منها:

- تزيد من دافعية الأفراد للتعلم، وتمكنهم من التصرف وقت الأزمات.
- تساعدهم على التفاعل والتعامل بإيجابية مع المجتمع وتكسبهم الثقة بالنفس، وقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية،
- تنميتها قدراتهم على مواجهة المشكلات الحياتية، وإيجاد حلول ابتكارية لها،
- تتيح لهم فرصا للتفاعل بنجاح مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات،
- تساعد الطلبة على تطوير كفاءاتهم التي يحتاجونها للنجاح في الحياة والعمل؛ لذا أصبح تنميتها وإكسابها للطلبة من أهم أولويات التعليم في جميع المراحل.

ويستنتج، مما سبق: أن أهمية المهارات الحياتية والمواطنة، تكمن في أنها:

[92] النظاري،2013، 3
[93] المنذري،2014، 231
[94] رمال وآخرون،2006) المشار إليه في (الحكيمي والنظاري،2015، 5)
[95] الجازي والرصاعي وصالح والهليلات،2016، 4
[96] بشارة،2009، 10
[97]

- لاقت إجماع المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية، لأهمية انعكاساتها الإيجابية على حياة الفرد ومستقبله، وارتباطها بالحياة، وتمكنه من القدرة على أداء مهامه بدقة وسهولة، وعلى الاقتراب من اتخاذ قرارات صائبة بما يمكنه من مواجهة مشكلات الحياة.
- أصبحت من الأمور الضرورية لحياة الفرد والمجتمع، التي ينبغي أن تتسلح بها كل من قيادات المؤسسات التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس، وتزخر بها البرامج الأكاديمية والتعليمية والأنشطة الطلابية، والمقررات الدراسية.
- تنعكس على سلوكيات الطلبة فيتمكنون من حل مشكلاتهم ومواجهة التحديات الحالية والمستقبلية التي يعيشونها في عالم العولمة والبرمجيات وتقنيات المعلومات بكفاءة.
- وسيلة مهمة للمساهمة في تحسين المخرجات التعليمية ودفع عجلة التقدم والارتقاء، والتعامل بكفاءة مع أحداث الحياة اليومية.
- ينبغي أن يمارسها الفرد بنفسه، ولا يمكن أن يستعيض عنها بمساعدة الآخرين؛ فهي تساعد في تحقيق قدر كبير من الاستقلال الذاتي.
- المسؤولة عن تحديد رؤية الفرد ومكانته في المجتمع، وتحديد مسؤولياته.
- تعد الفرد للمشاركة في الحياة السياسية للمجتمع عن طريق ترسيخ القيم الأخلاقية والثقافية.

5. أهداف تعلم مهارات الحياة والمواطنة:

يُعد تعليم مهارات الحياة والمواطنة لمختلف فئات المجتمع إحدى المرتكزات الرئيسة لتحقيق أهداف المجتمع التنموية المستدامة والشاملة، والتي أوكلها لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ومنها المؤسسات التعليمية، فضلاً عن كونها تمثل جوهر عمليات التنمية البشرية المستدامة في المجتمع من خلال الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ويشار إلى عدد من أهداف تعليم مهارات الحياة، المتمثلة في الآتي:[98]

- تمكين المتعلم من إدارة تفاعله مع الآخرين وفي المجتمع.
- اثارة الدافعية والرغبة في التعلم؛ إذ إن ممارسة المهارة الحياتية بناءً على معرفة وإدراك وجداني نحو المهارة تجعل المتعلم مقبلًا ومهتمًا بالتعلم.
- إكساب المتعلم مهارات متعددة تتيح له فرصا أكثر في عالم العمل، وهذا يتفق مع الاتجاهات الحديثة التي تدعو إلى متعلم متعدد المهارات.
- بناء الثقة وتعزيزها في نفس المتعلم وتيسر التكيف الإيجابي مع متغيرات العصر ومستجداته؛ فعالم اليوم أكثر حدة وسرعة في التغيير؛ إذ إن القدرة على التكيف تتطلب مهارات حياتية متعددة ونتائجها تمتاز بالدقة والإتقان.
- تزويد المتعلم بالمعلومات والخبرات الحياتية التي يحتاجها في مواقف الحياة المختلفة.
- تنمية قدرة المتعلم على حل مشكلات الحياة التي تواجهه في البيئة المحلية والعالمية.

[98] العلي،2015، 167

- تحسين ممارساته الحياتية المختلفة فالمتعلم يحتاج المهارات الحياتية في كل شؤون حياته الخاصة والأسرية والعملية وغيرها.
- إكساب المتعلم العديد من الاتجاهات الإيجابية نحو نفسه ومجتمعه وبيئته المحيطة والعالمية.

وكما يُذكر أن أهداف تعليم مهارات الحياة والمواطنة تتمثل في الآتي:[99]

- مساعدة الطلبة على تطوير كفاءاتهم المعرفية والنفسية والمهارية التي يحتاجونها للنجاح في الحياة في القرن الحادي والعشرين.
- إتقان المادة الأكاديمية؛ فلكي يتمكن الفرد من التفكير بشكل ناقد والتواصل بشكل فعال لا بد أن يبني ذلك على المعرفة الأكاديمية.
- مخرجات مهارات القرن الحادي والعشرين: تهدف إلى جعل الطلبة قادرين على التفكير الناقد، حل المشكلات، الاتصال الجيد، التثقيف التكنولوجي، المرونة والقابلية للتكيف، الابتكار والإبداع، الاهتمام بالشؤون العالمية، التثقيف المالي.

وفي حين أن التعليم لأجل المواطنة وتنميتها يستهدف بصفة عامة أربعة مستويات أساسية، وهي:[100]

- **المستوى الوطني:** يهتم بتعزيز الانتماء للوطن، والمحافظة على مكتسباته ومنجزاته، وإدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للجماعات المختلفة في المجتمع، والوعي بالعادات والتقاليد والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع.
- **المستوى الشخصي:** يهدف إلى بناء قدرات الأفراد على ضبط النفس، والتسامح على مستوى الفكر والسلوك، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والوعي بالحقوق الشخصية، والقدرة على الاندماج في المجتمع.
- **المستوى المهاري:** يهتم بالتدريب على مهارات التفكير العلمي والناقد، وحل المشكلات، واتخاذ القرار.

ويستنتج: مما سبق، أن التعليم الحالي موجه نحو الإنجاز حيث يتم قياس النجاح على أساس النسبة المئوية للعلامات التحصيلية، والعثور على وظيفة، إلا أن الهدف من تعليم المهارات الحياتية وتنميتها هو إعادة التفكير في تلك القدرات التي هي سلوك تكيفي وإيجابي يمكّن الأفراد للتعامل بفاعلية في المجتمع مع متطلبات وتحديات الحياة البشرية اليومية لتحقيق هدف "التنمية الشاملة"؛ إذ إن تعليم المهارات الحياتية الأساس لتعلم المهارات التي تعزز التوجيه الذاتي للفرد. ويعد وسيلة لتمكين الشباب لبناء حياتهم وأحلامهم. وسيكون وسيلة لتمسكهم خلال المراحل الحرجة في حياتهم ومساعدتهم على الاستفادة من إمكاناتهم على أكمل وجه. ولهذا يجب أن ينفتح نظام التعليم الحالي بجموده القمعي ويجعل تعليم المهارات الحياتية جزءًا من مناهجه السائدة، وهذا من شأنه أن يمكّن الدولة من بناء أفراد يؤمنون بأنفسهم، وهم قادة وإداريون أكفاء، قادرون على فهم إمكاناتهم وتحقيقها، وتهدف إلى مساعدة الناس على اتخاذ قرارات مستنيرة، وحل المشكلات، والتفكير النقدي والإبداعي، والتواصل بفعالية، وبناء علاقات صحية، والتعاطف مع الآخرين، وإدارة حياتهم بطريقة صحية ومنتجة، والمهارات الحياتية مطلوبة في جميع مراحل

[99] (الباز،2013، 7)، (حسن،2015، 206)
[100] عمار،2014، 14

ومراحل الحياة، كما أنها تمكن من تعليم المتعلم بطريقة أكثر شمولية من خلال توفير المحتوى المناسب لتعليم المهارات الحياتية من خلال الاستخدام الأكثر قابلية لتطبيق الإستراتيجيات، وهذا يمكن أن يجعل العقول الشابة تعمل على قدم المساواة وفقاً لمتطلبات المجتمع. كما أنها تمكن الفرد من مراقبة فهمه واحتياجات التعلم إلى جانب الالتزام بالتعلم بوصفه عملية مستمرة مدى الحياة.

6. خصائص مهارات الحياة والمواطنة:

تمتلك مهارات الحياة عدداً من الخصائص والسمات التي تميزها لتصبح أداة للتحول المعرفي لأنظمة التعليم التواقة لإكساب مخرجاتها تعليم يقوم على أساس المعرفة والمهارة الفردية والاجتماعية في آن واحد، ويُمكن تلك المخرجات من التعامل مع متغيرات التطور المعرفي التكنولوجي وثورة الاتصالات والمعلومات بكفاءة.

ولما كانت المهارات الحياتية والمواطنة مفهوم واحد له عدة خصائص، فإنه لا يمكن أن يستعيض عنها الفرد بمساعدة الآخرين، ومن هذه الخصائص ما اتفق عليها عدد من الباحثين والمتمثلة، في: **التبادلية:** تعتمد المهارات الحياتية والمواطنة على العلاقة التبادلية بين الفرد والمجتمع، ودرجة تأثير كل منهما على الآخر[101]، **والنوعية:** تختلف نوعية المهارات الحياتية وتعلم المواطنة من مجتمع لآخر، تبعًا لاختلاف المجتمعات والاحتياجات ومن فرد لآخر[102]، **وخاصية التفاعلية:** تستهدف المهارات الحياتية والمواطنة تفاعل الفرد التفاعل الناضج مع الحياة، وتطوير أساليب معايشة الحياة (أبو حجر،2011، 55)، **كما تتميز بالتنوع والشمولية:** إذ تشمل المهارات الحياتية والمواطنة كلا من الجوانب المادية وغير المادية المرتبطة بأساليب إشباع الفرد لاحتياجاته ولمتطلبات تفاعله مع الحياة وتطويره لها، وتشمل جميع الفئات العمرية، وأن اكتسابها في سن مبكرة أفضل؛ لأن ذلك يساعد على تمكُن المتعلم من المهارة[103]، **والتوافق:** أي تتوافق مع سن المتعلم، فمهارات الصغير تختلف عن الكبير، وتعليم المهارة لسن الابتدائية ليست نفس الأساليب التي يُدرب عليها طالب المؤسسة التعليمية. وأنها غير محددة بسلم تعليمي معين[104]، **مدى الحياة:** أي لا يرتبط اكتسابها بشهادة معينة؛ أو مستوى تعليمي محدد أو سن معين للمتعلم[105]. **إنمائية:** تجمع المهارات الحياتية والمواطنة بين المعرفة والفعل بكفاءة[106]، **والاستمرارية:** تحتاج إلى التدريب والمران المتكرر؛ حتى تكون أقرب إلى العادة. **ومتجددة:** تتسم بالتجديد على الدوام[107]، كما أنها **تراكمية متصلة، فردية، مترابطة، ارتقائية**، محصلة تأثير البيئة المحيطة والأسرة والمؤسسة التعليمية[108]، **وخاصية الشراكة:** أن يكون المواطن شريكًا في الأعمال الوطنية، ومن أبرزها الأعمال التطوعية[109]، علاوة على **خاصية القيم العامة:** أن يتحلى المواطن بالأخلاق والصفات الحميدة، منها: الأمانة، الإخلاص، الصدق، والصبر[110]..

وفي ضوء ما سبق، يستنتج أن مهارات الحياة والمواطنة مجال واسع وشامل، وتتميز بعدد من الخصائص، منها:

[101] عمران وآخرون،2001، 16
[102] عبد الكريم،2004، 373
[103] القحفة،2020، 547
[104] Paul,2021,6
[105] Chan and Briceno,2019,12
[106] Tan,2018,3
[107] درويش،2011، 356
[108] ياسين،2008، 136
[109] الذيفاني وآخرون،2012، 24
[110] البكاتوشي والصاوي، 2005، 122

- مهارات الحياة تحاكي الواقع ومتوائمة مع متغيرات القرن الحادي والعشرين المتجددة والمتطورة.
- تخضع لعلاقة التأثير التبادلية بين الفرد والمجتمع المستمرة والمتجددة والقائمة على القيم الأخلاقية والشعور بالمسئولية.
- متنوعة وشاملة؛ كونها تختلف بطبيعتها من مجتمع لآخر وفقاً لثقافة المجتمع وحاجاته الأساسية للتنمية، ومن فرد لآخر وفقاً لمجال التخصص أو العمل. كما أنها تشمل الجوانب المادية وغير المادية وتجمع بين المعرفة والفعل.
- التفاعلية والاستمرارية مدى الحياة؛ بحيث تستهدف تفاعل الفرد مع الحياة وتطويره لأساليب معيشته، وتتوافق مع كل أفراد المجتمع بمختلف فئاته العمرية، كما أنه يتطلب لاكتسابها التعليم والتدريب المستمر والتعلم مدى الحياة؛ إذ لا يرتبط اكتسابها بشهادة معينة أو مستوى تعليمي محدد.
- المهارات الحياتية تتطلب السرعة والدقة في الإنجاز.
- المهارات الحياتية مترابطة وقابلة للنقل وتراكمية.

7. معايير تعليم مهارات الحياة:

تعد معايير تعليم مهارات الحياة مجموعة من المحددات والمتطلبات المادية وغير المادية التي تم وضعها بشكل تكاملي فيما بينها وكل محدد أو متطلب يتضمن مجموعة من الأسس والمواصفات والشروط والأساليب الكمية والنوعية التي تلتزم المؤسسة التعليمية باحترامها والعمل على تطبيقها في كافة خطواتها الإدارية والفنية الداخلة في عملية تنمية المهارات الحياتية وانعكاساتها على نواتجها ومخرجاتها.

ويشير جيان وآخرون[111] إلى أن إطار منظمة P21، حدد أربعة معايير أساسية ينبغي العمل عليها لتحقيق تنمية للمهارات الحياتية في النظام التعليمي، تتمثل في: المعايير والتقييم، المنهج وطرائق التدريس، التطوير المهني، البيئات التعليمية. ويمكن توضيحها من خلال الشكل الآتي:

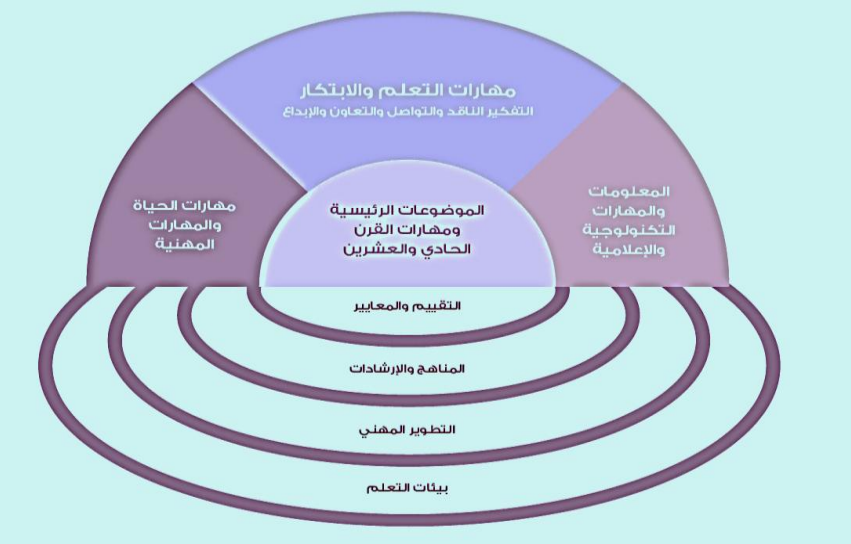

الشكل رقم (2): إطار العمل للتعلم في القرن الحادي والعشرين[112]

[111] جيان وآخرون،2015، 32

[112] المرجع السابق

يتبين من الشكل السابق رقم (2)، أن الجزء العلوي منه يمثل إطار منظمة P21 لتصنيف المهارات الحياتية والمواطنة تحت مسمى "الموضوعات الرئيسية ومهارات القرن الحادي والعشرين"، وقسمت إلى ثلاث محاور رئيسة هي: مهارات التعلم والابتكار، مهارات الحياة والمهارات المهنية، المعلومات والمهارات التكنولوجية والإعلامية. وأن الجزء السفلي من الشكل يمثل محاور معايير تنمية المهارات الحياتية والمواطنة من منظور P21، وهي: التقييم والمعايير، المناهج والارشادات، التطور المهني، بيئات التعلم.

أ. **المعايير والتقييم:**

تعد محددات المعايير ومؤشرات قياسها، أسس توضع أمام المؤسسات التعليمية للقيام بمهامها تجاه تنمية المهارات الحياتية والمواطنة لدى الطلبة، وتليها أساليب التقييم وما تتضمنه من طرق ووسائل وأدوات تبرز نتائج جهود المؤسسة في عملية تنمية المهارات الحياتية والمواطنة من خلال مؤشرات إتقانها لدى الطلبة، وتشخيص مواطن الضعف لديهم، ومؤشرات كفاءة النظام التعليمي، ومساحة المتاحة أمام إظهار الطلبة لمهاراتهم.

يجب أن تجسد المهارات الحياتية، من خلال المعايير التي تشكل محددات المحتوى المعرفي وتعد أساسا للقياس والتقويم، وأن التقويم يجب أن يتبع نظاماً هرمياً جديدًا يهتم بجميع عناصر العملية التعليمية، وليس فقط بمخرجات التعلم، وتناول عدد من الباحثين وبعض المنظمات ذات الصلة/ المهتمة، بمعايير وتقييم تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

- **قياس إتقان الطلبة المهارات الحياتية:** يتم من خلال التركيز على توظيف تلك المهارات في فهم المحتوى المعرفي بمستويات عليا، من خلال الموضوعات البينية التي تقدم فرصا للعمل على مشاريع تتطلب الفهم العميق، وتوظيف مهارات الابتكار والإبداع، ومهارات المعلومات والإعلام والتقنية، إلى جانب المهارات الحياتية والمهنية، باستخدام أدوات ملائمة لنوعية تلك المهارات، بعيداً عن الاختبارات وقياس استرجاع المعلومات[113].
- **تشخيص مواطن الضعف لدى الطلبة ومعالجتها:** من خلال نتائج التقييم للمهارات الحياتية، يستطيع التربويون وضع أيديهم على مواطن الضعف التي تتطلب دعماً إضافياً لتحسينها، من خلال نتائج التقييم للطلبة والمنهج وطرائق التدريس والبيئة التعليمية، وذلك بمشاركة من قبل جميع المشاركين في العملية التعليمية بما فيهم الطلبة أنفسهم الذين يستطيعون تشخيص مواطن الضعف لديهم ولدى أقرانهم[114].
- **قياس كفاءة النظام التعليمي في تعليم المهارات الحياتية:** من خلال تشخيص مواطن الضعف واحتياج الطلبة للتدخل، يتم تحديد كفاءة النظام التعليمي بجميع عناصره، وتحديد المواطن التي تحتاج للتطوير والتحسين[115].
- **السماح للطلبة بإظهار كفاءتهم في المهارات الحياتية:** للمؤسسات التعليمية ولجهات التوظيف المتوقعة، وذلك يعني إتاحة الفرصة للمتعلمين لإثبات كفاءتهم بالعمل في المشاريع التي يقدمونها من خلال الشراكة المجتمعية[116].

[113] هوسكينز وليو،2019، 9

[114] Magner & Soule & Wesolowski,2011,78

[115] Mathenge,2018,12

[116] Unicef and partners,2018,7

وفي ضوء ما سبق، يستنتج، أن معايير وتقييم تنمية المهارات الحياتية والمواطنة تتطلب من المؤسسة التعليمية ومنها المؤسسات التعليمية الاهتمام بتوافرها وتطبيق نتائجها لما لها من تأثير في تحسين نتائج عملية تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، من خلال قياس مستوى إتقان المهارات وتشخيص مواطن الضعف وتقديم الدعم اللازم لمعالجتها، وقياس كفاءة النظام التعليمي بجميع عناصره والعمل على تحسينها بصورة منتظمة، وإتاحة المؤسسة التعليمية ومؤسسات سوق العمل المتوقعة المساحات الكافية أمام الطلبة لإثبات كفاءتهم وعرض مشاريعهم المبنية على الشراكة المجتمعية، والعمل على تطوير تلك المعايير واساليب التقييم على وفق مقتضيات متغيرات بيئة المؤسسة الكلية.

ب. المنهج وطرائق التدريس:

يعد المنهج أحد عناصر النظام التعليمي وما يحتويه من معارف تطبيقية تعززها أساليب وطرائق تدريس حديثة تجعل منه معياراً أساسيا في تنمية المهارات الحياتية والمواطنة لدى الطلبة، كما يعد المنهج وطرائق تدريسه وسيلة مهمة لتنمية المهارات التعليمية، وعنصر رئيس يلجأ إليه المجتمع لتقديم كل ما هو جديد من المعارف والقيم، والمهارات لأبنائه، إلا أن العديد من المناهج مازال يشوبها تقادم ما تحتويه من معرفة تعتمد على الحفظ والتلقين، وأساليب تدريس تقليدية، وطريقة التدريس الأمامي، ولضمان قيام المنهج وطرائق التدريس بدور فاعل في تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، يجب أن يحتوي على مجموعة من المعايير وآليات تحقيق المهارات كنواتج للتعلم.

لذا يجب أن يستجيب المنهج لتلك التحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة سواء في فلسفتها أم محتواها أم أساليب تعليمها وتعلمها، وهذا يقتضي تحديث المنهج وطرائق تدريسه بصورة منتظمة لمواكبة كل جديد من المعارف والقيم والمهارات التربوية والتعليمية والتقنية[117].

ومن اللافت في الأمر، أن موضوع تضمين المهارات الحياتية والمواطنة في المنهج الدراسي حظي باهتمام بالغ من قبل عدد من الباحثين والمنظمات ذات الصلة لما يمثله من نواتج التعلم المهمة المرغوب إكسابها للمتعلمين، وهذا التضمين لا يقتصر على مادة دراسية دون مواد أخرى، وإنما من خلال إطار إجرائي تطبيقي للمهارات الحياتية، ووفقاً لمعيار المنهج وطرائق التدريس الذي يعد حجر الأساس لتحقيق المهارات الحياتية لدى المتعلمين، فإن المنهج يجب أن:

- يحتوي على نماذج أنشطة التعلم تحقق التطبيق الواقعي الحقيقي للمهارات الحياتية، وتطور الفهم العميق لمحتواه، مثل الموضوعات البينية[118].
- يعمل بوصفه دليلاً مفتاحياً تدور حوله جميع أنشطة التعليم، لتحقيق تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، من خلال اتفاق المعلمين والتربويين وصانعي القرار حول الأفكار الكبرى التي يجب أن يدور حولها المنهج[119].
- توجيه معاييره ومحتواه لتحقيق تعلم المهارات الحياتية دون هدر لطاقات الطلبة فيما هو بعيد عنها[120].
- يتم تقويم مخرجاته من خلال الأداء الفعلي في الأنشطة؛ بحيث يشكل التقويم امتداداً لأنشطة التعلم الأساسية وجزءاً لا يتجزأ منها[121].

[117] قاسم ومحمد،2021، 112

[118] P21,2009a

[119] شيخ العيد،2019، 57

[120] خميس،2018، 157

[121] هوسكنيز وليو،2019، 14

- يطور باستمرار؛ ليعكس دائما المهارات الحياتية والمواطنة، من خلال التزام العاملين عليه بالمراجعة الدورية واقتراح الطرق والأدوات اللازمة لتحسينه[122].
- المشاركة والتعاون بين جميع العاملين على المنهج من صانعي القرار، ومطوري المحتوى، ومقدمي تلك المناهج لضمان مدى واسع من طرق التعلم والتعليم التي تحقق المهارات الحياتية[123].

أما عن **طرائق التدريس**، فإنها يجب أن:

- تركز على مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، وفقاً لمبدأ التعليم من أجل الفهم بعيداً عن تلقين الحقائق والمعلومات، من خلال التخطيط للأنشطة والخبرات التي تتطلب الاستقلالية في التطبيق، والقدرة على الفهم والتفسير؛ وذلك بقيادة المعلم الذي يعمل على تنمية تلك المهارات[124].
- تخلق خبرات وفرصاً ذات معنى تمكن الطلبة من إظهار مهاراتهم في واقع الحياة الحقيقية[125].
- تركز على المتعلمين بوصفهم محور العملية التعليمة من خلال ربط خبرات التعلم بمعرفة وخبرات المتعلمين؛ ما يساعدهم على تطوير مهاراتهم بشكل منتظم وملائم لقدراتهم واحتياجاتهم[126].
- تؤكد فاعليتها في تنمية المهارات الحياتية من خلال التزام العاملين عليها بمراجعتها وتعديلها باستمرار[127].

وفي ضوء ما سبق، يستنتج أن المنهج وطرائق التدريس لهما دور رئيس في تنمية المهارات الحياتية والمواطنة من خلال إسهامهما في تحقيق العديد من نواتج التعلم من محتوى معرفي متجدد ومواكب لقضايا العصر وتطوراته، ودفعه للمتعلمين نحو إكمال دراستهم وتحقيق أهداف في العمل والحياة على المدى الطويل، من خلال ربط الواقع وتقريبه إلى بيئة التعلم، وإكسابهم الخبرة المباشرة، وإكسابهم مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال التخطيط للأنشطة التي تتطلب الاستقلالية في التطبيق، والقدرة على الفهم والتفسير بعيداً عن تلقين الحقائق والمعلومات، ويرتكز المنهج في تحقيق تلك النواتج لعملية التعلم والتعليم على المشاركة والتعاون بين جميع العاملين على المنهج وطرائق التدريس من صانعي القرار ومطوري المحتوى والمقدمين لهما، والتزامهم بالمراجعة والتطوير المستمر واقتراح الأساليب للتحسين وتقويم المخرجات.

ج. التطوير المهني:

يعد التطوير المهني أحد معايير تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، وذلك من خلال عدد من البرامج المهنية المعززة لبناء مجتمع مهني؛ إذ يهدف كل برنامج تطوير مهني لتحسين قدرات ومهارات الأفراد المتعلمين في إطاره، وتختلف أهداف كل برنامج عن الآخر وفقاً لطبيعة كل من البيئة التعليمية أو مكان العمل أو المجتمع المحيط، بحيث يواكب البرنامج متطلبات متغيرات العصر المعرفي التكنولوجي.

وقدم عدد من الباحثين عدد من الآليات والإجراءات التطبيقية وعدداً من التوصيات الإرشادية لتطوير المهني وبناء مجتمع مهني ذي فاعلية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة في القرن الحادي والعشرين، موجهة للعاملين في قطاع التعليم ومنها المؤسسات التعليمية، وتؤكد الآتي:

---

[122] Unicef and partners,2019,7
[123] Amulya,2020,7
[124] Schwab,2016
[125] هوسكنيز وليو،2019، 15
[126] خميس،2018، 158
[127] Unicef and partners,2019,8

- بناء برامج تطوير مهني مكثف تركز على محتوى وطرائق تدريس المهارات الحياتية لتدريس المحتوى المعرفي والموضوعات البينية، من خلال توظيف مجالات المهارات المطلوبة في التعلم مجتمعة دون فصل، كالتدريب على دمج مهارات التفكير الناقد والتواصل في محتوى معين كالرياضيات، أو الإبداع وتقنية المعلومات في تعلم اللغة[128].
- دمج المهارات الحياتية في برامج إعداد المعلمين، من خلال مراجعة متطلبات التخرج في الكليات التربوية، لضمان أن يمثل معلمو المستقبل نماذج لتلك المهارات، وأن يكونوا قادرين على نقلها وتطبيقها[129].
- بناء القدرات من خلال العمل في إطار فريق متكامل من الإدارة والمعلمين المتميزين لبناء بيئة عمل داعمة للتطوير المهني، ولبناء علاقات المشاركة والتعاون[130].
- بناء القيادات التربوية المتخصصة والقادرة على بناء مجتمع مهني فاعل، يستطيع أن يوفر التطوير المهني للمعلمين في مؤسسات يسهل الوصول إليها؛ إذ يتم نقل الخبرات بين أفراد المجتمع المهني في كل منطقة[131].
- الاستثمار في تقنية المعلومات والاتصالات، من خلال تطوير برامج تنمية مهنية تركز على تنمية تلك المهارات لدى القيادة والمعلمين[132].
- تطوير مجتمعات تعليم مهني مبنية على المهارات الحياتية، من خلال تقديم برامج التنمية المهنية إلكترونيا على الإنترنت لدعم جميع فئات العاملين في المجال التعليمي والأكاديمي[133].
- تدريب قيادات المؤسسة التعليمية على طرق قيادة المبادرات المتعلقة بالمهارات الحياتية[134].
- تقديم برامج تنمية مهنية للعاملين في إدارات التعليم بالمؤسسات التعليمية ومنها المؤسسات التعليمية[135].
- دمج كليات التربية في قيادة التغيير نحو تعليم المهارات الحياتية[136].
- إدخال المهارات الحياتية في معايير تأهيل الطلبة المعلمين، للتأكد من أن المعلمين لديهم القدرة على تعليم وتقويم مهارات التفكير الناقد وحلّ المشكلات[137].
- خلق بيئة تنمية مهنية من خلال نشر مصادر المعلومات على الشبكة العنكبوتية، وذلك ببناء ونشر المواقع المساندة للمعلمين لعملهم في تخطيط وتقديم دروس المهارات الحياتية[138].

وفي ضوء ما سبق، يستنتج أن التطوير المهني يهدف إلى تنمية المهارات الحياتية بوصفها معياراً يقوم على خلق مجتمع مهني يستند على التطوير والتحديث لبرامج متعددة ومتنوعة متجددة وفقاً لمتغيرات العصر المعرفي التكنولوجي ومواكبة ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وما تتطلبه من برامج تطوير حديثة ومتطورة وأن يكون لبرامج التطوير المهني طرق متعددة لتحقيق أهدافها والوصول لجميع المستهدفين

[128] P21,2009b
[129] Tiwari and Bajpai,2020,202
[130] Paul,2021,9
[131] Tan,2018,14
[132] Chan and Briceno,2019,16
[133] Sarvano,2020,270
[134] Kawalekan,2017,45

[135] الظرابعة،2020، 5
[136] العمري،2013، 223
[137] الأكلبي والمعاوي،2020، 124
[138] سالم،2015، 30

عن طريق البرامج الإلكترونية واستخدام شبكات الإنترنت، مع تركيز تلك البرامج على استهداف تطوير مهارات القيادات والعاملين والمتعلمين على حد سواء، وبالأخص دمج تنمية المهارات الحياتية والمواطنة في برامج إعداد المعلمين في كليات التربية، أو في بيئة العمل من خلال خلق بيئة مساندة للتخطيط وتقديم برامج التطوير المهني بشكل منتظم.

د. البيئات التعليمية:

تعد البيئات التعليمية الحديثة والمتطورة العمود الفقري للمؤسسة التعليمية في عملية تنمية المهارات الحياتية بوصفها معياراً يرتكز على عدد من المقومات المتضمنة المباني والتجهيزات والمعامل والأنظمة البرمجية والحاسبات وشبكات الاتصال والتواصل بين العاملين وتطوير معارفهم ومهاراتهم وتقوية العلاقات بينهم وبين المتعلمين، واتمام عمليات التعلم خلف جدران القاعات الدراسية وفقاً لمعايير الجودة الشاملة.

وأن بناء بيئة التعلم الملائمة لمهارات القرن الحادي والعشرين يجب أن يتم على أساس خمسة محاور، هي: التعلم المستمر للعاملين في المدارس والمؤسسات التعليمية، تطوير طرق التدريس والتطوير المهني، والتقويم والمحاسبية، والقيادة والثقافة، والبنية التحتية؛ إذ تعد هذه المحاور أساساً لتقويم البيئة وإعادة بنائها طبقا للاحتياجات التي يتم تحديدها[139].

ولكي تتمكن المدارس والمؤسسات التعليمية من توفير بيئة تعلم فعالة لتنمية المهارات الحياتية، يوضح دليل بيئات التعلم عددا من التوصيات الإرشادية لتحقيق البيئة الفعالة كما يأتي:

- بناء رؤية لبيئة التعلم التي تمتد افتراضيا خلف أسوار المدرسة لتصل للمتعلمين بعد انتهاء اليوم المدرسي، فهي موجودة معهم طوال الوقت، واستجابة لاحتياجاتهم ولضمان تدريب المتعلمين على مهارات القرن الحادي والعشرين.
- البيئة المادية الفيزيائية للمدرسة يجب أن تكون مرنة ومتكيفة تسمح بالمشاركة والتفاعل وتبادل المعلومات بين مجتمع المدرسة وخارجها.
- التحول نحو المرونة في تنظيم الوقت؛ ما يسمح بالعمل على المشاريع، والموضوعات البينية، وبتقويم تقدم الطلبة على أساس الكفاءة وأن يكون التقويم مستمرا بعيدا عن الاختبارات المرتبطة بنهاية العام.
- تقوية العلاقات بين العاملين في بيئة التعلم؛ بحيث يتم الانتقال من الانعزال إلى التواصل، لتكوين بيئة تربوية إيجابية؛ إذ يجد المعلمون أفضل الطرق التي تساعدهم على تطوير معارفهم ومهاراتهم بالمشاركة والتعاون مع البيئة الداعمة.

وفي ضوء ما سبق، يتبين: أن البيئة التعليمية أصبحت اليوم بحاجة للتطوير والتحديث برامجيا وتقنيا وتنظيمياً وتتصف بالمرونة في تنظيم الوقت، وفي تعدد استخداماتها لتحقي أكثر من غرض تعليمي أو تنظيمي؛ لتتمكن من تحسين عملية تنمية المهارات الحياتية والمواطنة وفقاً لرؤية تمتد من خلالها بيئة التعلم افتراضيا إلى خلف أسوار المؤسسة التعليمية.

[139] شيخ العيد،2019، 61

7. **العوامل المؤثرة في تعليم مهارات الحياة والمواطنة:**

إن درجة مستوى نجاح عملية تعليم مهارات الحياة والمواطنة في المؤسسات التعليمية؛ ترتبط بعدد من العوامل الاجتماعية والثقافية، وأساليب وتقنيات التدريس والتدريب وتعزيزها، والاستعدادات النفسية ودرجة النضج لدى المتعلم، ودرجة المنافسة.

وأشار عدد من الباحثين إلى أن هناك عدداً من العوامل المؤثرة في تعليم المهارات الحياتية والمواطنة، تساعد الفرد في اكتسابه للمهارات الحياتية، وتدعم عملية تعليم المهارات؛ منها: المفاهيم المطلوب التدريب عليها، والإمكانات المتاحة[140]، وقدرات الطلبة وخبراتهم المتنوعة في جميع مراحل الحياة[141]، في حين أن مهارات التفكير تسهم بإيجابية في اكتساب المهارات الأساسية وتنميتها[142]، والقدرة على توليد النماذج الإيجابية والسلبية، وتقويم الأداء، واتخاذ الإجراءات المناسبة والملائمة لاتخاذ القرارات[143]، وجود العلاقات المدعمة يجعل الفرد يصر على اكتساب المهارة، أو يهمل تلك المهارة[144]، إلى جانب أن المهارة تتأثر-ضعفاً أو قوة- بملاحظة الفرد لنماذج التقويم لأداء تلك المهارة[145]، وعامل الإثابة مثل الحصول على التشجيع[146]، كما أن معظم تعليمات أداء المهارات الحياتية مكتسبة من الأسرة، ولكن هناك تعليمات لمهارات العمل والدراسة، والحفاظ على الصحة، ينبغي تعلمها بطريقة صحيحة خارج نطاق البيئة الأسرية[147]؛ إذ يؤثر نوع الجنس على اكتساب نوعية معينة من المهارات[148]، ومستوى نضج الطلبة[149]، وقد يكون تعلم المهارات من الأقران مفيدًا وفقاً لطبيعة هؤلاء الأقران ومهاراتهم[150]، وعندما يعتمد الفرد على الآخرين لأداء المهارات الحياتية يصعب اكتسابه تلك المهارات[151].

في ضوء ما تقدم، يستنتج عدداً من العوامل المؤثرة في تنمية المهارات الحياتية؛ منها:

- وجود بيئة تنافسية تجعل تنمية مهارة المتعلم أكثر فعالية.
- مستوى نضج الطلبة؛ فكلما زاد مستوى النضج زاد اكتساب المهارة.
- حداثة الأساليب الحديثة المستخدمة وتنوعها في عملية تنمية المهارة توثر إيجابياً على ثبات المهارة المكتسبة لدى المتعلم.
- درجة مستوى العلاقات المساندة والمحفزة والمشجعة تؤثر على تعلم المهارة في أثناء اكتسابها.
- التغذية الراجعة لأداء الفرد مهارة معينة تؤثر على قوة أو ضعف اكتساب تلك المهارة ويشجع التقويم الذاتي.
- صحة التعليمات ووضوحها يتيح فرصة تعلم الفرد للمهارة بشكل صحيح.
- تنمية التفكير تسهم بإيجابية في اكتساب المهارات الأساسية وتنميتها، ويعزز الثقة بالذات وبالقدرات الشخصية.

---

[140] Tiwari and Bajpai,2020,200
[141] pan American Health Organization,2001,27
[142] Tan,2018,2
[143] إبراهيم،2012، 29
[144] Amulya,2020,7
[145] Sarvana,2020,267
[146] Paul,2021,7
[147] Chan and Briceno,2019,13
[148] سالم،2015، 31
[149] عمران وآخرون،2001، 17
[150] Kawalekar,2017,46
[151] Mathenge,2018,12

- نوع الجنس يؤثر في نوعية المهارات المكتسبة.
- وجود أساليب التعزيز والتدعيم والإثابة بصورة منتظمة تشجع على الممارسة الفعالة للمهارة.

8. تصنيف مهارات الحياة والمواطنة:

إن الفرد حين يمارس مهارة معينة، فإن هذه الممارسة من حيث نوعها ومستواها، ودرجة التمكن منها تعتمد على مدى ترابط العلاقة بينها، وبين نواحي معرفية إدراكية، وأخرى انفعالية؛ وبناءً على ذلك فالمهارات الحياتية والمواطنة هي مهارات مركبة تحتاج إلى عدد من المهارات الفرعية لتنفيذها، ومن هذا المنطلق ظهرت عدة تصنيفات للمهارات الحياتية والمواطنة، وهناك عدد من الدراسات التي تناولت بالدراسة والتحليل تلك الأبعاد والتصنيفات، ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

أ. تصنيف مهارات الحياة والمواطنة وفقًا لآراء التربويين:

تعددت تصنيفات مهارات الحياة والمواطنة تبعاً لتعدد أنماط حياة الإنسان وأشكالها واختلافها من بيئة إلى أخرى، ومن مجتمع لآخر، ولهذا تعددت آراء الباحثين والتربويين في تصنيف المهارات الحياتية والمواطنة، ويمكن عرضها في الجدول رقم (2) كما يأتي:

جدول رقم (2): يوضح تصنيف مهارات الحياة والمواطنة وفقاً لآراء عدد من التربويين

التربويين	تصنيف مهارات الحياة والمواطنة
(Hendreks,1998)	**مهارات الحياة**، تقسم إلى أربع فئات رئيسة تبدأ بحرف (H): مهارات القلب، مهارات اليدين، مهارات الرأس، مهارات الصحة.
(عمران وآخرون،2001، 14)	مهارات (ذهنية، عملية).
(Hebert and Sears, 2003, 2)	**البعد المدني:** قيم حرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون، وحرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات. صنع القرارات واتخاذها. **البعد السياسي:** تمتع الفرد بالحق في التصويت والانتخاب والمشاركة السياسية وتقلد المناصب العامة. **البعد الاجتماعي الاقتصادي:** الولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي فضلاً عن الحق في التمتع بالرفاهية والكفاية الاقتصادية، مثل: تمتعهم بالحق في العمل، والحد الأدنى من وسائل المعيشة وكسب الرزق، والعيش في بيئة آمنة. **البعد الثقافي:** الوعي بالتراث الثقافي المشترك للمجتمع، احترام التنوع الثقافي وحقوق الأقليات، المساواة القانونية.
(Higgins, M,2008)	الثقافة الإلكترونية والرقمية، التفكير الابتكاري، الاتصال الفعال، الإنتاجية العالية.
(المحروقي،2008، 4)	- **البعد المعرفي الثقافي:** المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، فهي التي تحدد نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع. - **البعد المهاري:** يقصد به المهارات الفكرية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، وحل المشكلات.

التربويين	تصنيف مهارات الحياة والمواطنة
	- **البعد الاجتماعي:** الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم. - **البعد الانتمائي(الوطني):** انتماء الأفراد لثقافاتهم ولمجتمعهم ولوطنهم. - **البعد الديني (القيمي):** العدالة والمساواة، والتسامح والحرية والشورى والديمقراطية. - **البعد المكاني:** المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.
(Rotheerham, A and Willing, D,2009)	الاتصال، المعلومات الرقمية، التفكير وحل المشكلات، المهارات الشخصية والتوجيه الذاتي.
(Barel,J,2010)	التفكير الناقد، مهارات ما وراء المعرفة، الذكاء الجمعي، المنطق التجريبي.
(عياد وسعد الدين، 2010، 185)	- **مهارات أساسية:** تشمل مهارات الاتصال، الكتابة، الاتصال الشخصي، الاتصال الرسمي، القراءة. - **مهارات تحليلية:** تشمل مهارات حل المشكلات، التعلم والتقنية، البحث عن المعلومات. - **مهارات تأثيرية (فعالة):** تشمل مهارات إدارة النزاع، المواطنة، تطوير المهنة، مهارات الدراسة، تحمل التغيير، تنظيم الوقت، فهم الذات.
(يوسف،2010، 407)	- **مهارات معرفية:** عندما يتعلم الفرد مهارة ما، فلابد أن يكون ملمًا بالجوانب المعرفية المتصلة بهذه المهارة، وإذا لم يتوافر ذلك، فإنه لا يستطيع أن يؤديها، وهذا يرجع إلى أن أول مستويات تعلم المهارة؛ هو الإدراك الذي يدخل ضمن العمليات العقلية. - **مهارات الأداء العملي للمعرفة:** بعد معرفة الفرد الجوانب المعرفية في المهارات الحياتية، ومروره بأول مستويات تعلمها وهو الإدراك ومقتنع بها ويأتي الجانب المهاري لها؛ أي كيفية أداء هذه المهارات بطريقة عملية. - **مهارات انفعالية:** التي تسعى إلى تنمية الذات لدى المتعلم ويقتنع بها يستطيع تعلمها وممارستها.
(Metz,S,2011)	المرونة، التكيف، الاختراع، التفكير الناقد، حل المشكلات، الابتكار، المسؤولية الاجتماعية، التفكير المنظومي، قدرات الاتصال المركبة.
(الغامدي،2011، 21)	مهارات (علمية، صحية، بيئية، اجتماعية).
(جعارة، 2017، 3)	مهارات التفكير الابتكاري، التفكير الناقد، التعامل مع الآخرين، اتخاذ القرار، الاتصال والتواصل الاجتماعي، إدارة الوقت، حل المشكلات، التعامل مع الضغوطات، تقدير الذات.
(المعمري،2018، 399)	- **المجال المعرفي**، يشمل: المهارات المعرفية، مهارات التفكير الناقد. - **المجال المهاري**، يشمل: المهارات اليدوية، مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات. - **المجال الوجداني**، يشمل: مهارات الثقة بالنفس وتحمل المسئولية، مهارات الإنجاز وتنمية الذات.

التربويين	تصنيف مهارات الحياة والمواطنة
	- **المجال الاجتماعي**، يشمل: مهارات الاتصال والتواصل، مهارات التعاون والعمل الجماعي. - **المجال المهني**، يشمل: مهارات التخطيط، تنفيذ الدروس، مهارات إدارة الوقت. - **مجال المهارات المهنية العامة**.
(تـريلنج وفـادل،2013، 87)، (بيـــــــــرز،2014، 30)، (خمـــــــيس،2018، 154)، (القبيلات،2019، 347)	- مهارات التعلم والإبداع: التفكير الناقد، حل المشكلات، التواصل، التعاون، الابتكار والإبداع. - مهارات تكنولوجيا المعلومات والوسائط الإعلامية: الثقافة المعلوماتية، ثقافة الوسائط الإعلامية، ثقافة تقنية المعلومات والاتصال. - مهارات الحياة والعمل: المرونة والتكيف، المبادرة والتوجيه الذاتي، التفاعل الاجتماعي والتفاعل متعدد الثقافات، الإنتاجية والمساءلة.
(شيخ العيد،2019، 32)	مهارات التفكير الناقد والإبداعي، المنطقي، الاستطلاع المعرفي، العمل الجماعي، مهارات التواصل والتكيف، التوجيه الذاتي، المسؤولية الاجتماعية، الوعي العالمي، ما وراء المعرفة، المهارات التكنولوجية، مهارات تحديد المشكلات وإيجاد حلول لها.
(القحفة،2020، 548)	مهارات (معيشية، قياسية، إحصائية).
(قاسم ومحمد،2021، 116)	**أربعة مجالات هي:** المهارات الشخصية، المهارات الاجتماعية، المهارات الصحية والبيئية، المهارات التقنية واليدوية.

ويتبين من الجدول السابق، أن مهارات الحياة والمواطنة تتعدد وتختلف تصنيفاتها نظراً لاختلاف حياة الإنسان وتعدد أنماط البيئة التي يعيش فيها وأشكالها وثقافة مجتمعه، ومن ثم اختلاف احتياجاته؛ تؤدي لاختلاف نوعية المهارات الحياتية والمواطنة، **ووفقا للقراءات لما سبق**، يستنتج أن تصنيف المهارات الحياتية والمواطنة يشمل مهارات أساسية، هي: مهارات التفكير النقدي، الابتكار والإبداع، حل المشكلات، التعاون، التفاوض، التواصل، صنع القرارات، التكيف، التعاطف، احترام التنوع والتعدد الثقافي، المشاركة والتفاعل الاجتماعي، إدارة الذات.

ب. تصنيف مهارات الحياة والمواطنة وفقًا لعدد من المنظمات والمؤسسات:

تتعدد تصنيفات مهارات الحياة والمواطنة وفقا لنوعية المؤسسات والكيانات الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو التربوية أو التعليمية وأهدافها ونطاق أعمالها وأنشطتها، واحتياجات البيئة المجتمعية التي تستفيد من خدماتها، ومتغيراتها بيئتها الداخلية والخارجية، ويمكن استعراض عدد من تلك التصنيفات الصادرة عن عدد من المنظمات والمؤسسات، كما في الجدول رقم (3):

جدول رقم (3): يوضح تصنيف مهارات الحياة والمواطنة على وفق عدد من المؤسسات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية

المنظمة	تصنيف مهارات الحياة
منظمـــــة الصـــــحة	اتخاذ القرار، حل المشكلات، التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، الاتصال الفاعل، العلاقات

المنظمة	تصنيف مهارات الحياة
العالمية (WHO,1993)	الشخصية، الوعي بالذات، التعاطف، مقاومة الضغوط، التخطيط للمستقبل، تأكيد الذات واحترامها، التسامح والثقة، المهارات الصحية.
إطار المختبر التربوي (NCREL,2003)	**أربع مجموعات رئيسة:** - **مهارات العصر الرقمي**: الثقافة الأساسية والعلمية والاقتصادية والتقنية والبصرية والمعلوماتية وفهم الثقافات المتعددة والوعي الكوني. - **مهارات التفكير الإبداعي**: التكيف وإدارة التعقيد، التوجيه الذاتي، حب الاستطلاع، تحمل المخاطر، مهارات التفكير العليا والتفكير السليم. - **مهارات الاتصال الفعال**: مهارات العمل في فريق، المهارات الشخصية والاجتماعية والمدنية، والاتصال التفاعلي. - **مهارات الإنتاجية العالية**: مهارات تحديد الأولويات، التخطيط والإدارة والاستخدام الفعال للأدوات التكنولوجية.
اطار الاتحاد الأوروبي (Craig,2009,68)	**ثلاثة أبعاد رئيسة:** - **البعد العاطفي**: الدافع للتعلم وإستراتيجيته، التوجه نحو التغيير، مفهوم الذات وتقديرها، بيئة التعلم. - **البعد المعرفي**: تحديد الاقتراحات واختبارها، استخدام القواعد واختبارها، استخدام الأدوات العقلية. - **البعد وراء المعرفي**: المشكلات وحلها، الدقة والثقة فيما وراء المعرفة.
اطار الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم (Suto,2015,6)	مهارات الإبداع والابتكار، مهارات التواصل والتعاون، مهارات البحوث وتدفق المعلومات، مهارات التفكير الناقد، مهارات المواطنة الرقمية، مهارات العمليات والمفاهيم التكنولوجية.
اطار منظمة التعلم والقياس للقرن الحادي والعشرين (ATC21st,2013)	**أربعة مجالات:** - **طرق التفكير**: الإبداع والتجديد، التفكير الناقد، حل المشكلات، صنع القرار، تعلم كيفية التعلم وما وراء المعرفة. - **طرق العمل**: الاتصال، المشاركة (فرق العمل). - **أدوات العمل**: الثقافة المعلوماتية، تقنية الاتصال والمعلومات. - **العيش في العالم**: المواطنة المحلية والعالمية، الحياة، المسؤولية الفردية والجماعية.
مجموعة أبولو للتعليم (Barry,2012)	التفكير النقدي، التواصل، القيادة، التعاون، إمكانية التكيف، الإنتاجية والمساءلة، الابتكار، المواطنة العالمية، ريادة الأعمال، القدرة على النفاذ إلى المعلومات وتحليلها وتلخيصها.
منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD,2005)	**ثلاثة مجالات رئيسة:** - **استخدام الأدوات تفاعليا**: مثل اللغة، والرموز، والنص، المعارف والمعلومات، التكنولوجيا. - **التفاعل مع مجموعات متباينة**: الاتصال بشكل جيد مع الآخرين، التعاون والعمل في فريق،

المنظمة	تصنيف مهارات الحياة
	إدارة وحل الصراعات. - **التصرف بشكل مستقل:** التصرف داخل نطاق الصورة الأكبر، تخطيط وتنفيذ خطط حياتية ومشروعات شخصية، الدفاع عن/ والتأكيد على الحقوق، الاهتمامات، الحدود والاحتياجات.
وزارة التربية والتعليم الفلسطينية 2004م	**مهارات وعي الذات:** احترام الذات والآخر. **مهارات التعاطف:** احترام وجهة نظر الآخرين بما فيهم الزملاء، احترام مشاعر الآخرين، وتعزيز روح التسامح والتعاطف فيما بينهم. **مهارات اتخاذ القرار:** اتخاذ القرار بناءً على معلومات صحيحة، وتقييم إيجابيات وسلبيات القرار الخاطئ، التخطيط المستقبلي. **مهارات الاتصال والتواصل:** الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وحسن الاستماع، والقدرة على التفاوض. **مهارات العلاقة بين الأشخاص:** العمل مع الزملاء ضمن فريق عمل والتعاون والتشارك فيما بينهم، ومقاومة ضغوط المجموعة أو الأفراد. **مهارات التفكير الإبداعي:** قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بطريقة لائقة والتعليم الموجه ذاتيًا، والبحث عن أفكار مبتكرة حول الأوضاع المختلفة. **مهارات التفكير النقدي:** تحليل التأثيرات الاجتماعية والثقافية بناءً على المواقف والقيم، وتأثير الإعلام المرئي والمسموع، والقدرة على نقد عدم المساواة والظلم والأحكام المغرضة بطريقة غير عنيفة، واستكشاف وتقييم الأدوار والحقوق والمسؤوليات، وتقييم المخاطر. **مهارات التعامل مع العواطف:** الضغوط والاستجابة الإيجابية مع ضغط الحياة، والعادات السيئة في المجتمع (كالتدخين وعدم النظافة)، التعامل الاجتماعي.
الصندوق الاجتماعي للتنمية اليمني 2016م	المهارات الشخصية، ومهارات التثقيف الصحي والبيئي، مهارات الصناعات المنزلية.
Association of American college and universities 2007	- **معرفة عن الثقافات البشرية وعن العالم الطبيعي والفيزيقي.** - **مهارات عملية وعقلية:** الاستقصاء والتحليل، التفكير الناقد والابتكاري، التواصل الشفهي والتحرير، الثقافة الكمية، ثقافة المعلومات، العمل في فريق، حل المشكلات. - **المسئولية الاجتماعية والشخصية:** المعرفة المدنية، الانخراط المحلي والعالمي، المعرفة بتنوع الثقافات، التفكير والعمل الأخلاقي، مهارات وأسس التعلم مدى الحياة. - **التعلم التكاملي:** الإبداع والإنجاز المتقدم عبر دراسات عامة ومتخصصة.
اطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (الكسو،2014)	**ثلاثة مجالات رئيسة:** - **مهارات التفكير المتقدمة:** التفكير النقدي والتحليلي، حل المشكلات، التفكير الإبداعي والمبتكر، الذكاء اللفظي. - **المهارات الشخصية:** التواصل، العمل الجماعي، التعاون، القيادة، اتخاذ القرار، التكيف مع التغيير، الإدارة الذاتية، الثقة بالنفس، أخلاقيات العمل، الدافعية نحو العمل والروح

المنظمة	تصنيف مهارات الحياة
	الإيجابية، تقدير التنوع في بيئة العمل. - **تكنولوجيا المعلومات**: محو الأمية الحاسوبية، الطباعة، استخدام الإنترنت، استخدام ميكروسوفت أوفيس، محو الأمية المعلوماتية، محو أمية وسائل الإعلام.
Partnership for 21st Century Skills 2007	**ثلاث مجموعات رئيسة:** - **مهارات التعلم والإبداع:** ● التفكير الناقد وحل المشكلات: التفكير بشكل فعال، التفكير المنظومي، إصدار الأحكام والقرارات، حل المشكلات. ● الابتكار والإبداع: التفكير بشكل خلاق، العمل الابتكاري مع آخرين، تنفيذ الابتكارات. ● التواصل والتعاون: التواصل بوضوح، التشارك والتعاون مع آخرين. - **مهارات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام والثقافة الرقمية:** ● الثقافة المعلوماتية: الوصول للمعلومات وتقييمها، إدارة المعلومات. ● ثقافة وسائل الإعلام: يحلل وسائل الإعلام، يبتكر منتجات إعلامية. ● ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: تطبيق التكنولوجيا بفاعلية. - **مهارات الحياة والمهنة:** ● المرونة والتكيف: التكيف مع الأدوار والمسؤوليات المختلفة، العمل بفاعلية في مختلف البيئات، التفاعل بإيجابية مع الحوار والمناقشة، التكيف مع التغيير. ● المبادرة والتوجيه الذاتي: إدارة الوقت والأهداف، العمل مستقلًا، متعلمين ذاتيين. ● التفاعل الاجتماعي والتفاعل عبر الثقافات: التفاعل بكفاءة مع الآخرين، العمل بفاعلية مع فرق متنوعة. ● الإنتاجية والمساءلة: إدارة المشروعات، الوصول إلى نتائج. ● القيادة والمسئولية: يوجه الآخرين ويقودهم، المسؤولية عن الآخرين.
Unicef and partners.2019	**أربعة أبعاد رئيسة:** - **البعد المعرفي:** مهارات الإبداع، التفكير النقدي، حل المشكلات. - **البعد الأدواتي:** التعاون، التفاوض، صنع القرارات. - **البعد الفردي:** إدارة الذات، التواصل، التكيف. - **البعد الاجتماعي:** المشاركة، احترام التنوع، التعاطف.

وفي ضوء ما الجدول السابق يتضح أن المهارات الحياتية كثيرة ومتنوعة، ويصعب وضع تصنيف محدد لها، حيث من الملاحظ أن هناك اتفاقًا وإجماعًا على نوعية المهارات الحياتية والمواطنة، على الرغم من اختلاف جهات إصدارها، وأن الاختلاف يظهر بشكل خاص في طريقة تنظيم وتأطير هذه المهارات، والوزن والأهمية المعطاة لكل منها. أما الفارق الآخر بين مختلف هذه الأطر فهو التفاوت في المحتوى المعرفي من حيث الكم والنوع اللازم تعلمه ضمن مهارات الحياة والمواطنة، كما أن عدم وجود قائمة موحدة للمهارات الحياتية والمواطنة يعود لتباين أهداف التعليم بين المؤسسات

التعليمية والمنظمات وبين الكيانات الاقتصادية الدولية؛ وبهذا تتباين طرق تنظيم وتجميع المهارات الحياتية والوزن والأهمية المعطاة لكل منها وأطر عملها، فضلاً عن أن تصنيف معظم الدراسات والمنظمات والمؤسسات لم تتناولها بشكل يظهر العلاقة القائمة على التكامل والترابط التام بين أبعاد كل من المهارات الحياتية والمواطنة، وكذلك ندرة الدراسات التي ركزت على إظهار تلك العلاقة.

الباب الثاني

تعليم مهارات الحياة والمواطنة

الفصل الأول
الإطار المفاهيمي لتعليم مهارات الحياة

تمهيد:

يُعد تعليم مهارات الحياة والتعلم من أجل المواطنة، من أهم الوظائف والأدوار التي تضطلع بها المؤسسات المجتمعية كافة والمؤسسات التربوية والتعليمية على وجه الخصوص؛ حيث أن تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلم عملية مستمرة؛ إذ أنها لا تتم خلال فترة زمنية محددة أو في مرحلة عمرية معينة أو مرحلة دراسية ما، بل تتميز باستمرارية التعلم مدى الحياة، ومع ذلك فهي تمر بعدد من الخطوات وتشمل أبعاد التعلم الأربعة (التعليم للتعلم، التعليم للعمل، والتعليم للتمكين، والتعليم للتعايش الاجتماعي).

1. تعليم مهارات الحياة:

يواجه كل المتعلمين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحديات كبيرة فيما يتعلق بالتعلم، والتوظيف والتلاحم، وتتفاقم تلك التحديات بفعل سياق عدم الاستقرار السياسي والنزاعات القائمة، ويجد إجماع على أن أنظمة التربية والتعليم تخفق بشكل كبير في تقديم المخرجات اللازمة والضرورية لدفع عملية التطور الاجتماعي والفردي، وإن تعددت فرص التعليم إلا أنه لم يتجسد بعد في عملية نمو اقتصادي في المنطقة العربية. وعالمياً تكمن الحاجة إلى دعم الأداء الناجح في المدرسة والعمل والحياة من خلال مجموعة واسعة كم المهارات والقيم؛ التي يجب أن تقوم أنظمة التعليم والتربية على تعزيزها وتطويرها وتنميتها، ويتم ذلك من خلال الإصلاح الشامل للتعليم.

ويعاني الأطفال والشباب في المنطقة العربية من تقييدهم بأنماط التعليم الصفي التقليدي وأساليب التعلم والإجراءات الامتحانية، وبهذا لا يحصلون على تعليم يتوافق مع حقائق الواقع المعاصر ومتطلبات سوق العمل، وبالمقابل لا يمتلكون مهارات تمكنهم من النجاح في الدراسة والعمل، ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع، فضلاً أنه تسود بيئات تعلم هشة، حيث يستخدم فيها التعليم بشكل متزايد كأحد عناصر التشدد ونشر أنظمة المعتقدات المتطرفة وإشاعتها؛ لإفساد تعليم الأطفال والشباب وتربيتهم، مما يتوجب توافر رؤية كلية تحويلية للتعليم قائمة على الحقوق تهتم بتنمية مهارات الأطفال والشباب لتمكينهم لمواجهة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، ومن التعليم إلى العمل، ومن التنشئة الاجتماعية غير المتبصرة إلى المواطنة النشطة والصالحة. وصولاً إلى تحقيق مجتمع المعرفة من خلال تحسين مخرجات التعليم، وتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تحسين التوظيف وريادة الأعمال، وتحقيق التلاحم الاجتماعي المعزز من خلال تحسين المشاركة المدنية.

وهناك مجموعة من قواعد التعليم الأساسية التي يمكن القول إنها فعالة لتعليم وتدريس المهارات الحياتية: التعليم عبر مشاركة وتعاون الأطفال والشباب. والتعليم من خلال ممارسة المهارات الحياتية (محاكاة الأنشطة الواقعية أو من خلال التجربة الحياتية الحقيقية). والتعليم في بيئة آمنة (بيئة صفوف ومدارس منفتحة ومتقبلة، والترابط بين القيم التي تم تعلمها والقيم الراسخة في التعليم والتدريس ومدة تطبيقها في الصفوف المدرسية والحياة المدرسية)، والاستراتيجيات الموجهة لدعم الأطفال والشباب (تطبيق التعليمات الصريحة والتدخلات الموجهة).

ويتم تطبيق هذه المبادئ عند إدخال المهارات الحياتية في نظام التعليم وفي التدخلات التي تهدف إلى تعليم وتدريس المهارات الحياتية، وبهذا يتم مواجهة تحديات تعليم مهارات الحياة والمواطنة المتمثلة، بـ: صعوبة الوصول إلى مجتمع المعرفة؛ نتيجة التعليم غير الجيد والمستويات المتدنية من مخرجاته. وكذا ضعف النمو الاقتصادي وتراجعه؛ نتيجة لنقص مهارات المقدرة على التوظف، والمعدلات المرتفعة للبطالة بين أوساط الشباب، فضلاً عن الفوارق في النوع الاجتماعي في الدخول إلى سوق العمل، وتراجع فرص العمل، وبيئة العمل الضعيفة. كما أن ضعف التلاحم الاجتماعي؛ نتيجة لتصاعد العنف والتشدد بالإضافة إلى ضعف المشاركة المدنية.

2. خطوات تعليم مهارات الحياة:

تعكس مهارات الحياة التفاعل الحيوي بين الأبعاد الأربعة للتعلم وتسهم في تطويرها، ويمكن لمهارة حياتية واحدة أن تسهم في أن يكون المتعلم أكثر ابتكاراً، وفي الوقت نفسه أن يكون عاملاً أكثر إنتاجية، وأن يشعر بالقوة الشخصية، وأن يكون مواطناً أكثر مشاركة.

وتعد تنمية مهارات الحياة وخطواتها من أهم المراحل والإجراءات التي تمر بها عملية تعليم المهارات الحياتية لدى المتعلم بكفاءة. ويمكن استعراض عدد من الخطوات التي تناولها عدد من الباحثين، على النحو الآتي:

حيث أن تعلم المهارة يمر بخمس مراحل، [152] هي:

- **تحليل المهارة:** أي تحليل العمل إلى أقل قدر من المراحل.
- **تقدير السلوك الأولي للمتعلم:** أي تحديد مدى كفاية السلوك الأولي للمتعلم، لتعليم المهارة.
- **التدريب على وحدات عناصر المهارات أو القدرات الأولية:** بهدف إتاحة الفرصة للمتعلم لتعلم عناصر المهارات، ولتعلم عناصر المهارة الأولية.
- **وصف وعرض المهارة للمتعلم:** عرض المهارة يوضح للمتعلم كيف يقوم بها، ويعد هذا العرض معيارًا يمكن للمتعلم استخدامه للحكم على أدائه الخاص.
- **ممارسة المتعلم للمهارة:** أي تكرار وحدوث التغذية المرتدة التصحيحية، وتثبيت التعزيز، وهي من الأجزاء الهامة في تعلم المهارات.

الخطوات التي يتم اتباعها لتنمية مهارات الحياة لدى الفرد، كما يأتي[153]:

- التأكد من حاجة المتعلم إلى تنمية المهارات.
- التأكد من فهم المتعلم لفلسفة المهارة ومعناها.
- إعداد مواقف متنوعة لتدريب المتعلم على ممارسة المهارة.
- التأكد من ممارسة المتعلم للمهارة التي تعلمها بحرية ذاتية.
- استمرار المتعلم في ممارسة المهارة باستقلالية وحرية.
- تهيئة المواقف التعليمية التي تساعد المتعلم على ممارسة المهارة باستقلالية ذاتية.
- استخدام المهارة بكفاءة لتوليد السلوك الطبيعي التلقائي لدى المتعلم.

كما تم تحديد الخطوات اللازمة لتنمية المهارات الحياتية في النقاط الآتية[154]:

[152] سالم،2015، 32

[153] Paul,2021,8

[154] إبراهيم،2012، 31

- التأكد من نقص المهارة لدى الأفراد، وأنهم في حاجة إلى تعلم هذه المهارات.
- التأكد من فهم الأفراد لمعنى المهارة، وطبيعتها، وأهميتها، وكيف تؤدى.
- تهيئة الأفراد واعداد مواقف لتدريب الأفراد على ممارسة المهارة خلال المواقف.
- بعد أن يكتسب الأفراد المهارة، ويتم التأكد من ذلك عند قيامهم بممارستها خلال مواقف مختلفة للتأكد من انتقال أثر التعلم عبر مواقف مختلفة
- العمل على توفير أساليب الثواب والمكافأة بوصفها تغذية مرتدة من أجل مساعدة الأفراد على تصحيح أخطائهم، ومعرفة مدى اكتسابهم للمهارات؛ وهذا من شأنه أن يؤدى إلى تثبيت أثر تعلم المهارة.
- متابعة الأفراد للتأكد من ممارستهم للمهارة بشكل مستمر.
- زيادة دافعية الأفراد لتعلم المهارة وذلك من خلال توفير مواقف تزيد من خبرة الأفراد.
- تشجيع الأفراد للاستمرار في برنامج تنمية المهارة لفترة طويلة، وذلك من أجل استخدام المهارة بكفاءة؛ ما يولد السلوك الطبيعي لديهم.

ويلاحظ، مما سبق، أن خطوات تنمية مهارات الحياة تتمثل بالآتي:

- تحديد المهارات التي تمثل حاجة لدى الفرد لتعلمها.
- تحليل المهارة المحددة والمراد تنميتها لدى الفرد إلى وحدات وقدرات أولية.
- التأكد من فهم الفرد لماهية المهارة المراد تعلمها وكيفية القيام بها.
- تدريب الأفراد على الوحدات والقدرات الأولية للمهارة.
- استخدام أساليب محفزة وداعمة لممارسة المهارة بوصفها تغذية راجعة، تمكن الفرد من تصحيح أخطائه وتؤدي إلى تثبيت أثر تعلم المهارة.
- تشجيع الفرد على الاستمرار في ممارسة المهارة لفترات زمنية طويلة بكفاءة حتى تتصف الممارسة بالسلوك الطبيعي.

أي أن: تعليم وتنمية مهارات الحياة والمواطنة تسعى إلى تزويد أصحاب المصلحة المتعددين بإطار عمل قائم على الأدلة من أجل العمل نحو تحقيق المخرجات المترابطة المتمثلة، بـ: مجتمع معرفي، واقتصاد قوي، وتلاحم اجتماعي، ويكون لديهم دليل لتطوير الاستراتيجيات ووضع البرامج الخاصة بتعليم المهارات الحياتية والمواطنة على مستوى الدول، فضلاً عن امتلاكها القدرة على تنظيم أعمال التخطيط والتنفيذ للأنشطة.

3. خصائص بيئة تعليم مهارات الحياة:

تعد البيئة الحاضنة لعملية تعليم مهارات الحياة للأفراد في مؤسسات المجتمع التربوية والتعليمية من المقومات والمرتكزات الأساسية التي تستند عليها عمليات التعليم والتعلم، ومن خصائص بيئة تنمية المهارات الحياتية تركيزها بشكل كبير على التعلم النشط القائم على التطبيق والممارسة، بحيث يكون فيها الفرد المتعلم محور العملية التعليمية، وتبنى مهاراته للحياة في ضوء احتياجاته وميوله واهتماماته، ويتمكن من توظيف معارفه في بيئته المعرفية، ويحظى بالفرصة لاستكشاف المواقف الحياتية في بيئة مهيأة وآمنة[155].

[155] مركز القطان،2005، 5

كما أن التركيز على التعلم الجماعي في بيئة تنمية المهارات الحياتية يحقق نقاشات فعالة بين المعلم أو الميسر والطلبة والشباب، وقد يواجه المعلم في أثناء المناقشات أسئلة متشعبة تبعده عن مجال تخصصه؛ ما يستدعي أن يكون مستعدًا للتعلم مع طلابه، وهو ما يحسن أداءه في العملية التعليمية، والتمركز حول المتعلم، بحيث يتم مراعاة ميوله واهتماماته وقدرته واستعداداته[156].

وهناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب أخذها في الحسبان من قبل المعلم والأسرة؛ حتى تنمي المهارات الحياتية لدى أبنائها، ويمكن عرضها على النحو الآتي:[157]

- إعداد المتعلم ليكون عنصرًا إيجابيا فاعلًا، ومؤهلًا لبناء شخصيته ومجتمعه.
- تدريب المتعلم على ممارسة مجموعة من المهارات الحياتية التي تؤهله للنجاح والتميز في حياته.
- إعداد جيل يستطيع تطبيق نظم التكنولوجيا المتطورة، التي تساعد التلاميذ على إحداث تغيير جذري في مفاهيم التعليم وأساليبه والتحول من التلقين والحفظ إلى التفكير والتأمل والتخيل والابتكار وتحقيق التنمية البشرية.
- يجب على المعلمين تعليم الطلبة منذ الصغر على المهارات الحياتية من خلال أساليب حديثة؛ لكي يستطيع المتعلم التصرف بمفرده، فيحمي نفسه من أي خطر.

4. الصعوبات التي تواجه تعليم مهارات الحياة:

تواجه عملية تنمية المهارات الحياتية العديد من الصعوبات التي تواجه مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ إذ على وتعيق قيامها بأدوارها في إعداد مواطنين صالحين قادرين على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، ويمتلكون القدرة على الإسهام في تحقيق أهداف المجتمع التنموية، وقد تناول عدد من الباحثين تلك الصعوبات وقام البعض الآخر باقتراح بعض المعالجات.

أن من أهم العقبات التي تواجه تنمية المهارات الحياتية هي:[158]

- عدم وجود المرجعية الإدارية المستقلة لتبني برامج ومشاريع التعليم المبني على المهارات الحياتية
- عدم وجود إستراتيجية شاملة لتعليم وتنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة والمتعلمين.
- غياب تفعيل وتطوير برامج النشاط المدرسي والإرشاد الطلابي؛ لتواكب تطلعات ومستجدات تعليم المهارات الحياتية.
- ضعف الإمكانات والتجهيزات التعليمية اللازمة لإقامة برامج تعليم تنمية المهارات الحياتية وغياب الشراكة المجتمعية لتنمية المهارات الحياتية.

إلى جانب وجود بعض المعيقات أمام تنمية المهارات الحياتية، منها:[159]

- عدم الاقتناع واستيعاب المهارات الحياتية.
- ضآلة مشاركة المتعلمين في تصميم الأنشطة الإعلامية والتثقيفية وتنفيذها.
- تكدس حجرات الدراسة بالمتعلمين.

[156] سلامة وآخرون،2009، 195
[157] سالم،2015، 36
[158] الجديبي،2010، 63
[159] إبراهيم،2010، 34

- طبيعة المعلم وحالته الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم النفسية.
- عدم إيلاء وسائل الإعلام الأهمية لدور المهارات الحياتية، وأثرها على المتعلمين وبخاصة المراهقين منهم.

فضلاً أن؛ هناك العديد من المعيقات التي تواجه المهارات الحياتية، منها ما يأتي[160]:

- عدم تهيئة البيئة المدرسية لتطبيق المهارات الحياتية.
- قلة خبرة الآباء والمعلمين والمربين بمتطلبات جوانب الحياة.
- ندرة الكتب والمراجع والدراسات المتخصصة في المهارات الحياتية.
- عدم التعاون بين الأسرة والمدرسة في تبادل المعلومات والبيانات الضرورية.
- عدم القدرة على فصل الاحتياجات التعليمية والمتعلقة بالمنهج الدراسي عن الاحتياجات الشخصية المرتبطة بالحياة.
- يقوم بعض الطلبة بعمل التجارب العلمية المعملية بإتقان وحرفية لكن المشكلة بأنهم متقيدون بالكتاب المدرسي، ويتكاسلون في استخدام التكنولوجيا الحديثة في الاطلاع على المستجدات العلمية.

من خلال ما سبق، يتضح عدد من الصعوبات التي تواجه تعليم مهارات الحياة في المؤسسات اليمنية، ما يأتي:

- تقادم التشريعات والسياسات وضعف مواكبتها لمتغيرات البيئة التعليمية والأكاديمية المعاصرة.
- تدني مستوى القدرات المهنية لدى معظم القيادات الإدارية بما يمكنها من إدراك الحاجة الملحة لتنمية المهارات الحياتية.
- ضعف البيئة التعليمية مقارنة بمعايير بيئات التعلم والتعليم الحديثة المواتية لتنمية المهارات الحياتية، وابتعادها عن إيجاد بيئة مقاربة للواقع تمكن المتعلم من محاكاتها.
- تدني مستوى المهارات المهنية لمعظم أعضاء هيئة التدريس بما يمكنهم من التعامل مع الأساليب الحديثة في التعليم للمهارات الحياتية.
- مازال هناك أنظمة تعليم جامعية غير متمحورة على المتعلم، وغياب الأنشطة الطلابية الفعالة.
- ضعف مقاييس عمليات التعلم، وتأثيراتها على الاهتمام بالأنشطة العملية المرتبطة بالحياة
- غياب الشراكة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومؤسسات سوق العمل.
- غياب دور المراكز التأهيلية والتدريبية والتعليمية في تفعيل برامجها تجاه الطلبة.
- تدني وعي الطلبة تجاه أهمية تنمية مهاراتهم الحياتية.
- غياب الإستراتيجيات والخطط الشاملة لتنمية المهارات الحياتية في المؤسسات التعليمية.

وأن من الاقتراحات التي تحسن المهارات الحياتية لدى الطلبة، هي[161]:

[160] سالم،2015، 34
[161] قشطة،2008، 52

- البحث عن الطرق التي تزيد من إحساس الطلبة بالبيئة المحيطة بهم.
- تشجيع الأفكار التي تصدر من الطلبة.
- توفير المصادر والخامات الضرورية لإنتاج وإخراج أفكار الطلبة.
- العروض العلمية حيث يتعلم الطلبة الكثير من المهارات الحياتية عن طريقها.
- الاهتمام الواعي بأسئلة الطلبة واقتراحاتهم.
- تنمية التقييم الذاتي لدى الطلبة.

كما أنه يمكن إجراء بعض الجوانب التي تسهم في تحسين المهارات الحياتية لدى الطلبة، ومنها:[162] عقد ورش عمل ودورات تدريبية للطلبة تركز على المهارات الحياتية، وعدم الحكم السريع على الأفكار التي يقدمها الطلبة والاهتمام بالإجابة عن جميع أسئلة واستفسارات الطلبة واحترام مقترحاتهم، ويجب أن يكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة؛ بحيث يتم تبادل المعلومات والبيانات التي تحتاج إلى اهتمام مشترك، وأخيرًا توفير بيئات التعلم والمعامل الافتراضية للطلبة لإنتاج وإخراج أفكار الطلبة.

أي أنه يمكن معالجة الصعوبات التي تعيق تعليم مهارات الحياة في مؤسسات المجتمع من خلال ما يأتي:

- ترسيخ الثقافة لدى القيادات الإدارية والتعليمية بأهمية المهارات الحياتية.
- إخضاع القيادات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس والعاملين للتدريب المستمر.
- رفع الوعي المجتمعي وبين أوساط الشباب حول أهمية المهارات الحياتية.
- توزيع الطلبة في قاعات الدراسة في ضوء المعايير المحددة لذلك.
- توفر بيئة تعليمية مواكبة لتنمية المهارات الحياتية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.
- وضع إستراتيجيات وخطط شاملة لتنمية المهارات الحياتية لدى الطلبة والشباب.
- توفر الاستقلالية الإدارية لتبني برامج ومشاريع التعليم المبني على المهارات الحياتية.

5. أبعاد تعلم مهارات الحياة والمواطنة:

تمتاز مهارات الحياة والمواطنة بمجموعة من أبعاد التعلم التي تضمنت العديد من الجوانب الحياتية المتنوعة، بحيث يمكنها مساعدة الأفراد على تحقيق الفهم وتميز أدائهم في بيئة التعلم والتعليم وفي بيئة العمل وتخريجهم رواد أعمال ناجحين في عالم متغير، وقدرتهم على مواجهة مشكلات الحياة ومتطلباتها بنجاح، واتخاذ القرارات الصائبة تجاهها، إلى جانب إدراكهم للمخاطر والصراعات وإداراتها بكفاءة بعيد عن العنف.

وتعكس الأبعاد الأربعة للتعلم التصور المفاهيمي المشترك لمهارات الحياة اللازمة لتمكين الأفراد وحماية الأطفال وتعزيز قابلية التوظيف وإعادة إنشاء قواعد الترابط والتماسك الاجتماعي والسلوكيات مع مراعاة بيئة القرن الحادي والعشرين.

وتتمثل تلك الجوانب أو الأبعاد بـ: التعلم من أجل المعرفة، والتعلم من أجل الممارسة (التمكينية أو المهارية)، والتعلم من أجل الكينونة الشخصية، والتعلم من أجل العيش المشترك (الاجتماعية).

[162] سالم،2015، 37

الفصل الثاني
تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد المعرفي
(التعلم من أجل المعرفة)

تمهيد:

عندما يتعلم الفرد مهارة ما، فلابد أن يكون ملمًا بالجوانب المعرفية المتصلة بهذه المهارة، وإذا لم يتوافر ذلك، فإنه لا يستطيع أن يؤديها، وهذا يرجع إلى أن أول مستويات تعلم المهارة هو الإدراك الذي يدخل ضمن العمليات العقلية[163]. وتعد المعرفة وسيلة تتوافر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها؛ فهي التي تحدد نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع[164]. ويشمل البعد المعرفي تطوير قدرات التركيز على الفضول والإبداع والرغبة في الحصول على فهم أفضل للعالم وللبشر وحل المشكلات والتفكير النقدي، ويعزز مفهوم التعلم للمعرفة من اكتساب المهارات الأساسية؛ كمهارات القراءة والكتابة والحساب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات[165]. ويتعلق بعد التعلم للمعرفة بالقدرات التي تؤكد أهمية الفضول والإبداع والتفكير النقدي للحصول على فهم أفضل للعالم والناس[166]، كما يتعلق بأدوات المعرفة وما وراءها، المطلوبة لتكوين فهم أفضل عن العالم وتعقيداته، فضلاً عن بناء أساس ملائم وكافٍ للتعلم في المستقبل[167].

ويعد البعد المعرفي: القدرات التي تؤكد أهمية الإبداع والتفكير الناقد للحصول على فهم أفضل للعالم والناس.

ويتضمن البعد المعرفي عدداً من المهارات الحياتية والمواطنة، يمكن عرضها كما يوضحها الشكل رقم (3) كما يأتي:

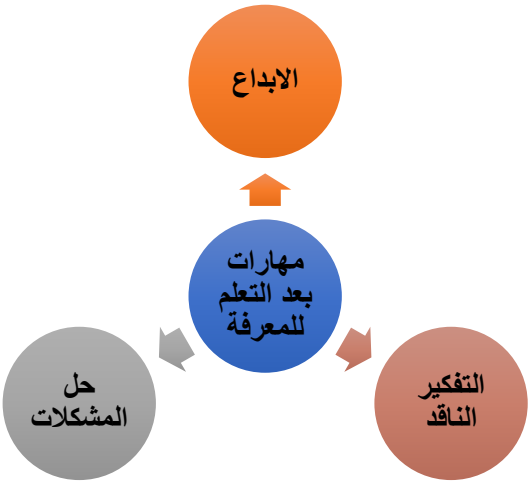

الشكل رقم (3) : يوضح مهارات بعد التعلم للمعرفة (البعد المعرفي)

[163] يوسف،2010، 407
[164] المحروقي،2008، 4
[165] UNICEF AND PARTNERS,2018,5
[166] هوسكنيز وليو،2019، 12
[167] UNICEF AND PARTNERS,2019,37

ويتكون البعد المعرفي لتعلم مهارات الحياة (التعلم من أجل المعرفة)، المهارات: الإبداع، التفكير الناقد، حل المشكلات، ويمكن تناولها على كما يأتي:

أولاً: مهارة الإبداع:

تعد مهارة الإبداع أولى المهارات الحياتية بروزاً وارتباطاً مع باقي المهارات الأخرى؛ إذ إن الإبداع يرتبط بالابتكار المتمثل في خلق أفكار جديدة من أفكار قديمة وتظهر مهارة الإبداع في توظيف تلك الأفكار بطرقة لا يمتلكها الآخرون. قال تعالى ؛[168] أي خلقها على غير مثال سابق، ويتيح التفكير الإبداعي أن يكون الفرد قابلًا للتكيُّف مع مواقف الحياة المختلفة من خلال تطوير حلولٍ وأساليب وعمليات لمعالجة المشاكل القديمة والتحديات المعاصرة.

وتعد المؤسسات المجتمعية والتعليمية أكثر تأثيرًا وتأثرًا بالإبداع بوصفها مهارة حياتية؛ فإذا توافر لديها أفراد مبدعون بمقدورهم التعامل، والمشاركة بشكل بناء مع السياقات التكنولوجية والرقمية المعقدة والمتطورة، فإنها بذلك تحقق ميزة تنافسية[169]، وتصبح لديها القدرة على القيام بتنمية أفراد يمتلكون الإبداع ويتكوّن لديهم شعورٌ بالكفاءة الذاتية والمثابرة يدفعهم إلى الشعور بالتمكين، ويتحقق بذلك الإبداع الاجتماعي من خلال دفع الفرد ليكون أكثر إبداعًا لتمكنه من الربط بين أفكارٍ مختلفة أحيانًا عبر مختلف الثقافات[170].

1. **مفهوم مهارة الإبداع:**

أن يكون المرء مبدعًا، أن يمتلك القدرة على توليد أفكار أو تقنيات أو رؤى مبتكرة أو بلورتها أو تطبيقها[171]، وغالبًا ما يحدث ذلك في إطار بيئة تعاونية[172]، ويقصد بمهارة الإبداع؛ توليد أفكار جديدة وتطبيقها، واستخدام طرائق مختلفة لإبداع الأفكار كالعصف الذهني، ويمكن رعاية الإبداع عن طريق بيئات تعليم تشجع على إثارة التساؤلات والانفتاح على الأفكار الجديدة، وتصميم مشاريع للطلبة؛ تؤدي إلى اختراع حلول لمشكلات واقعية، وأن الإبداع يمثل أحد المكونات الرئيسة للتفكير الإنساني الهادف؛ أي إنه عملية فكرية منظمة ومرتبة وغير فوضوية[173]. وتتعلق مهارة الابتكار والإبداع بتنمية قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بطريقة لائقة والتعليم الموجه ذاتيًا، والبحث عن أفكار مبتكرة حول الأوضاع المختلفة[174].

ويعد التفكير الإبداعي أحد المهارات الحياتية الأساسية التي يجب على الأفراد تطويرها من سنٍّ مبكرة وبصورة متتابعة من خلال مراحل التنشئة المقصودة وغير المقصودة، بصورة منتظمة من التدريب والتعلم مدى الحياة، لأهميتها في تعزيز أدائهم التعلمي، والإسهام في الكشف عن مواهبهم المختلفة وصقلها[175]، فضلاً عن أن التفكير الإبداعي إحدى أكثر المهارات الحياتية التي يسعى الفرد إلى اكتسابها؛ لأنها عنصرٌ بنّاء في عمليات التفكير الابتكاري ومهارةٌ حياتية بالغةُ الأهمية في التعلم ومكان العمل (Amulya,2020,8)، ويترتب على كون الفرد مبدعًا أن يكون بمقدوره التعامل، والمشاركة بشكل بناء مع السياقات التكنولوجية والرقمية المعقدة والمتطورة، وباستخدام الإبداع يتكوّن لدى المتعلّم شعورٌ بالكفاءة الذاتية والمثابرة يدفعه إلى الشعور بالتمكين، وهو أحد النتائج الرئيسة للبُعد الفردي، ويعمل الإبداع الاجتماعي وهو ظاهرةٌ تعاونية على دفع

---

[168] البقرة:117)

[169] Sarvana,2020,268

[170] Chan and Briceno,2019,14

[171] Ferrari,2009,24

[172] Lucas & Hanson,2016,278

[173] Sternberg,2010,91

[174] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6

[175] Mathenge,2018,13

الفرد؛ ليكون أكثر إبداعًا من خلال الربط بين أفكارٍ مختلفة أحيانًا عبر مختلف الثقافات، ويضيف الإبداع على هذا النحو قيمةً جوهريةً للبُعد الاجتماعي[176]

ويتقاطع الإبداع أيضًا مع المهارات الاجتماعية ومهارات إدارة الذات؛ لذا فإن الإبداع حين يتعلق أيضًا بالفنون، يمثل شرطًا مسبقًا للابتكار والسلوكيات والحلول التكيفية في حالات الحياة كلها، ومن بينها حالات التعلم ومكان العمل[177]، ويرتبط الإبداع مع فعالية المهارات الحياتية الأخرى، وخصوصًا التفكير النقدي وحل المشكلات وإدارة الذات[178].

2. **صفات المبدع:**

المبدع هو: شخص يهتم بتنفيذ أفكاره، عبر سؤال نفسه باستمرار حول كيفية تنفيذ الفكرة؛ وتحويلها لواقع ملموس، وكيفية التوفيق بين التناقضات الموجودة في المجتمع، والتعامل مع التحديات المحتملة عند تطبيق الفكرة.

3. **خطوات توليد الأفكار الإبداعية:**

تعد القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو الأفكار غير المتوقعة عادة عند الاستجابة لـ مثير/ مشكلة ما، مع وجود رغبة قوية في البحث عن حل مشكلة ما أو تحليل ظاهرة معينة معالجة مسبباتها، والوصول لحلول مبتكرة جديدة لم يسبق تناولها من قبل، وابتكار أساليب جديدة في التعامل معها.

وتمر عملية توليد الأفكار الإبداعية بعدد من المراحل والخطوات؛ يكمن استعراض أهمها، على النحو الآتي:

- جمع المعلومات حول موضوع/ مشكلة ما يراد حلها.
- تحليل المعلومات، فرزها وتبويبها إلى حُزم/عناوين فرعية متقاربة، واستبعاد كل ما يعد غير ذي صلة بالموضوع/المشكلة الرئيس.
- التفكير التأملي في معطيات العناوين الفرعية والحزم المعلوماتية المتقاربة، والنظر إليها من زاوية جديدة تقترب من الحل/ الهدف المراد تحقيقه.
- استخلاص/ استقراء نتيجة افتراضية لتلك المعطيات؛ قد تشكل فكرة إبداعية وحل لتلك المشكلة.
- اختبار النتيجة الافتراضية التي تم التوصل إليها، والتحقق منها وصقلها قبل تطبيقها كحل ابداعي للمشكلة.

ولهذا؛ فإن: مهارة الإبداع عملية فكرية منظمة مرتبة وغير عشوائية، يتم تعلمها بطريقة مقصودة وغير ومقصودة، وهي إحدى أكثر المهارات الحياتية التي يسعى الفرد إلى اكتسابها؛ لأنها عنصرٌ بنّاء في عمليات التفكير الابتكاري ومهارةٌ حياتية بالغةُ الأهمية في التعلم ومكان العمل وفي التعايش الاجتماعي؛ فهي تمكن الفرد من التعبير عن نفسه وإظهار كفاءته بطريقة لائقة، كما تمكنه من الربط بين الأفكار المختلفة عبر مختلف الثقافات والمشاركة مع السياقات التكنولوجية الرقمية المعقدة والمتطورة، وبهذا فإن المؤسسة التعليمية التي تمتلك أفراداً مبدعين فإنها بذلك تحقق ميزة تنافسية.

4. **أهمية مهارة الإبداع وفقاً لأبعاد التعلم:**

[176] Sternberg,2010,92
[177] P21,2015,21
[178] Sternberg,2010,93

يمكن تعزيز مهارة الإبداع من خلال التعليم عمومًا، وليس الاقتصار على مجال تخصص بعينه، كما يمكن اعتباره جزءًا لا يتجزأ من التعليم الجيد واكتسابه من خلال التدريب وإيجاد بيئة صفية مناسبة[179]؛ لأن نماذج التعليم التي تركز على معرفة الحقائق على حساب تنمية مهارات التفكير، ترتبط بقمع التعبير الإبداعي[180].

ويرتبط الإبداع بالتفكير المبتكر والتباعدي، ويشمل التفكير التباعدي تخيل عدة إجابات وحلول لمشكلة واحدة بدلًا من التركيز على إجابة واحدة صحيحة، وهي عملية تفكير يمكن أن تؤدي إلى الابتكار والإبداع معاً، كما ترتبط عمليات (ما وراء المعرفة) كالتفكير التكتيكي بالتفكير الإبداعي[181].

ويمكن توضيح أهمية مهارة الإبداع والمهارات ذات الصلة بها وفقاً لأبعاد التعلم، كما هو موضح في الجدول رقم (4) الآتي:

الجدول رقم (4)

أهمية مهارة الإبداع والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	صقل عمليات التعلم ومخرجاته. وتهيئة الأفراد للنجاح في عالم سريع التغير، وتحسين التمتع بالتعلم وصلته بالواقع	التفكير الإبداعي، التفكير المتباعد، توضيح الأفكار، التحليل، التوليف
التعلم للعمل	تنمية رواد أعمال ناجحين. وتسهيل حل المشكلات في مكان العمل تحسين المقدرة على التوظف والترقية بصرف النظر عن النوع الاجتماعي	الإنتاجية، التعاون، فريق العمل، المجازفة
التعلم لنكون	المساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية دعم تطوير مهارات التكيف	الكفاءة الذاتية، تقدير الذات، احترام الذات، المثابرة.
التعلم من أجل العيش المشترك	المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية الحضارية من أجل تحقيق المواطنة الشاملة، وتحسين التلاحم الاجتماعي من خلال منهجيات وأساليب ابداعية لإدارة الصراعات. وتسهيل المشاركة الاجتماعية لتعزيز المصلحة العامة	التحول الاجتماعي، التغيير الإيجابي

المصدر: (Unicef and partners,2019,126)

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن مهارة الإبداع تشكل عنصرا من عناصر تنمية المهارات الحياتية وفقاً لأبعاد التعلم الأربعة؛ فمهارة الإبداع تستدعي لتنميتها القيام بأنشطة متعددة معززة لها في بيئة التعلم كأنشطة التفكير الابتكاري والتباعدي، في بيئة العمل ترتبط بمهارة التعاون وأنشطة الإنتاجية في الفريق؛ ما يتولد لدى الفرد تقدير ذاته واحترامها، وتزيد من كفاءة الذاتية بما يحفز لديه روح المثابرة، ومن ثم الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية التحول الاجتماعي نحو مجتمع أكثر إبداعية وإيجابية في التعبير والتفكير الإبداعي؛ إذ إن الطلبة الذين يملكونها ويمارسونها

[179] Gutman and Schoon,2013
[180] Kozbelt et al,2010
[181] المرجع السابق

يرتفع مستوى نجاح أدائهم عن أقرانهم في عالم سريع التغير، كما أنها تشكل عاملا مهما على المدى الطويل لما تمنحه من فائدة في تحسين تمتع الطلبة بالتعليم وصلته بالواقع ودفعهم لإكمال دراستهم وتحقيق أهدافهم الوظيفية، وتجعل منهم رواد أعمال ناجحين، وقادرين على تطوير مهارات التكيف لديهم، والإسهام في التنمية الذاتية الشاملة، وتخلق لديهم القدرة على الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة، ومن ثم تحقيق المواطنة الشاملة وتحسين التلاحم الاجتماعي من خلال تدريبهم في بيئة قريبة من الواقع لإدارة الصراعات، وتسهيل المشاركة الاجتماعية لتعزيز المصلحة العامة وتحقيق المواطنة الشاملة.

وأن عملية الإبداع تتم في الأفكار وليس في الأشخاص، وأن الإبداع نسبي وليس مطلق ويتغير حسب الظروف والأماكن والأوقات، كما أن الإبداع تجميع ما هو موجود لصنع شيء جديد، وهو النظر للأمور بشكل أوسع، وأن لا حدود أمام الرؤية والخيال.

5. تنمية مهارة الإبداع لدى المتعلمين:

لتنمية مهارة الإبداع يتطلب توافر بيئة نفسية واجتماعية من البداية كعامل أساس لتحفيز الإمكانات الإبداعية لدى الفرد والتي تؤتي ثمارها بالكامل، مع ما يلزم من العوامل البدنية والعقلية والسلوكية والعقلانية، ومن الممكن أن تصبح الظروف البيئية للأفراد الأكثر إبداعا بأنفسهم[182]، حيث يُوَلد المبدعون أفكاراً جديدة ومفيدة وفقاً لمراحل تطورهم، فلإبداع طفل الخمس سنوات في قيادة أصدقاءه في تشغيل لعبة جديدة من اختراعه، فإنه عند بلوغ سن (15) سنة من عمره ربما يتمكن من تأليف تجريبي لعدد من الأدوات في نطاق معين، وفي سن (25) عاماً، يكون فيزيائي مبدع ويعيد النظر في النظريات الموجودة، ويقترح نظريات جديدة.

أي أن، أفضل مؤشر للسلوك الإبداعي في المستقبل قد يكون السلوك الإبداع في الماضي،

6. بعض الأنشطة والتطبيقات التعليمية لتنمية مهارة الإبداع لدى المتعلمين:

على الرغم من أن الإبداع يقال إنه لا يمكن أن يكون قابل للمرونة مثل المهارات المعرفية وغير المعرفية الأخرى، إلا أن هناك عدد من الطرق والعوامل المساعدة لتنمية الإبداع داخل غرفة التدريس وخارجها، ويمكن تناولها كما يأتي:

- إن الظروف النفسية والاجتماعية لها تأثيرها بأن يكون الأفراد المبدعين؛ لأنه إن لم يتم تنميتها في مرحلة الطفولة والمراهقة؛ فإنه يعد عائق أمام عملية الإبداع بشكل كبير ودائم[183].
- إن البيئة التعليمية المناسبة تساعد المتعلمين في إظهار إمكاناتهم الإبداعية وتطبيقها في عملهم[184].
- إن الخلفيات والاهتمامات الإبداعية التي يمتلكها المتعلمين ورجال الأعمال والمعلمين؛ تمكنهم من بناء تصاميم واستخدامها لحل تحديات واقعهم بشكل إبداعي[185].
- إن إتاحة الفرص أمام الطلبة لتطوير مهارة الإبداع التي تعد أقل احتمالاً لتقديمها في بيئة تعليمية عادية[186].
- أهمية فهم الطلبة لأنفسهم وتطورات البيئة المحيطة بهم بعد تدريبهم على عملية الإبداع؛ لتصحيح التخيل المقصود وزيادة التطورات المعرفية للطلبة[187].

[182] كير وآخرون،2016.
[183] جوتمان وانجريد،2013.
[184] مدرسة ستانفورد للتصميم،2010؛ ستريكر وريجلي،2014.
[185] بلاتر وآخرون،2013.
[186] كالكين وكازلسين،2014.
[187] المرجع السابق.

ويستخدم المعلم عدد من التمارين التطبيقية والأنشطة التدريبية التي تنمي مهارة الابداع لدى المتعلم، من أهمها؛ أعد ترتيب، أضف، أحذف، كبر، صغر، أقلب، بدل، عدل، كيف.

ومن أمثلة التدخلات الناجحة في مهارات الإبداع التي تم تطبيقها في الولايات المتحدة:

الجدول رقم (5)

برامج تنمية مهارة الإبداع

النشاط	الفئة العمرية	النتائج
التخيل المقصود	(8- 12) سنة	أصبح الطلبة قادرين على تطوير مهارات الإبداع
مدرسة ستانفورد للتصميم	من18عام وما فوق	الطلبة يعملون معا لحل تحديات الواقع؛ وأن المدرسة شجعت الطلبة على تطبيق التصميم مهارات التفكير في حياتهم الحقيقية في المنزل والعمل، كما ساعدتهم في تطوير مهارة المشاركة الوجدانية من خلال التحديات.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

7. معوقات تنمية مهارة الإبداع لدى المتعلم:

يوجد عدد من المعوقات التي تواجه عملية تنمية مهارة الإبداع لدى المتعلم، من أهمها: الخوف من الفشل، التشاؤم، الخوف من التعليقات السلبية للآخرين، الخوف والخجل من الرؤساء، الاعتماد على الآخرين والتبعية.

8. العلاقة بين مهارة الإبداع والإنجازات الحياتية:

يتمتع الإنسان المبدع إلى حد كبير بنتائج إيجابية في حياته، ليس لأنه مبدع وإنما للنتائج الإيجابية المحققة، حيث تم ربط نجاح الأفراد المبدعين بما يظهروه من مستويات متفوقة الإنتاجية طوال فترة عمرهم.

وفي حين أنه لم يتم تحديد العلاقة السببية بين الإبداع والأداء الأكاديمي بشكل دقيق، إلا أن الإبداع يرتبط بشكل إيجابي مع الأداء الأكاديمي؛ من خلال ارتباط الابداع بإيجاد المعرفة، وبين التعلم وكيفية التعلم مدى الحياة، كما بينت الدراسات الاستقصائية لأصحاب العمل قيمة الإبداع في مجال قابلية التوظيف، وخاصة تنظيم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتنميتها، وحل المشاكل المعقدة ووضع استراتيجيات إبداعية وتسهيل عملية الابتكار.

ثانياً: مهارة التفكير الناقد

1- مفهوم التفكير:

التفكير هو؛ سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة، أو أكثر من الحواس الخمس، وهو مفهوم مجرد ينطوي على نشاطات غير مرئية وغير ملموسة، وما نلاحظه، أو نلمسه هو في الواقع نتائج فعل التفكير سواء أكانت بصورة مكتوبة، أم منطوقة، أم حركية، أم مرئية.

وعندما يتلقى الدماغ المعلومات، يقوم بتنظيمها ويوزعها ليوجهنا فيما سنعمل، كما أنه يخزن معلومات مهمة لاستعمالها مستقبلاً، وتبلغ ذروة نمو قشرة الدماغ في فترة المراهقة؛ ولهذا يكون المراهقون والشباب الأقدر على استخدام التفكير المجرد، أما الأطفال فهم أكثر تعلماً من خلال العمليات المحسوسة، فكلما زادت ممارسات

الطفل لتنشيط أنماط التعلم؛ زادت قدرة الدماغ على القيام بعمليات ذكية؛ ومن ثم مهارات تفكيرية أعقد وأدق في الشباب.

ولهذا؛ يستطيع الأفراد الذين يمتلكون مهارة التفكير النقدي المجهزون بمهارات وظيفية تنفيذية رفيعة المستوى القيام بتحليل المعلومات بأسلوب موضوعي واتخاذ القرارات المتوازنة، كما أنهم أكثر براعة في حل المشكلات؛ ولهذا فإن غياب التفكير النقدي يؤدي إلى اتخاذ قرارات مسببة لاندلاع الصراعات، وإساءة استخدام الأموال، وتبني سياسات غير ملائمة على المستوى المجتمعي والوطني.

2. أنواع التفكير:

تتعدد أنواع التفكير إلى: التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والتفكير العلمي، والتفكير المنطقي، والتفكير المعرفي، والتفكير فوق المعرفي، والتفكير الخرافي، والتفكير التسلطي، التفكير التوفيقي أو المساير.

3. مفهوم التفكير الناقد:

يُعد التفكير الناقد من أكثر أشكال التفكير المركب استحواذًا على اهتمام الباحثين والمفكرين التربويين، وهو في عالم الواقع يستخدم للدلالة على مهام كثيرة؛ منها الكشف عن الأخطاء والعيوب؛ أي الشك في كل شيء، ويشمل على كل مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم، وهو مهارة حياتية أدواتية قديمة العهد تبعث على رفع مستوى الإنجاز الأكاديمي، ومن خلال التفكير النقدي، يقوم الأفراد بتعلم تقييم الحالات والفرضيات، وطرح الأسئلة وتطوير طرائق تفكير مختلفة[188].

ويُعرف التفكير الناقد بأنه: القدرة على التفكير بشكل هادف، وتحديد كيفية تنفيذ هذه المهارة الحياتية، عندما يتعلم الدارس التفكير في الأمور التفكيرية[189]، وأن عملية التفكير الناقد تقوم على الحكم ذاتي التنظيم، حيث يجمع الفرد ويفسر النظريات والأدلة لتشكيل حكم في سياق معين، وبهذا فإن المهارة هي: تمكين الفرد من أداء مهام متعددة؛ مثل: فصل الحقائق عن الرأي، وضع الافتراضات، التشكيك في صحة الأدلة، التحقق من المعلومات، وفهم وجهات نظر متعددة [190].

والتفكير الناقد مهارة حياتية، تستمر مدى حياة الشخص، ومن الناحية النظرية، يمكن تعليم جميع الناس ليقوموا بالتفكير الناقد[191]. ويعد التفكير الناقد النفاذ إلى الأفكار المبتكرة والتدقيق في صدق معلوماتها، وصحة أسس تحليلها وتفسيرها وتلخيصها، وإدراك صحة نتائجها وتقويمها، واستخدام أدوات تفكيرية غير مألوفة، وتحليل المنظومات وتركيبها، وتقويم الأفكار والحجج، والاستنباط بفاعلية، وبأساليب تفكير مختلفة من الاستنباط (الاستقراء والاستدلال) بما يناسب الموقف التعليمي، واتخاذ الأحكام والقرارات، وتفسير المعلومات، وبناء الاستنتاجات على أفضل تحليل، وتأمل ناقد بخبرات وعمليات التعلم، وتكمن أهمية هذه المهارات في توافر التقنيات الحديثة للوصول إلى المعلومات والبحث عنها ونقدها[192].

[188] Tan,2018,4

[189] اليونيسف وشركاءه،2017.

[190] المرجع السابق

[191] Lai,2011,17

[192] (adel and Trilling,2012,3353)، (القبيلات،2019، 347)، (خميس،2018، 154)، (بيرز،2014، 30)

ووصف ديوي (Dewey,1910) في عمله الكلاسيكي المعنون بـ (**كيف نفكر**)،[193] بأن التفكير الناقد: الدراسة النشطة والمستمرة والدقيقة لأي معتقد أو شكل مفترض للمعرفة في ضوء السياقات والمصوغات التي تدعمه، وتقديم المزيد من الاستنتاجات التي يميل إليها.

ويُعد التفكير الناقد عملية ذهنية معقدة قابلة للتطبيق عالميًا، ويتضمن مهارات متعددة، مثل: فصل الحقائق عن الآراء والتعرف على الفرضيات، والتدقيق في صلاحية الأدلة، وطرح الأسئلة والتحقق من المعلومات والإصغاء والملاحظة، وتفهم وجهات النظر المتعددة[194].

وأنه تم تصنيف عمليات التفكير[195] إلى عمليات تفكير أساسية؛ هي: المعرفة، والفهم، والاستيعاب، والملاحظة، والتطبيق، والمقارنة، والتصنيف. وعمليات تفكير مركبة أو عليا؛ هي: التفكير الناقد، والإبداعي، واتخاذ القرار، يليها عمليات تفكير ما رواء المعرفة الذي وصف حديثًا بأنه أعلى مستويات التفكير. وتتعلق مهارة التفكير الناقد بالقدرة على تحليل التأثيرات الاجتماعية والثقافية بناءً على المواقف والقيم، وتأثير الإعلام المرئي والمسموع، والقدرة على نقد عدم المساواة والظلم والأحكام المغرضة بطريقة غير عنيفة، واستكشاف الأدوار والحقوق والمسؤوليات وتقييمها، وتقييم المخاطر[196]. كما أن التفكير الناقد يتضمن القدرة على تحليل المعلومات بأسلوب موضوعي، وهذا ضروري لرفاهية الأفراد؛ كونه يساعدهم على التعرف إلى العوامل التي تؤثر في مواقفهم وسلوكياتهم، مثل القيم، وضغط الأقران والحصول على المعلومات من وسائل الإعلام، وتقييمها[197].

ويعد التفكير الناقد إحدى المهارات الحياتية الأساسية ضمن البُعد المعرفي، وهو مطلوب من قبل أصحاب العمل؛ إذ تُعد هذه المهارة فعالة في تعزيز التعلم وتسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي، من خلال قيام المتعلمين بطرح الأسئلة، وتحديد الافتراضات وتطوير القدرة على تقييم الحقائق[198]، كما يستطيع الأفراد الممتلكون تلك القدرات دخول عالم العمل المتغير في دولهم والتقدم فيها، كما أن الأفراد ذوي التفكير الناقد يستطيعون إعادة دراسة إستراتيجيات العمل وعملياته الحالية وتكييفها لتصبح أكثر كفاءة، وجعل مكان العمل أكثر أمانًا، ورفع مستوى العناية بالعملاء، ولديهم الاستعداد للتطور ضمن الاقتصاد المعرفي الرقمي[199]؛ إذ يفضي التفكير الناقد إلى الكفاءة الذاتية والصمود، ويعزز كذلك مهارات إدارة الذات؛ فيؤدي بذلك إلى تبني خيارات آمنة فيما يتعلق بصحة الأفراد ومجتمعاتهم، ويقترن التفكير النقدي بالبعد الفردي من حيث إن التفكير الناقد ينمي عند الأفراد سلوكيات اجتماعية إيجابية، كونه يعزز لديهم تقرير المصير وإرادة الانخراط في مجتمعاتهم، كما يصبحون قادرين على العمل لمنع العنف والتطرف والمواقف غير المستدامة بيئيًا، كما تكون مهارة التفكير الناقد في صميم تعليم المواطنة وأحد مخرجاته الأساسية[200].

وغالبًا نجد أن الفرد يتقمص دور المنتقد بدلًا من أن يكون مفكرًا نقديًا؛ لأن العادة قائمة على الحكم على صحة الأشياء أو مفهوم ما، ومن ثم تطبيقه على حالة معينة، لكن إذا أتيحت له الفرصة لطرح الأسئلة، أو

[193] UNICEF AND PARTNERS,2018,129
[194] Lai,2011,18
[195] Tan,2018,5
[196] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6
[197] WHO,2016,23
[198] UNICEF AND PARTNERS,2018,127
[199] World Economic Forum,2016,98
[200] Dam & Volman,2004,359

التفكير بشكل نقدي عندئذ يمكنه التعلم والتطور من خلال تقييم المعلومات الجديدة وفحصها والتدقيق بها والحكم على صحتها، وأن يكون مفكرًا ناقدًا بدلًا من أن يكون المنتقد[201].

وفي ضوء ما سبق، نجد أن: التفكير النقدي عملية ذهنية معقدة قابلة للتطبيق، وهو إحدى المهارات الحياتية الأساسية ضمن البُعد المعرفي، ومهارة حياتية أدواتية قديمة العهد تبعث على رفع مستوى الإنجاز الأكاديمي، وتستمر مدى حياة الشخص في عالم الواقع يستخدم للدلالة على مهام كثيرة؛ منها: الكشف عن الأخطاء والعيوب؛ أي الشك في كل شيء، وأن الأفراد الذين يمتلكون مهارة التفكير النقدي يستطيعون القيام بتحليل المعلومات بأسلوب موضوعي واتخاذ القرارات المتوازنة، كما أنهم أكثر براعة في حل المشكلات، واستخدام أدوات تفكيرية غير مألوفة، وتحليل المنظومات وتركيبها، وتقويم الأفكار والحجج، والاستنباط بفاعلية، بما يناسب الموقف التعليمي، كما يستطيعون دخول عالم العمل المتغير في دولهم والتقدم فيها، ويستطيعون إعادة دراسة إستراتيجيات العمل وعملياته الحالية وتكييفها لتصبح أكثر كفاءة، وجعل مكان العمل أكثر أمانًا، ورفع مستوى العناية بالعملاء، ولديهم الاستعداد للتطور ضمن الاقتصاد المعرفي الرقمي؛ إذ يفضي التفكير النقدي إلى الكفاءة الذاتية والصمود، وتعزيز إدارة الذات، فيؤدي بذلك إلى تبني خيارات آمنة فيما يتعلق بصحة الأفراد ومجتمعاتهم، كما ينمي عند الأفراد سلوكيات اجتماعية إيجابية، تعزز لديهم تقرير المصير وإرادة الانخراط في مجتمعاتهم، كما يصبحون قادرين على العمل لمنع العنف والتطرف والمواقف غير المستدامة بيئيًا، وتعليم وترسيخ المواطنة أحد مخرجاته الأساسية، كما أن غياب التفكير النقدي يؤدي إلى اتخاذ قرارات مسببة لاندلاع الصراعات، وإساءة استخدام الأموال، وتبني سياسات غير ملائمة على المستوى المجتمعي والوطني.

4. أهمية مهارة التفكير النقدي وفقاً لأبعاد التعلم:

إن تنمية مهارة التفكير النقدي يرتبط ويتأثر بمهارات أخرى بتطلب تعلمها واكتسابها لإسهامها بوصفها متطلباً أو ناتجاً لعمليات التعلم أو في بيئة العمل، أو للتمكين الشخصي والتعايش الاجتماعي والعيش المشترك وفقاً لأبعاد التعلم الأربعة.

ويمكن توضيح أهمية مهارة التفكير النقدي والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، كما يوضحه الجدول رقم (6) الآتي:

الجدول رقم (6)

أهمية مهارة التفكير النقدي والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	القدرة على تقديم حجة منطقية شفهيًا وكتابيًا تحسين التفكير العلمي	التفكير في التفكير، طرح الأسئلة، وتفسير المعلومات والتوليف
التعلم للعمل	ضمان نجاح تطوير ريادة العمل والمشاريع ضمان العمل الفعال مع الأفراد الآخرين. ضمان الرفاه والأمان في مكان العمل.	التخطيط الوظيفي، حل المشكلات المتعلقة بالعمل، المنطق الفعال، التفكير المبدع والابتكاري.
التعلم لنكون	دعم تنمية الثقة بالنفس وتحقيق الذات	حماية الذات، الانضباط الذاتي، تحديد الأهداف، التخطيط

[201] Knodt,2009,15

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
		للمستقبل.
التعلم للعيش المشترك	تعزيز الانخراط المهم في المجتمع. والقدرة على التعرف على أشكال المناورة والإقناع. وتعزيز التحويل الاجتماعي المستدام والعادل. والتعرف على وجهات النظر الأخرى وتقديرها.	التفكير الأخلاقي، المسؤولية الاجتماعية، صنع القرارات الأخلاقية.

المصدر: (Unicef and partners,2019,130)

يستنتج من الجدول السابق: أن مهارة التفكير النقدي تعد من المهارات المعرفية الأساسية تمكن الفرد من تقديم حجة منطقية من خلال تعلم مهارات التفكير في التفكير وطرح الأسئلة وتفسير المعلومات، في حين أنها تجعل من الفرد رائد أعمال ومشاريع ناجحاً، ومتعاوناً مع الأفراد الآخرين، وهو ما يحقق الرفاه والأمان في بيئة العمل، وذلك من خلال تعلم مهارة التخطيط الوظيفي وحل المشكلات المتعلقة بالعمل، كما تدعم مهارة التفكير النقدي تنمية الثقة بالنفس وتحقيق الذات عبر تمكين الفرد من مهارات حماية الذات والانضباط الذاتي، وتعلمه القدرة على تحديد الأهداف والتخطيط المستقبلي، وفي البعد الاجتماعي فإن مهارة التفكير النقدي تعزز لدى الفرد الانخراط الإيجابي في المجتمع، والقدرة إلى التعرف على وجهات النظر الأخرى وتقديرها وأشكال المناورة والإقناع، من خلال قيامه بالتفكير الأخلاقي، وإدراكه لأهمية صياغة القرارات الأخلاقية من منطلق فهمه للمسؤولية الاجتماعية.

5. **من أهم سمات مهارة التفكير الناقد:**
   - وضوح الظاهرة المراد معالجتها.
   - القدرة على تنظيم الأفكار وترابطها بطريقة تؤدي الى التمييز بين المعلومات والإشاعات والادعاءات، وتؤدي الى معان واضحة ومحددة.
   - القدرة على التمييز بين الحقائق القابلة للتحقق والاثبات من خلال الأدلة والبراهين.
   - القدرة على تحديد مستوى عال من دقة المعلومة.
   - القدرة على تحديد مصداقية مصدر المعلومة.
   - القدرة على تمييز عناصر المشكلة أو الموقف بدرجة عالية من الوضوح والترابط بين العناصر أو بين المعطيات والمشكلة.
   - القدرة على التفكير بعمق بدرجة عالية التنبؤ بالنتائج المترتبة على القرار أو الحل في معالجة المشكلة.
6. **معوقات مهارة التفكير الناقد:**
   - قلة المعلومات المتصلة بالموضوع.
   - عدم الشعور بالمشكلة والقاء اللوم على الآخرين.
   - الخضوع لآراء الكبار أو الخبراء غير المتخصصين.
   - التحيز للأدلة المؤيدة وتضخيمها وإهمال ما دونها.
7. **العلاقة بين مهارة التفكير الناقد والإنجازات الحياتية:**

يعد التفكير النافد هدف تعليمي مهم، وإنجاز حياتي مرغوب، وهناك جدل حول أن التفكير الناقد ضروري في إعداد الأفراد لحياة البالغين والنجاح في السياقات الاجتماعية والمدنية والشخصية والعملية [202]، كما أن التفكير الناقد يزود الطلبة بالقدرة على فهم المفاهيم المعرفية المعقدة، وتقييم البدائل، وتحديد الافتراضات، وعمل الاستنتاجات، وتشجيعهم في صنع القرار واتخاذه في بيئات الواقع المتعددة[203].

ويعد التفكير الناقد عنصراً هاماً في تشكيل الفاعلية لدى المواطن، حيث أنه يمكن الدارس من التساؤل بشأن معايير المجتمع وهياكله، وتخيل طرق بديلة للاضطلاع بالأشياء، فضلاً عن؛ وجود علاقة إيجابية بين التفكير الناقد والإنجاز الأكاديمي؛ إذ أن المفكرين الناقدين يصدرون أحكاماً أفضل في المواقف المعقدة؛ وينخرطون بشكل أقل في التحيز المعرفي، ويرجح أن يصبحوا مواطنين أكثر اطلاعاً ونشاطاً واعتماداً على أنفسهم، وهم أكثر استعداداً لرد الجميل للمجتمع كما تمكن مهارة التفكير الناقد الأفراد للنجاح في القوة العاملة؛ التي تتطلب اتخاذ القرارات الصائبة والعمليات المستمرة وتحسين المنتج أو الخدمة[204].

8. بعض الأنشطة والتطبيقات التعليمية والتربوية لتنمية مهارة التفكير الناقد:

يعد التفكير الناقد أحد أكثر المهارات الحياتية تقدماً، وكان يتم تعليم الأطفال أولاً التذكر، ثم فهم المعرفة وتطبيقها، ثم التحليل، وأخيراً التفكير الناقد وتقييم المعرفة [205]، ومؤخراً هناك جدل حول أنه يمكن تعلم التفكير الناقد في سن أصغر بكثير، وأن جميع المتعلمين بصرف النظر عن مستويات الكفاءات، قد استفادوا من التعلم والممارسة المناسبة في مهارات التفكير الناقد، وأنه يمكن البدء بتعليم الأطفال كيفية التفكير، واعتبار الخيارات، وفهم وجهات نظر الآخرين، وقد لوحظ أن هناك تأثيرات أفضل لدى الطلبة في سن المدرسة مقارنة بالطلبة في الجامعة الأكبر سناً.

وهناك مبادئ لتدريس التفكير الناقد بفعالية، تتمثل في الآتي:

- وضوح التعليمات ودقتها حول نتائج التعلم؛ بمعنى أن يكون الهدف غير ضمني بحيث يتم التركيز على حاجة الطلبة إلى أن يدركوا أنهم يدرسون مهارات التفكير الناقد، وتمكينهم بمعلومات تمكنهم من إظهار مهارتهم في التفكير الناقد.
- جعل التفكير الناقد عنصراً شاملاً موضوع في كل تخصص؛ وجد أن النهج الأكثر فاعلية في تعليم وتعلم التفكير الناقد يتمثل في وجود مكون منفصل للتفكير الناقد، بحيث يكون في كل تخصص مادة في المنهج، وأن اتاحة الفرص أمام الطلبة لتطبيق مهارات التفكير الناقد في مجموعة من السياقات ومجالات الموضوعات زيادة الاحتمالية في نقلهم لهذه المهارات إلى سياقات جديدة[206].
- الأخذ بعلم أصول التدريس البنائي؛ تعد الأساليب البنائية فعالة في تعليم التفكير الناقد، وأن العنصر الأساس لتعليم وتعلم التفكير الناقد هو ضرورة وجود مناخ دراسي يتسم بالانفتاح والقبول حيث يستخدم المعلمون أساليب توضح للطلبة كيفية تحديد وتبني الآراء المختلفة دون خوف من المعارضة[207].

ولإيجاد أفراد مفكرون ناقدون؛ يجب اعطاء المعلم ما يمكنه من تشكيل شخصية المفكر النقدي، ووضع الطلبة في مركز عملية التعلم، ومن الأساليب البنائية لتعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد، ما يأتي:

---

[202] سولاند وآخرون،2013
[203] لاي،2011.
[204] سولاند وآخرون،2013.
[205] اندرسون وآخرون،2001.
[206] أبرامي وآخرون،2008.
[207] لاي،2011.

- استخدام سيناريوهات العالم الحقيقي.
- التعلم التعاوني والعمل الجماعي.
- الاستماع الجيد للمتعلمين وتقبل أفكارهم.
- الابتعاد عن احتكار النقاش دون حوار مع جميع المتعلمين.
- احترام التنوع والاختلاف في مستويات التفكير.
- الابتعاد عن اصدار الأحكام الذاتية.
- طرح أسئلة تحث على التفكير وتحتمل أكثر من إجابة.
- الانتظار قليلاً بعد توجيه السؤال حتى يفكروا المتعلمين ويطرحوا آراءهم بصوت مسموع.
- مناداة من تتم المناقشة معهم بأسمائهم.
- الابتعاد عن التعليق على المتعلم بألفاظ محبطة للتفكير.

وهناك عدد من المشاريع المعززة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، وتم تنفيذها في الولايات المتحدة، يمكن عرضها في الجدول رقم (7) كما يأتي:

الجدول رقم (7)

برامج تنمية مهارة التفكير الناقد

اسم العمل	الفئة العمرية	المهارة	النتائج
النجاح للجميع	(3-11) عام	التفكير الناقد	برنامج اصلاح مدرسي كامل يستخدم مقارنة متعددة الأبعاد، وجود تأثير إيجابي للتعلم على درجات اختبار الكلمات المصورة للأطفال.
مشروع أثينا	(8-11) عام	التفكير الناقد، القراءة والكتابة، المهارات التحليلية	التغييرات في أهداف المناهج الدراسية للغة والرياضيات والفنون، وأن الطلبة قاموا بعمل تحسينات في التفكير الناقد والفهم، كما تم تقييمها بواسطة أداة التفكير بول(1992).
الاستراتيجية الوطنية لتمكين الشباب	(9-12) عام	التفكير الناقد، التواصل والعلاقات الشخصية	برنامج التمكين المدرسي باستخدام Photovoice مكن من انعكاس نقدي على السياقات المحلية، واقامت مشاريع الأنشطة الاجتماعية ونفذتها لإحداث تغييرات ايجابية في مجتمعاتهم.

المصدر: هاسكينز وليو (2019)[208]

[208] هاسكينز، براوني وليو، ليوان (2019) قياس المهارات الحياتية في سياق تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) والبنك الدولي.

ثالثاً: مهارة حل المشكلات

تُعد مهارة حل المشكلات فرصة متاحة أمام أنظمة التعليم لإعادة النظر في أساليب التربية المتبع ومواءمة مخرجات التعليم؛ لتكون ذات صلة بالأفراد فيما يتعلق بمشاكلهم اليومية، وتحديات القرن الحادي والعشرين التي يفرضها العمل والصراعات التي قد تواجه مجتمعاتهم.

كما يكون الأفراد القادرون على حل المشكلات في العمل أكثر قابلية للتوظيف، وأكثر كفاءة في ريادة الأعمال وبمقدورهم اتخاذ أفضل القرارات، والعمل ضمن روح العمل والمشاركة، كما يمتلكون شعوراً متنامياً بتقدير الذات والكفاءة الذاتية، ولهذا يميل الفرد الذي يمتلك مهارة حل المشكلات إلى أن يكون نشطًا في مجتمعه ويسهم في وضع حلول مجتمعية لمعالجة المشكلات، وتشمل تطوير إستراتيجيات للتغلب على الإشكاليات والصراعات تكون مقبولة من جميع أعضاء المجتمع[209].

1. مفهوم مهارة حل المشكلات:

يعد مفهوم مهارة حل المشكلات عملية ذهنية تتكون من مجموعة خطوات تبدأ بشعور الفرد بوجود مشكلة ما وتنتهي باستنتاج عدد من الحلول لتلك المشكلة، على وفق تسلسل منطقي يجسد ارتباطها بمهارات التفكير الإبداعي والتحليلي والنقدي، ومهارة صنع القرارات وهكذا.

ويمتلك الأفراد الذين يتمتعون بمهارة حل المشكلات قدرة التفكير عبر سلسلة من المراحل تنقل من حالة راهنة ما إلى الهدف المرغوب[210]، ويقصد بمهارة حل المشكلات: صياغة المشكلة وتشخيصها وتفسيرها، واستخلاص النتائج والحلول الإبداعية الجديدة، وطرح أسئلة مهمة توضح وجهات نظر متنوعة، وتؤدي إلى حلول أفضل[211]. كما أن مهارة حل المشكلات هي: القدرة على التفكير من خلال خطوات تؤدي من حالة معينة إلى هدف منشود[212]، كونه أحد الجوانب الأساسية الأخرى للتفكير الهادف، ويعد حل المشكلات عملية تفكير رفيعة المستوى ترتبط بعلاقات تبادلية مع مهارات حياتية مهمة أخرى مثل التفكير النقدي والتفكير التحليلي وصنع القرارات واتخاذها والإبداع، ويقتضي كون المرء قادرا على حل المشكلات وجود عملية تخطيط؛ أي صياغة طريقة تُمكن من بلوغ الهدف المرغوب، ويبدأ حل المشكلات بالاعتراف بوجود حالة إشكالية وفهم طبيعتها وحيثياتها، وأن يضع الشخص خطة الحل وتنفيذها، ومراقبة التقدم في كافة مراحل العملية وتقييمه[213].

ولأهمية الاعتراف بالمشكلات وتعريفها وعرضها في عملية حل المشكلات، فقد أبرزتها الأدلة من علم النفس المعرفي في نوعين من المشكلات هما:[214]

- المشكلات واضحة المعالم أو المحددة جيدا، وتكون فيها الأهداف والطريق إلى الحل والعقبات أمام الحل كلها واضحة.
- المشكلات الغامضة أو غير المحددة جيدًا، وهي تفتقد إلى وضوح الطريق المؤدي إلى الحل.

ويُعد حل المشكلات أمرًا محوريًا في عمليات إدارة الصراعات ومعالجتها؛ لأنه يتيح للأفراد إمكانية استنباط إستراتيجيات مختلفة للخروج من الصراعات، لاسيما الإستراتيجيات التكاملية المربحة لكافة الأطراف[215].

---

[209] Unicef and partners,2018,9
[210] Barbey & Baralou,2009,37
[211] القبيلات،2019؛ خميس،2018؛ بيرز،2014؛ Fadel and Trilling,2012
[212] باربي وبارالو،2009.
[213] OECD,2016,11
[214] Barbey & Baralou,2009,38

كذلك تُعد القدرة على حل المشكلات جزءًا مهمًا من تقييم البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) التابع لمنظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي، الذي حدد العمليات المعرفية المعنية بحل المشكلات وجمعها فيما يأتي:[216]

- **الاستكشاف والفهم:** استكشاف حالة المشكلة من خلال ملاحظتها والتفاعل معها، والبحث عن المعلومات وإيجاد المحددات أو العقبات، وعرض كل من المعلومات المعطاة، وتلك المكتشفة خلال التفاعل مع حالة المشكلة وفهم هذه المعلومات.
- **التمثيل والصياغة:** استخدام الجداول أو الرسوم البيانية أو الرموز أو الكلمات لتمثيل جوانب حالة المشكلة، وصياغة فرضيات حول العوامل ذات الصلة في مشكلة ما والعلاقات فيما بينها، لبناء تصور ذهني منسجم عن حالة المشكلة.
- **التخطيط والتنفيذ:** وضع خطة أو إستراتيجية لحل المشكلة وتنفيذها، وقد يتضمن ذلك توضيح الهدف العام، ووضع الأهداف الفرعية، ...الخ.
- **المراقبة والتأمل:** مراقبة التقدم والاستجابة للتغذية الراجعة، والتأمل في الحل أو المعلومات التي تقدمها المشكلة أو الإستراتيجية المختارة.

2. خطوات حل المشكلات:

- الشعور والاحساس بالمشكلة (الإدراك بوجود مشكلة) من خلال التعرف على أبعاد المشكلة
- تحديد المشكلة وصياغتها بشكل واضح ومحدد.
- جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات الشاملة والمتنوعة ذات العلاقة بالمشكلة.
- تحديد البدائل الممكنة والمتاحة من الأفكار والحلول المختلفة والمتنوعة وغير العادية للمشكلة.
- اختيار البديل /الحل المناسب والأفضل بحيث يكون إجرائي وعملي.
- المتابعة والتقييم للبديل الذي بم اختياره (تقييم الحل) للتأكد من أن الحل الذي تم تنفيذه قد حقق الهدف المنشود وحل المشكلة ليتم متابعة مرحلة تنفيذه

وبهذا فإن مهارة حل المشكلات: هي مهارة حياتية معرفية أساسية تستند على امتلاك الفرد تقنيات التفكير الإبداعي والتحليلي والنقدي، يتم توظيفها في إطار عملية منظمة منطقية، تبدأ بالشعور بوجود مشكلة ما، يتطلب التفاعل معها البحث عن المعلومات وتحليلها وصياغة الفرضيات والعلاقات فيما بينها لبناء تصور ذهني منسجم عن حالة المشكلة، وصولا لاستنتاج حل للمشكلة، عبر وضع خطة أو إستراتيجية لحلها وتنفيذها؛ فالمراقبة والتأمل في الحلول المتاحة التي تقدمها الإستراتيجية المختارة.

3. أهمية مهارة حل المشكلات وفقاً لأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة حل المشكلات والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (8) الآتي:

الجدول رقم (8)

أهمية مهارة حل المشكلات والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	تحسين عمليات التعلم ومخرجاته. وإعداد الأفراد للنجاح في عالم سريع التغير. وتبني التعلم المرتبط	التفكير التحليلي، حسب الاستطلاع، والانتباه.

[215] Tiwari and Bajpai,2020,201
[216] OECD,2016,13

	بالحياة اليومية	
التعلم للعمل	تحسين مهارات صنع القرارات والتخطيط تمكين العمل الكفوء مع زملاء العمل، وتحسين الإنتاجية، الابتكار، صنع القرارات، العمل الجماعي الفعال.	الاستقلالية، العمل المشترك، المسؤولية الشخصية، وريادة الأعمال.
التعلم لنكون	المساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية، ودعم تطوير مهارات التكيف	المرونة، الكفاءة الذاتية، التفكير التأملي.
التعلم من أجل العيش المشترك/البعد الاجتماعي	تبني التحويل الاجتماعي الإيجابي. المساهمة في الحلول المستندة إلى المجتمع لمشكلات المجتمع. وتحسين الانخراط الاجتماعي في العمل المجتمعي والتطوعية.	المشاركة النشطة، التضامن، التفكير المشترك، المسؤولية الاجتماعية، إدارة وحل الصراعات.

المصدر: (Unicef and partners,2019,134)

يستنتج، من الجدول السابق، أن تنمية مهارة حل المشكلات لدى الفرد تسهم في تحسين عمليات التعلم لديه وارتباطها بالحياة اليومية وإعداد مخرجاته للنجاح في عالم سريع التغير، من خلال تنمية مهارات التفكير التحليلي وتعزيز حب الاستطلاع والانتباه، كما تحسن لديه مهارات صنع القرارات والتخطيط وتمكينه من المقدرة على التوظف والعمل بكفاءة مع زملائه في العمل، ما يسهم في تحسين الإنتاجية والإبداع، ويعزز لديه المسؤولية الشخصية والاستقلالية وريادة الأعمال، والعمل المشترك في بيئة العمل، فضلاً عن مساعدته الفرد على الانخراط الإيجابي في المجتمع ويسهم في التحول الاجتماعي الإيجابي والمشاركة في العمل المجتمعي والأعمال التطوعية، ويجعل من حلول المشكلات الاجتماعية تمتاز بمهارات المشاركة النشطة والتضامن والتفكير المشترك، والمسؤولية الاجتماعية وإدارة وحل الصراعات، ومن ثم يسهم في تحقيق التلاحم والسلم الاجتماعي.

كما يجب مراعاة أن المشكلة وحلها لها عدد من الخصائص منها:

- أن المشكلة بطبيعتها معقدة ومتداخلة العناصر وغير واضحة المعالم.
- أن المشكلة غير ثابتة وأنها تتغير بإضافة معلومات أو معطيات جديدة؛ وهذا ينعكس على حلها أيضاً.
- أن المشكلة لا يوجد لها حل جاهز وتحتاج إلى جهد لإيجاد حلها؛ وأنها لا تحل بسهولة.
- أن حل المشكلة لا يكون دائماً بإيجاد إجابة واحدة صحيحة.
- أن حل المشكلة يتطلب التأمل والبحث والاستكشاف في عدة اتجاهات.

4. العلاقة بين مهارة حل المشكلات والإنجازات الحياتية:

تعد عملية حل المشكلات ضمن الإنجازات الحياتية ذاتها أو ضمن المهارات المؤثرة على الإنجازات الحياتية، كما تعد أنشطة حل المشكلات هي المتغير المستقل المتوقع تأثيره على الإنجازات الحياتية[217]، كما أن عملية حل المشكلات يمكن إدراجها ضمن النتائج الأكاديمية التي تسير مع المؤهلات الأخرى للطلبة؛ كالكفاءة الذاتية وإدارة الوقت، كما يمكن ادراجها ضمن المهارات الحياتية الشخصية؛ كالتعاون وحل النزاعات واحترام التنوع[218].

[217] أوكونور وآخرون،2017.
[218] دورلاك وآخرون،2011؛ شنايدر وآخرون،2013؛ أكوستا برايس وآخرون،2014.

وأثبتت البحوث والدراسات العلمية أنه قد تعزز ألعاب الفيديو الاستراتيجية مهارات حل المشكلات التي تم التوصل إليها ذاتياً لدى المراهقين، والتي تقوم بدورها في مساعدة المراهقين لتحسين أدائهم في المدرسة، مما يجعل مهارات حل المشكلات تتوسط بين الممارسات الطوعية والنتائج الأكاديمية[219].

كما ترتبط عملية حل المشكلات بالإنجازات الحياتية الأخرى بين البالغين؛ كإمكانية الحصول على وظيفة، والقدرة على التنبؤ باحتلال مستوى وظيفي بشركات السيارات الكبرى بألمانيا وتتحول إلى متنبأ أكثر قوة من نسبة الذكاء أو التقديرات المدرسية[220].

5. بعض الأنشطة والتطبيقات لتنمية مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين:

يعد السن المثالي لتطوير مهارات حل المشكلات تتراوح بين 12-14 سنة؛ حيث اثبتت دراسة أجريت على 2500 طالب وطالبة من الصف الثالث إلى الصف الحادي عشر بالمجر؛ أن تطوير مهارات حل المشكلات بين الفئة العمرية المطورة بشكل منحي؛ يتقدم بطيء بالصفوف الأولى والمتأخرة[221].

وهناك أساليب في التعليم استخدمت مفهوم التعليم القائم على حل المشكلات بشكل كبير في العديد من التخصصات كنهج يجعل المتعلم محور التركيز بغرض: إجراء البحوث ودمج النظريات والممارسات وتطبيق المعرفة والمهارات لتطوير الحلول القابلة للتطبيق بالمشكلات المحددة[222].

ومن نماذج التعليم القائم على حل المشكلات؛ عمليات السبع وثبات (ماستربخت)؛ تتضمن الآتي:

1- فهم المشكلات / توضيح المصطلحات.
2- تحديد المشكلات / طرح التساؤلات.
3- مناقشة الحلول الأولية والتساؤلات.
4- تنظيم الحلول.
5- تحديد القصور بالمعرفة.
6- البحث والتعليم الخاص.
7- المناقشات الجماعية والتغذية الراجعة/ المدمجة.

كما يفترض هذا النموذج الاستمرار في تطوير مهارات حل المشكلات في الفئات العمرية المتأخرة، باعتباره جزء من نهج التعليم القائم على حل المشكلات، فقد طورت مهارات الاتصال والتفاوض الحياتية، إلى جانب المهارات المعرفية الأخرى؛ كالاستنتاج الاستقرائي، والاستنتاج غير المستقر، والذاكرة التشغيلية، والتفكير الناقد[223].

ويمكن تناول عدد من البرامج والتدخلات لتنمية وتطوير مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين، كما يأتي:

الجدول رقم (9)

برامج تنمية مهارة حل المشكلات

التدخل	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج الرئيسة
الصحة العقلية المستهدفة بالمدارس	9-8 أعوام	دعم حل المشكلات الاجتماعية وتنمية المهارات المتعلقة	إدماج توفير خدمات الصحة العقلية في مختلف الوكالات، وتبين النتيجة أن الصحة العقلية المستهدفة بالمدارس عملت على تقليل السلوكيات غير العاطفية أو صعوبات

[219] أداتشي ووبلوبي،2013 ؛ مانيرت وآخرون،2015.
[220] مانيرت وآخرون،2015.
[221] مولنا وآخرون،2013.
[222] سافري،2006.
[223] شنايدر وشنايدر،2008.

التدخل	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج الرئيسة
		بالتنظيم العاطفي	الأطفال المعرضين للمخاطر
آثار تدخلات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الابتدائية ذوي السلوكيات العدوانية	13-9 عام	السلوك العدواني المصنف للمعلم ومقياس العدوان الذاتي	أظهر التداخل النفسي في حل المشكلات والقائم على المجموعات حيث السلوكيات العدوانية بين طلبة المرحلة الابتدائية انخفاضاً ملحوظاً بالسلوكيات العدوانية المصنفة بالطلبة والمعلمين مع تأثير كبير وملحوظ.
برنامج العمل الإيجابي	12-10		برنامج التنمية الاجتماعية – العاطفية والشخصية باستخدام منظور إيجابي لتنمية الشباب، تبين أنه أفاد الطلبة حاضري التدخل بالمدارس بوجود سلوكيات أكاديمية فضلى بشكل ملحوظ مع الاستخدام الأقل للعقاقير والعنف والأنشطة الجنسية بشكل كبير، فقد أحلت محلها السلوكيات الأكاديمية الإيجابية.
التدريب على مهارات حل المشكلات بين اليافعات اللائي لديهن آباء غير مسؤولين أو دون آباء	12-11 عام	تداخل في تعليم مهارات حل المشكلات والاعتزاز بالذات والتكيف السلوكي باعتبارها نتائج	التدريب على مهارات حل المشكلات قد تزايد بشكل ملحوظ حيث الاعتزاز بالذات والتكيف السلوكي.
ورش عمل التفكر بالأطفال	12-11 عام	تعليم مهارات حل المشكلات لدى الأمهات؛ حول الحماية المفرطة ورفض الطفل والتسامح المفرط باعتبارها نتيجة	قللت الورش حل المشكلات المصممة للآباء والأطفال من مستويات الحماية المفرطة ورفض الأطفال، وزيادة القبول وتحسين العلاقات بين الأم والطفل، لم يكن هناك أي فرق كبير في الإفراط في التساهل.
التدريب على مهارات حل المشكلات لطلبة الصف السادس الابتدائي	12-11 عام	التدريب على حل المشكلات من نتائجه؛ التعبير عن المهام، علاقات قائمة مع الأقران، اتصال التوجيه الذاتي، وحل المشكلات	زيادة التعبير عن المهام والتوجيه الذاتي، ومهارات حل المشكلات، التعامل مع التوتر النتيجة الكلية لاحتياجات وقدرات التعلم الاجتماعية والعاطفية مع تأثير دائم، وأن الفرق في علاقات قائمة بين الأقران خلال مرحلة ما بعد الاختبار لصالح المجموعة التجريبية لم يلاحظ في اختبارات المتابعة، ولم يكن للتدريب أي تأثير على مهارات الاتصال ومهارات تعزيز الاعتزاز بالذات.

التدخل	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج الرئيسة
التدريب على مهارات حل المشكلات لتقليل من القلق الاجتماعي	12-18 عام	القلق الاجتماعي كنتيجة	قللت مشكلة قللت مشكلة حل التدريب من القلق الاجتماعي لدى الطالب الذين تلقوا هذا التدريب. كانت مهارات حل المشكلات الاستقرار المناسب مع مرور الوقت.
التدريب على مهارات حل المشكلات للتوجيه الذاتي		الاعتزاز الذاتي والتكيف السلوكي كنتيجة	زاد بشكل كبير احترام الذات والتكيف السلوكي
التدريب على حل المشكلات بالتكيف الاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية		التكيف الاجتماعي كنتيجة	تحسين التكيف الاجتماعي بالمجموعات التجريبية في مرحلة ما بعد الاختبار مقارنة مع ما قبل الاختبار
التدريب على مهارات حل المشكلات حيث الإبداع والإصرار	13 عام	الإبداع والإصرار كنتيجة	كانت نسبة الإبداع والإصرار كبيرة لدى المجموعة التجريبية من المجموعة الضابطة.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

أي أن البعد المعرفي، يتضمن تطوير القدرات التي تشمل التذكر والتفكير والتركيز والتأكيد على حب الاستطلاع والإبداع والرغبة في تكوين فهم أفضل عن العالم والأفراد الآخرين، من خلال مهارات الابتكار والإبداع والتفكير النقدي وحل المشكلات، بهدف اكتساب معرفة جديدة وإتقانها، ومن أجل إعادة التفكير البناء في المخرجات التعلمية للجامعات.

الفصل الثالث
تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد الأدواتي
(التعلم من أجل العمل)

تمهيد:

يركز على كيفية دعم الفرد والمتعلم لتطبيق ما تعلموه على أرض الواقع، وكيفية تكييف التعليم لخدمة عالم الأعمال على نحو أفضل، كما أن التعلم للعمل يتغير بسرعة للاستجابة لمتطلبات سوق العمل المتغيرة والتكنولوجيا الجديدة، واحتياجات الشباب خلال مرحلة انتقالهم من التعليم إلى سوق العمل[224]. ويتعلق بعد التعلم للعمل بقدرات تطبيق ما تم تعلمه في الممارسة العملية وكيفية التنقل بشكل ملموس في المواقف الصعبة في أثناء العمل بكفاءة وإنتاجية[225].

ويتضمن البعد الأدواتي (التعلم للعمل) عدداً من المهارات الحياتية والمواطنة، هي مهارات التعاون، ومهارات التفاوض ومهارة اتخاذ القرار، ويوضحها الشكل رقم (4) كما يأتي:

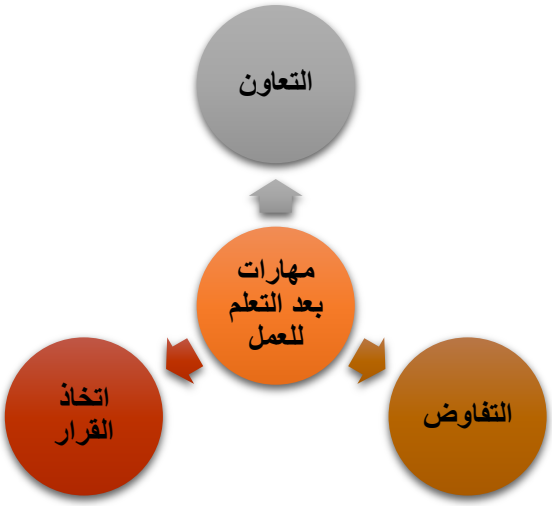

الشكل رقم (4): يوضح مهارات بعد التعلم للعمل (البعد الأدواتي)

أولاً: مهارة التعاون:

إن الطبيعة البشرية في تعاملها مع مقتضيات الحياة ومتطلباتها أفضت إلى أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش في إطار الجماعة، وتنشأ بين المرء والجماعة علاقة قائمة على التكامل والتعاون للتمكن من حل مشكلات الحياة اليومية ومواجهة التحديات المهددة لحياة الفرد والجماعة.

ويعد التعاون شكل من أشكال المساعدة التي يقدمها الناس لبعضهم البعض بهدف تحقيق نتيجة إيجابية مشتركة.

ولهذا فإن المؤسسات التربوية والتعليمية يجب أن تقوم بتنشئة أفراد المجتمع من خلال تنمية مهارة التعاون وإذكاء روح الجماعة والعمل الجماعي؛ إنطلاقا من بيئتها المؤسسية، وصولا لتحقيق رأب الصدع وإدارة الصراعات وحلها، وتحقيق تنمية مستدامة للمجتمع[226].

[224] UNICEF AND PARTNERS,2018,5

[225] هوسكنيز وليو،2019، 8

[226] Sarvana,2020,269

1. مفهوم مهارة التعاون:

تعد مهارة التعاون نتيجة تعليمية قيمة لجميع أفراد المجتمع، تقوم على المشاركة بنجاح في تحقيق هدف مشترك أو إنجاز مهمة مشتركة مع الآخرين، كما أنها تعد مهارة مهمة بوصفها إحدى المهارات الحياتية ضمن البعد الأدواتي القائم على تنمية المهارات القدرة على تمكين الفرد من تحسين فرصه للمقدرة على التوظف وريادة الأعمال أو التعلم والمعرفة للعمل.

ويقصد بالتعاون، أنه: فعل أو عملية العمل سوية لإنجاز شيء ما أو الوصول إلى غاية مشتركة تكون المنفعة منها تبادلية، سواء في حال كان الفرد متعاونًا أم يعمل بشكل تعاوني[227]، وهو العمل مع الفرق المختلفة للوصول إلى أفكار جديدة مبتكرة، والوصول للتوافقات فيها وتثمين المساهمات الفردية في إطار العمل التشاركي، والتشارك أكثر اتساعًا لتشجيع التعلم، ويمكن تعلم هذه المهارات وتنميتها من خلال الاتصال المباشر مع الآخرين واقعيًا وافتراضيًا عبر شبكة الإنترنت[228].

ويُعد التعاون من المهارات الأساسية الفعالة في الحياة، وتشمل مهاراته فريق العمل واحترام آراء الآخرين ومدخلاتهم، وقبول التغذية الراجعة، وحل الصراعات، والقيادة الفعالة، وتحقيق التوافق في عملية صنع القرارات وبناء الشراكات وتنسيقها، ويشعر الأفراد الذين يطورون مهارات التعاون، لاسيما الشباب منهم ممن تعلم على العمل التعاوني، بقدر كبيرة من المتعة في التعلم وأداء أفضل فيما يتعلق بتحصيلهم الدراسي، فضلًا عن ممارستهم لسلوكيات مرغوبة اجتماعيا بشكل كبير، وارتفاع ملحوظ في مستوى تقدير الذات والكفاءة الذاتية لديهم[229]. وتتعلق مهارة التعاون بتنمية إدراك الفرد لمعرفة الحدود والعلاقات السلوكية بين الأشخاص، وبناء علاقة صداقة والمحافظة على استمرارها، والعمل مع الزملاء ضمن فريق عمل والتعاون والتشارك فيما بينهم، ومقاومة ضغوط المجموعة أو الأفراد[230].

ويمكن أن يتضمن التعاون كلا من امتلاك روح فريق العمل والتعاون النشط، وهو مهم جدًا من أجل حل المشاكل في الحياة اليومية، بما فيها التحديات التي يصادفها في عالم الحياة اليومية الأفراد جميعهم في المؤسسة التعليمية والبيت والعمل والمجتمع. ومن هذا المنظور يمكن الجدل في أن البقاء طويل الأجل للمجموعات والمنظمات، وحتى المجتمعات، يرتبط بقدرتها على تنمية مهارات التعاون واستدامتها، أكثر من ذلك، ويمكن أن يتعلق التعاون بمفهوم السلوك النزيه أو اللعب النظيف الذي يؤدي دورًا حاسمًا في ربط الجوانب التنافسية للعلاقات الإنسانية، وخصوصًا في بيئات الأعمال، وضرورة التعاون للتغلب بطريقة بناءة على مختلف القضايا المطروحة[231].

2. فوائد التعاون:

- يسهم التعاون في ترسيخ قيم المواطنة بين أفراد المجتمع.
- ادخال الفرح والسرور على النفس وعلى الآخرين.
- يسهم في بناء علاقات ناجحة.
- التشارك مع الآخرين وتخفيف آلامهم ومعاناتهم.

---

[227] Tyler,2011,45

[228] (القبيلات،2019، 347)، (خميس،2018، 154)، (بيرز،2014، 30)، (Fadel and Trilling,2012,3353)

[229] You Gov & Bayt,2016,42

[230] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6

[231] Unicef and partners,2018,135

- يبعد الإنسان عن الأنانية وحب الذات.
- يساعد في زيادة التكاتف والتعاضد بين المتعاونين.
- يسهم في تحقيق النجاح بأقل مال وجهد ووقت.

3. أهمية مهارة التعاون وفقاً لأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة التعاون بالمهارات ذات الصلة بها وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (10) الآتي:

الجدول رقم (10)

أهمية مهارة التعاون بالمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	تحسين مهارات التعلم وعملياته ومخرجاته.	مراقبة الذات، التعلم التعاوني، الإصغاء الفعال.
التعلم للعمل	العمل بفعالية أكبر مع الزملاء في العمل والعملاء، من خلال العمل الجماعي الفعال، وضمان استدامة ريادة الأعمال والتنمية.	مهارات فريق العمل لتحقيق الأهداف المشتركة، والتعاون في مكان العمل.
التعلم لنكون	المساهمة في المهارات الاجتماعية بما في ذلك إدارة العلاقات. وتنمية علاقات جيدة مع مختلف الأفراد والمجموعات.	مفهوم الذات، إدارة العلاقات، وتقدير الذات.
التعلم للعيش المشترك	تحسين الانخراط الاجتماعي نحو تعزيز المصلحة العامة. تبني العمليات الاجتماعية الإيجابية لمنع الصراعات وحلها.	احترام الآخرين، والإصغاء النشط، وتمكين الآخرين، والعلاقات الشخصية البينية، والسلوك المسؤول، وإدارة الصراعات وحلها.

المصدر: (Unicef and partners,2019,138)

يستنتج من الجدول السابق: أن مهارة التعاون وتنميتها تسهم في تحسين مهارات التعلم وعملياته ومخرجاته بشكل يمكن للمخرجات من القيام بمراقبة الذات، والمشاركة في التعلم التعاوني، وتحسن من مهارة الإصغاء لدى الفرد في بيئة التعلم وبيئة العمل وفي الحياة اليومية، من خلال تحسين مهارات العمل بفعالية أكبر مع الزملاء والعملاء، ويحقق له استدامة في ريادة الأعمال، وتحقيق الأهداف المشتركة والعمل المشترك، إلى جانب إسهام تنمية مهارة التعاون لدى الفرد في تحسين إدارة العلاقات وتنميتها بصورة جيدة مع مختلف الأفراد والمجموعات، وعملية الانخراط الاجتماعي نحو تعزيز المصلحة العامة وتبني العمليات الاجتماعية الكفيلة بمنع الصراعات وتعزيز القدرة على إدارتها وحلها، من خلال تمكين الفرد على إدارة علاقاته من منطلق مفهومه لذاته وتقديره، واحترامه للآخرين، والإصغاء النشط والسلوك المسؤول، والعلاقات الشخصية البينية.

4. تنمية مهارة التعاون لدى الأطفال والشباب:

يمكن للأطفال أن تتعلم مهارة التعاون في سن مبكرة للغاية، كما يستطيع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عام واحد وعامين البدء في تعلم تكوين أهداف مشتركة مع الآخرين وتعلم تبادل الاهتمام المشترك، بما في ذلك فهم الأدوار الفردية المختلفة المعنية، وفي عمر الثلاث سنوات تعتمد التفاعلات القائمة على التعاون التي يقوم بها الأطفال مع

الآخرين على نهجاً أكثر معيارية، ويشمل تعليمهم أن لديهم واجبات، فضلاً على استطاعة الأطفال في هذا السن تطوير قدراتهم المعرفية؛ لوضع تصور لدور الآخرين، وكذا دورهم ورؤيتهم الخاصة، وتثبت الأبحاث أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات يمكنهم الاستفادة من التعلم التعاوني بطريقة مشابهة للأطفال الأكبر سناً، على سبيل المثال، ثبت أن ضم أطفال بعمر خمس سنوات وستة سنوات مع زملاء مختلفين تؤثر على مهارة التعاون[232].

في حين يتعلم اليافعين مفاهيم الإنصاف والعدالة خلال مرحلة منتصف الطفولة، ويبدأ اليافعين في إظهار هذه الصفات من خلال مشاركة الموارد بالتساوي، وفي مرحلة المراهقة تستمر القدرات والسلوكيات الاجتماعية في التطور، بالإضافة إلى نضج أكبر في مناطق الدماغ المتعلقة بالإدراك الاجتماعي، ويستمتع اليافعون أيضاً بمزيد من الأنشطة التي تضم التفاعلات الاجتماعية، ومع ذلك، يجب إجراء أبحاث أكثر دقة حول كيفية تطوير مهارات التعاون والقدرات الاجتماعية بشكل عام أثناء الطفولة والمراهقة[233].

ويعد تعليم مهارة التعاون بالممارسة والمشاركة الاستراتيجية الأكثر ملاءمة، الى جانب توضيح أهداف تعزيز التعاون في البيئة التعليمية بوضوح، وكيف يكون التعاون الجيد؛ بما في ذلك النتائج الإيجابية في المهارات الأكاديمية والاجتماعية، فضلاً عن تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلبة؛ مثل: طرح الأسئلة المباشرة، والاستجابة بشكل مناسب لطلبات الآخرين، وتشجيع وتطوير وتقدير المهارات والسلوكيات المتصلة بالتعاون مثل؛ التواصل وحل النزاعات والتفاوض والجمع بين التعلم المباشر مع الممارسة[234].

الجدول رقم (11)

التدخلات الناجحة لتنمية وتعليم مهارة التعاون

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
مهارات بناء السلام	3-8 سنوات	التعاون، حل النزاعات، الاستماع	زيادة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية وانخفاض المشاكل السلوكية
تعزيز استراتيجيات التفكير البديل	3-12 عام	المهارات الاجتماعية، والحل السلمي للمنازعات، التنظيم الانفعالي والتعاطف، اتخاذ القرارات	زيادة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، وانخفاض المشاكل السلوكية، وتحسن القدرة على التعامل مع الاضطراب العاطفي وتحسين السلوكيات الأكاديمية.
استطيع حل المشكلات	5-12 عام	التعاون، مهارات حل المشكلات	زيادة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، انخفاض المشاكل السلوكية، وتحسن المهارات الاجتماعية

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

ويلاحظ من الجدول السابق؛ أنه من الممكن تنمية مهارة التعاون في مرحلة مبكرة من الحياة، وفق برامج مثبتة علمياً أنها تزيد من مستويات مهارات التعاون، وبعد المشاركة في هذه البرامج لوحظ تحسن مهارة التعاون لدى الطلبة إلى جانب مجموعة من المهارات الاجتماعية والسلوكيات الإيجابية تجاه التعلم، فضلاً عن مهارات حل النزاعات، واتخاذ القرارات.

[232] توماسيلو و هامان، 2012.
[233] برنيت وبلاكمور،2009.
[234] لاي،2017.

5. **الجوانب التي يجب مراعاتها عند تنمية مهارة التعاون:**

- وضوح الهدف من التعاون في العمل، وان يكون هدفاً سامياً، لا يترتب عليه عطاء معين.
- التخطيط الجيد وتنظيم الوقت وترتيب الأولويات.
- أن يتصف العمل التعاوني بالجدية وتحمل المسؤولية والالتزام بالأداء الجيد.
- أن يتحلى المتعاون بالأخلاق الحميدة؛ كاستخدام الكلمة الطيبة والتعبير عن الرأي باحترام، والتحلي بالتسامح).
- استثمار الطاقات وتوظيف الموارد بعيداً عن حب الذات.
- الدقة في التنفيذ والابتعاد عن المبالغة في ردة الفعل تجاه ملاحظات الآخرين.
- الشفافية والوضوح.

6. **العلاقة بين مهارات التعاون والإنجازات الحياتية:**

تعد مهارة التعاون قيمة ناتجة من تعليم فئة من المجتمع، ولها إنجازات اجتماعية واقتصادية، إذ يعد التعاون ومهارة التواصل أحد أهم المهارات القيمة المطلوبة للنجاح في سوق العمل[235]، ويعتبر التعاون والعمل الجماعي أحد أهم المهارات، وفقاً لمتطلبات التعيين في المنطقة العربية، فضلاً عن مهارة التعاون حسنت من تحصيل طلبة الكليات، وكذا اتجاهاتهم نحو التعلم والمثابرة والعلاقات بين الأشخاص، كما ينتج عنها علاقات صحية، حيث يتعلم الطلبة التفاعل مع زملاءهم، وتزيد من مشاركة الطلبة المعرضين للخطر في مجتمعهم التعليمي[236]، كما يعزز التعاون من إيجاد بيئات تعليمية فعالة وشاملة لمختلف الطلبة، إلى جانب روح المساواة داخل المجموعات الاجتماعية، ويحسن من تسامحهم والالتزام بالمشاركة الوطنية وقبول المجتمع والقدرة على حل النزاعات، ومؤخراً ارتبطت مهارة التعاون بنتائج إيجابية أخرى ومهارات حياتية مرجوة، فضلاً عن مساعدة التعاون الطلبة على تطوير مفهومهم واحترامهم لذاتهم، ويحفز أيضاً تطوير مجموعة من المهارات والنتائج الأخرى، مثل التفكير النقدي وما وراء المعرفة والتعاطف وحل المشكلات والإبداع[237]

7. **معوقات تنمية مهارة التعاون:**

تواجه عملية تنمية مهارة التعاون معوقات عدة منها: سوء الظن، الأنانية، الاختلاف في وجهات النظر، والانشغال، والخوف من الفشل، ونقص الموارد، الاتكالية، ضعف مهارة الاتصال.

وهناك عدد من السلوكيات المساعدة في تنمية مهارة التعاون منها: مد يد العون لمن يحتاج للمساعدة عند القدرة على ذلك، الاصغاء بشكل فعال لمن يتحدث، تحمل المسؤولية تجاه النفس ومساعدة الأسرة في المنزل.

ثانياً: مهارة التفاوض

تعد مهارة التفاوض من المهارات الحياتية المهمة ضمن عملية تنمية المهارات الحياتية والمواطنة لارتباطها بعدد من المهارات الحياتية ذات الصلة كمهارات التواصل وحل المشكلات والإبداع والتفكير النقدي والتعاون واحترام الآخرين والإصغاء النشط.

ولهذا فإن الدور التنويري الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في المجتمع يتطلب أن تعمل على كبح مظاهر العنف والصراع الاجتماعي بين أفراد المجتمع التي زادت من رقعة انتشارها، وذلك من خلال تنمية مهارات التفاوض

[235] ليبمان وآخرون،2015.
[236] لاي،2012.
[237] لاي،2011؛ رايت وآخرون،2013؛ كراماسكي وميفارش،2003؛ كارانتساز وآخرون،2013.

في بيئتها، وإحلالها لقيم احترام الآخر، واستخدام الحجج اللفظية، بدلا عن التسلط والإساءة، الاستغلال، وبهذا تتجسد مهارة التفاوض لدى جميع العاملين على مختلف مستوياتهم الأكاديمية والإدارية، وتحقيق زيادة في الإنتاجية[238].

1. **مفهوم مهارة التفاوض:**

يمكن تعريف التفاوض بأنه:

- تباحث بين فريقين أو أكثر متباعدين يحملان وجهات نظر مختلفة وتجمعهما مصلحة مشتركة سواء كانت تجارية أم سياسية أم اجتماعية، تدعوهما لفعل ذلك عن طريق تبادل الآراء والأفكار للوصول لتسوية مرضية للطرفين أو توقيع اتفاق[239].
- عملية تواصل بين طرفين على الأقل تهدف إلى الوصول إلى اتفاقيات حول المصالح المفترض أنها متباينة[240].

أما مهارة التفاوض فهي: القدرة على المشاركة التفاعلية والفعالة في عملية تفاوض حتى خواتيمها في ظل احترام الآخرين مع المحافظة على كونه حازمًا ومتعاونًا، ويستخدم مهارات التواصل، ويظهر مهارات القيادة مع كونه لبقًا، ويقول: (لا) عندما تهدد رفاهية أحدهم.[241] وهي القدرة للوصول إلى الأهداف، وإنجاز العمل ضمن جداول زمنية محددة، ومقارنة العمل في ضوء معايير محددة، والقدرة على إنتاج معرفة ثقافية أو مادية تخدم الأهداف، والالتزام بالتعلم من أجل العمل مدى الحياة[242]، وهي العمل على تحقيق هدف مشترك، واستخدام التواصل الفردي لتدريب الآخرين على اكتساب المهارات[243]، والقدرة على استخدام مهارات اتصال شخصية ومهارات حل المشكلة للتأثير بالآخرين وتوجيههم نحو الهدف[244]، ويقدم نموذج الأستديو (تقسيم العمل بين أعضاء فريق المشروع، وتوزيع المهام حسب نقاط قوة كل عضو، ومساهمتهم في مخرجات مبتكرة، ومن ثم انتقال كل عضو إلى مشروع آخر مع مجموعة مختلفة) للطلبة نمطًا قويًا من التعلم يمكنهم من تحمل المسؤولية وممارسة القيادة، وهي مهارات مهمة لموظف المستقبل[245].

وتسهم مهارات التفاوض في التوصل إلى اتفاقيات مقبولة مع أطراف أخرى، إحدى العمليات التفاوضية في الحياة اليومية وفي كافة البيئات على اختلاف أشكالها، وتتطور مهارات التفاوض مع مراحل نمو الفرد من خلال اللعب والتعليم بأسلوب المحاكاة بحيث يتعلم كيفية تحديد مصالحة ومصالح الآخرين من حوله، واستخدام الحجج اللفظية بدلًا من العنف، وزيادة الثقة بالنفس، واحترام الآخرين ووجهات نظرهم[246]، كما يمكن أن تسهم مهارات التفاوض في حماية الفرد العامل نفسه من الاستغلال والإساءة والتسلط، كما تعد مهارات التفاوض عنصرا أساسيا في نجاح ريادة الأعمال، فضلا على أنها تسهم في تحقيق نتائج تكون مقبولة لكافة الأطراف وتعزيز ثقافة الاحترام والتلاحم الاجتماعي[247].

---

[238] Amulya,2020.8

[239] درويش،2013، 29

[240] Tan,2018,6

[241] Pruitt,2003,470

[242] القبيلات،2019، 347

[243] بيرز،2014، 30

[244] خميس،2018، 154

[245] Fadel and Trilling,2012,3353

[246] Alfredson,2008,22

[247] ILO,2015,32

ويتم تطبيق مهارة التفاوض في اختصاصات مختلفة، مثل: علم النفس، علم الاجتماع، إدارة الصراعات، الاقتصاد، القانون، العلاقات الدولية. وقد تتنوع وجهات النظر حول طبيعة التفاوض الناجح ومعناه عبر الاختصاصات وفي سياقات مختلفة بالتوافق مع توجهات السياسة الحالية المتعلقة بالمفاوضات الإنسانية[248].

أي أن التفاوض؛ عملية تواصل ومساومة تسعى للوصول إلى نتيجة مقبولة حول قضايا معينة، بين أطراف لهم أهداف مشتركة.

2. **مبادئ عملية التفاوض:**

للتفاوض مبادئ تحكم أي عملية تفاوضية ويجب الالتزام بها لتحقيق تفاوض ناجح؛ منها:

- **مبدأ القدرة الذاتية:** وهي القدرة على القيادة والاشراف وعلى شرح القضية وأبعادها، والقدرة على فهم الطرف الآخر من حيث سلوكه وأفكاره، والقدرة على الاتصال والحوار والاقناع.
- **مبدأ المنفعة:** وهي الفوائد والمنافع التي يسعى كل طرف إلى تحقيقها سواءً أكان ذلك مكسب أو تقليل للخسائر.
- **مبدأ الالتزام:** وهي التزام كل طرف بالعمل على تحقيق الأهداف والمنافع التي ينتمي إليها، وكذا الالتزام بتنفيذ ما يتم التوصل إليه من اتفاقيات واحترام المواعيد المحددة بأوقاتها.
- **مبدأ العلاقات المتبادلة:** أي المحافظة على استمرارية العلاقات المتبادلة المستقبلية بين أطراف التفاوض.
- **مبدأ اخلاقيات التفاوض:** هي التأكيد على أهمية الأخلاق في التعامل بعيداً عن الغش والتضليل.

3. **تنمية مهارة التفاوض لدى المتعلمين:**

هناك عدد من الأدلة العلمية والنظريات التي تسهم في تنمية مهارة التفاوض لدى المتعلمين (الأطفال والشباب)، وأن تكون أكثر فعالية في التدريس، حيث أثبتت أنه لا يمكن تعليم الطلبة مهارات التفاوض بشكل جيد؛ إلا في سن المراهقة المبكرة وما بعدها، مع أنه يمكن تعليم مهارة التفاوض لدى الأطفال في سن مبكرة أيضاً.

كما أن مرحلة المراهقة المبكرة ما بين سن (10-14) عام؛ هي الفترة الأساسية التكوينية للمهارات والمواقف التي تؤثر على السلوك الاجتماعي، وتتسم هذه الفترة بزيادة قدرة الأطفال على التفكير التشغيلي المجرد أو الرسمي، وهذا ينتج عن الإدراك الاجتماعي والعمل اشخصي عموماً؛ وأنه المرحلة الإنمائية المحتملة لمهارة التفاوض، حيث يتم التقدم من منظور الحوار ومهارة التفاوض المركزة على الذات في المقام الأول إلى زيادة المعاملة بالمثل والاهتمام بالآخرين، مما يسهم في تعزيز ممارسات التفاوض وحل النزاعات بشكل بناء، كما يجب على الأفراد أن يكونوا قادرين على مراعاة مصالحهم الشخصية ومصالح الآخرين المعنيين، وأن تكون المشاورات تكاملية، تركز على تعظيم النتائج المشتركة، وإيجاد حل يرضي مصالح جميع الأطراف المعينة.

ويتمثل الهدف النموذجي لتنمية وتعليم المهارات اللازمة لحل المشكلات من خلال التفاوض، وقد ظهر تعليم مهارة التفاوض في القانون والأعمال والشؤون الدولية، ويرتكز تعليم التفاوض والتدريب عليه في نماذج موحدة للتعلم تجمع بين النظرية والمحاكاة والتجريب المتكرر والتفكير؛ كنظرية لعب الأدوار – استخلاص المعلومات.

[248] Grace,2015,35

الجدول رقم (12)

برامج تنمية مهارة التفاوض

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
حل النزاعات الاجتماعية العاطفية للطفولة المبكرة	6-2 سنوات	حل النزاعات الاجتماعية والعاطفية والمعرفية	حل النزاعات الاجتماعية والعاطفية والمعرفية أظهر البرنامج زيادة كبيرة في تأكيد الذات والتعاون وضبط النفس، وتناقص كبير في العدوانية والسلوك المعزول اجتماعياً
حل النزاعات	12-6 عام	التفاوض والوساطة	استخدم الطلبة بجدية وبعناية الإجراءات التي تم تدريسها لحل النزاعات العاطفية للغاية والممتدة الآجل مع زملائهم الطلبة، وقلل التدريب بشكل كبير من عدد النزاعات التي تشير إلى المدرسين والمديرين
التفاوض من أجل مستقبل أفضل	14-13 عاما	التفاوض والتواصل بين الأشخاص	باستخدام لعبة المحاكاة على قرارات الاستثمار في تعليم الوالدين، أظهر النتائج أنه يمكن للفتيات التواصل بشكل أفضل مع والديهم ويمكن للوالدين استثمار المزيد فيهن، وقد حققت الفتيات المدربات نتائج تعليمية أفضل، وكانوا أكثر ميلاً للالتحاق بالمدارس الثانوية.
برنامج التفاوض الخاص بالشباب	15-10 عام	حل النزاعات عن طريق المبادرة الشخصية والتعاون والاتصالات والحوار	تشجيع المشاركين على التفكير والعمل بطريقة أكثر تعقيداً في سياقات التفاوض المتنوعة، إلى تحسين المواقف والسلوكيات التفاوضية العامة، وسجلت زيادة كبيرة في مجالات الحوار بالمنظور القائم على النزاع والنهج السلوكي لحل النزاعات.
حل النزاعات	15-10 عام	حل النزاع ووساطة النظراء	تغيرت الاستراتيجيات التي استخدمها الطلبة لحل نزاعاتهم وتم تمكينهم من تطبيق إجراءات التفاوض على النزاعات الفعلية.
تعلم مهارة التفاوض	18 عام	التفاوض	تم استخدام طرق التعلم التربوي، والتعلم عن طريق الكشف عن المعلومات، والتعلم النظري، والتعلم الرصدي، ووجد أن التعلم بالرصد والتحليل أدى إلى نتائج متفاوض عليها كانت أكثر ملاءمة لجميع الأطراف.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

يتضح من الجدول السابق، أن مهارة التفاوض قابلة للوصول عبر دورة حياة الطفل، مع وجود اختلافات كبيرة بين الأطفال المدربين وغير المدربين في معارفهم واستراتيجيات حل النزاعات في الحياة الحقيقية، حيث يتمتع الطلبة المدربين بالقدرة على تطبيق استراتيجيات التفاوض وإجراءات التفاوض في الممارسة العملية للحد من النزاعات وتحقيق نتائج متفاوض عليها، كما أنهم حققوا أفضل النتائج التعليمية والقدرة على السيطرة العاطفية، ومهارة

التعاون مع زملائهم الطلبة، كما أن النتائج أشارت إلى انخفاض عدد النزاعات في البيئة التعليمية بشكل ملحوظ، وأصبح الطلبة أقل عرضة لإظهار العدوانية والسلوكيات المعزولة اجتماعياً أكثر مما كانوا عليه قبل التحاقهم بالتدريب، كما أنه تم استنتاج أن التعلم عن طرق الرصد والتحليل يؤدي إلى النتائج التفاوضية ويتم تأكيده من كافة الأطراف.

4. أهمية مهارة التفاوض وفقاً لأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة التفاوض والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (13) الآتي:

الجدول رقم (13)

أهمية مهارة التفاوض والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة/البعد المعرفي	تبني عمليات التعلم التفاوضية وضمان قدرة الأفراد على أن يكونوا سادة تعلمهم الذاتي. ومنع التسلط والعنف في المؤسسة التعليمية.	الحزم، الإصغاء النشط، طرح الأسئلة لتوضيح النقاط، التأمل.
التعلم للعمل/البعد الأدواتي	تعزيز منع سوء المعاملة والاستغلال في مكان العمل. وتبني بيئة عمل ملائمة ومنتجة. وتحسين المقدرة على التوظف وريادة الأعمال عند الأفراد الشباب	التأثير والتعاون القيادي، العلاقات مع العملاء، التخطيط الوظيفي.
التعلم لنكون/البعد الفردي	المساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية. تقوية مهارات التكيف الفردية بغية تحقيق الحماية الذاتية.	مهارات الرفض، الوعي الذاتي، واحترام الذات/الكفاءة الذاتية.
التعلم للعيش المشترك/البعد الاجتماعي	تعزيز مخرجات مقبولة من جميع الأطراف المشاركة في الصراع تبني ثقافة حقوق الإنسان.	التواصل الفعال، الإصغاء النشط، التفاعل الإيجابي، احترام الآخرين.

المصدر: (Unicef and partners,2019,142)

يستنتج من الجدول السابق: أن مهارة التفاوض لها علاقة ارتباط بمهارات البعد المعرفي المتمثلة في تبني عمليات التعلم التفاوضية، وضمان قدرة الفرد على أن يكون سيد تعلمه الذاتي، ومنع التسلط والعنف في المؤسسة التعليمية والتربوية، من خلال تعلم طرح الأسئلة لتوضيح النقاط والتأمل، وتعلم الإصغاء النشط، كما ترتبط بمهارات التعلم للعمل المعززة لمنع سوء المعاملة والاستغلال في مكان العمل، وتبني بيئة عمل ملائمة ومنتجة، وتحسين المقدرة على التوظف وريادة الأعمال، من خلال القدرة على التأثير والتعاون القيادي، والعلاقات الجيدة مع العملاء، ومهارات التخطيط الوظيفي، في ارتباطها بمهارات البعد الفردي أو بعد (التعلم لنكون)، المتمثلة في المساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية وتقوية مهارات التكيف الفردية بغية تحقيق الحماية الذاتية، من خلال ممارسة مهارات الرفض، والوعي الذاتي واحترام الذات، ومن ثم تعزيز مخرجات مقبولة من جميع الأطراف المشاركة في الصراع وتبني ثقافة حقوق الإنسان، لتحقيق العيش المشترك في إطار البعد الاجتماعي من خلال تنمية التواصل الفعال والإصغاء النشط، والتفاعل الإيجابي، واحترام الآخرين.

5. **خطوات تنمية مهارة التفاوض:**

تمر عملية تنمية مهارة التفاوض بعدد من الخطوات من أهمها:

أ. تحديد القضية التفاوضية وتشخيصها، حيث يتعين معرفة وتحديد وتشخيص القضية المتفاوض بشأنها ومعرفة كافة عناصرها وعواملها المتغيرة ومرتكزاتها الثابتة، وتحديد كل طرف من أطراف القضية الذين سيتم التفاوض بشأنها، وتحديد الموقف التفاوضي بدقة لكل طرف من أطراف التفاوض، ومعرفة ماذا يرغب أو يهدف من التفاوض.

ب. تهيئة المناخ التفاوضي والذي يشمل كافة الفقرات التي يتم الاتفاق النهائي عليها، وجني المكاسب الناجمة عن عملية التفاوض.

ج. قبول الطرف الآخر للتفاوض.

د. التمهيد لعملية التفاوض الفعلية والإعداد لها تنفيذياً، من خلال: اختيار أعضاء فريق التفاوض وإعدادهم، وضع الاستراتيجيات التفاوضية المناسبة، الاتفاق على أجندة المفاوضات، اختيار مكان التفاوض وتجهيزه.

هـ. بدء جلسات تفاوضية فعلية.

و. الوصول إلى الاتفاق الختامي وتوقيعه.

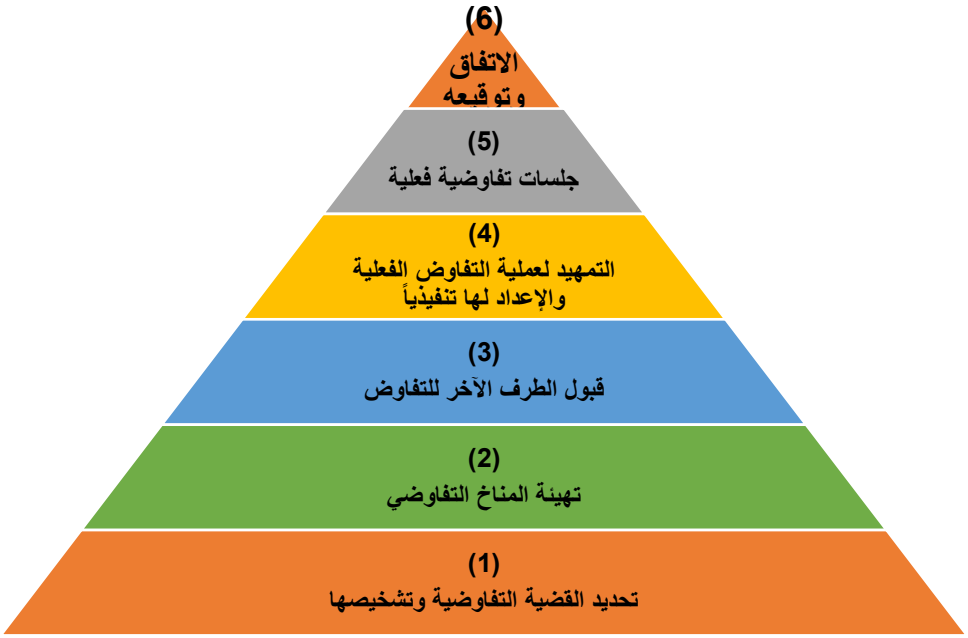

الشكل رقم (5): يوضح خطوات عملية التفاوض

6. **صفات المفاوض المهاري:**

أ. الاستماع بفاعلية للطرف الآخر أثناء النقاش.

ب. التحكم في الذات من حيث المشاعر والعواطف وابقائها تحت السيطرة أثناء المفاوضات.

ج. القدرة على التواصل مع طرف أو أطراف المفاوضة لفظياً بصورة واضحة ودقيقة.

د. حل المشكلات كون الهدف النهائي من التفاوض هو الوصول إلى حلول ومكاسب.

هـ. اتخاذ القرار في مرحلة ما من مراحل التفاوض قد يكون على المفاوض اتخاذ قرار لحظي لإنهاء حالة جمود ما أو إجراء ترتيبات مساومة.

أي أنه إذا ما أراد المفاوض تحقيق مفاوضة ناجحة عليه أن يتحلى بعدد من السمات وأن يتقن عدد من المهارات ذات الصلة منها: الاحترام والتحلي بالصبر إلى جانب الثقة بالنفس والإنصات الجيد للآخرين والاستماع إليهم والكلام المؤثر إيجابيا على الطرف الآخر وعلى سير المفاوضة.

7. **الجوانب التي يجب مراعاتها عند عملية التفاوض:**

على الشخص المفاوض تجنب عدد من الجوانب التي قد تؤثر سلباً على تحقيق العملية التفاوضية لأهدافها، منها:

أ. تجنب الأسئلة التي يصعب على الطرف الآخر التحكم في إجاباتها ويولد معلومات غير دقيقة.

ب. التأكد من وجود ارتباط بين الأسئلة واتجاه المفاوضات حتى لا يترتب على السؤال تغيير اتجاه التفاوض سلباً.

ج. التحقق من طبيعة ونوعية السؤال بما يتناسب مع جو المفاوضات ويساعد في السيطرة عليها، بعيداً عن تعكير صفوها وإنتاج تأثيرات سلبية على المتفاوضين.

د. تجنب الأسئلة التي تمس الجوانب النفسية أو العاطفية أو الأخلاقية التي تثير عداء الطرف الآخر.

8. **العلاقة بين مهارة التفاوض والإنجازات الحياتية:**

تعد القدرة على التفاوض بفعالية لها فوائد طويلة الأجل على الأفراد مثل القدرة في الحصول على الموارد والنجاح المهني والسلطة على اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم، كما أكدت الدراسات المتعلقة بالأطفال والشباب وجود صلة بين مهارات التفاوض والنتائج الاجتماعية والاقتصادية الإيجابية، حيث تبين أن الطلبة الذين يمتلكون مهارة التفاوض لديهم نتائج تعليمية أفضل وزيادة احتمال التحاقهم بالمدارس الثانوية، وعلى العكس من ذلك فإن افتقار الطلبة مهارة التفاوض يجعلهم معرضين لخطر عدم التكيف والرفض الاجتماعي، فضلاً عن وجود علاقة إيجابية بين الدرة على التعامل مع الخلافات والنتائج الإيجابية للفرد والأشخاص، ويمكن للنزاع أن يتيح الفرصة لتحقيق العديد من النتائج الإيجابية عندما يكون الأفراد قد تطورا مهارات حل النزاعات لديهم[249].

كما يمكن للنزاع أن يزيد من التحصيل والدافع للتعلم والتفكير بمستوى أعلى والاحتفاظ على المدى الطويل ويزيد من التنمية الاجتماعية والمعرفية الصحية والمرح الذي يتمتع به الطلبة في بيئتهم التعليمية، فضلاً من أنه يمكن للنزاع أن يؤدي إلى إثراء العلاقات وتوضيح الهوية الشخصية وزيادة قوة الغرور وتعزيز القدرة على مواجهة الشدائد وتوضيح كيفية احتياج المرء للتغيير.

ثالثاً: مهارة اتخاذ القرار

تعد مهارة صنع القرارات واتخاذها من المهارات الحياتية الأساسية في بعد التعلم للعمل؛ كونها تتمثل في قدرة الفرد على اختيار حل أو بديل من بين مجموعة من الحلول أو البدائل، ويكون الأنسب لمشكلة ما أو لإستراتيجية ما، وفقاً لعدد من الخطوات الإجرائية.

ويُعتمد على مهارة اتخاذ القرارات وصنعها في حل المشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمع بصورة فاعلة، في ضوء آلية محددة لاختيار البديل الأفضل من بين عدد من القرارات المتاحة؛ بحيث يحمل البديل الأنسب في مضمونه الواقعية وشمول معالجة المشكلات وفقاً لسياقاتها[250]، ولهذا يتوجب ذلك على المؤسسة التعليمية والتربوية

[249] برودبير وآخرون،2000.

[250] Wyatt and Frick,2016,10

أن تنتهج اعتماد أنظمة لصنع القرارات قائمة على الموضوعية وبعيدًا عن التحيز، والعمل على إكساب صنع القرارات بوصفه مهارة حياتية أساسية يتم تعلمها وتنميتها لدى أفراد المجتمع[251].

وتهدف عملية اتخاذ القرار إلى اختيار أفضل البدائل الممكنة للفرد في موقف معين من أجل الوصول إلى تحقيق هدف ما.

1. مفهوم مهارة صنع القرارات:

تعد مهارة صنع القرار عملية تفكير مركبة تهدف إلى اختيار أفضل البدائل أو الحلول المتاحة للفرد في موقف معين من أجل الوصول إلى تحقيق الهدف المرجو.

ويشير مصطلح (اتخاذ القرارات) إلى القدرة المعرفية التي يمتلكها المرء على الاختيار بين خيارين على الأقل ضمن مجموعة من العوامل والعوائق المؤثرة[252]، ويمكن تعلم مهارات اتخاذ القرارات وممارستها في وقت مبكر في مختلف البيئات التعليمية من خلال تنفيذ مهام واقعية وتحديد البديل الأفضل عن إدراك ووعي[253]، كما يعد اتخاذ القرارات المرتبط بالتعاون والتفاوض مفتاح النجاح في عالم العمل وأساس المزايا التنافسية وخلق القيمة في مؤسسات الأعمال؛ لأن القرارات غير المعدة جيدًا يمكن أن تكون مكلفة[254].

ومن اللافت في الأمر أن عملية اتخاذ القرار تتطلب استخدام الكثير من مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقويم وغيرها[255]، وأن اتخاذ القرار هي عملية رشيدة بعيدة كل البعد عن العواطف[256]، ويتميز المدير صاحب الشخصية الإدارية بالهدوء والاتزان في معالجة الأمور عند اتخاذ القرارات، وقدرته على اتخاذ قرارات سريعة دون تردد في المواقف العاجلة التي لا تسمح المشاركة بالقرار[257]، وأن استخدام أسلوب حل المشكلات في التعليم يفسح المجال للتفكير في تولي زمام المبادرة لاتخاذ القرارات المتعلقة بحل المشكلات[258].

وتشمل مهارات اتخاذ القرارات القدرة على فهم المخاطر في الحياة اليومية وإدارتها، ويمكن أن يكون لها أيضًا قيمة وقائية في ديناميات السلطة السلبية، والبيئات العنيفة. كما ينظر إلى صنع القرارات المسؤولة على أنه: القدرة على اتخاذ خيارات بناءة ومسؤولة حول السلوك الشخصي والتفاعلات الاجتماعية استنادًا إلى المعايير الأخلاقية، والشروط المتعلقة بالسلامة، والمعايير الاجتماعية، العواقب الواقعية للإجراءات، ورفاهية الآخرين[259]. وتتعلق مهارة صنع القرارات بتعليم الأفراد اتخاذ القرار بناءً على معلومات صحيحة، وتقييم إيجابيات وسلبيات القرار الخاطئ، وتعليمهم كيفية التخطيط المستقبلي[260].

وترتبط مهارات صنع القرارات إلى واحدة من العمليات المعرفية القاعدية للسلوك البشري التي يتم فيها انتقاء خيار مفضل أو مسار عمل من بين مجموعة البدائل استنادًا إلى بعض المعايير[261]، ويعد صنع القرارات الأخلاقية

---

[251] Chan and Briceno,2019,15
[252] Tan,2018,7
[253] سالم،2015، 38
[254] Thompson,2009,15
[255] Unicef and partners,2018,9
[256] محمود،2020
[257] WHO,2020
[258] Wyatt and Frick,2016,11
[259] Dietrich,2010,3
[260] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6
[261] Wang,2007,232

والمسؤولة من الأمور ذات الأهمية القصوى؛ إذ يشير ذلك إلى أن عمليات تقييم البدائل والاختيار من بينها بأسلوب يتسق مع المبادئ الأخلاقية واعتبارات الأمان والمعايير الاجتماعية وقواعد السلوك[262].

وتحلل نظريات اتخاذ القرار المعيارية وتقرر القرارات المثلى التي يجب اتخاذها، بالنظر إلى القيود الحالية، كما تسلط هذه النظريات الضوء على أربع عمليات معرفية ضرورية لاتخاذ القرارات المنطقية؛ هي:[263]

أ. **التقييم الراسخ لكل اختيار:** القدرة على إصدار الحكم المسبق على احتمالية الحصول على نتائج محددة، إذا تم اختيار هذا القرار.

ب. **تقييم القيمة:** القدرة على إصدار الحكم المسبق على مدى تلبية النتائج لأهداف الفرد.

ج. **التكامل:** القدرة على الجمع بين المعتقدات والقيم في قرارات متماسكة.

د. **ما وراء المعرفة:** القدرة على فهم نقاط القوة والحدود لقدرات الفرد.

وفي ضوء ما سبق؛ فإن مهارة اتخاذ القرارات تعد أهم المهارات الحياتية والمواطنة التي يجب تنميتها لدى الفرد والمجتمع ككل لارتباطها بعدد من المهارات المعرفية كالإبداع وحل المشكلات والتفكير النقدي والابتكاري ومهارات التعاون واحترام وتقدير الذات والتفاوض والتعاطي الجيد مع مختلف الأوضاع، وتشمل عدداً من الخطوات الإجرائية؛ تبدأ بتحديد الأهداف، ثم جرد المعطيات وجمع المعلومات اللازمة لفهم الوضع، ثم فحص الخيارات الممكنة وانتقاء البديل الأنسب للوضع الراهن، وصولاً إلى تطوير الخيار باستحضار تداعياته الذاتية المحتملة على الآخر والمستقبل، ثم اتخاذ القرار والعمل على تنفيذه، ثم التحقق من أن تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى المتعلم تتم من خلال عدد من المعايير المتمثلة في تحسين الكينونة من خلال جمع المعلومات وتحليلها، واستحضار أثر المستقبل، وتحسين المعرفة من خلال اقتراح الأهداف وبناء اختيارات توجيهية، ثم استحضار الآخر في صنع القرار بالانخراط في التطوير الذاتي، وتحسين التوازن بالتصرف بشكل أخلاقي. وتعد مهارة اتخاذ القرارات مهمة في عالم العمل، لاسيما في الاقتصاد المتغير؛ إذ تمثل أساس الميزة التنافسية وخلق القيمة في منظمات الأعمال؛ فمهارة اتخاذ القرارات هي المفتاح الأقوى للأداء في العمل، ولضمان صحة الفرد سلامته في بيئة العمل، كما تشمل مهارة اتخاذ القرارات ممارسة السلطة وتتطلب فهمها في سياقها السياسي؛ حيث يسود الضغط السياسي، كما تتطلب الشفافية في اتخاذ القرارات، ومشكلة الأهداف الخفية والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وانعكاسات ذلك على الأفراد المنحدرين من مستويات اجتماعية واقتصادية أقل قد يكونون أقل قدرة على الحصول على التعليم والموارد؛ الأمر الذي يجعلهم عرضة للأحداث الحياتية القاسية التي غالباً ما تكون خارجة عن إرادتهم، ومن ثم اضطرارهم إلى اتخاذ قرارات سيئة بناءً على قرارات مسبقة.

2. تنمية وتعليم مهارة اتخاذ القرار لدى المتعلمين:

ترتبط مهارة اتخاذ القرار ارتباطاً وثيقاً بتطوير القدرات المعرفية، وإن الأطفال الصغار هم أقل كفاءة في اتخاذ القرار وغير قادرين على التصرف دائماً في مصالحهم، ويرى أصحاب النظريات أنه بالنسبة للبالغين، وأنه هناك اختلافات في مهارة اتخاذ القرار بين اليافعين والبالغين، حيث يظهر اليافعين الأقل سناً مهارات أقل من اليافعين الأكبر سناً أو

[262] Unicef and partners,2018,145

[263] سترو وآخرون،2015.

البالغين، إذ أن عمر المراهق يعد مؤشراً هاماً على مهارة اتخاذ القرار، حيث أنه كل ما زاد السن ارتفاع مستوى القدرة على اتخاذ القرار[264].

الجدول رقم (14)

برامج تنمية مهارة اتخاذ القرار

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
القدرة على المشاركة	5-11عام	اتخاذ القرار في الفصول الدراسية	تم تمكين اتباع نهج تشاركي أكثر في اتخاذ القرارات في الفصل الدراسي، واتيح مجال للأطفال للتفكير في أوضاعهم، والبدء في رؤية سبل تقاسم صنع القرار مع معلميهم وبدء التغيير
تعزيز مهارة اتخاذ القرار لدى اليافعين	11-13 عام	تحديد البدائل والمعايير وتقييم البدائل وتلخيص المعلومات وتقييم الذات	يعد تأثير البرنامج على مهارات تحديد المعايير بمثابة تأثير معتدل
التدريب على اتخاذ القرار	14-18 عام	الكفاءة في اتخاذ القرارات	تحسين معرفة الطلبة باتخاذ القرار بكفاءة، وتعزيز الأداء الأكاديمي وتحسين المهارات الحياتية المرتبطة بتحسين نتائج الحياة.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

3. علاقة مهارة اتخاذ القرارات بأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة اتخاذ القرارات والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (15) الآتي:

الجدول رقم (15)

أهمية مهارة اتخاذ القرارات وعلاقتها بالمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	اعداد الأفراد للنجاح في عالم سريع التغير، ودعمهم لاتخاذ الصحيحة في التعليم والوظيفة، وتعزيز التعلم المستقل وتحسين مخرجات التعلم.	إدارة المعرفة، وتحليل المعلومات، التعلم الذاتي.
التعلم للعمل/	ضمان تنمية ريادة العمل والتشجيع على العمل للحساب الشخصي، وتبني الإدارة والقيادة التنظيميتين.	تخطيط العمل، تحديد الأهداف، المهارات القيادية، المجازفة، مهارات السلامة.
التعلم لنكون	تبني تنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية. تعزيز صنع القرارات المسؤولة وتحسين الرفاهية في الأجل	تقرير المصير، وتعزيز الذات، إدارة الوقت والإجهاد.

[264] مان وآخرون،265،1989.

	الطويل.	
التعلم من أجل العيش المشترك	توجيه الأفراد والمجتمعات نحو صنع القرارات المسؤولة والأخلاقية فيما يخص التنمية المستدامة والاندماج الشامل في المجتمع. وتحسين الانخراط الفعال في هيئات صنع القرارات.	التفكير التحليلي، التفكير الأخلاقي.

المصدر: (Unicef and partners,2019,146)

ويستنتج من الجدول السابق أن تنمية مهارة اتخاذ القرارات في صلتها ببعد المعرفة، تمكن الأفراد من النجاح في عالم سريع التغير وفي تبني الخيارات الصحيحة حول التعلم والمهنة، وتبني التعلم المستقل وتحسين مخرجاته، لاتصالها بمهارات إدارة المعرفة وتحليل المعلومات والتعلم الذاتي، كما أنها تمكن الأفراد في بيئة العمل من ضمان ريادتهم للأعمال وبروز مشاريعهم الشخصية، وتعزز لديهم مهارات الإدارة والقيادة، ويتأتى ذلك من خلال حضور ممارستهم وإتقانهم لمهارات تخطيط العمل، وتحديد الأهداف، والمهارات القيادية، والمبادرة، ومهارات السلامة، وتحسين الكينونة من خلال تنمية الذات الشاملة لديهم واحترام الذات وكفاءتها، وتعزيز صنع القرارات الصائبة والمسؤولة، مع استحضارها لقدرات تقرير المصير، وتعزيز الذات وإدارة الوقت والإجهاد، كما يستلزم لتحقيق تنمية مهارة اتخاذ القرارات في بعدها الاجتماعي، توجيه الأفراد والمجتمعات نحو اتخاذ القرارات المسؤولة والأخلاقية فيما يخص التنمية المستدامة والاندماج الشامل في المجتمع، وتحسين الانخراط الفعال للأفراد في هيئات صنع القرار في إدارة المؤسسة، من خلال استخدام التفكير التحليلي والتفكير الأخلاقي، وتقييم الاعتبارات الأخلاقية المستندة إلى مبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

4. خطوات اتخاذ القرار:

في إطار تعليم المهارات الحياتية والمواطنة يتم فهم عملية صنع القرار على أنها: عملية ومهارة إدراكية مركبة، وباعتبارها مهارة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير النقدي والتعاوني والتفاوضي، وبالتحكم الذاتي؛ مما يتحتم على أهمية التحكم في ردود الفعل الاندفاعية للموقف[265]، وأن عملية اتخاذ القرار تتم وفق خمس خطوات أو مراحل هي:

أ. تحديد الأهداف
ب. جمع المعلومات (لاتخاذ قرارات مدروسة).
ج. وضع الخيارات.
د. التقييم والبت/الحكم.
هـ. التنفيذ.

كما أن عملية اتخاذ القرار تتم وفق عدد من الخطوات؛ هي:

أ. تحديد الموضوع.
ب. جمع البيانات والمعلومات.
ج. تحديد البدائل واختيار البديل المناسب.
د. تنفيذ القرار.
هـ. متابعة تنفيذ القرار وتقييمه.

[265] اليونيسف وشركائه، 2017، 56.

وتصف النماذج المعيارية لصنع القرار واتخاذه خمس خطوات لاستخدام العمليات المعرفية الأربعة لاتخاذ قرار عقلاني [266]، هي:

أ. تحديد بدائل الإجراءات.
ب. الاعتراف بالعواقب المرتبطة بكل مسار عمل.
ج. تقييم احتمالية النتائج المترتبة.
د. تقدير قيمة أو فائدة كل نتيجة.
هـ. دمج القيم والاحتمالات لتحديد الإجراء الأكثر ملاءمة.

كما تعتمد مهارة اتخاذ القرار على عدد من الأساليب منها: الاعتماد على الخبرة السابقة في الاطلاع على المشكلات السابقة وطرق حلها ومقارنتها مع المشكلات الحالية وإيجاد حلول مناسبة لها، وتطبيقها كما اتبعها الآخرون في حل مشكلات شبيهة، ومن الأساليب المتبعة أيضا أسلوب المحاولة والخطأ وفيه إهدار للموارد البشرية والمادية دون وجود ضمانات للحل أو مؤشرات واضحة لمعالجة المشكلة، ويأتي الأسلوب العلمي معتمداً على خطوات منطقية ذات تسلسل موضوعي.

5. العلاقة بين مهارة اتخاذ القرار والإنجازات الحياتية:

تعد مهارة اخاذ القرار أمر بالغ الأهمية لتحسين نتائج الحياة خلال مراحلها، حيث وجد أن البالغين الذين قاموا باتخاذ قرارات جيدة في الاختبارات القياسية هم أقل عرضة لأحداث الحياة السلبية الدالة على سوء اتخاذ القرارات والتي تشكل اعتلال الصحة والفقر والسلوك المحفوف بالمخاطر، كما وجد أن هناك علاقة هامة بين مهارة اتخاذ القرار ترتبط بشكل إيجابي بالأسر منخفضة المخاطر والأسر ذات الوضع الاجتماعي والاقتصادي العالي والبيئات المماثلة الأكثر إيجابية، كما أن الأشخاص يتعلمون مهارة اتخاذ القرار التقليدية من الآباء ومن في رتبتهم ومجتمع الشباب المحيط، حيث ترتبط مهارة اتخاذ القرار بشكل سلبي مع سلوكيات هامة محفوفة بالمخاطر مثل؛ السلوك المعادي للمجتمع، وتعاطي المخدرات والسلوك الجنسي الخطير)، كما يوجد ارتباط مع الدعم الاجتماعي الذي يعتقد أنه يعكس فكرة انضمام المراهقين في الجماعات، في حين أن العلاقة بين مهارة اتخاذ القرار الجيدة كانت مرتبطة بصعوبات سلوكية أقل والسلوكيات الاجتماعية الأكثر إيجابية في سن 12-13عام، وأن هناك العلاقة بين مهارة اتخاذ القرار المتدنية المستوى والسلوكيات محفوفة المخاطر في صغار السن واليافعين [267].

كما وجد أن هناك علاقة بين أساليب اتخاذ القرار ونتائج الحياة، حيث أن أسلوب اتخاذ القرار العفوي (البديهي) يعد بمثابة عامل وقائي للصحة العقلية، وأن اليافعين في سن 15-19 عاماً، يرتبط لديهم الأسلوب المنطقي لاتخاذ القرار ارتباطاً إيجابياً وإنجازات المدرسة الثانوية، كما أن هذه الأسلوب يرتبط ارتباطاً إيجابياً بعدد أيام الغياب من المدرسة.

6. العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار:

يوجد عدد من العوامل المؤثرة على عملية اتخاذ القرار، من أهمها:

[266] فيسكوف،2008.
[267] بافولار،2014.

أ. **القيم والمعتقدات:** يوجد علاقة تأثير تبادلية بين المعتقدات والقيم المؤثرة في اتخاذ القرار وقابليته من قبل الإنسان أو رفضها؛ فإذا توافقت تلك القرارات مع المعتقدات والقيم فإن الإنسان يتفق معها ويتقبل تنفيذها، وإذا تعارضت القرارات مع المعتقدات والقيم فإنسان يرفضها ولا يتفق معها.

ب. **العوامل النفسية:** تؤثر العوامل النفسية على اتخاذ القرار ومدى صحته، فتخفيف التوتر النفسي والاضطراب والحيرة والتردد لها تأثير كبير في انجاز العمل وتحقيق الأهداف والطموحات والآمال التي يسعى إليها الفرد.

ج. **المؤثرات الشخصية:** لكل فرد شخصيته التي ترتبط بالأفكار والمعتقدات التي يحملها والتي تؤثر على القرار الذي سيتخذه، وبالتالي يكون القرار متطابقاً مع تلك الأفكار والتوجهات الشخصية للفرد.

د. **الميول والطموح:** لطموح الفرد وميوله دور مهم في اتخاذ القرار لذلك يتخذ الفرد القرار النابع من ميوله وطموحاته دون النظر إلى النتائج المادية أو الحسابات الموضوعية المترتبة على ذلك.

7. معوقات اتخاذ القرار:

تواجه عملية اتخاذ القرار عدد من المعوقات منها:

أ. التردد وعدم الحسم.

ب. قصور البيانات والمعلومات.

ج. الجوانب النفسية والشخصية لصانع القرار.

د. السرعة في اتخاذ القرار.

وهكذا فإن البعد الأدواتي أو بعد التعلم للعمل: يدعم الأفراد في وضع ما تعلموه موضع التطبيق العملي وكيفية تكييف التعليم من أجل خدمة عالم العمل على نحو أفضل، كما يهدف إلى جعل التعليم للعمل في سياق خبرات الأفراد المكتسبة في مجالات العمل والحياة، من خلال مهارات التعاون والتفاوض وصنع القرارات، بهدف تعزيز قدرات ريادة الأعمال عند الأفراد الخريجين من المؤسسات التعليمية التي تحظى بالطلب من أجل توسيع سوق العمل وتحفيز الابتكار، ولاتخاذ خيارات مبتكرة وحاسمة واخلاقية للاستجابة للطلبات المتجددة في سوق العمل.

الفصل الرابع
تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد الفردي
(التعلم لنكون)

تمهيد:

يقصد بالبعد الفردي في التعلم: التعلم لتحقيق الذات والنمو الشخصي والتمكين الذاتي، ويشمل المهارات المعرفية الذاتية ومهارات التعامل مع الآخرين، في حين يشمل النمو الشخصي كلًا من العوامل الشخصية الذاتية والمجتمعية، وتعد المهارات التي يتم تطويرها في إطار هذا البعد مهمة في مجال الحماية الذاتية ومنع العنف والتكيف والصمود، ولهذا يتعين اعتبارها عوامل تمكينية لأبعاد التعلم الأخرى[268]. ويتعلق البعد الفردي بالقدرات التي تهدف إلى تطوير الشخص ككل، مما يسمح للفرد بالتصرف بمزيد من الاستقلالية والحكم على الأمور والمسؤولية الشخصية[269].

ويتضمن البعد الفردي عدداً من المهارات الحياتية والمواطنة، يمكن استعراض أهمها المتمثلة في مهارات: مهارة إدارة الذات ومهارة التكيف (الصمود)/ إدارة الضغوط ومهارة التواصل، كما يوضحها الشكل رقم (6) كما يأتي:

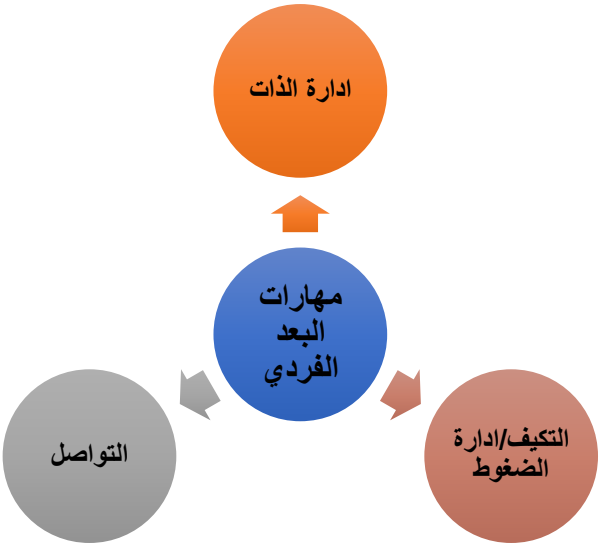

الشكل رقم (6): يوضح مهارات البعد الفردي

أولاً: مهارة إدارة الذات

تعد مهارة إدارة الذات مهارة حياتية أساسية، تسعى إلى مساعدة المرء على تحقيق ذاته وإدارته لها، وتعزيز قدرة الفرد على تنظيم سلوكياته وعواطفه ومشاعره ودوافعه ومراقبتها.

1. مفهوم إدارة الذات:

تعني إدارة الذات أن تُدار ذاتيًا أو أن تكون ذاتي الإدارة، وهي إحدى مهارات الحياة الأساسية المتمثلة في قدرة الفرد على تنظيم سلوكياته وعواطفه ومشاعره ودوافعه ومراقبتها.

وهي مجموعة من القدرات التي تساعد الأفراد على تسخير المهارات الصحيحة في الوقت المناسب وإدارة استجاباتهم للعالم ومقاومة الاستجابات غير الملائمة[270]. وتتمثل في: القدرة على وضع أهداف قابلة للقياس، واختيار

[268] UNICEF AND PARTNERS,2018,5

[269] هوسكنيز وليو،2019، 10

[270] Zimmerman & Schunk,2011,4

الأولويات والقيام بمبادرات في تطوير العمل، والقدرة على التأمل بطريقة ناقدة خبراتهم الماضية لتوجيه تقدمهم في المستقبل. يمثل توفير المستوى المناسب من الحرية لكل طالب ليمارس التوجيه الذاتي والمبادرة، تحديا لعضو هيئة التدريسين، وتوفر نشاطات مثل التمثيل المسرحي، ولعب الدور، والتمهن (التدريب على مهنة معينة)، وممارسة عمل ميداني، جميعها تخلق فرصا لممارسة التوجيه الذاتي والمبادرة[271]. وتتعلق بتنمية قدرات الأفراد على تحديد مواطن القوة والضعف في شخصياتهم وتعزيز مفاهيم احترام الذات والآخر[272].

كما تُشكل إدارة الذات فئة واسعة من المهارات المترابطة التي تتضمن ضبط النفس والكفاءة الذاتية والوعي الذاتي، فضلاً عن الموقف الإيجابي والموثوقية وتقديم النفس، وهي مرتبطة بقوة بثبات إحدى المهارات الحياتية الأساسية، وتتمتع هذه المهارات بقابلية كبيرة للتطبيق في مجالات الحياة كلها، من العلاقات الأسرية في البيت إلى العلاقات مع الأقران في المؤسسة التعليمية، وقد تم تحديدها بأنها المهارات العامة للمقدرة على التوظف القابلة للتطبيق على مجال من الوظائف[273].

وترتبط مهارة إدارة الذات بتمكين الذات، من خلال تحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة، كما أنها تُحسن استقلالية الفرد وإحساسه بالسيادة والمساعدة الذاتية، وهي كلها جوهرية لتخفيض أخطار الاستغلال والتعسف[274]، وفي مكان العمل، تعد مهارات إدارة الذات، بما فيها ضبط النفس والاستمرار في المهمة وإدارة الضغط والإجهاد، ضرورية من أجل المقدرة على التوظف والتصدي للتحديات المعقدة، كما أن الأفراد الواثقين بأنفسهم والموجهين ذاتيًا، ويشعرون بالراحة في احترام الآخرين والارتباط بهم والتعاطف معهم، ويميلون أكثر للعمل بشكل تعاوني، ويبحثون عن حلول مستدامة طويلة الأجل للقضايا المجتمعية والاجتماعية، ويعززون التضامن؛ لذلك تقع مهارات إدارة الذات والمهارات المرتبطة بها في صميم رؤية التعليم المؤسسة أخلاقيًا[275].

كما أن مهارة إدارة النفس وضبطها تساعد الفرد على معالجة المظاهر والسلوكيات المترابطة كالاندفاعية وعدم القدرة على تأخير الرضا، وقلة الإصرار (عدم المثابرة)، والمخاطرة، وإعطاء القدرة الفكرية قيمة متواضعة، والتمركز حول الذات، والمزاج المتقلب[276].

وتعد مهارة إدارة الذات؛ قدرة الفرد على توجيه مشاعره وأفكاره وإمكانياته نحو الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها.

أي: أن مهارة إدارة الذات وتنميتها تنطلق من أنها تُحسن استقلالية الفرد واحساسه بالسيادة والمساعدة الذاتية، وتخفض أخطار الاستغلال والتعسف، وتُشكل فئة واسعة من المهارات المترابطة التي تتضمن ضبط النفس والكفاءة الذاتية والوعي الذاتي، وتحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة، فضلاً عن الموقف الإيجابي والموثوقية وتقديم النفس، كما أن الأفراد الواثقين بأنفسهم والموجهين ذاتيًا، يشعرون بالراحة في احترام الآخرين والارتباط بهم والتعاطف معهم، يميلون أكثر للعمل بشكل تعاوني، ويبحثون عن حلول مستدامة طويلة الأجل للقضايا المجتمعية والاجتماعية، ويعززون التضامن.

[271] (القبيلات،2019، 347)، (خميس،2018، 154)، (بيرز،2014، 30)، (Fadel and Trilling,2012,3353)
[272] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6
[273] Brewer,2013,152
[274] UNICEF,2017a,13
[275] Zimmerman & Schunk,2011,2
[276] Gutman & Schoon,2013,6

2. تنمية مهارة إدارة الذات لدى المتعلمين:

تعد القدرة على التنظيم الذاتي للسلوك الفعال أو الاستجابات العاطفية للحالات يتم بمكينها بواسطة المهام التنظيمية للدماغ؛ إذ أن إدارة الذات هي مهمة تنفيذية لتحقيق النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أن منطقة الدماغ المعنية بالمهمة التنفيذية، هي قشرة الفص الجبهي، تتطور ببطء خلال مرحلة الطفولة المبكرة حتى منتصف الطفولة، وبالتالي يصبح الأطفال أكثر قدرة على إدارة ذاتهم أثناء انتقالهم من المهد إلى الطفولة والمراهقة[277].

ويعتمد صانعي السياسات والباحثين على التعليم لتطويع إدارة الذات لدى الأطفال والشباب، ويمكن أن تتأثر درجات الإدارة الذاتية بالفروق الفردية للمتعلمين، فالتعلم من العوامل البيئية مثل: نوعية العلاقات والخلفية المنزلية/ الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتعليم، فضلاً عن اضطراب نقص التركيز مع فرط النشاط، تعد من الاعاقات أما تطويع إدارة الذات.

ويمكن الحد من عدم المساواة في تطوير مهارة إدارة الذات من خلال توفير العوامل البيئية والاقتصادية والنفسية الاجتماعية الأكثر تمكيناً لجميع الأفراد داخل مجتمع معين، إلى جانب الاحتياجات الأساسية المادية للأفراد مثل: الغذاء والماء والسكن والكهرباء والسلامة؛ إلى جانب العلاقات الصحية والحصول على الرعاية الصحية والتعليم، وممارسة الرياضة، ووجود نماذج يحتذى بها يعد شرط ضروري لتعزيز إدارة الذات وبنائها، وتعمل هذه الظروف التمكينية على زيادة تأثيرات التدخلات الهادفة إلى رفع مستوى إدارة الذات[278].

الجدول رقم (16)

برامج تنمية إدارة الذات

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
برنامج بن للمرونة	9-8 سنوات	المرونة وضبط النفس وصنع القرار والإبداع وحل المشكلات	تعليم الطلبة مهارات للسعادة، تبين النتيجة أن برنامج زيادة المرونة أدى إلى انخفاض اليأس، ومنع القلق، وانخفاض المشاكل السلوكية.
التأقلم الأمثل والتأقلم من أجل النجاح	17-14 عام	التحكم العاطفي وإدارة الذات	برنامج مهارات التأقلم للأطفال المعرضين لخطر الاكتئاب وزيادة الإلمام المعرفي العاطفي والتحكم العاطفي، زاد الأطفال المعرضين لخطر الضائقة النفسية من استخدامهم لاستراتيجيات المواجهة الإنتاجية، وأظهرت متابعة استمرت 12 شهراً أن هؤلاء الأطفال واصلوا زيادة اعتمادهم على آليات المواجهة الإيجابية بعد برنامجي التأقلم الأمثل والتأقلم من أجل النجاح، مما يدل على استمرار الاستراتيجيات والسلوك النفسي للرفاهية وإدارة الذات

[277] وارهول وشيلوف،1998.
[278] كاوتز وآخرون،2014.

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
تعلم التنفس	15-19 عام	التحكم العاطفي والتعامل مع الإجهاد	أظهر المشاركون انخفاض وتيرة وشدة المشاعر السلبية وزيادة مؤشرات تقبل الذات والاسترخاء والهدوء.
الحد من الإجهاد القائم على اليقظة الذهنية والعلاج المعرفي السلوكي	10-19 عام	الوعي الذاتي والتنظيم الذاتي والتواصل الفعال	قامت برامج اليقظة المدرسية الت تم دمجها في جلسات المجموعات والممارسة المنزلية والمناهج الدراسية الرسمية، فالحد من الاجهاد القائم على اليقظة الذهنية والعلاج المعرفي السلوكي القائم على اليقظة الذهنية يقلل بشكل كبير ومستدام الإجهاد، ويؤدي إلى زيادة الوعي العاطفي والتنظيم، وتعزيز السلوك الاجتماعي.
برنامج المرونة	12-16 عام	المرونة والتحكم العاطفي والتواصل وحل المشكلات	زيادة البرنامج المتعلق بالتغلب على الإجهاد زيادة التنظيم العاطفي وضبط النفس وتقييم الذات.
مشروع المسار	8-13 عام	التواصل والتعاطف والتحكم العاطفي، والتفكير الإبداعي وحل المشكلات	قدمت مناقشات الفصول الدراسية حول مواضيع مثل التجارب العاطفية، قدرة المستفيدون من إظهار زيادة السلوكيات الاجتماعية في التحكم في ردود الفعل والعواطف، في الكفاءة الذاتية، وفي التعاطف، وجدوا حلولاً جديدة للمشاكل التي تواجههم في مجتمعاتهم وحياتهم، انخفضت السلوكيات الإشكالية لدى المشاركون في مشروع مسار

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

3. أهمية مهارة إدارة الذات وعلاقتها بالمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة إدارة الذات والمهارات ذات الصلة وفقا لأبعاد التعلم، كما يوضحه الجدول رقم (17) وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (17)

أهمية مهارة إدارة الذات بالمهارات ذات الصلة وفقا لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	تحسين قدرة الأفراد على إدارة عواطفهم في المؤسسة التعليمية والتركيز على التعلم. وتحسين عمليات التعلم ومخرجاته.	التحكم الذاتي، الكفاءة الذاتية، المثابرة والإصرار، المواظبة.
التعلم للعمل	إعداد رواد أعمال ناجحين وذوي كفاءة. تحسين الإدارة والإنتاجية في مكان العمل.	الكفاءة الذاتية، وإدارة الوقت والمهارات التنظيمية،

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
		الموثوقية.
التعلم لنكون	المساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية. وتنمية تحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة. وتنمية الثقة بالنفس.	تحديد الأهداف، التخطيط للحياة، الاستقلالية، السيادة، المساعدة الذاتية.
التعلم للعيش المشترك	تعزيز الوعي الاجتماعي النقدي. والمساهمة في تحقيق التلاحم الاجتماعي من خلال الانخراط الاجتماعي.	التوجه الذاتي، التأمل الذاتي، الوعي الذاتي، الوعي النقدي، الوعي الاجتماعي.

المصدر: (Unicef and partners,2019,150)

ويستنتج من الجدول السابق: أن مهارة تنمية الذات وتنميتها، تتمثل في بعدها المعرفي في تحسينها لقدرة الأفراد على إدارة عواطفهم في المؤسسة التعليمية وفي بيئة العمل والتركيز على التعلم وعملياته وتحسينها لمخرجاته، واشتراكها في ذلك مع مهارة التحكم الذاتي، والكفاءة الذاتية، والمثابرة والإصرار، والمواطنة، في أنها تعد الأفراد ليكونوا رواد أعمال ناجحين وذوي كفاءة وتحسين الإدارة الإنتاجية في مكان العمل، وذلك إلى جانب مهارات إدارة الوقت والكفاءة الذاتية، والمهارات التنظيمية، كما تسهم في تحقيق التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات وكفاءتها، وتنمية تحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة، وتنمية الثقة بالنفس المعززة للاستقلالية والسيادة والمساعدة الذاتية، وتحديد الأهداف والتخطيط للحياة، أما في البعد الاجتماعي فإنها تسهم في تعزيز الوعي الاجتماعي الناقد، والمساهمة في تحقيق التلاحم والسلم الاجتماعي من خلال الانخراط الاجتماعي من منطلق الوعي بضرورة الالتزام الاجتماعي والحرص عليه من خلال تعزيز الوعي (الذاتي والنقدي والاجتماعي)، والتوجه والتأمل الذاتيين.

4. **مهارات إدارة الذات:**

أ. **مهارات إدارة المشاعر:** وتتضمن؛ إدارة امتصاص الغضب، والتعامل مع الحزن والقلق، ومهارات التعامل مع الخسارة، والإساءة والصدمات المؤلمة.

ب. **مهارات بناء الذات:** وتتضمن؛ تقدير الذات وبناء الثقة، الوعي الذاتي بما في ذلك معرفة الحقوق، والتأثيرات، والقيم، والتوجهات، ومواطن القوة والضعف، ومهارات تحديد الأهداف، ومهارات تقييم الذات/ التقييم التقديري للذات ومراقبة الذات.

ويوضح الشكل رقم (7) مهارات إدارة الذات وفق ما يمتلكه الفرد من ملكات، على الآتي:

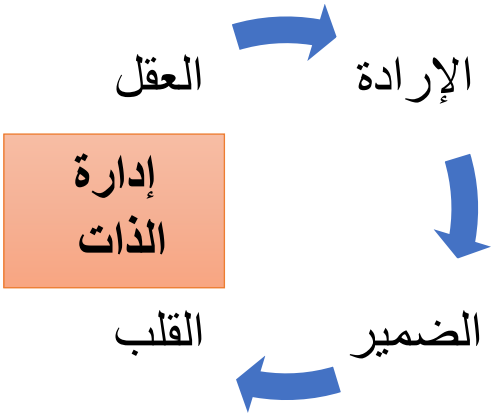

الشكل رقم (7): إدارة الذات وفق تفاعل ما يمتلكه الفرد من ملكات

نافذة الذات (نافذة جوهاري):

يتمتع كل فرد بكيان خاص به، منفرد به عن غيره، فيه جانب معروف وآخر غير معروف وتساعدنا هذه النظرية (نافذة جوهاري)، على فهم الفرد لنفسه بشكل أفضل، وتعلم كيفية بناء جسور الثقة مع الأشخاص الآخرين عن طريق التشارك والمردود، ويعتبر من أشهر النماذج المتداولة في الاتصال. ويمكن توضيحها كما في الشكل رقم (6) على النحو الآتي:

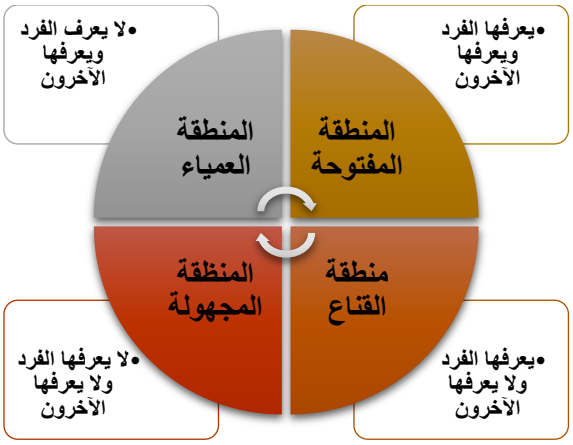

الشكل رقم (8) يوضح نافذة الذات (نافذة جوهاري)

أي أن الفرد يمر بأربع مواقع لفهم ذاته والقدرة على ادارتها، فإدراكه وفهمه لذاته بشكل أفضل، يساعده في تعلم كيفية بناء جسور الثقة مع الأشخاص الآخرين عن طريق التشارك والتعاون الإيجابي ومردود ذلك على تقديره لذاته وحسن إدارته؛ مما يكسبه مكانة مناسبة في محيطه الاجتماعي، ويعزز لديه قيم المواطنة الصالحة.

ولتحقيق ذلك بشكل أفضل؛ يجب على الفرد اعتماد التخطيط المسبق لأي عمل يقوم به، وتنظيم وقته بما يفيد ويحقق مسؤولياته في الحياة، وكذلك التفكير الإيجابي لإدارة المواقف الصعبة التي تواجه وقد تكون سبب في تحفيز التوتر لديه، مع ضرورة فهمه لأسباب مشاعره عندما يكون في مواقف نفسية واجتماعية مختلفة كالغضب او الانزعاج وأن يتحدث بشأنها مع شخص يثق به، وأن يدرك أن استسلامه أمام موقف نتائجه

سلبية عليه أو حالة من الفشل فإنه يتخلى عن النجاح بإرادته، وأن يمتلك القدرة على استخدام نافذة جوهاري لتحليل شخصيته من خلال كتابته لنقاط قوته ونقاط ضعفه وفقاً للنافذة والاستفادة منها لتعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف خطوة خطوة.

العلاقة بين مهارة إدارة الذات والإنجازات الحياتية:

تشير إدارة الذات إلى كل من الإنجازات الحياتية؛ الحياة القصيرة والطويلة الأجل بما في ذلك الرفاه الاجتماعي والعاطفي، والصحة العقلية والبدنية، والإنجاز التعليمي، والثروة الاقتصادية، والسلوك الإجرامي، ويمكن لمهارة إدارة الذات وما تتضمنه مثل ضبط النفس؛ أن تعزز العائدات الفردية والاقتصادية والاجتماعية على الاستثمارات في التعليم[279]. كما تعمل إدارة الذات على تعزيز الأداء الأكاديمي الفعال، وهي تنبئ بشكل أفضل، على سبيل المثال؛ بالنجاح الأكاديمي والصفوف المدرسية عن معدل الذكاء والساعات التي يقضيها الطلبة في الواجب المنزلي، حيث أن الطلبة الذين يمتلكون مهارات عالية في إدارة الذات يظهرون درجة أكبر في استمرارهم في التحصيل التعليمي من خلال حصولهم على درجات أفضل ودرجات أعلى في الاختبارات الموحدة، والحضور المنتظم في المدرسة وأداء أكاديمي أقوى[280].

وفي حين تعد البنى التحتية للانضباط الذاتي والتحكم الذاتي من العوامل الرئيسة في التحصيل الدراسي، فإن إدارة الذات ترتبط بالازدهار الاقتصادي والسلامة العامة، كما أنها تعد مهارة هامة للصحة العقلية والتطور الاجتماعي العاطفي؛ فالأطفال الذين يتمتعون بدرجة عالية من ضبط النفس يكونون قادرون على تجاوز المهارات الأكاديمية، وخوض تجربة مهنية ناجحة وتحقيق ثروة اقتصادية في مرحلة البلوغ، وعلى العكس من ذلك فإن ضعف القدرة على الانخراط في سلوكيات الادخار أو التخطيط المالي وعدم القدرة على مواجهة مشكلات مالية مستقبلية وصعوبات تدبير الأموال[281].

ثانياً: مهارة التواصل

يُعد التواصل مهارة حياتية أساسية مهمة لتمكين المرء من تكوين العلاقات الشخصية والاجتماعية واستمراريتها، في البيئة التي يعيش فيها، أو التواصل مع أفراد في بيئات أخرى عبر أدوات وتقنيات متعددة؛ إذ تعتمد عملية التواصل الناجحة على قدرات التحدث الفعالة والإصغاء النشط.

وبمعنى آخر فإن التواصل هو تبادل في اتجاهين للمعلومات والتفاهم، والذي يعتمد على التحدث الفعال والإصغاء النشط ويدعمها، والتواصل يكون لفظي (مهارة التحدث، مهارة الاستماع)، ومكتوب (مهارة الكتابة، مهارة القراءة)، غير لفظي (مهارات الاتصال المرئي والمسموع).

1. مفهوم مهارة التواصل:

تعرف مهارة التواصل بأنها قدرة الفرد على التواصل وتشارك المعنى من خلال تبادل المعلومات والفهم المشترك، بين شخصين أو أكثر؛ بحيث تُمكن من تحقيق التفاعل بين الأفراد وتعزز من المشاركة المجتمعية.

[279] منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية،2015؛ كاوتز وآخرون،2011.
[280] داكوبرث وكارلسون،2013.
[281] كاوتس وآخرون،2014.

ويتضمن التواصل: تشارك المعنى من خلال تبادل المعلومات والفهم المشترك[282] وهو يحدث في سياق العلاقات الاجتماعية[283]، بين فردين أو أكثر، ويُعد إحدى المهارات الشخصية البينية، وفي حين يحقق التواصل التفاعل بين الأفراد والمشاركة في المجتمع، فإن انتشار التقانات الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي، يشير إلى وجود دافع إنساني قوي للتواصل الاجتماعي[284]. وهو القدرة على التعبير عن الأفكار الجديدة، وعرضها بوضوح وبصورة مقنعة باستخدام مدى واسع من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي. ويتمثل في مهارات الاتصال الأساسية، مثل: التحدث والكتابة، في حين استدعت الأدوات الرقمية ومتطلبات العصر الحاضر مخزونًا شخصيًا من مهارات الاتصال[285].

وتعد تنمية مهارة التواصل عملية مستمرة في الحياة تغطي طيفًا واسعًا من المهارات بما في ذلك التواصل اللفظي وغير اللفظي، ويمثل إتقان اللغة في مرحلة الطفولة المبكرة عاملًا جوهريا للنجاح لاحقا في الحياة، وتوجد أدلة تشير إلى أنه حتى تكون تنمية مهارة التواصل فعالة فإنها تتطلب سياق اجتماعي وتفاعل اجتماعي[286]. وتتعلق مهارة التواصل بتنمية الاتصال بنوعيه، وحسن الاستماع، والقدرة على التفاوض والوصول إلى الحلول الوسط[287].

وتعد مهارات التواصل جزءًا لا يتجزأ من اكتساب المهارات الحياتية الأساسية الأخرى كلها، وممارستها وتنميتها، كما توجد صلة وثيقة بين التواصل والمهارات الحياتية المتعلقة بالتفاوض والرفض، والتعاطف والتعاون والمشاركة، في حين ذهب الجدل حول التواصل إلى القول بوجود أنماط تواصل مختلفة للرجال والنساء[288]، أي إنه يتم توقع سلوكيات تواصل بعينها من الرجال والنساء استنادًا إلى المعايير المبنية اجتماعيا، وفي حين يهيمن الذكور على قوة العمل، يمكن أن تستفيد الفتيات والنساء إلى جانب عوائلهن من تحسين مهارة التواصل كأداة للانخراط في بيئاتهن؛ ما يقود إلى زيادة المقدرة على التوظف ورفع مستوى الإنتاجية[289]، كذلك يعزز تحسين مهارات التواصل مستوى الحماية من الانتهاك والعنف[290].

وخلاصة لما سبق يمكن القول: إن مهارة التواصل تعد تبادلًا في اتجاهين للمعلومات والتفاهم، وتتضمن التواصل اللفظي وغير اللفظي والمكتوب، بوصفها مجموعة من المهارات الأساسية الضرورية لإقامة العلاقات الشخصية البينية، وهي ذات صلة بالمجتمع وإدارة العلاقات وكسب الصداقات والحفاظ عليها، وتزايد تطور مهارات التواصل مع تطور تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام الجديدة، وتعد الأساليب التربوية التفاعلية والتشاركية، وخصوصا ما يتعلق بالأهمية المتزايدة لتقانة المعلومات والاتصالات ومهارات التواصل الرقمية، بوصفها أدوات فعالة في المستويات المختلفة للعلاقات في عالم العمل، فهذا يجعلها أكثر المهارات الحياتية التي يبحث عنها أصحاب الأعمال، وتحقق المواطنة النشطة، من خلال فهم النقاش العام بأسلوب لبق والمساهمة فيه، وتعزز لدى الأفراد القدرة على تفادي لغة التمييز، وبهذا تحسن التفاهم الاجتماعي.

2. تنمية مهارة التواصل لدى المتعلمين:

---

[282] Keyton,2011,152
[283] Castells,2009,85
[284] Dennis et al,2016,21
[285] (القبيلات،2019، 347)، (خميس،2018، 154)، (بيرز،2014، 30)، (Fadel and Trilling,2012,3353)
[286] Kuhl,2011,649
[287] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6
[288] Unicef and partners,2018,155
[289] Bruder,2015,10
[290] Who,2003,120

تعد تجارب الأطفال المبكرة في التحدث والكتابة أساساً متيناً لمحو الأمية، وشرط أساسي لتطوير مهارات التواصل المتقدمة، ومع تطور الطفل فإنه من الضروري زيادة تعقيد التفاعلات عالية الجودة بين الأطفال والكبار لزيادة بناء مهارة التواصل، وعندما يقوم الكبار بتوجيه الأسئلة للأطفال فإن الرد على الحديث والكلام يكسب الأطفال القدرة على استخدام الكلمات والتواصل بطريقة أكثر تعقيداً، كما أن وفرة سياسات وبرامج التعلم مدى الحياة الدولية ومحو الأمية بين الكبار والدليل المطبق على أنه من الممكن الاستمرار في تعلم وتطوير مهارات التواصل طوال حياة الفرد، ويشير الأدب النظري والعملي إلى فوائد مهارة التواصل لمجموعة واسعة من الإنجازات الحياتية الهامة، كما أن فهم فوائد مهارة التواصل على تطوير العديد من مناهج تعليم التواصل وأساليب التدريب التي تستهدف الأفراد عبر دورة الحياة.

الجدول رقم (18)

برامج تنمية مهارة التواصل

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
استخدام المناقشات التربوية لتعزيز مهارات التواصل الشفهي والكتابي	18 عام وما فوق	المهارات القائمة على التواصل	يدرس مشروع البحث ردود أفعال الطلبة على المناقشة داخل بيئتهم التعليمية كأسلوب تربوي عن طريق التحقيق في تأثير الممارسات التشاركية على تطوير المهارات القائمة على التواصل، النتائج: إمكانية ربط الإعداد النشط والمشاركة في المناقشة الطبقية بتقارير الطلبة عن تحسين مهارات التواصل الشفهي والكتابي
تدريس مهارات التواصل في سياق علم الاجتماع	18 عام فأكثر	مهارة التواصل	يشمل التدريس العمل الجماعي الصغير المصمم لتيسير تنمية مهارات التواصل (الكتابة والتحدث والاستماع) وتشير النتائج إلى أن هذا التعليم أكثر فعالية من التربية التقليدية في تيسير تنمية مهارة التواصل
فعالية العرض التقديمي في زيادة مهارات التواصل من خلال التعلم الخدمي	18 عام فأكثر	فعالية العرض التقديمي	تدعم الأبحاث تنفيذ التعلم الخدمي لتعزيز فعالية العرض للطلبة أعلاه التي تحققت من خلال متطلبات الدورة النموذجية، يظهر التعلم الخدمي وعداً خاصاً لمساعدة الطلبة الذين لديهم كفاءة ذاتية منخفضة في العرض التقديمي

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

في الجدول السابق؛ أظهرت البرامج التي تم تقييمها بدقة والموجهة نحو تدريس مهارة التواصل تأثيرات إيجابية مهمة في التدريب على التواصل حول تنمية مهارات الشباب في التواصل، وأن طلبة الجامعة ثبت تحسين مهارتهم في

التواصل الشفوي والكتاب يرتبط بالإعداد النشط والمشاركة في البيئة التعليمية والعمل الجماعي الصغير، وأن تطبيق التعلم النشط لمهارة التواصل (الكتابة والتحدث والاستماع)، بما في ذلك المناقشات الاستكشافية للمجموعات الصغيرة، وأن الأسلوب النشط متعدد الأوجه يسهل تطوير مهارات الاتصال بشكل أكثر فعالية من الأساليب التقليدية، كما أن فعالية تعلم الخدمة لدى طلبة الجامعة تعزز من مهارة التواصل، كما أن طريقة تعلم الخدمة تكون مفيدة بشكل خاص لأولئك الذين لديهم مهارة التواصل منخفضة.

3. **أهمية مهارة التواصل وفقاً لأبعاد التعلم:**

يمكن توضيح أهمية مهارة التواصل والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (19) الآتي:

الجدول رقم (19)

أهمية مهارة التواصل والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	القدرة على التعبير عن حجة منطقية شفهيا وكتابيا. وتنمية عادة القراءة بطلاقة والكتابة بوضوح ودقة وانسجام لطيف من الأهداف والمتلقين.	مهارات العرض، شرح الأفكار والمفاهيم، الوعي بهدف التواصل وسياقه وجمهوره، الإصغاء النشط.
التعلم للعمل	تمكين العمل الفعال مع الأفراد الآخرين. والاستخدام الفعال لمختلف وسائل التواصل لتحسين الكفاءة والإنتاجية. وتحسين المقدرة على التوظف من أجل إيجاد العمل والاحتفاظ به، (بما في ذلك مهارات المقابلة وسلوكيات مكان العمل والعلاقات مع العملاء)	مهارات التقدم للوظائف، مهارات المقابلات، مهارات الإقناع، مهارات العرض الشفهي الرسمي، تخطيط التواصل المكتوب وتقييمه ذاتيا.
التعلم لنكون	تنمية الثقة بالنفس والتمكين الشخصي من خلال المهارات الفعالة في تقديم الذات والمهارات الاجتماعية/بناء العلاقات.	إدارة العلاقات، إدراك الذات، وتقديم الذات.
التعلم من أجل العيش المشترك	تواصل الأفكار مع مختلف أنواع الجمهور مع احترام وجهات النظر الأخرى. وتفادي طرائق التواصل التمييزية، التي يُحتمل أن تؤدي إلى صراعات. وتعزيز التفاهم بين مختلف فئات المجتمع والمساهمة الإيجابية في إدارة المجتمع.	مهارات الحوار والإصغاء النشط، التواصل التعاطفي ثنائي الاتجاه، وتجنب اللغة التمييزية، التأكيد المناسب.

المصدر: (Unicef and partners,2019,158)

ويستنتج من الجدول السابق: أن مهارة التواصل تتم عملية تنميتها في ضوء أبعاد التعلم الأربعة، فتنميتها في بعد التعلم المعرفي تمكن الأفراد من القدرة على التعبير عن حجة منطقية شفويا أو كتابياً، وتنمي عادة القراءة بطلاقة والكتابة بوضوح ودقة وانسجام لعدد من الأهداف والمتعلمين، من خلال مهارات العرض وشرح الأفكار والمفاهيم والوعي بهدف التواصل وسياقه وجمهوره، وأما في بيئة العمل فإنها تمكن الأفراد من العمل الفعال مع الآخرين، والاستخدام الفعال لمختلف وسائل التواصل لتحسين الكفاءة والإنتاجية، وتحسين المقدرة على التوظف من أجل إيجاد العمل والاحتفاظ به، وما تتضمنه من مهارات المقابلة وسلوكيات العمل والمقابلات مع العملاء، من خلال مهارات الإقناع واستخدام العرض الشفهي الرسمي والتقدم للوظائف، وتخطيط التواصل المكتوب وتقييمه ذاتياً، كما أنها تساعد الفرد على القيام بتواصل مع أفكار مختلف أنواع الجمهور مع احترام وجهات النظر الأخرى، وتعزيز

التفاهم بين مختلف فئات المجتمع، والمساهمة الإيجابية في تجنب إثارة الصراعات إذا ما تم التواصل بطرائق غير تمييزية، وذلك من خلال استحضار مهارات الحوار والإصغاء النشط، والتواصل التعاطفي ثنائي الاتجاه.

أي أن هناك مهارات يجب أن تتوافر في المرسل والمستقبل لكي يبم عملية التواصل بنجاح، كمهارات: التحدث، الكتابة، القراءة، الاستماع.

وبهذا فإن معوقات الاتصال والتواصل الجيد؛ لغة غير واضحة، موضوع غير واضح، وقت غير مناسب، ضعف العلاقات الإنسانية، ضعف أو عدم الثقة بين المرسل والمستقبل.

ولتنمية مهارة التواصل: يجب على الفرد أن يتصف ويمارس الآتي:

أ. الاصغاء والاستماع الجيد للمتحدث.
ب. التركيز وإعطاء الاهتمام لما يود المرسل ايصاله، ولغته اللفظية والجسدية.
ج. التدرب المستمر على الحديث بثقة وإيصال وجهة النظر بأسلوب لائق.
د. البعد عن التعصب للرأي وفهم ما يود المتحدث إيصاله.
هـ. الاهتمام بالقراءة حول مهارات كسب الأصدقاء وتطبيقها في بيئته التعليمية والوظيفية/ المهنية.
و. التركيز على تصويب المعلومات الخاطئة دون تجريح.
ز. الاعتماد على الحوار والاقناع عند شرح أي موضوع للآخرين.
ح. التأمل في مداخل المحيطين والتأثير عليهم عند مناقشتهم.

4. العلاقة بين مهارة التواصل والإنجازات الحياتية:

ترتبط مهارة التواصل مع مجموعة كبيرة من الإنجازات الحياتية، حيث وجد غالبية أصحاب العمل أن التواصل الكتابي أحد المهارات الأساسية المطلوبة في مكان العمل، ووجود علاقة إيجابية بين مهارة التواصل والنتائج التعليمية؛ تقوم على تأثير التواصل بين الطالب والمعلم على التحصيل الدراسي للطلبة، والتأكيد على وجود علاقة إيجابية قوية بين جودة التواصل بين المعلم والطالب والأداء الأكاديمي للطالب[291]، فضلاً عن وجود علاقة بين مهارة التواصل وتصورات المشرف عن الأداء الوظيفي[292]. مع الأخذ في الاعتبار أن التواصل الجيد بين المعلم والطالب؛ يكون عندما الطالب يكون نشيطاً ومحترماً وفي جو متعلم، وأن التواصل الجيد بين الطالب والمعلم مكن المتعلمين من الاستماع وتجربة مستويات عالية من حركة الفكر في الفصل الدراسي[293].

ثالثاً: مهارة المرونة/ إدارة الضغوط

القدرة على التكيف (الصمود):

إن مهارة المرونة /إدارة الضغوط أو كما تسمى بمهارة الصمود والقدرة على التكيف تعد من المهارات المهمة والأساسية التي يحتاج اليها المرء وتمثل أولوية من أولويات تنمية وتمكين الذات لمواجهة التحديات التي تواجه الأفراد والمجتمعات وعلى وجه الأخص في ظل الظروف التي تعاني منها دول العالم النامية ودول الوطن العربي التي تشهد مزيدا من الصراعات والحروب. وتعد الضغوط والأعباء شعور سلبي يصيب الفرد عندما يكون تحت ضغوطات كبيرة تفوق قدرته على التحمل.

1. مفهوم مهارة المرونة/ إدارة الضغوط/ القدرة على التكيف (الصمود):

[291] أمادي وباول،2017، 1102.
[292] موريا ومورتون،2017.
[293] أمادي وباول،2017.

لم يتم التوافق بعد على معنى مصطلح التكيف والصمود[294]، لاستخدامه الواسع مؤخرًا؛ لأنه يعتمد على السياقات التي تتفاوت من حيث الشدة، منها: التأقلم مع الضغط والإجهاد في العمل إلى التأثير النفسي الاجتماعي الخطير للإساءة إلى الفئات الضعيفة في المجتمع، وكذلك التطرف والصراع العنيف والنزوح[295]. والقدرة على التكيف مع أدوار ومسؤوليات وسياسات متنوعة والعمل بفاعلية في جو الغموض وتغيير الأولويات، وأن الاتصاف بالمرونة لاستثمار التغذية الراجعة بفاعلية، والتعامل إيجابيا مع الثناء والمعوقات والنقد بشكل إيجابي، وفهم وجهات نظر واعتقادات متنوعة والتفاوض بشأنها وتقييمها للوصول إلى حلول عملية خصوصاً في بيئات متعددة الثقافات. وتجبر السرعة الكبيرة للتغير التقني الأفراد على التكيف مع الطرق الحديثة للاتصال والتعلم والعمل والحياة، ويمكن تعلم مهارات المرونة والتكيف بالعمل على مشاريع تزداد تعقيدا بالتدرج وتتحدى فرق الطلبة لتغير طريقتهم في العمل، والتكيف مع التطورات الجديدة في المشروع[296].

وتُعد المرونة والتكيف والصمود مهارة حياتية أساسية، يشمل عنصرًا نشطًا وواعيا وبناءً يظهره الفرد، كما يشمل مهارات التكيف والثبات والمثابرة والإصرار والارتداد مرة أخرى، ويسهم الصمود في القدرة على تنمية الذات في أوقات الشدائد والمحن، حيث إن الصمود في البعد المعرفي يوفر الأساس للنجاح الأكاديمي من خلال تمكن المتعلم من التأقلم مع خيبات الأمل أو الإخفاقات، والتغلب على صعوبات التعلم، كما يعزز في بيئة العمل القدرة على التوظف وريادة الأعمال، أما اجتماعيا فإنه يعد وسيلة لضمان الاستمرارية بين الاستجابة قصيرة الأجل للكوارث والبرمجة الإنمائية طويلة الأجل[297]. وتتعلق مهارة التكيف والصمود بمعرفة مصادر الضغوط والاستجابة الإيجابية مع ضغط الحياة، والعادات السيئة في المجتمع (كالتدخين وعدم النظافة)، والتعامل معها بشكل بناء للمهارات الحياتية وفقاً لمجالات التعامل الاجتماعي[298].

ويشار إلى الأفراد الصامدين في وضع معين إلى أنهم ينخرطون بنشاط وبوعي كامل، وذلك من خلال الحفاظ على صحة ذهنية جيدة مع تحمل التحديات والمحن من الضغوطات اليومية[299]، والتغلب على هذه التحديات التي تترك تأثيراً سلبياً في رفاهية الأفراد العاطفية والبدنية[300]، ومن المحتمل أن تطوير مهارة المرونة يكون محفوفاً بضغوط عاطفية، وأن الفرد لا يعمل دائمًا بشكل جيد[301].

وفي ضوء ما سبق؛ يتبين أن: مهارة المرونة/ إدارة الضغوط أو مهارة المقدرة على التكيف والقدرة على الصمود مهارة حياتية أساسية، وتعد عنصرًا نشطًا وواعيا وبناءً يظهره الفرد، كما تشمل مهارات التكيف والثبات والمثابرة والإصرار والارتداد مرة أخرى، وتسهم مهارة الصمود في تحسين القدرة على تنمية الذات في أوقات الشدائد والمحن، إذ يوفر الصمود في البعد المعرفي الأساس للنجاح الأكاديمي من خلال تمكن المتعلم من التأقلم مع خيبات الأمل أو الإخفاقات، والتغلب على صعوبات التعلم، كما يعزز في بيئة العمل القدرة على التوظف وريادة الأعمال، أما اجتماعيا فإنه يعد وسيلة لضمان الاستمرارية بين الاستجابة قصيرة الأجل للكوارث والبرمجة الإنمائية طويلة الأجل، كما تتعلق مهارة التكيف والصمود بمعرفة مصادر الضغوط والاستجابة الإيجابية مع ضغط الحياة، والعادات

---

[294] Unicef,2015,b
[295] American Psychological Association,2010,79
[296] Fadel and Trilling,2012,3353)((القبيلات،2019، 347)، (خميس،2018، 154)، (بيرز،2014، 30)،
[297] Walsh et al,2013,46
[298] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6
[299] Waugh et al,2011,1059
[300] Unesco,2017,24
[301] O`Dougerty et al,2013,29

السيئة في المجتمع (كالتدخين وعدم النظافة)، والتعامل معها بشكل بناء، وفهم وجهات نظر واعتقادات متنوعة والتفاوض بشأنها وتقييمها للوصول إلى حلول عملية خصوصاً في بيئات متعددة الثقافات، ولهذا فإن تنمية المهارات الحياتية في المؤسسة التعليمية تتطلب لنجاحها التعامل السرعة الكبيرة للتغير التقني في بيئة العمل بقدر كبير من التكيف مع الطرق الحديثة للاتصال والتعلم والعمل والحياة.

وفي سياق التعرض لمصاعب كبيرة، سواء كانت نفسية أو بيئية أو كليهما، تتمثل القدرة على التكيف في حد ذاتها في: قدرة الفرد على التنقل في طريقه إلى الموارد المدعومة بالصحة، بما في ذلك فرص تجربة مشاعر الرفاه، كما أنها تعد شرط من شروط الأسرة الواحدة والمجتمع والثقافة لتوفير هذه الموارد والخبرات الصحية بطريقة هافة ثقافياً[302].

أي أن المرونة والمقدرة على التكيف وإدارة الضغوط والصمود كمهارة حياتية فإن؛ المونة هي المصطلح الشامل للمهارة الحياتية التي تُمكن من معالجة القضايا التي تهدد الرفاهية بطريقة فعالة ومنهجية ونشطة وبناءة، ويجب أن تشمل عنصر المقاومة ضد المعتقدات والآراء والسلوكيات السلبية التي تضفي الشرعية على عدم المساواة والكراهية واستخدام العنف، كما يجب الأخذ في الاعتبار البيئة السياسية والمعرضة للنزاع في المنطقة العربية[303].

2. تنمية مهارة المرونة لدى المتعلمين:

ترتبط تنمية مهارة المرونة ارتباطاً وثيقاً بتنمية المهارات الحركية واللغة والثقة بالنفس واللعب وقدرات حل المشكلات، وأن القدرة الفردية على التغلب على الشدائد تحددها في المقام الأول مجموعة من العوامل البيئية.

لتنمية مهارة إدارة الضغوط والمقدرة على التكيف؛ هنالك عدد من الأساليب التي يجب على الفرد اتباعها واللالتزام بها، لتحسين مهارته في الحياة، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

أ. اهتمام الفرد بتغذية الجانب الروحي بالصلاة وقراءة القرآن وادعية الذكر المستمر؛ لما لها من تأثير إيجابي كبير في تحسين الشعور بالاطمئنان والتخلص من الأعباء المتراكمة على الفرد.
ب. ممارسة الأنشطة الرياضية والأنشطة البدنية للتخلص من الطاقة السلبية.
ج. اتباع المرونة في التعامل مع المشكلات والابتعاد عن مثيرات القلق والتوتر.
د. الترفيه على النفس وأخذ فترات كافية من الراحة والاسترخاء.
هـ. ممارسة تمارين التأمل والابتعاد عن الأشخاص السلبيين.
و. تقسيم المهام واتباع عنصر التخطيط والتنظيم، والابتعاد عن مراكمة الأعمال مما يتسبب في زيادة الضغط.
ز. التقييم المعرفي الإيجابي مع مسببات الضغوط النفسية الناتجة عن تحليل مجريات الأحداث والوقائع التي يمر بها الشخص، والخروج منها باستخدام التفكير العلمي.
ح. ضبط الفرد لردود أفعاله حتى لا تلحق الضرر به وبالآخرين.
ط. تقبل الفرد للأشخاص من حوله، وإدراك وفهم أن لكل شخص ردود أفعال خاصة به.
ي. التخطيط الجيد وتنظيم الأعمال والمهام لتجنب العشوائية المولدة للضغوط والأعباء.

[302] اليونيسف وشركاءه، 2017، 225.
[303] اليونيسكو، 2017.

أي أن: أساليب مهارة إدارة الضغوط والمقدرة على التكيف والصمود تتركز حول اتباع الفرد واهتمامه بالاسترخاء والقيام بتصنيف الضغوط، والإيمان أن هناك حل لكل موقف أو موضوع أو مشكلة ما، وأن يمتلك الفرد هدف ينشد تحقيقه وفق موارده وامكاناته المتاحة، وأن يضع الفرد ترتيباً منطقيا لأولويات حسب مقتضيات الحاجة والظروف البيئية المحيطة، وأن يتبع الفرد ممارسة التفكير الإيجابي ومزاولة الأنشطة الرياضية لتفريغ طاقته السلبية باستمرار.

ولإتمام عملية تنمية مهارة المرونة وإدارة الضغوط والمقدرة على التكيف والصمود معرفة الأسباب المؤدية للضغوط، والتي يمكن عرضها كما يأتي:

أ. العلاقة الأسرية المضطربة.
ب. القلق الزائد وعدم القدرة على الاسترخاء.
ج. كثرة الأعباء والأعمال بدون استراحات.
د. الغضب والثورات الانفعالية.
هـ. المثالية والخوف من الإخفاق.
و. الميول نحو التنافس المفرط.
ز. الصلابة في السلوك وضعف المرونة.
ح. فقدان الصبر أو التحمل.
ط. البعد عن الالتزام الديني المعتدل.

وقد تختلف المرونة خلال مرحلة الطفولة ومدى دورة الحياة اعتماداً على توفر عوامل الحماية، مثل تجارب المدرسة الإيجابية، وشخصيات الأبوة، والمعتقد الديني، ومن عوامل الحماية: علاقات الرعاية والدعم، التطلعات الإيجابية الكبيرة، فرص المشاركة الفعالة[304].

وأصبح التدريب على المقدرة على التكيف أكثر شيوعاً في بيئات الجامعات والشركات، إلا أنه تم تطوير عدد قليل من مناهج بناء القدرات، وبرامج التدريب للأطفال والشباب في سن الدراسة في نظام التعليم العام، وتركز معظم البرامج المعززة للقدرة على التكيف المصممة للأطفال على الأفراد المعرضين للخطر، فضلاً عن: أن المرونة تعد التفاعل بين عوامل الخطر وموارد الحماية، إلا أن البرامج الرامية إلى تحسين مهارات القدرة على التكيف ودعم النتائج الصحية والتعليمية وغيرها من النتائج الإيجابية لدى الأطفال وأسرهم ومجتمعاتهم إلى التركيز أكثر على تطوير الأصول والموارد الوقائية وبدرجة أقل على تحسين عوامل الخطر[305].

الجدول رقم (20)

برامج تنمية مهارة المرونة (إدارة الضغوط/التكيف/الصمود)

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
مشروع القدرة على التكيف	أقل من 6-14 عام	القدرة على التكيف	تشير النتائج إلى أن البالغين يعززون قدراً أكبر من التكيف مقارنة بالأطفال، وأن الأطفال الأكبر سناً يروجون لمزيد من القدرة على التكيف مقارنة

[304] ماستين كوت سورت،1998.
[305] فيرغوس وزيمرمان،2005؛ بيتس وآخرون،2003.

			بالأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات أو أقل، ويعتمد تعزيز قدرتهم على التكيف على سلوك الوالدين والبالغين؛ في حين أن الأطفال من عمر 9-11 عام يبذلون ما بوسعهم لتعزيز قدرتهم على التكيف مثل البالغين.
تعزيز الأسر: منهج عائلي يستهدف الأطفال في الأسر متعددة المخاطر	10 -14 عام	مهارات التأقلم، احترام الذات، الإدراك الحسي	يستخدم البرنامج تدريب الوالدين السلوكي، والعلاج الأسري، والتدريب على المهارات الأسرية، ذكرت دراسات متعددة آثار إيجابية على الأطفال وأسرهم.
تدريب المهارات الحياتية	11- 13 سنة	مهارات مقاومة المخدرات، وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية	برامج الوقاية المدرسية التي تدرس مجموعة المهارات الاجتماعية، أظهرت النتيجة أن الشباب المعرضين لمخاطر عالية والذين تلقوا البرنامج أبلغوا عن انخفاض التدخين والشرب والاستنشاق وتعاطي المخدرات.
برنامج اليافعون الأذكياء	12-15 عام	تحديد نقاط القوة، السيطرة على الإجهاد، تطوير شبكات الدعم الاجتماعي، إجراء العلاقات الشخصية	تقرير برنامج اليافعون الأذكياء: مستويات أقل بكثير من أعراض الاكتئاب واليأس، الرضا الكبير عن البرنامج
برنامج القدرة التكيف	18 عام فأكثر	القدرة على التكيف	يوفر استبدال التحديات المجهدة باستراتيجيات المواجهة الإيجابية أداة قوية محتملة لبناء الكفاءة الذاتية والتحكم المعرفي فضلاً عن زيادة الوعي الذاتي.
مراجعة التدخلات المرنة القائمة على العمل	30- 50 عام	القدرة على التكيف	تشير النتائج إلى: - يمكن أن تحسن القدرة على التكيف الشخصية - هي وسيلة مفيدة لتطوير الصحة العقلية والرفاه الشخصي لدى الموظفين - له فوائد أوسع، بما في ذلك تحسين الأداء النفسي والاجتماعي وتحسين الأداء.
برنامج تطوير القيادة	متوسط العمر 49-84 عام	إدارة قدرات القيادة	التدريب على المرونة الفردية، باستخدام نهج المعرفة السلوكية تعزز تحقيق الهدف، وزيادة المرونة والرفاه في مكان العمل، والحد من الاكتئاب والاجهاد، كما ساعد التدريب المشاركين على زيادة الثقة بالنفس والبصيرة الشخصية، وبناء المهارات الإدارية، والتعامل

			مع التغيير.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

يتبين من الجدول السابق، أن البرامج الناجحة لبناء القدرة التكيف على المستوى الفردي أو الأسري تقدم نتائج على البالغين واليافعين، ويمكن أن يحسن التدريب القدرة على التكيف للبالغين القدرة على: التكيف الشخصي، تطوير القيادة، مراجعة برنامج قائم على التكيف في العمل، أما بالنسبة للشباب فقد أظهر الأطفال المشاركين في التدريب مستوى أقل بكثير من أعراض الاكتئاب واليأس مقارنة بنظرائهم، كما أن هذا التدريب يعد مهم بشكل خاص للشباب المعرضين للخطر، حيث وجد أن الأطفال المعرضين لمخاطر عالية والذين تلقوا تدريباً على القدرة التكيف أفادوا بأن تعاطي المخدرات والتدخين أقل من الشباب غير المدربين، حيث أن العمر يعد عامل مهم في تحسين قدرة الشباب على التكيف، كما أن الآباء والمعلمون وسلوكيات البالغين تؤثر بشكل كبير على تعزيز قدرتهم على التكيف، في حين أن اليافعين يبذلون قصارى جهدهم لتعزيز قدرتهم على التكيف مثلهم مثل البالغين.

3. أهمية مهارة القدرة على التكيف (الصمود) بأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة الصمود والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (21) الآتي:

الجدول رقم (21)

أهمية مهارة إدارة الضغوط والقدرة على التكيف (الصمود) والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة	إعداد الأفراد لمواجهة التحديات الصعبة في المؤسسة التعليمية وفي الحياة لاحقا. وتحسين إستراتيجيات الوقاية والتكيف لدى المتعلمين في سياقات الطوارئ.	التأقلم مع الإجهاد، التفكير التحليلي والإبداعي، والعلاقات الإيجابية بين الأقران.
التعلم للعمل	التغلب على الصعوبات في مكان العمل. والتكيف مع البطالة.	التحكم بالإجهاد، وقابلية التكيف.
التعلم لنكون	تطوير آليات تكيف كلية تستند إلى تنمية الذات واحترام الذات والكفاءة الذاتية. وتحسين السلوكيات الصحية	الكفاءة الذاتية، تنمية الذات، التنظيم، السيادة، العاطفي والسلوكي.
التعلم للعيش المشترك	تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الاستجابة لسياقات الطوارئ. وتحويل الصدمات إلى فرص للتنمية. وكشف الأسباب الجذرية للضعف والفقر ومعالجتها.	التوجه الذاتي، التأمل الذاتي، الوعي الذاتي، الوعي النقدي، الوعي الاجتماعي.

المصدر: (Unicef and partners,2018,154)

يستنتج من الجدول السابق: أن أهمية مهارة إدارة الضغوط والمقدرة على التكيف/الصمود وتنميتها تتم وفقاً لأبعاد التعلم الأربعة لتحقيق التوازن والتكامل في عملية التنمية لجميع المهارات الحياتية؛ وذلك من خلال إعداد الأفراد لمواجهة التحديات الصعبة في بيئة العمل وفي الحياة لاحقاً، وتحسين إستراتيجيات الوقاية والتكيف لدى المتعلمين في سياقات الطوارئ، ويتم ذلك مع استحضار مهارات التأقلم مع الإجهاد، والتفكير التحليلي والإبداعي، والعلاقات الإيجابية بين الأقران، كما أنها تمكن الأفراد من التغلب على الصعوبات في بيئة العمل، والمحافظة على

التوازن النفسي والاجتماعي عند التعرض للبطالة لسبب من الأسباب، وبتم ذلك مع وجود قابلية لدى الفرد في التحكم بالإجهاد، وقابلية التكيف، كما تسهم في تطوير آليات تكيف كلية للفرد تستند إلى تنمية الذات واحترام الذات والكفاءة الذاتية، وتحسين السلوكيات الصحية، إلى جانب تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الاستجابة لسياقات الطوارئ. وتحويل الصدمات إلى فرص للتنمية. وكشف الأسباب الجذرية للضعف والفقر ومعالجتها، ومن ثم تعزيز التعلم للعيش المشترك والتعايش الاجتماعي المعزز للمواطنة النشطة.

4. علاقة مهارة المرونة (إدارة الضغوط /المقدرة على التكيف /الصمود) بالإنجازات الحياتية:

توجد علاقة بين مهارة المرونة مع مجموعة واسعة من الإنجازات الحياتية من خلال قابلية القدرة على العمل، حيث أظهرت دراسات الارتباط الوظيفي للعاملين في الشركات وفي مجال الرعاية الصحية أن زيادة المرونة ترتبط بزيادة الأداء النفسي والاجتماعي وتحسين الإنتاجية في مكان العمل، كما أن المرونة يمكن أن تساعد في بناء المهارات الإدارية ومساعدة الموظفين على التعامل مع التغيير التنظيمي[306]،

كما توجد علاقة إيجابية بين زيادة مهارة المرونة بالنجاح الأكاديمي العالي، وفي المقابل وجود علاقة سلبية بين انخفاض مهارة المرونة ومعدلات الانقطاع عن الدراسة، كما أن تأثير مهارة المرونة على الشباب الذين يعيشون في ظروف صعبة ممن يعانون من الفقر المجحف في تخفيف بعض التحديات لديهم وتزيد من فرص النجاح الأكاديمي في المواقف الصعبة، في حين ارتبطت مستويات المرونة المنخفضة باستراتيجيات مواجهة منخفضة وتجربة أكثر صعوبة في المواقف العدوانية[307]، أما ما يتعلق بالنتائج الاجتماعية الأوسع نطاقاً، وجد أن المرونة مرتبطة بصحة عقلية أفضل، بما في ذلك انخفاض الضغط والاضطرابات النفسية، وإساءة استخدام الموارد، وخلصت الدراسات إلى أن أحد أسباب ارتباط المرونة بالنتائج التعليمية الأفضل هو؛ أنه يزيد من الرفاهية، وتعزز الرفاهية النجاح الأكاديمي[308].

وعليه فإن البعد الفردي أو بعد التعلم لنكون، يدعم تحقيق الذات والنمو الشخصي، والتمكين الذاتي، ويشمل المهارات المعرفية بالتوازي مع النمو الشخصي الذي يدعم العوامل الشخصية والاجتماعية، من خلال مهارات إدارة الذات والقدرة على التكيف (الصمود) والتواصل، لتكريس مبدأ ضرورة الاهتمام بالتعليم بتعظيم إمكانات الفرد من خلال استهداف تطوير الشخص كليا، والسماح للفرد بالتصرف بأقصى استقلالية وبصيرة ومسؤولية شخصية، وتعزيز الحماية الذاتية ومنع العنف والتطرف.

[306] روبرتسون وآخرون،2015.
[307] غيتس وآخرون،2016.
[308] رودريجيز فرناندیز وآخرون،2018.

الفصل الخامس
تعليم مهارات الحياة وفقاً للبعد الاجتماعي
(التعلم لنعيش)

تمهيد:

يُعد البعد الأخلاقي الذي يعزز رؤية تعليم المواطنة من خلال اعتماده على رؤية قائمة على حقوق الإنسان وتتماشى مع قيم ومبادئ العدالة الاجتماعية والديمقراطية، وتشكل الأساس الأخلاقي للأبعاد الثلاثة الأخرى (المعرفي والأدواتي والفردي).

وبالقدر نفسه من الأهمية، يهدف تعليم المواطنة إلى أن يكون ذات صلة في البيئة المجتمعية من خلال معالجة أكبر التحديات التي تواجهها[309]. ويتعلق البعد الاجتماعي بإعادة التفكير في تعليم المواطنة باعتباره حجر زاوية للتعليم القائم على القيمة، الذي يؤكد من جديد على مبادئ حقوق الإنسان، والكرامة الإنسانية وعدم التمييز واحترام التنوع الثقافي والديني وغير ذلك، كما يركز هذا البعد على إعادة صياغة الفهم التقليدي لتعليم المواطنة ودوره في التنمية المجتمعية[310].

ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الاخرين والعمل معهم[311]. ويشير إلى مجموعة العلاقات التي تربط ما بين أفراد المجتمع في سياق اجتماعي معين، وتتطلب ضرورة تمتعهم بالولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي فضلاً عن حقوقهم في التمتع بالرفاهية والكفاية الاقتصادية، مثل: تمتعهم بالحق في العمل، والحد الأدنى من وسائل المعيشة وكسب الرزق، والعيش في بيئة آمنة[312].

ويتضمن البعد الاجتماعي عدد من المهارات الحياتية والمواطنة ويمكن عرضها كما في الشكل رقم (8) الآتي:

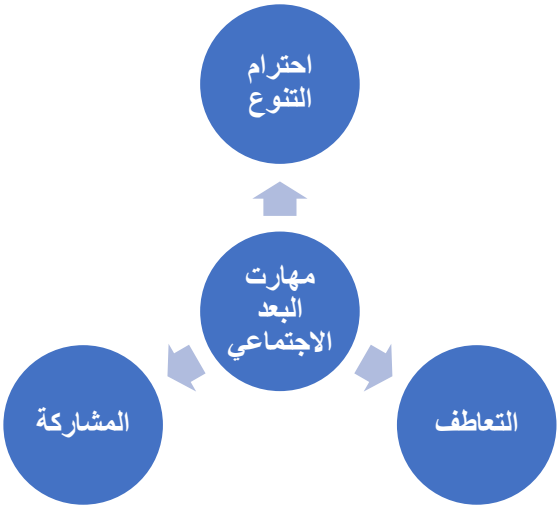

الشكل رقم (8) يوضح مهارات البعد الاجتماعي

[309] هوسكنيز وليو،2019، 13

[310] UNICEF AND PARTNERS,2018,25

[311] المحروقي،2008، 4

[312] Hebert & Sears,2003,2

أولاً: مهارة احترام التنوع

إن جميع الأفراد في المجتمع متساوون، ويعيشون في عالم أخلاقي مشترك، بفضل حقوقهم الإنسانية، مع إدراكهم الكامل للفروقات الفردية بينهم، على نحو أكثر عمقًا من التسامح، من خلال احترامهم للتنوع، سواءً كانوا في بيئة تعليمية تعلمية أم في عالم العمل أم محيطهم الاجتماعي، فاحترام التنوع بوصفه مهارة تتطلب أن يمارسها جميع الأفراد من خلال قبولهم بالاختلافات الفردية للآخرين، دون حدوث تمييز أو عنف أو صراعات في البيئات الاجتماعية المختلفة، وتحقيق مزيد الإنتاجية.

1. **مفهوم مهارة احترام التنوع:**

يقصد بمفهوم التنوع بوصفه مهارة حياتية مركبة: فهم أن كل فرد متميز وفريد، والاعتراف بالاختلافات الفردية للآخرين، وفقاً للعرق أو الإثنية أو النوع الاجتماعي أو التوجه الجنسي أو الحالة الاقتصادية الاجتماعية أو العمر أو القدرات البدنية أو المعتقدات السياسية أو خصائص أخرى، كما يعني: احترام التنوع ضمنا أكثر من مجرد التسامح والتفهم وقبول الاختلافات بشكل غير فاعل؛ بل الاعتراف بالقيمة المتكافئة للناس وتعزيزها دون تعال[313]، ويستند احترام التنوع إلى الفهم الذي وضعه الفلاسفة الأخلاقيون الذي يقر بأن البشر يتشاركون بالتساوي في عالم أخلاقي مشترك استنادا إلى حالتهم الإنسانية[314]. وهي القدرة على التفاعل مع الآخرين على نحو فعال، ومعرفة متى يكون الإصغاء الملائم ومتى يكون التحدث ملائمًا، والتعامل مع الاختلافات الثقافية والأفكار المختلفة. وأهمية الذكاء الاجتماعي لنمو الأطفال ولنجاح التعلم عبر برامج ومواد متنوعة تدعم المهارات؛ وذلك بتصميم بيئات تعلم مترابطة تقدم نشاطات -على سبيل المثال -لحل الخلاف بين الطلبة وعقد تشكيل فريق معا قبل البدء في مشروع تعاوني[315].

ويُعد التنوع بوصفه حقيقة اجتماعية، تحديا وفرصة للتعليم معا؛ فعلى الرغم من قدرته على تقوية التلاحم الاجتماعي في المجتمع، فإنه يمكن أن يؤدي إلى الانقسام والصراع، فعندما يترجم التنوع في: التنوع الاجتماعي والقدرة والعجز واللغة والثقافة والدين والانتماء العرقي، إلى لا مساواة في السلطة والمكانة بين المجموعات؛ يصبين في المجتمع، يمكن أن يؤدي أيضا إلى الانقسم والصراع، عندما يترجم التنوع في التنوح من السهل حشد مواقف التحامل والتعصب التي قد تؤدي في النهاية إلى العنف والصراع[316].

وهكذا فإن احترام التنوع يعمل في سياقين، الأول: لا ينطوي على صراعات، ولهذا يعزز من التعددية في إدارة الصراعات، والثاني: في حالات اندلاع الصراع، فإنه يمكن من تعزيز فرص المصالحة، ويكون عنصراً أساساً لتحقيق التلاحم الاجتماعي وتحقيق التنمية الشاملة[317].

وفي ضوء ما سبق؛ يتضح أن: مهارة احترام التنوع وتنميتها في المجتمعات، يتطلب فهم أن كل فرد متميز وفريد، والاعتراف بالاختلافات الفردية للآخرين، وفقاً للعرق أو النوع الاجتماعي أو الحالة الاقتصادية والاجتماعية أو العمر أو القدرات البدنية أو المعتقدات السياسية أو خصائص أخرى، كما يعني احترام التنوع ضمنا أكثر من مجرد التسامح والتفهم وقبول الاختلافات بشكل غير فاعل؛ بل الاعتراف بالقيمة المتكافئة للناس وتعزيزها دون تعال،

313 Unicef,2017b,20
314 Janoff et al,2008,456
315 Fadel and Trilling,2012,3353)((القبيلات،2019، 347)، (خميس،2018، 154)، (بيرز،2014، 30)،
316 Smith,2005,30
317 Unicef and partners,2018,159

لاستناد احترام التنوع إلى الفهم الذي وضعه الفلاسفة الأخلاقيون الذي يقر بأن البشر يتشاركون بالتساوي في عالم أخلاقي مشترك استنادا إلى حالتهم الإنسانية.

2. تنمية مهارة احترام التنوع لدى المتعلمين:

تشير الدراسات والأبحاث التي أجريت حول مهارة احترام التنوع أنه من الممكن ظهورها في جميع المراحل العمرية، كما تشير إلى أن التقييم النمطي في الشباب بأن التعصب يزداد في المرحلة العمرية من 5- 7 سنوات، ثم الزيادة النمطية ثم يزداد بشكل نمطي في المرحلة العمرية من 8-10 سنوات مثل تطور المعرفة الكبيرة والمهارات الاجتماعية، وأن البرامج التربوية فعالة في مختلف المراحل العمرية؛ حيث تبين أن (40%) من البرامج أثرت بشكل كبير وإيجابي على السلوكيات وحسنت علاقات الأفراد، وتشير سلوكيات التسامح للاستقرار خلال مراحل البلوغ المبكرة، إلا أن تعليم البالغين يخفض المواقف العنصرية[318]،

ولتنمية مهارة احترام التنوع؛ يجب أن يرتقي التعامل بين الفرد والآخرين مستنداً على الإيمان بوجود الاختلاف كفطرة كونية وإنسانية، اوجدها الخالق لإحداث التكامل بين الأفراد وبناء المجتمعات، ومن تلك التعاملات والسلوكيات ما يأتي:

أ. الحوار والإصغاء: يعد الحوار والإصغاء من التعاملات الفاعلة مع الاختلاف، فالاستماع الجيد وفهم الرأي الأخر وأفكاره المختلفة؛ عبر الوقوف على ما وراء الكلمات المجردة، إذ أنه ليس الهدف الوصول إلى اتفاق حول وجهات النظر؛ وإنما فهم وجهات النظر المختلفة.

ب. تقبل الاختلاف: ينبغي عدم التركيز على ما هية الاختلاف وإنما الاهتمام بكيفية احتوائه؛ عبر الاعتراف بأن الاختلاف بسيطاً كان أو كبيراً هو جزء من أي علاقة.

ج. التعلم من الاختلاف: من الجيد تجاوز فكرة أن الآخر مخطئ، والانتقال إلى فكرة التعلم من الآخر، وخلق مفهوم جديد يجمع بين الأفكار والقيم المتباينة بشكل عادل.

د. الانتقاد البناء للسلوك: إن توجيه الانتقاد للسلوك ذاته أو لموقف معين وليس إلى انتقاد شخصية الآخر؛ سيجنب ردة الفعل التلقائية للدفاع عن النفس، كما أن تغير الشخصية أصعب بكثير من تغيير السلوك.

هـ. التركيز على الإيجابيات: يعد التركيز على الإيجابيات التي يمتلكها الآخر من العوامل المساعدة في تحسن العلاقات بين الأفراد وجعلها أكثر تماسكاً؛ ويمكن تعزيز ذلك عبر الإطراء على الآخر والنظر إلى إيجابياته وإبداء الرأي بما يخصها والاعجاب بها.

ومع ظهور اختبار نظرية التواصل لتحسين مفهوم التسامح تجاه الجماعات العرقية المختلفة والمجتمعات ومجتمعات المهاجرين، وأن سلوكيات التسامح تكون على نطاق واسع في الفصول المدرسية بالدول الغربية[319]،

وهناك مجموعة كبيرة من الممارسات على المستويين التعليم الرسمي وغير الرسمي القائم لتطوير مهارة احترام التنوع، ووجود علاقة سببية بين طرق التعليم ونتائج تعليم مهارة احترام التنوع، وتم استخدام منهج التصميم التجريبي ومجموعات المقارنة التي أبرزت الزيادة والتنمية في جوانب احترام التنوع.

[318] فينيستين و هاموند،2004.
[319] جانمات،2014.

الجدول رقم (23)

برامج تنمية مهارة احترام التنوع

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
تبديل الفترات الدراسية التي لا تشكل جزء من الدراسة	11 عام فأكثر	القدرة على التكيف من حيث التواصل	لتنمية العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص والتكيف بشكل سليم لأهدافهم التفاعلية وسلوكهم، وقياس التطور متعدد الأبعاد المكون من ستة ابعاد هي: - التجربة الاجتماعية التي تقيم التأثير والمشاركة في بيئات اجتماعية مختلفة. – التأكيد الاجتماعي الذي يصون الاستفادة من الصورة الاجتماعية المشروعة للغير. – الثبات الاجتماعي الذي يقوم بقياس درجة الحساسية لمستوى التآلف للتبادل الاجتماعي. – التعبير الذي يقيس ملائمة المعاني والدلالات للأفراد. – الفطنة التي تستغل الاستفادة من الدعابة لتقليل التوتر الاجتماعي.
تعزيز الوئام الديني والعرقي	12-15 عام	القدرة على التكيف	لعبة التفكير النقدي القائمة على الفصول الدراسية التي تستهدف تقييمات عقلانية للتحيزات العرقية والدينية. وأظهرت النتائج أن تجارب اللغة الصفية يمكن أن تؤدي إلى تغييرات إيجابية في التحيزات الأثنية والدينية.
الأثر النسبي لمنهجيات تعليم العدالة الاجتماعية في المشاركة السياسية والمدنية والأنشطة متعددة الثقافات	18-21 عام	نشاط متعدد الثقافات	المشاركة في دورات تعليم العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بزيادة المشاركة في الحياة السياسية والنشاط متعدد الثقافات.
تشجيع المعرفة والانخراط المدني: اكتشاف الأحداث الجارية من خلال المنظور النفسي	18- 21 عام	الحساسية من الأعراق المختلفة	وحدة علم النفس بشأن الشؤون الحالية مصممة بطريقة لتشجيع مناقشة الطلبة، وأظهرت النتائج: زادت المشاركة المدنية بشكل كبير لدى الطلبة، وبشكل ملحوظ المعرفة المدنية والحساسية من الأعراق المختلفة، وطبقوا مهارات التفكير ومهارات احترام آراء الأخرين واحترام الاختلاف ومراقبة الأحداث الجارية والتفكير الناقد.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

وهناك دراسات شاملة لعدة قطاعات أظهرت أن هناك دليل على رابط غير مباشر لتعليم احترام التنوع من خلال المعرفة المدنية المتعلمة في فصول تعلم المواطنة، وارتباط التحصيل العلمي بصفة عامة بالمستويات المتزايدة للتسامح[320].

ويتبين من الجدول السابق؛ أن التصميم التجريبي الناجح مع طلبة اللغات في مرحلة التعليم الثانوي باستخدام لعبة التفكير النقدي التي ركزت على التقييمات المنطقية للانتهاكات العرقية والدينية لتقليل الانتهاك، كما تم اختبار علم النفس في طبيعة الأحداث الجارية، ودورة تعليم العدالة التعليمية والاجتماعية، وتبين الاسهام بدور الطلبة الجامعيين بنجاح تحسين التفكير النقدي ومشاركة الشباب في القضايا السياسية والاجتماعية، كما أثبتت النتائج مستويات مرتفعة من الفعالية والنشاط متعدد الثقافات، ودعمت مجموعة كبيرة من الدراسات الشاملة لعدة قطاعات فعالة البرامج من واقع الحياة من خلال تبادل البرامج والتجارب الطبيعية، حيث تعرض المشاركون من الفئة الواحدة إلى فئات متعددة في المدارس والفصول الدراسية، ونم من خلالها تمكين حالة المساواة للفئات المشتركين في أهداف متصلة أو مشتركة والتعاون وعمليات التعاون بين الطوائف والدعم المؤسسي والمراقبة، وتحديد كيف يؤدي الإفصاح الذاتي إلى الصداقة بين المشاركين ذوي الفئات الاجتماعية المختلفة لاحتمال تقليل كل من الانحياز الواعي واللا واعي والنماذج النمطية من المجموعات من الفئات المختلفة[321].

3. أهمية مهارة احترام التنوع وفقاً لأبعاد التعلم:

يسهم احترام التنوع في بعده المعرفي في دعم التعليم الشامل والمنصف، ودون حدوث تمييز أو عنف، كما يدعم تحسين عمليات التعلم ومخرجاتها لتعزيزه توافر مناخ تعلمي إيجابي، وفي بعده الأدواتي، يدعم القدرة على التوظف في عالم العمل، ويعزز من الإنتاجية من خلال منعه حدوث صراعات في مكان العمل، أما في بعده الفردي فإنه يساعد المرء في التصرف بفعالية في مجتمعات معقدة اجتماعيا، إذا امتلك المرء أيضا، لمهارات تقدير الذات وإدارة الذات، ويمكن توضيح أهمية مهارة احترام التنوع والمهارات ذات الصلة بها وفقاً لأبعاد التعلم، كما في الجدول رقم (24) الآتي:

الجدول رقم (24)

الأهمية مهارة احترام التنوع والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة/البعد المعرفي	تبني توفير التعليم الشامل والعادل. وتعزيز مناخ تعلم إيجابي.	التفكير التحليلي، الإصغاء النشط.
التعلم للعمل/البعد الأدواتي	منع الصراعات في مكان العمل. ومنع الممارسات التميزية في مكان العمل.	قابلية التكيف والمرونة، التوجه نحو العملاء، مهارات فريق العمل.
التعلم لنكون/البعد الفردي	اختبار الفرضيات وفهم التحيزات الشخصية.	احترام الذات، التحكم الذاتي.
التعلم من أجل العيش	تشجيع التسامح النشط في المجتمع. وتبني عمليات	التسامح النشط، التفاعل

[320] جاسون،2001؛ ديلي وآخرون،1996.
[321] شلوتير وشوبيرس،2010.

المشـــــترك/البعـــــد الاجتماعي	المصالحة في سياق الصراع. وتقوية إدماج المجتمعات المهمشة ومشاركتها في المجتمع.	الاجتماعي.

المصدر: (Unicef and partners,2019,162)

ويستنتج من الجدول السابق: أن مهارة احترام التنوع وتنميتها، تتصل بمهارات حياتية أخرى وفقاً لأبعاد التعلم الأربعة؛ إذ تسهم في توفير التعليم الشامل والعادل لجميع الأفراد، وتعزيز مناخ تعلم إيجابي، والتفكير التحليلي والإصغاء النشط، وتودي إلى منع الصراعات في مكان العمل كما تمنع الممارسات التمييزية في بيئة العمل أيضاً، مع توفر الاستعداد لدى الفرد في القابلية للتكيف والمرونة، ومهارات التعامل في إطار فريق العمل، كما أنها تستند على القيام باختبار الفرضيات وفهم التحيزات الشخصية، النابعة من احترام الذات والتحكم الذاتي، كما تسعى مهارة التواصل إلى تشجيع التسامح النشط في المجتمع، وتبني عمليات المصالحة في سياق الصراع، وتقوية إدماج المجتمعات المهمشة ومشاركتها في المجتمع، من خلال تفعيل التسامح النشط، وتعزيز التفاعل الاجتماعي.

4. العلاقة بين مهارة احترام التنوع بالإنجازات الحياتية:

تُعد مهارة احترام التنوع أداة هامة لنتائج التعلم الحياتية، حيث أن تقييم الديمومة لآثار تعليم هذه المهارة، يشير دليل ديمومة المهارات التي تم تعلمها والمتعلقة بمهارة احترام التنوع أن هناك ندرة للمهارة؛ لأنها ترجع إلى حد كبير للمدة المطلوبة لتجميع البيانات على مدار 16 شهر على الأقل بعد التدخل التربوي، في حين يمكن القول أن هناك طرق مختلفة لتقييم المدى الذى يؤدي بالتدخلات التربوية في الطفولة / البالغين حول احترام التنوع إلى منع جريمة الكراهية والتطرف لدى البالغين[322].

ثانياً: مهارة التعاطف

يعد التعاطف مهارة حياتية تساعد الأفراد على متابعة العلاقات الإيجابية، ويؤدي دوراً أساسياً في إدارة الصراعات وحلها ضمن العائلة وبيئة العمل والمجتمعات وحالات الصراع؛ كونه عاملاً محورياً للسلوك الذكي عاطفيًا؛ إذ يحفز التعاطف السلوك الإيثاري، وبناء التصور الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية، ما يمهد الطريق إلى التفكير الأخلاقي.

كما يعد التعاطف القدرة على الاستيعاب والفهم، والتجاوب مع تجارب الآخرين؛ عبر التعاطف مع أفكارهم مما يشجع التواصل وبناء العلاقة.

ويتم تعاطف الفرد مع الآخر بمشاركته المشاعر دون هدر للطاقة وعدم اكتساب طاقة سلبية منه، أو أن تطغى على الشخص المتعاطف تلك المشاعر، وأن لا يسمح لها أن تدخل في حياته.

1. مفهوم مهارة التعاطف:

يقصد بمهارة التعاطف: قدرة المرء على فهم مشاعر الآخرين ومعايشتها بنفسه، دون إصدار الأحكام عليها، وتعد القدرة على التعاطف إحدى المكونات الرئيسة في العلوم العصبية المعرفية والاجتماعية، وأهميتها لتعزيز السلوكيات الإيجابية نحو الآخرين، وتيسير التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، كما يؤدي التعاطف دوراً مهماً في تمتع الشخص بالكفاءة الاجتماعية وإقامة علاقات اجتماعية ذات مغزى[323]؛ أي إن التعاطف يحفز السلوك الإيثاري، ويتمتع

[322] المجلس الأوروبي (2017) تقييم التنوع الثقافي؛ تعتمد هذه القيمة على المعتقد العام بأن الانتماءات الثقافية واحترام التنوع الثقافي والاختلاف ووجهات النظر والمراجعات والممارسات التي يجب أن ينظر إليها بشكل إيجابي ومقدرة ومرجوة.

[323] McDonald & Messinger,2012,141

بإمكانية تحسين العملية التي تتحقق من خلالها الحقوق، وهذه نتيجة بالغة الأهمية[324]. وتتعلق مهارة التعاطف بتطوير توجهات الأفراد نحو احترام وجهة نظر الآخرين بما فيهم الزملاء، من أجل سلوك أقل عدوانية، واحترام مشاعر الآخرين، وتعزيز روح التسامح والتعاطف فيما بينهم[325].

ويُعد التعاطف عنصراً رئيساً يدعم تعليم المواطنة، ويساعد المتعلمين على تحقيق التفوق الأكاديمي، وتعزيز إحساس الأفراد بأنفسهم وبقدرتهم على الاتصال والتعاون مع الآخرين بفعالية، وفي بيئة العمل، يحسن التعاطف ثقافة التوجه الخدمي التي تركز على حاجات العملاء أولًا، والبحث عن طرائق لتحسين رضا هؤلاء العملاء وولائهم، ويعد ضروريا لتأسيس الارتباطات المهنية طويلة الأجل الموثوقة، وأما في البعد الاجتماعي فإن التعاطف المبني تعليميا على الثقافة القائمة على الشراكة والشمولية، ويستجيب بطرق عملية تهتم بضحايا العنف، يعزز احترام الشخص للغير والشعور بالمسؤولية تجاههم، ويدعم التعاون والتضامن والسلوكيات الآمنة تجاه البيئة والتنمية المستدامة[326].

كما يفتح التركيز على تنمية التعاطف آفاقاً جديدة أمام الأفراد نحو التعلم الاجتماعي والعاطفي، ويرفدهم بمهارات الإدراك العاطفي المعززة لشعورهم بذاتهم، وقدرتهم على التواصل والترابط والتعاون بفعالية مع الآخرين في جميع مراحل الطفولة والمراهقة، كما يوفر التركيز على التعاطف المزيج الحيوي من العاطفة والإدراك والذاكرة الذي يجعل الأفراد متعلمين ناجحين[327].

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن: مهارة التعاطف وتنميتها في المؤسسات التعليمية والمجتمع، تؤدي دوراً أساسياً في إدارة الصراعات وحلها ضمن العائلة وبيئة العمل والمجتمعات وحالات الصراع، وتفتح آفاقاً جديدة أمام الأفراد نحو التعلم الاجتماعي والعاطفي، وترفدهم بمهارات الإدراك العاطفي المعززة لشعورهم بذاتهم، وقدرتهم على التواصل والترابط والتعاون؛ كونها عاملاً محورياً للسلوك الذكي عاطفيًا، حيث تحفز التعاطف السلوك الإيثاري، وبناء التصور الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية، ما يمهد الطريق إلى التفكير الأخلاقي، كما تعد ضرورة لتأسيس الارتباطات المهنية طويلة الأجل الموثوقة، وأما في البعد الاجتماعي: تهتم بضحايا العنف، وتعزز احترام الشخص للغير والشعور بالمسؤولية تجاههم، وتدعم التعاون والتضامن والسلوكيات الآمنة تجاه البيئة والتنمية المستدامة.

2. تنمية مهارة التعاطف لدى المتعلمين:

تتطور مهارة التعاطف لدى الأفراد في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال التفاعل مع أولياء الأمور[328]، كما يصف هوفمان مهارات التعلم للعاطفة على أنها التقدم الموازي لسلسلة النمو التنموية؛ عن طريق تقليد الأطفال للمشاعر من خلال الانعكاس الجسدي دون المعالجة المعرفية الفعالة، ويتكون لديهم التطوير التدريجي في وقت لاحق للقدرة على المشاركة في الأدوار الأخرى، وتخيل مشاعر الآخرين، فإذا كانت عملية التطوير الأولي طبيعية وناجحة؛ فإن المعالجة المعرفية تظهر في النهاية عبر الجوانب العاطفية[329].

كما ثبت أن العاطفة تزداد بانتظام طوال فترة الحياة؛ لكنها تتسارع بعد سن الأربعين عام، كما أن الأجيال الشابة تظهر مستويات عالية من العاطفة مقارنة بالأجيال السابقة؛ مما يشير إلى أن الأجيال الشابة أصبحت أكثر

[324] Jonsson & Hall,2003,195

[325] وزارة التربية والتعليم العالي،2004، 6

[326] Unicef and partners,2018,163

[327] Gordon,2005,82

[328] منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية،2017.

[329] هوفمان،1984، 285.

عاطفية، وذلك نتيجة لحدوث تغييرات في مهارة التعاطف خلال مراحل نمو الطفل المبكرة والتي تم اثباتها من خلال قيام عدد من الأبحاث بتحليل ومقارنة التغيرات في العاطفة خلال مراحل الحياة والتي طبقت على الأشخاص في الفئة العمرية 12-72 عام؛ من خلال ست مجموعات من البيانات الطولية[330].

وتعد العاطفة بأنها: القدرة التي يمكن تعلمها من خلال البرامج التعليمية في المدارس[331]، كما أن البرامج التعليمية المختلفة يتم تطويرها لتعزيز الاهتمام العاطفي من خلال: تدريب المفاهيم الشخصية والاستجابة العاطفية، والتركيز على فهم مشاعر الفرد، والتدريب على أوجه التشابه والاختلاف بين مشاعر الفرد والآخرين[332].

ولتنمية مهارة التعاطف، يتم الاهتمام بتنمية القدرة على قراءة مشاعر الآخرين من خلال تصرفاتهم وتعابير وجوههم واشعارهم بذلك من خلال التلفظ ببعض العبارات، مثل: تبدو حزيناً. أو يبدو عليك الإرهاق والتعب، كما أن القدرة على تفهم تلك المشاعر واحترامها وعدم الاعتراض عليها واشعار صاحبها بالاهتمام والتعاطف؛ كقوله: أدرك تماماً أن الأمر محزن بالنسبة لك. في حين يتم التعاطف بواسطة إجراء حوار وتحري الاستجابة الإيجابية المناسبة أثناء الحوار والاصغاء الجيد وتركه يروي قصته، عدم التسرع في الحكم.

وهناك بعض الجوانب الواجب مراعاتها عند التعاطف مع شخص تعرض للمخاطر، منها:

أ. التركيز على توسيع المعرفة للمساعدة في حل المشكلة، وليس الذوبان في مشاركة المشاعر.
ب. محاولة رؤية العالم بعيون الآخر، وماذا يفكر ويحس وما ينوي فعله وماهي دوافعه، ويتم ذلك عبر الملاحظة الدقيقة للفهم بدقة ما الذي يجري في الآخر.
ج. الابتعاد عن الأسئلة التهكمية أو أسئلة تتضمن الحكم السلبي؛ وإنما تعاطفية تحمل رسالة للطرف الآخر بالاهتمام والاحترام.
د. النظر إلى أن مشاعر الإنسان هي هويته، الابتعاد عن اخبار الآخرين كيف عليهم أن يشعروا، بحيث لا يؤثر سلباً بطمس هويتهم، والمساس بحقهم بالوجود كأشخاص مستقلين بذاتهم.
هـ. التوظيف الجيد لعامل الوقت؛ من خلال التركيز على متى يتم التعاطف ومتى يتم التوقف.
و. التركيز على عدم الانغماس في حالة الشخص المتعاطف معه وانعكاس ذلك سلباً على شخصية المتعاطف.
ز. الاهتمام بأخذ فترات راحة عند التعاطف مع الآخرين حفاظاً على نفسية جيدة لمقدم التعاطف؛ وعدم تعرضه للإجهاد النفسي.
ح. أن يكون مقدم التعاطف يقظاً حتى لا يقع ضحية للاستغلال، وعدم الانخراط في آلام الآخرين، وأن يتفهم مشاعرهم لا الرد عليهم.
ط. أن يدرك مقدم التعاطف أنواع المخاطر التي تعرض لها الآخرين وأسبابها، وأن يحيط علماً بالنتائج السلبية التي لحقت بهم جراء تعرضهم لتلك المخاطر.

الجدول رقم (25)

برامج تنمية مهارة التعاطف

[330] أوه وآخرون،2019.
[331] وانغ وآخرون،2003.
[332] كاستيلو وآخرون،2013.

البرامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
مشروع شباب وود روك	6- 14 عام	مهارة التعاطف	أظهرت النتائج: أن المشاركين قد أدخلوا تحسينات على تصورات الآخرين، وقد أبلغ المشاركون أنفسهم عن تخفيضات في استخدام الموارد وزيادة في المواظبة في الدراسة.
تعزيز السلوك الاجتماعي للأطفال في المدرسة	8_ 12 عام	مهارة التعاطف	يقوم على الزيارات العائلية الشهرية كأساس للمناقشات الصفية، أظهرت النتائج أن القيام بالبرنامج زاد من مستويات تقارير النظراء والمعلمين عن السلوك الموالي لمجتمع.
تشجيع الشباب على تغيير عالمهم	10- 13 عام	مهارة التعاطف	البرنامج يدعم تعلم الخدمة المجتمعية باستخدام الأنشطة المدرسية بخبرة كبيرة في مجال التمكين بتوجيه مبادرة الطالب والتفضيلات ونقاط القوة، وتعزيز شعور المجتمع، وتشجيع اتخاذ القرارات الجماعية والتعاونية، كما أن المشاركة في برنامج خدمة المجتمع يزيد من تقديم التقارير الذاتية للشباب حول مهارة التعاطف والاستعداد للمشاركة في القرارات المجتمعية في المستقبل مقارنة مع مجموعة من الضوابط المتطابقة.
التدريب على مهارة التعاطف (بلورات كايدور)	11-14 عام	الاهتمام العاطفي	يزيد تدريب الذكاء العاطفي باستخدام الأنشطة التي تركز على التعاطف، وتظهر النتيجة أن الطلبة في التدريب على لعبة البلورات تزيد من قوة التعاطف، كما أنها توضح تغييرات السلوكيات المتصلة والوظيفية والعصبية.
تأثير أنشطة الذكاء العاطفي على المراهقين	11- 17 عام	مهارة التعاطف	يظهر الطلبة المشاركون مستويات منخفضة من العدوان الجسدي واللفظي والغضب والعداء والمضايقات الشخصية والخيال، وظهور فاعلية تأثير البرنامج على قدرات الذكور العاطفية، وثبت أن الأنشطة التعليمية العاطفية والاجتماعية لها أثر فعال في المجال الأكاديمي في أسبانيا وممتدة للمؤلفات التي تناول اختلافات الجنسين خلال مرحلة

			المراهقة.
العامل الارشادي لمنع تعاطي المخدرات	11-55 عام فأكثر	مهارة التعاطف	استخدام البرنامج لكبار السن كمرشدين للشبابن وقدم الطلبة أنشطة الخدمة المجتمعية والمناهج الدراسية القائمة على المهارات الحياتية، وتم تقديم الدعم للآباء والأسر، وتظهر النتيجة أن الطلبة المشاركون لديهم إحساس متزايد بالرفاهية والمعرفة بكبار السن والمواقف تجاه المخدرات والمواقف الإيجابية بشأن خدمة المجتمع، كما أظهروا مواقفهم الإيجابية تجاه المدارس والزيادة في المستقبل، كما وجد أنه يدعم البالغين 55 عام فأكثر للحفاظ على أدوارهم النشطة في مجتمعاتهم المحلية.
الاستثمار في الذكاء العاطفي واللغات الأجنبية والارتباك في سياق اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية	18- 27 عام	مهارة التعاطف	دورة معرفية قائمة على القراءة باستخدام قراءات أدبية قصيرة، أظهرت التطور الملحوظ في نتائج الذكاء العاطفي للأشياء والذي يقاس باختبار ماير يالوفي وكاروسو للذكاء العاطفي والمهارة العاطفية كنتيجة لمقياس التعاطف الشعوري متعدد الأبعاد.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

من الجدول السابق؛ يتضح أن من الأنشطة التعليمية الحديثة والمبتكرة التدريب الذي يرافق لعبة فيديو بلورات كايدور التجارية، حيث طور هذا التدريب دقة التعاطف بشكل ملحوظ لدى الأطفال في الفئة 11-14 عام[333]، كما أن الأنشطة التشاركية مثل برامج التطوع وخدمة المجتمع بشكل إيجابي على مهارة التعاطف[334]، كما جرت دراسات لاختبار مدى قدرة عناصر الحركة التفاعلية والتقليد والحركة المتزامنة والتعاون الحركي القادر على تطوير مهارة التعاطف[335]، وأن آثار دورة القراءة المعرفية باستخدام النصوص الأدبية في تحسين العاطفة والذكاء العاطفي والقلق بشأن تعلم اللغة الأجنبية، باستخدام اختبار التعاطف العاطفي متعدد الأبعاد لطلبة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، حيث أظهرت النتائج تطور مهارة التعاطف القائمة على القراءة المعرفية، كما أن تطبيق برنامج يقوم على زيارة طفل ووالد إلى الفصل المدرسي بانتظام كأساس لتعليم الطلبة مهارة التعاطف، لوحظ عبره بآثار ملحوظة على السلوك الإيجابي والتقليل من

[333] كرال وآخرون،2018.
[334] لاكين وماهوني،2006.
[335] بهريندز وآخرون،2012.

العدوان بشكل عام، والتي لم يكن لها تأثير ملحوظ على المقاييس المحددة للتعاطف التي سلطت الضوء على التحديات في تدريس هذه المهارة[336].

3. أهمية مهارة التعاطف وفقاً لأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة التعاطف والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (26) الآتي:

الجدول رقم (26)

أهمية مهارة التعاطف والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة/البعد المعرفي	تبني المزيج الحيوي للعاطفة والإدراك والذاكرة من أجل التعلم الناجح.	احترام الآخرين، التعاون، تنظيم الذات.
التعلم للعمل/البعد الأدواتي	تسهيل الأعمال الناجحة من خلال القيادة المتجاوبة وتحفيز بيئة العمل.	التوجه الخدمي واحتياجات الزبائن، الإصغاء النشط، العمل بروح الفريق.
التعلم لنكون/البعد الفردي	تحفيز السلوك الاجتماعي الإيجابي وتثبيط العدوانية وتمهيد الطريق للمنطق الأخلاقي.	فهم العواطف وإدارتها، الإصغاء النشط، احترام الاخرين، السيادة.
التعلم من أجل العيش المشترك/البعد الاجتماعي	تنمية ثقافة تقدر الإدماج وتستجيب بطرائق عملية تنم عن الاهتمام بضحايا العنف. واغناء احترام الشخص لغيره والشعور بالمسؤولية تجاهه.	فهم الآخرين، الاهتمام بالآخرين، تحديد السلوكيات المؤذية وغير المؤذية، السلوك الإيثاري، حل الصراعات.

المصدر: (Unicef and partners,2019,166)

ويستنتج من الجدول السابق: أن مهارة التعاطف وتنميتها تتصل بعلاقة تكاملية مع عدد من المهارات الحياتية الأخرى ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم الأربعة؛ من خلال استحضارها لمهارات احترام الآخرين، والتعاون، وتنظيم الذات، وفهم العواطف وإدارتها، لقيامها بتعزيز بناء الحيوي للعاطفة والإدراك والذاكرة من أجل التعلم الناجح، وتسهيل الأعمال الناجحة من خلال القيادة المتجاوبة وتحفيز بيئة العمل، إلى جانب تحفيزها للسلوك الاجتماعي الإيجابي وتثبيط العدوانية وتمهيد الطريق للمنطق الأخلاقي. تنمية ثقافة تقدر الإدماج وتستجيب بطرائق عملية تنم عن الاهتمام بضحايا العنف. واغناء احترام الشخص لغيره والشعور بالمسؤولية تجاهه، من خلال فهم الآخرين والاهتمام بتحديد السلوكيات المؤذية وغير المؤذية، والسلوك الإيثاري، وحل الصراعات وإدارتها.

4. العلاقة بين مهارة التعاطف والإنجازات الحياتية:

تعد مهارة التعاطف من المهارات التي تشكل أساسيات المجتمع المتماسك اجتماعياً[337]، وثبت أن المستويات المتقدمة من تعاطف الطلبة في المرحلة العمرية بين 12-16 عام، أنها تؤدي إلى مستويات أكبر من درجة الانفتاح على التنوع في مرحلة البلوغ الناشئة، كما اثبت تحليل البيانات الطولية في ألمانيا وسويسرا على مدار 35 عام وجود ارتباط بين مهارة

[336] شونرت ريشل وآخرون،2012.
[337] دي وال وآخرون،2018.

التعاطف التي تم قياسها للفئة العمرية 12-16 عام، مع تعاطف البالغين ومهارات التواصل والاندماج الاجتماعي والرضا عن العلاقة بعد 35 سنة[338]، فضلاً عن أن اكتساب العاطفة يزيد من فرصة الإيثار وسلوك مساعدة البالغين[339]، والسلوك السليم من الناحية التعاونية والاجتماعية[340]، كما ثبت أن اتقان مهارة التعاطف يقلل من معدلات العنف، حيث أظهرت طرق البحث الدقيقة المتسقة أن المستويات المنخفضة من التعاطف مرتبطة بالفرص الأعلى للسلوك العنيف[341]، كما أن مهارة التعاطف المنخفضة ارتبطت بفرص أكبر للانضمام إلى العصابات[342]، وجرائم العنف[343]، وفرص أعلى للعنف تجاه الشركاء[344].

ثالثاً: مهارة المشاركة

تعد المشاركة من المهارات الحياتية الأساسية، التي تهدف إلى تمكين الأفراد أو المجتمع، كما أنها تمثل جانب جوهري لتعليم المواطنة النشطة ضمن مهارات البعد الاجتماعي، وتحرص المشاركة على منح الأفراد مساحة للتعبير عن آرائهم في بيئاتهم المختلفة، والإصغاء لهم.

وتعد المشاركة حق للجميع وهي هدف بحد ذاتها وعنصر حيوي في تطوير الذات وهي تبني الفاعلية والاستدامة، وليست خياراً يمكن حجبه، والمشاركة تعتبر أداة التواصل الشخصي والمجتمعي.

1. مفهوم مهارة المشاركة:

يمكن تعريف المشاركة بأبسط معانيها على أنها: المساهمة بدور ما في العمليات والقرارات والنشاطات والتأثير فيها، لذلك تعد المشاركة مهارة حياتية أساسية، وتمثل فعل تمكين مرتبط بالفرد والمجتمع، بالتالي، يوجد ارتباط متبادل بين أن تكون تشاركيا ومهارة الإبداع الحياتية الأساسية، كما يساهم المتعلمون والأفراد التشاركيون بفاعلية بإرساء مجتمع ديمقراطي، ويمارسون بذلك حقوق الإنسان[345].

وتعكس مهارات المشاركة سلسلة من حقوق الإنسان الأساسية المعترف بها في العديد من صكوك حقوق الإنسان الدولية، بدءًا بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يضمن حق المشاركة في الحكومة والانتخابات الحرة، وحق المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع، والحق بالتجمع السلمي، وتشكيل الجمعيات، والحق بالانضمام إلى اتحادات ونقابات العمال[346].

والمشاركة في بعدها المعرفي ترفد المتعلمين بقدرات تمكنهم من المشاركة بشكل استباقي، مما يعزز بينهم المساواة والإنصاف، من خلال تمكينهم ممارسة التعليم الفعال والنشط والتجريبي، وإشراكهم بأكبر قدر ممكن في الحياة التعليمية، واحترام آرائهم وأفكارهم، ومنحهم القدرة على التحكم بتعلمهم، كما تعزز المشاركة من ملكية أنظمة الحوكمة في المؤسسات التعليمية والمجتمعات، وتعد القدرة على المشاركة بفعالية أمرًا مهماً للتمكين الشخصي والسيادة، ولتطوير الكفاءة الذاتية والترابط الاجتماعي، وتؤدي المشاركة إلى" تمكين العامل"، الذي يعد أحد شروط

[338] ستيجر،2014.
[339] دي وال وآخرون،2008.
[340] زوهو وآخرون،2002.
[341] جيتس وآخرون،2016
[342] دميتريفا وآخرون،2014.
[343] ديشينيتيس وابسينسن،1999.
[344] كالفيتي وآخرون،2016.
[345] Unicef and partners,2018,157
[346] Unicef,2001,6

مكان عمل صحي، كما تحقق التوظيف العادل من منظور حقوقي أيضاً[347]. مع تزايد الطلب على العاملين والمتعلمين المنتجين في قطاع الأعمال والتعلم، وتبرز الحاجة إلى هذه المهارة لجميع الطلبة، وتعمل أدوات العمل المعرفي والتقنية على تعزيز الإنتاجية الشخصية وتيسير عبء المساءلة المتعلقة بمتابعة العمل والمشاركة فيه بحيث يدير الطلبة العمل ويبرزون نتائجه[348].

ومن فوائد المشاركة؛ يصبح الأفراد مناصرين ونشطين وفعالين في الحصول على حقوقهم، وتعد المشاركة مدرسة للمواطنة وحماية للأفراد، وحماية للذات، وترسخ المشاركة ممارستهم لقيم المواطنة، وتسهم في إرساء ثقافة التسامح والاحترام، كما تعد المشاركة قاعدة معلومات للتشريع ورسم السياسات والاستراتيجيات.

ومن العوامل المساعدة في نجاح المشاركة؛ المرونة في التخطيط والتنفيذ، وكذا الاتصال والتواصل لتبادل المعلومات، والمساهمة حسب القدرات، وتوفير الوقت والمكان والمناخ لمشاركة آمنة وفاعلة، والمشاركة في اتخاذ القرار.

وفي ضوء ما سبق، يستنتج أن: مهارة المشاركة وتنميتها في المؤسسات، تساعد المؤسسة التعليمية على امتلاكها أنظمة الحوكمة، ما يساعدها في رفد المتعلمين بقدرات تمكنهم من المشاركة بشكل استباقي، عبر ممارستهم التعليم الفعال والنشط والتجريبي، ومشاركتهم بأكبر قدر ممكن في الحياة، واحترام آرائهم وأفكارهم، ومنحهم القدرة على التحكم بتعلمهم؛ ما يعزز المساواة والإنصاف بينهم، وتعمل أدوات العمل المعرفي والتقنية على تعزيز الإنتاجية الشخصية وتيسير عبء المساءلة المتعلقة بمتابعة العمل، وتعد القدرة على المشاركة بفعالية أمرًا مهماً للتمكين الشخصي والسيادة، ولتطوير الكفاءة الذاتية والترابط الاجتماعي، كما تحقق التوظيف العادل من منظور حقوقي أيضا، ويسهم المتعلمون والأفراد التشاركيون بفاعلية بإرساء مجتمع ديمقراطي، ويمارسون بذلك حقوق الإنسان بحرية في بيئة معززة للحريات والتلاحم الاجتماعي.

2. **أنواع المشاركات:**

أ. مشاركة حقيقية: للشباب دور فعال مثل تكليف الشباب بدور معين وإعلامهم، واستشارة الشباب وإعلامهم، مبادرة الكبار وقرارات مشتركة، مبادرة وقيادة الشباب وقرارات مشتركة مع الكبار.

ب. مشاركة غير حقيقية: ليس للشباب دور مثل أن يستخدم الكبار الشباب لدعم القضايا ويتظاهرون بأن الشباب هم من ألهموهم بهذه القضايا، ويستخدم الشباب لمساعدة أو دعم قضية ما بطريقة غير مباشرة نسبياً رغم أن الكبار لا يعترفون بأن الشباب لهم دور في خلق هذه القضية، يحدث هذا حين يظهر الشباب وكأن لهم رأي لكنهم في الواقع لا يتمتعون سوى بخيارات محدودة، أو لا خيارات على الاطلاق بخصوص مشاركتهم.

3. **تنمية مهارة المشاركة لدى المتعلمين:**

يتم فهم مهارة المشاركة من قبل الباحثين والتربويين على أنها: قابلة للمرونة، وهناك جدل أنه يمكن تعلم هذه المهارة مدى الحياة[349]، كما أن البيئة المنزلية والسنوات ما قبل المدرسة تلعب دوراً هاماً في تطوير المهارات التشاركية[350]، وأثناء هذه السن المبكر يتعلم الأطفال من خلال التفاعل والتفاوض مع أسرهم، ومن خلال ملاحظة وتكرار أفعال

[347] Who,2010,25

[348] (القبيلات،2019، 347)، (خميس،2018، 154)، (بيرز،2014، 30)، (Fadel and Trilling,2012,3353)

[349] فيلد،2005.

[350] لوغلو،2016.

آبائهم كمثال يحتذى به[351]، وكان لمستويات التعليم والمشاركة رابطة قوية في المشاركة[352]، في حين أن مهارة المشاركة المدنية تبدأ في التعلم عندما يبدأ الأطفال في إدراك العالم الواسع والمشاركة في اتخاذ القرار في المنزل وفي مدارسهم، ثم تطوير هذه المهارات أثناء فترة المراهقة حيث يتحمل الشباب مسؤوليات أكبر وفرص الوصول للمشاركة في المجتمع، وأنه في هذه المرحلة يبدأ الشباب في تقرير القيم التي يريدون أن يعيشوا بها ونوع العالم التي يريدون أن يعيشون فيه؛ إذ أن هذان القراران يعززان استعدادهما للمشاركة[353].

ويتعلم الشباب مهارة المشاركة على نحو فعال من خلال الأساليب الاجتماعية والتعاونية والتفاعلية، حيث تبين أن هذه الأساليب تطبق بشكل فعال من مرحلة التعليم الابتدائي المبكر وحتى الصف السادس، وما يعده، وتعد المدرسة أول مؤسسة وبيئة اجتماعية خارج المنزل، يتعرض لها الشباب؛ مما يؤكد أنها جزء لا يتجزأ من تعلم المشاركة المجتمعية[354].

ويتم اكتساب وتعلم المواقف التشاركية من خلال النقاش مع أولياء الأمور والمدرسين والأقران حول التربية المدنية والمناقشات داخل الفصول والمشاركة الاجتماعية في هياكل صناعة القرار في المدارس، ويتعلم الشباب أيضاً بواسطة مراقبة نماذج الدوار (الأقران والمعلمين)، ويعد تشكيل الهوية عنصرا هاماً في المشاركة المدنية، فالمعرفة في حد ذاتها ليست كافية، ولكي تصبح القضايا بارزة، يحتاج الفرد إلى الاندماج في العمل ذي الصلة، فضلاً إلى أن تعلم الشباب مهارات المشاركة في بيئات العالم الحقيق، أو في السياقات التي تعكس العالم الحقيقي؛ أي أنه يجب أن يقتحم التعليم كل مجال من مجالات الحياة[355].

فالمدرسة تعد مجتمع تشاركياً لتعلم مهارات الحياة؛ مثل كيفية العيش في مجتمع متنوع وكيفية تنفيذ الممارسات الديمقراطية[356]، فإن مجتمعات المدارس ليست دائماً بيئة مفتوحة وديمقراطية، وغالباً ما تتم إدارة المدارس من خلال تطبيق قواعد صارمة باستخدام نظام من المكافآت والعقوبات[357]؛ فضلاً إلى أنه لا يتم معاملة الشباب معاملة منصفة من بعض المعلمين؛ حيث يختلف المعلمين في تقييم توقعاتهم لمستقبل الطلبة بناءً على الحالة الاقتصادية أو الطبقة الاجتماعية أو المجموعة العرقية التي ينتمي إليها الطالب، وعندما يشعر الطالب أو مجموعة من الشباب بعدم القدرة على الاندماج بشكل علني في المناقشات داخل الفصول الدراسية أو عدم المشاركة العادلة في المناقشات الجارية داخل المجتمع الذي يشعرون بأن دورهم مهمش داخل مجتمعاتهم، ولي تتحول المدرسة الى مجتمع تعلم ديمقراطي حقيقي؛ فإن الأمر يتطلب المزيد من الجهد والوقت، كما قد يتطلب الأمر إجراء محادثات شخصية مع أفراد يحتمل تهميشهم، بهدف إدخال كل الأصوات في المناقشات واتخاذ القرار المناسب، وعندما لا تبذل هذه الجهود الإضافية لضمان إدخال جميع الأصوات، فقد تتقدم فشات اجتماعية أخرى، وتستنسخ المهارات التشاركية اجتماعياً بينما يتخلف الشباب المهمشون عن الركب[358].

الجدول رقم (27)

برامج تنمية مهارة المشاركة

[351] هوسكينز وجانمات،2019.
[352] إيملر وفريزر،1999.
[353] هوسكينز وآخرون،2017.
[354] هوسكينز وآخرون،2012.
[355] بيستا ولاوي وكيلي،2009.
[356] دانيلز،2001.
[357] كيوز،2014.
[358] هوكينز وجانمات،2019.

البرنامج	الفئة	المهارات المستهدفة	النتائج
الأبعاد السياسية والاجتماعية للمشاركة المدنية	14-17 عام	المشارة الميدانية	أثر خدمة المجتمع في المدرسة الثانوية بشكل إيجابي على الأبعاد السياسية للمشاركة المدنية اللاحقة للطلبة، بما في ذلك المشاركة السياسية والنشاط السياسي والمصلحة السياسية والفعالية السياسي، والآثار تعتمد إلى حد كبير على ميزتا العمل التطوعي: - الالتزام المستمر لوضع واحد. – تجربة إيجابية حسب تقييم الطالب، ولا يبدو أن خدمة المجتمع بالمدرسة الثانوية مرتبطة بالأبعاد الاجتماعية للمشاركة المدنية والتي تقاس على أنها مشاركة في مجموعة من المنظمات الاجتماعية والثقافية والدينية.
التطوع لتعزيز المسؤولية المدنية	15 عام	التطوع	يستخدم البرنامج التدريب داخل الفصول الدراسية ونشاط الخدمات في منظمة تطوعية، ومن نتائجه انخفاض كبير في السلوك المعادي للمجتمع.
تشجيع المعرفة والمشاركة المدنية	18- 21 عام	المشاركة المدنية	زاد استكشاف القضايا الاجتماعية والسياسية والمدنية من قبل الطلبة بشكل ملحوظ من مشاركتهم المدنية والمعرفة المدنية، وإدراك تعدد الثقافات ومهارات التفكير التطبيقية، وقدرتهم على التفكير في وجهات نظر بديلة وتقدير التنوع ومراقبة الأحداث الجارية والتفكير النقدي.
الآثار المقارنة للأساليب التعليمية للعدالة الاجتماعية على المشاركة السياسية والمدنية	18 عام فأكثر	المشاركة السياسية	ارتبطت المشاركة في دورات تعليم العدالة الاجتماعية بزيادة المشاركة السياسية والنشاط متعدد الثقافات.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

من الجدول السابق يتضح؛ أن هناك أربع دراسات استخدمت منهجية التصميم التجريبي مع مجموعات المراقبة لاختبار تعلم مهارات المشاركة، وأن محور اهتمام تلك الدراسات تجربة العمل التطوعي/ التعلم كوسيلة لمشاركة التعلم، وحددت الأولى؛ ان التطوع الإلزامي في المدارس الثانوية كان له آثار إيجابية على مستويات الطلبة في المشاركة المدنية، والتي تم قياسها في الدراسة على أنها المشاركة السياسية والنشاط السياسي والمصالح والفعالية السياسية، وكانت العوامل الأساسية للتطوع لتمكين هذا التعلم هو الالتزام بوضع واحد وتجربة إيجابية كما تم تقييمها من قبل الطلبة، أما الثانية لم تجد حول التطوع من قبل الشباب تأثيراً كبيراً على مهاراتهم التشاركية أن مستويات التطوع، وتشير هذه النتائج مرة أخرى إلى أن نوع العمل التطوعي ومدته وكيف يتم تقييم التجربة من قبل الطالب محدد نحو نتائج التعلم الإيجابية، بينما ركزت بقية الدراسات على استخدام المنهج التجريبي وتأثيرها على المقررات الجامعية؛ علم النفس في الأحداث الجارية، التعليم والعدالة الاجتماعية، وذلك بغرض تطوير التفكير النقدي والتعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية، حيث وجدت أن مستويات مشاركة الطلبة زادت بعد الحصول على هذه الدورات.

4. أهمية مهارة المشاركة وفقاً لأبعاد التعلم:

يمكن توضيح أهمية مهارة المشاركة والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم، في الجدول رقم (28) الآتي:

الجدول رقم (28)

أهمية مهارة المشاركة والمهارات ذات الصلة وفقاً لأبعاد التعلم

الأبعاد	الأهمية	المهارات ذات الصلة
التعلم للمعرفة/البعد المعرفي	تحسين عمليات التعلم ومخرجاته. وتحسين الممارسات الديمقراطية في المؤسسة التعليمية.	الإصغاء النشط، التخطيط والتنظيم، الحوار، العرض، التركيز، التفكير التحليلي.
التعلم للعمل/البعد الأدواتي	تعزيز أماكن العمل الصحية. وتحسين أخلاقيات العمل وحقوق الإنسان في مواقع العمل.	الإدارة التنظيمية، التواصل الفعال.
التعلم لنكون/البعد الفردي	المساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية. وتنمية مهارات تحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة.	الثقة بالنفس، السيادة.
التعلم للعيش المشترك /البعد الاجتماعي	المساهمة في مواطنة ديمقراطية حقيقية. وتحسين رفاهية المجتمع.	الحوار، الإصغاء النشط، التفكير النقدي والتحليلي.

المصدر: (Unicef and partners,2019,170)

ويستنتج من الجدول السابق: أن أهمية مهارة المشاركة وتنميتها، تتصل بمهارات حياتية أخرى ذات صلة، تتجسد في أبعاد التعلم الأربعة، من خلال تحسينها لعمليات التعلم ومخرجاته، وتحسين الممارسات الديمقراطية في المؤسسة التعليمية. وتعزيز أماكن العمل الصحية. وتحسين أخلاقيات العمل وحقوق الإنسان في مواقع العمل، وذلك من خلال استحضارها لدى الفرد لمهارات الإصغاء النشط، التخطيط والتنظيم، الحوار، العرض، التركيز، التفكير التحليلي، والإدارة التنظيمية والتواصل الفعال، والمساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية. وتنمية مهارات تحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة، والمساهمة في مواطنة ديمقراطية حقيقية. وتحسين رفاهية المجتمع، من خلال تعزيزها للثقة بالنفس والسيادة، والحوار، والتفكير النقدي والتحليلي؛ ما يمكن الفرد من التكيف في بيئة العمل والتعايش الاجتماعي ومواجهة تحديات الحياة اليومية.

أي أنه يجب النظر إلى المشاركة حق يمتلكه كل فرد من أفراد المجتمع، ويشمل الحق في التعبير وحرية التعبير، وحرية الفكر والوجدان، وتكوين جمعيات وعقد اجتماعات، وإمكانية الحصول على المعلومات، واحترام الخصوصية، مع اعتبار شروط السلامة والأمن والنظام وحقوق الغير وحرياتهم، وكذا حقهم في أن يكونوا مسموعين وتعبيرهم عن عالمهم، ودعم عملية نموهم والارتقاء بشخصيتهم خصوصاً الأطفال.

5. العلاقة بين مهارة المشاركة والإنجازات الحياتية:

يبدأ تعلم المهارات والمواقف وقيم المشاركة من المنزل[359]، كما أن المدرسة لها تأثيرات إيجابية/ سلبية في تعلم هذه المواقف[360]؛ إذ أنه إذا وفرت المدرسة بيئة آمنة ومفتوحة لجميع الشباب لتعلم مهارات المشاركة فإن هذه التجربة ستمكن الشباب من المشاركة في تعلم هذه المهارة، وذلك بغض النظر عن خلفيتهم لتعلم كيفية المشاركة في مجتمعهم وفي العمل، وهذا على عكس المهارات التي يمكن أن تتدهور بمرور الوقت، كما أنه بمجرد قيام الشخص صغير السن 11-12 عام بتطوير مهارة المشاركة؛ فإنه من المحتمل أن يكون لهذا التدريب تأثير إيجابي ودائم على مرحلة البلوغ، وبهذا فإن تطوير مهارة المشاركة في سن المدرسة من المرجح أن تؤدي إلى نتيجة إيجابية في الحياة للمشاركة في المجتمع[361].

كما أظهرت الأبحاث أن المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية تؤدي إلى تجربة أكثر إيجابية للمدرسة وإلى نتائج حياة صحية وإلى رفاهية أكثر إيجابية[362]، كما تبين أن المشاركة في الرياضة تتمتع بفوائد صحية على المدى الطويل وتقلل من القلق والرفاهية[363]، وأن المشاركة في العمل الطوعي له نتائج متباينة فيما يتعلق بالتوظيف وجودة الوظائف، فضلاً أن العلاقات الأكثر إيجابية كنتاج لتجارب التطوع الأخرى لم تظهر في المنطقة العربية، مما أظهر تباين في النتائج؛ إلا أن العمل التطوعي ومعايير أصحاب العمل تشكل أهمية كبيرة[364].

وفي ضوء ما سبق يمكن القول: إن البعد الاجتماعي أو بعد التعلم من أجل العيش المشترك: يرتبط بعلاقة تكاملية مع تعليم المواطنة لتعزيز التلاحم الاجتماعي والمواطنة النشطة والمشاركة الاجتماعية، من خلال مهارات احترام التنوع والتعاطف والمشاركة. ويشجع هذا البعد على التسامح ونشر ثقافة القيم الديمقراطية، والإدارة العادلة للموارد الطبيعية، وغرس القيم المتعلقة بالمحافظة على البيئة والتعاون في سياقها.

[359] لوغلو،2016.
[360] هوسكينز وجانمات،2019.
[361] كيتنغ وجانمات،2016؛ آخن وبلايس،2010.
[362] جون أكينولا ونيك غابان،2014.
[363] ديميش وسيلر،2011.
[364] ويلسون وموسيك،2000.

ويمكن توضيح أنواع المهارات الحياتية والمواطنة وعلاقتها بأبعاد التعلم، من خلال الشكل رقم (9) كما يأتي:

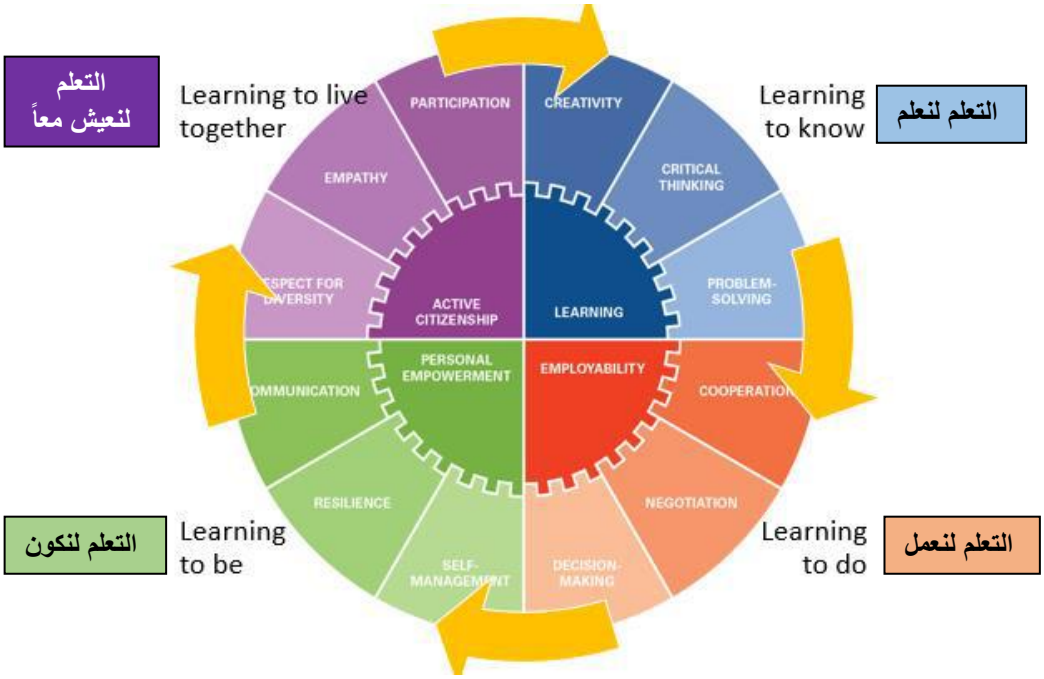

الشكل رقم (9): يبين أنواع المهارات الحياتية وفقاً لأبعاد التعلم وعلاقاتها الديناميكية

المصدر: (UNICEF AND PARTNERS,2018,6)

يتضح من الشكل السابق: أن المهارات الحياتية والمواطنة وأبعاد تعلمها الأربعة ذات سمات دينامية مع الواقع؛ إذ تتداخل وتتشابك وتعزز بعضها البعض لتتجمع لدى الفرد المتعلم، وهذه الدينامية توفر إطارًا عمليًا يساعد على الاختيار الجيد للمهارات ذات الصلة بالتعلم الجيد، ويعتمد اختيار المهارات لكل بعد على أهميتها وصلتها بذلك البعد، كما يمكن تطبيق العديد من المهارات الحياتية في أبعاد التعلم الأربعة مجتمعة.

ويستنتج، مما سبق: أن المهارات الحياتية هي مهارات قابلة للتحول وتمكن الأفراد من التعامل في الحياة اليومية وإحراز التقدم والنجاح في البيئة التعليمية والتعلمية وفي العمل وريادة الأعمال وفي الحياة الاجتماعية والتعايش المشترك؛ إذ إنها تضم مهارات وسلوكيات وقيماً واتجاهات والمعرفة القائمة على المجالات التي يجب تطبيقها باتساق مع بعضها البعض، ويمكن تعلمها خلال جميع مراحل الحياة، وتبرز أهمية المهارات الحياتية من حيث التمكين الذي يهيئ الفرص للأفراد في حياتهم اليومية وإدراكهم لها في سياق المميزات الاجتماعية الخاصة بهم وقدرتهم على الإسهام في التغيير الاجتماعي، كما أن من أبرز سمات المهارات الحياتية أنه لا حدود بينها؛ لأنها متداخلة في بعضها البعض بعلاقة وثيقة فيما بينها وتتداخل في بعض الأحيان مع المهارات الحياتية الأخرى.

ومن اللافت في الأمر، أن عملية تنمية المهارات الحياتية تتم بفترات زمنية مناسبة ومحددة؛ لكي تؤتي ثمارها بالإنجازات الحياتية، ويمكن إيضاح تلك الفترات للاثني عشر مهارة كما في الجدول رقم (29) كما يأتي:

الجدول رقم (29)

الفترات الزمنية المثلى لتنمية المهارات الحياتية

المهارة	الطفولة المبكرة	المراهقة المبكرة	منتصف المراهقة إلى أواخرها
الإبداع	✓	✓	✓
التفكير النقدي		✓	
حل المشكلات		✓	
التعاون	✓		
التفاوض		✓	
صنع القرار			✓
إدارة الذات	✓		
المرونة/ القدرة على التكيف	✓		
التواصل	✓		
احترام التنوع		✓	
التعاطف	✓		
المشاركة	✓		✓

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

الباب الثالث

قياس مهارات الحياة والمواطنة وتقييمها

أولاً: الآليات والإجراءات المنهجية لتقييم وقياس مهارات الحياة:

يتيح تقييم المهارات الحياتية لصانعي القرار والمختصين التربويين متابعة المستويات الحالية والتوزيع على الفئات السكانية المستهدفة، وتحديد مستوى التقدم في السياسات والبرامج المتخصصة لتعزيز هذه المهارات، مع الإحاطة بطبيعة ونطاق التدخلات المثمرة المحتملة، فضلاً عن أن إجراءات قياس الجودة لتقييم المهارات الحياتية تمكن الباحثين من تحديد مجموعات فرعية تحتاج إلى المزيد من الدعم في المهارات الحياتية، ومع ذلك لازالت أدوات تقييم الجودة للمهارات الحياتية محدودة وهناك ضرورة إلى إجراء الأبحاث لتطويرها، كما أن توافر معايير وأساليب ومقاييس الجودة والأدوات اللازمة لإجراء عملية القياس للمهارات الحياتية يعد من الضمانات التقنية لسير عملية تعليم وتنمية المهارات الحياتية وفق منهجية علمية معاصرة.

وقامت منظمة اليونيسف وشركاءها بتصميم أداة لقياس المهارات الحياتية تعد قيمة مضافة للتطوير وتهدف إلى تسهيل الإنجازات الحياتية الكلية؛ كالتحصيل العلمي (جوتمان وشون،2013)، وقابلية التوظيف (هامبف وآخرون،2017)، والنماء الشخصي (شولر وآخرون،2004)، والمواطنة النشطة (وايت،2014)، وتم اختبار الأداة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما تم تطوير الأداة التجريبية واختبارها بالتعاون مع وزارات التربية والتعليم في مصر وفلسطين وتونس في عام (2019م) (هوسكنيز وليو،2019، 11).

1- آليات تقييم مهارات الحياة:

وتوجد مجموعة متنوعة من الآليات المختلفة لتقييم مهارات الحياة، حيث وضع (كلارك،2012) ثلاثة أشكال من التقييم، هي:

- تقييم القاعات الدراسية التي تُمكن من الدعم المستمر للتعليم والتعلم.
- الامتحانات الوطنية التي تقيم التعلم لغرض الاختيار والتقدم داخل نظام التعليم الوطني، والتي يستخدمها أصحاب العمل أيضا لأغراض الاختيار.
- تقييمات واسعة على مستوى النظام تُمكن من تقييم النظام التعليمي وتوفير الأدلة المتعلقة بالسياسات والممارسات المتعلقة بالأداء على مستوى النظام.

2- تحديات قياس مهارات الحياة وتقييمها:

تواجه عمليات تقييم مهارات الحياة وقياسها مجموعة من التحديات، منها:

- **الخصائص متعددة الأبعاد لكل مهارة حياتية منفردة، حيث يتم وصف كل مهارة حياتية منفردة على أنها تضم سمات متعددة ومميزة، ويمكن أن تكون القياسات المتعددة ضرورية لرصد العناصر المختلفة لمهارة حياتية منفردة.**

- **التمييز بين الجوانب المعرفية وغير المعرفية للمهارات الحياتية، وتتضمن المهارات الحياتية مجموعة من المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم مع عناصر معرفية وغير معرفية تستخدم على نحو متزامن، ويجب إعادة النظر في فهم بنود الاختبار المعرفي وغير المعرفي بوصفها متميزة.**

- مستويات ومقاييس الكفاءة يوجد القليل من الأدلة أو التوجيهات الحالية بشأن مستويات الكفاءة المتوقعة للمهارات الحياتية المختلفة بصفة عامة أو فئة عمرية محددة، ولا يوجد أبحاث كافية وتطوير لتصنيف مستويات المهارات الحياتية والإشارة إلى مستوى أو معيار مطلق حول مستويات تحقيق المعايير.

- قياس التغيير؛ إنشاء أدوات بغرض قياس تطور المهارة لدى الفرد الذي تم تحديده كتحدي، وتشير الدراسات إلى أن مقاييس الاستجابة الحالية لغرض بنود التقرير الذاتي لا تقدم عادة تنوع كاف لقياس التغيير.

- الاختلافات الثقافية في المهارات الحياتية؛ مازالت الاختلافات الثقافية في المهارات الحياتية قيد البحث، كما جرى تطوير معظم المقاييس في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهناك قلة في الأبحاث التي تحدد ما إذا تم أداء المهارات الحياتية بنفس الطريقة في دول وثقافات مختلفة.

- وما زالت آليات الإبلاغ الذاتي هي الأكثر فائدة من حيث التكلفة والعائد في هذا المجال، فضلاً عن أنه مازال ذلك يتطلب مزيداً من التطوير والابتكار تجاه قياسات أفضل لاكتساب مهارات بخلاف الإبلاغ الذاتي بغية تقليل حدود المستويات الحالية الذاتية في استخدامها.

ومن التحديات التي تم استقرائها مؤخراً في أدوات القياس والاختبارات لتعلم المهارات الحياتية ما يأتي:

- معظم أدوات القياس الصالحة والموثوقة خاضعة لملكية خاصة وليست متاحة للاستخدام العام.

- حصول بعض المهارات الحياتية على المزيد من الاهتمام في تطوير أدوات قياسها وتقييم نتائجها عن غيرها من المهارات إلى جانب مهارات أخرى مثل التعاون والتفاوض والتفكير الناقد، ليس لها قياسات قائمة وثبت أنها موثوقة ومتاحة للاستخدام العام.

- محدودية الجهود في ابتكار وتطوير أدوات القياس المستخدمة حالياً، فضلاً عن هيمنة التقارير الذاتية التقليدية عليها.

- عدم اختبار معظم أدوات القياس الحالية المستخدمة في الدول منخفضة الدخل أو في السياقات الاجتماعية الثقافية المختلفة.

3- أساليب مواجهة تحديات تقييم مهارات الحياة:

من أساليب مواجهة تحديات قياس وتقييم مهارات الحياة؛ تطوير مجموعة ابتكارات في تصميم أدوات القياس وتقييم المهارات الحياتية لغرض التغلب على بعض التحديات، منها:

- استخدام المقالات الصغيرة لتقليل الفوارق الثقافية في أساليب الاستجابة، ويمكنها أن تسأل المشاركين لتقييم سلوكيات الأشخاص الآخرين في السيناريو المقدم قبل تصنيف أنفسهم، وتستخدم البيانات الخاصة بتقييمات الأشخاص الآخرين لفهم أسلوب استجابة الأفراد المشاركين.

- استخدام اختبار تقييم المواقف لتقليل الأخطاء الناشئة عند المشاركين التي توضح إجابات خاطئة مرغوب بها أو متعمدة من الناحية الاجتماعية، وثبت أن هذه الاختبارات بمثابة تصور للنجاح المستقبلي في التوظيف وتعتبر المنظور الأمثل من أي درجات وعي أو اختبارات شخصية.

- استخدام التقييم القائم على الحاسوب للألعاب الواقعية أو الجادة الافتراضية لاختبار المهارات الحياتية، مع وجود ضعف في تحقيق معظم اختبارات المهارات القائمة على الحاسوب احتمالية الاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية وصولاً إلى النسخ عبر الإنترنت من الاختبارات الورقية.

بمعنى أن؛ الهدف العام من تحسين قياس المهارات الحياتية هو؛ إدخال المهارات الحياتية في الأنظمة التربوية من خلال المنهج والتقييم (ما لم يتم اختباره لا يتم تدريسه)، وتحسين الفهم الأحسن لمستوى المهارات الحياتية التي تم اكتسابها بغية تعزيز نتائج التعليم والإنجازات الحياتية لكل الأطفال والشباب، وبصرف النظر عن التحديات القائمة المتعلقة بقياس المهارات الحياتية؛ فإن الابتكارات والتحسينات التي طرأت مؤخراً في هذا المجال تشير إلى أن ذلك من الممكن تحقيقه، وبتطلب بذلك المزيد من الجهود المتضافرة من صناع القرار السياسي والمختصين والباحثين لإدراج المهارات الحياتية في الأنظمة التربوية والبيئات التعليمية والتعاون المثمر لخلق معرفة وأدلة عالمية حول كيفية الإدخال والقياس الفعال للمهارات الحياتية.

4- معادلة حسابية لقياس التعليم الناجح لمهارات الحياة والمواطنة:

تعد معادلة التعلم الناجح، التي استندت عليها الشراكة في مهارات القرن الحادي والعشرين مقياس مدى تحقيق التعلم الناجح؛ إذ قامت باختصار (11) مهارة إلى (7) مهارات رئيسة رمزت لها بالرمز (7C)، إلى جانب المهارات الأساسية الثلاث (القراءة والكتابة والرياضيات)، ورمزت لها بالرمز (3R)، ومثلت المعادلة بالآتي:[365]

3Rs * 7Cs (1)

وتعني المعادلة (1): أن التعلم الناجح في القرن الحادي والعشرين = المهارات الأساسية الثلاث × المهارات السبع

أي إن تطبيق تلك المعادلة في ظل أنظمة التعليم في الدول المتقدمة التي تتمتع بيئات التعليم والتعلم بمواصفات معيارية بدرجات عالية، إذ تكون نسبة تأثير العوامل البيئية على عملية التعلم الناجح إيجابية، أما في الدول النامية فتتفاوت درجة تأثير العوامل البيئة على الوضع الإستراتيجي للمؤسسة التعليمية وقيامها بتحقيق التعلم الناجح؛ ما يؤثر على نواتج عملية التعلم، ويمكن تمثيل معادلة تنمية المهارات الحياتية (التعلم الناجح في القرن الحادي والعشرين) كما يأتي:

SL = (3Rs * 12Cs) * (E%) (2)

ومن المعادلة (2) يتضح: أن التعلم الناجح في القرن الحادي والعشرين (SL) = {المهارات الأساسية الثلاث (3Rs) × المهارات الحياتية(12Cs)}× {النسبة المئوية للتأثير البيئي الإستراتيجي لبيئة التعلم (12Cs)}

[365] ترلينج وفادل،2013، 177

ويستنتج من المعادلة السابقة (2): أن التعلم الناجح يمكن الحصول عليه من خلال ناتج (حاصل ضرب المهارات الأساسية الثلاث في المهارات الحياتية الاثني عشر) في نسبة التأثير البيئي الإستراتيجي لبيئة التعلم. ويعزى ذلك إلى أن التعلم الناجح لا يمكن تحقيقه إلا في حال وجود قيم غير صفرية لكل من تعلم المهارات الأساسية أو المهارات الحياتية.

ويمكن كتابة المعادلة (2) بالصورة الآتية:

$$LSD = 3(Rs * 4Cs) * (E\%) \quad (3)$$

حيث إن: (LSD) يقصد بها: تنمية المهارات الحياتية، و**(Rs)** ترمز إلى المهارات الأساسية، و**(Cs)** ترمز إلى المهارات الحياتية المتضمنة بأبعاد التعلم الأربعة، و**(E%)** ترمز إلى نسبة التأثير البيئي الإستراتيجي لبيئة التعلم.

ويتضح من المعادلة (3): أن تنمية المهارات الحياتية = حاصل ضرب العامل المشترك العدد (3) × ناتج حاصل ضرب (المهارات الأساسية× مهارات أبعاد التعلم الأربعة) مضروبًا × نسبة التأثير البيئي

ويستنتج من المعادلة رقم (3): أن تنمية المهارات الحياتية يمكن تمثيلها بناتج عملية التعلم الناجح، في حين يمكن احتساب نسبة التأثير البيئي الإستراتيجي من خلال تحديد الخيار الإستراتيجي الناتج من عملية قياس الفجوة الإستراتيجية للتحليل البيئي الإستراتيجي (الفرص، التهديدات، القوة، الضعف) للبيئة التعليمية (المؤسسة التعليمية)، التي يمكن الحصول عليها من ناتج حاصل الفرق لمجموع المتوسطات الحسابية لكل من: **(المخاطر+ نقاط الضعف) - (الفرص+ نقاط القوة)**

ونسبة التأثير البيئي الإستراتيجي لبيئة التعلم = (قياس الفجوة الإستراتيجية ÷ أعلى درجة للمقياس) × 100%.

وللحصول على درجات يقين عليا لإحداث تغييرات في مستويات الكفاءة، يجب إعطاء الأولوية للبحث التجريبي؛ لاستخدامه التجارب العشوائية الملاحظة، والتحليلات الدقيقة للبيانات لتقديم البراهين على المرونة وعلاقة المهارات الحياتية بالإنجازات الحياتية والأنشطة التعليمية الناجحة، ولم يكن العثور على هذه الأنواع المحددة من البراهين والحقائق المثبتة تجريبياً بشكل دائم، وفي حال غياب تلك الأنواع؛ يتم استخدام أدوات البحث وإجراءاته من الدراسات؛ مثل استطلاعات أرباب العمل التي حددت وجود علاقة ترابطية وليس علاقة سببية.

5- الإجراءات المنهجية لاختيار أداة قياس مهارات الحياة:

يمر اختيار أداة مناسبة لقياس المهارات الحياتية بعدد من الخطوات؛ نظراً لوجود اختلاف في الأدوات في الفئات السكانية المستهدفة والمنهجيات، فضلاً عن مدى توافر الأدلة التي تلقي الضوء على صحتها وموثوقيتها، ويمكن تناول تلك الخطوات كما يأتي:

الخطوة الأولى: البحث عن مجموعة واسعة من الأدوات والمقاييس التي شملت المهارات الحياتية ذات الصلة.

الخطوة الثانية: وضع قائمة مختصرة بأدوات القياس من خلال تطبيق هذه المعايير:

1- الدليل على الخصائص السيكومترية للأدوات: لأجل التأكد من مصداقية الأدوات وثباتها؛ بما في ذلك بناء وصلاحية التنبؤ).
2- الاعتبارات العملية واللوجستية: معرفة تكاليف التقييم والالتزام بالوقت اللازم للتدريب والتنفيذ في البيئة التعليمية، ومراعاة تقديرات القيود السياقية في الأنظمة التعليمية والمالية في دول المنطقة العربية، وإعطاء الأولوية لانخفاض التكلفة والوقت لكل مجموعة من البيانات.

الخطوة الثالثة: تصنيف الأدوات باستخدام المعايير الآتية:

1- ارتفاع درجة الصدق والثبات.
2- اتساع استخدام الأداة والتحقق الدولي.
3- التحقق من صلاحية استخدام الأداة في المنطقة العربية وترجمتها إلى العربية.
4- تطبيق الأداة على الأطفال والمراهقين والشباب.
5- سهولة استخدامها لجمع البيانات وتحليلها.

ثانياً: تقييم وقياس مهارات الحياة والمواطنة:

1- قياس مهارة الإبداع وتقييمها:

لأجل عملية قياس مهارة الإبداع وتقييمها من الضروري قياس كلا من تفعيل وتوثيق المجالات الإبداعية والمجالات الفرعية، والتأكد من فعالية التدخلات التصميمية لزيادة الإبداع.

وهناك عدد من الأدوات والاختبارات لقياس لمهارة الإبداع، يمكن عرضها في الجدول رقم (30)، كما يأتي:

الجدول رقم (30)

أدوات قياس مهارة الإبداع

المقياس	المهارة	الفئة العمرية	الوصف
اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي	الإبداع المجازي واللفظي	(7-65) سنة	يوضح المقياس التفكير الإبداعي بالصور المناسبة للأعمار الأربعة عبر مرحلة المراهقة، كما أنه يستخدم ثلاثة تمارين قائمة على الصور لتقييم المجالات الأربعة للإبداع وتوضيحهم كما يأتي: (الطلاقة والإبداع والمرونة والتوضيح)
التفكير المتشعب	الطلاقة والإبداع والمرونة والتوضيح	(7-65) سنة	يعطي هذا المقياس السلوكي المستجيب للأشياء المشتركة مثل كرسي أو كوب أو مشبك ويطب من المجيب تدوين أكبر عدد ممكن من الاستخدامات في دقيقتين، ويعد تطبيق هذا المقياس وتفعيله مصدر تشكيل اختبارات التفكير المتشعب، وتعتبر هذه الاختبارات سهلة لإدارة الإبداع وتقويمه في أربعة مجالات فرعية، هي: الطلاقة والإبداع والمرونة والتوضيح
	الكتابة الإبداعية والفكاهة	من سن 18 عام وما فوق	استبيان الإنجاز الإبداعي هو مقياس تقرير ذاتي للإنجاز تم تقييمه عبر 10 مجالات من الإبداع: الفنون البصرية

	والاكتشافات العلمية والمسرح والأفلام والفنون البصرية وفنون إعداد الطعام والموسيقى والهندسة المعمارية		والموسيقى والكتابة الإبداعية والرقص والدراما والهندسة المعمارية والفكاهة والاكتشافات العلمية والابتكار والابداع وفنون إعداد الطعام.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

2- تقييم مهارة التفكير الناقد:

ترتبط عملية تقييم مهارة التفكير الناقد بفهم المهارة؛ حيث تقرر كيفية تحديد التفكير الناقد أفضل طريقة لقياسها، نظراً لاختلاف المحاولات العديدة لتحديد التفكير الناقد في طبيعتها المتعددة الأبعاد، ويوجد عدد من التقييمات لمهارة التفكير الناقد التي تميل كل منها إلى نقاط مواضيع متعددة ويختلف في غرضه وتنسيقه وسياقهن على الرغم من أن معظم القياسات عبارة عن تقييمات للمحتوى العام، إلا أن بعضها خاص بالموضوع، مثل: التحليل، المنطق، التقييم، وحاولت بعض التقييمات الحديثة أن تعكس ما وراء المعرفة والتصرف في الانخراط في التفكير الناقد، ويتناول الجدول رقم (31) عدد من أدوات قياس مهارة التفكير الناقد، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (31)

أدوات قياس مهارة التفكير الناقد

الأداة	الفئة	المهارات المستهدفة	وصف موجز
سلسلة طرق اختبار كاليفورنيا	8-15 عام	التفكير الناقد	هي مجموعة من اختبارات الاختيار المتعدد لمهارات التفكير الناقد تتراوح بين تحليل معنى الجملة المعطاة والتكامل الأكثر تعقيداً لمهارات التفكير الناقد، وتركز الأسئلة على المواضيع اليومية المجدية، للحصول على رؤية أكثر شمولاً لكل من المهارات والحالة النفسية، التي تشكل قدرة التفكير الناقد، ويوصي الاختبار بتقييم جانبي للتغيرات النفسية للطلبة؛ مثل: الدافع باستخدام مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية
مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية	8-18 عام	تصرف التفكير الناقد	هو مقياس موضوعي لإشراك الطالب ومؤشر على نجاح الطالب، ويقيس ويعطي درجات عن: اتجاه التعلم، وإيجاد الحلول الإبداعية للمشكلات، والسلامة المعرفية، والدقة العلمية، والتوجه التكنولوجي.
اختبار كورنيل للتفكير الناقد	10-18 عام	الحث والاستنتاج والمصداقية ووضع الافتراضات	المستوى z من اختبار كورنيل للتفكير الناقد، هو: اختبار موحد لقياس التفكير الناقد بين طلبة المدارس الثانوية والجامعات، يقيس: الاستنتاج، الدلالات،

			المصداقية، الحكم على الاستنتاجات، تجارب التخطيط، التعريف وتحديد الافتراض. ويركز المستوى x المكافئ للطلبة الأصغر سناً في الصفوف 5- 12 على: الاستقراء، الاستنتاج، المصداقية، تحديد الافتراضات.
اختبار مقال التفكير الناقد أينس-وير	18-12 عام	التفكير الناقد	اختبار مفتوح العضوية لقدرة التفكير النقدي لطلبة المرحلة الثانوية أو الجامعات، ويفحص هذا الاختبار المنظم للغاية قدرة الطلبة على تحديد العيوب المنطقية المضمنة في فقرة جدلية وكذلك قدرتهم على الدفاع عن حججهم.
مقياس كاليفورنيا لاستعدادات التفكير الناقد	14 عام فأكثر	استعدادات التفكير الناقد	يختبر المقياس سبعة مستويات من مقاييس التفكير الناقد: الانفتاح، التحليل، المنهجية، الثقة في التفكير، الفضول العلمي، النضج في اصدار الحكم.
الخصائص السيكومترية للصورة القصيرة من اختبار واطسون - جليسر	14 عام فأكثر	التفكير الناقد	الخصائص السيكومترية للصورة من اختبار واطسون – جليسر، هي اختبار موحد بضم سلسلة من التمارين.
أداة هالبيرن لتقييم التفكير الناقد	15 عام فأكثر	التفكير اللفظي/ تحليل الحجة، التفكير كاختبار للفرضيات، استخدام الاحتمالية وعدم اليقين، اتخاذ القرار، حل المشكلات	أداة تقييم هالبيرن للتفكير الناقد باستخدام المواقف اليومية، هي: اختبار تنسيق متعدد الاستجابات يجمع بين تنسيقات متعددة الخيارات واستجابات مفتوحة، تقيس الأداة باستخدام المواقف اليومية قدرة التفكير الناقد باستخدام الأسئلة المحددة في سياقات يومية موثوقة وقابلة للتصديق.
اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد	19-17 عام	التفكير الناقد	هو اختبار عام للتفكير الناقد يدرس تفكير وتحليلات المتقدمين للاختبار الذين تلقوا أسئلة متنوعة بشأن سيناريوهات الحياة اليومية والصور والنصوص والكثير من الاستفسارات النظرية الاجتماعية والسياسية.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

3- تقييم مهارة حل المشكلات:

تعد مهارة حل المشكلات من المهارات المستعرضة والقابلة للتحويل إلى حدوث توسع كبير في الأدب النظري لحل المشكلات، لذلك تم عدد من الأدوات لتطوير وتفعيل مفهومها، وبالمقابل تعدد الأدوات الموثوقة والسليمة لتقييم مهارة حل المشكلات وقياس فعالية التدخلات لبنائها، واعتمدت في معظمها ارتباطها بالتخصصات الأكاديمية كالعلوم والرياضيات والفيزياء والكيمياء، ويعرض الجدول رقم (32) عدد من أدوات قياس مهارة حل المشكلات، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (32)

أدوات قياس مهارة حل المشكلات

الأداة	الفئة	المهارات المستهدفة	وصف
مقياس حل المشكلات	11-16 عام	الرغبة في الانخراط لحل المشكلات والمثابرة مع الثقة بالنفس أثناء عملية حل المشكلات	قياس مواقف الطلبة تجاه حل المشكلات
قائمة حل المشكلات الاجتماعية	11-22 عام	مهارة حل المشكلات	يعمل على قياس السلوكيات السرية وحل المشكلات الاجتماعية التي يتم الإبلاغ عنها ذاتياً في السياقات الشخصية والاجتماعية: العمليات التلقائية، توجيه المشكلات، الإدراك، العاطفة، السلوك، مهارة حل المشكلات، تحديد المشكلات، الجيل الجديد، التنبؤ بالعواقب، التنفيذ، التقييم، إعادة التنظيم
تقييم أساليب حل المشكلات	12 عام فأكثر	التوجه نحو التغيير وطرق المعالجة وطرق فك الشفرات	تقييم أساليب حل المشكلات
حل المشكلات الاجتماعية المنقحة	13 عام فأكثر	التوجه الإيجابي نحو المشكلة، التوجه السلبي للمشكلة، حل المشكلات بطريقة عقلانية	يعمل على قياس قدرة الأشخاص على حل المشكلات اليومية، توفر قائمة حل المشكلات الاجتماعية المنقحة، المهارات الفرعية: التوجه الإيجابي نحو المشكلة، التوجه السلبي للمشكلة، حل المشكلات بطريقة عقلانية، تحديد المشكلة وصياغتها، طرح حلول بديلة، صناعة القرار، تنفيذ الحل والتحقق منه، أسلوب الاندفاع/ الإهمال، أسلوب التجنب.
برنامج التقييم	15 عام	اكتساب المعرفة،	أداة تفاعلية لقياس حل المشكلات المعقدة.

الدولي للطلبة لحل المشكلات المعقدة		وتطبيق المعرفة	
فهرس حل المشكلات	16 عام فأكثر	الثقة في حل المشكلات، وتجنب النظام المنهجي، والتحكم الشخصي	يتم تقييم تخيلات الفرد لسلوكياته الخاصة بحل المشكلات.
ملف تعريف حل المشكلات الإبداعية	20- 60 عام	فهم المعرفة واستخدام المعرفة	يتم قياس النمط الإبداعي المفضل للفرد وذلك من خلال اثنين من الأبعاد: تخوف واستخدام المعرفة، يساعد مقياس إعداد ضبط النفس للأطفال والأشخاص على فهم أسلوبهم الإبداعي في حل المشكلات، وزيادة دفتهم للاختلافات الفردية في الأسلوب.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

4- تقييم مهارة التعاون:

تعد عملية تقييم مهارة التعاون من العمليات الأكثر حاجة للتقييم على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، وتواجه تحدياً في ضرورة تحديد الجوانب الدقيقة للتعاون المطلوب تقييمها، وفي العادة يوجد أربع فئات لتقييم تعاون الطلبة؛ تتمثل في: تقييم نتائج الأفراد أو المجموعة من حيث تعاونهم، باعتبار التعاون عملية، وتقييمات فردية وتقييمات جماعية لمهارة التعاون كنتيجة تعليمية، وتقوم ادوات القياس الحديثة في تقييم قدرة الفرد على العمل مع أعضاء آخرين في الفريق، على عكس الأدوات التقليدية التي تقيس النتائج الفردية او الجماعية وفقاً لأنشطة التعاون، ولإتمام عملية التقييم ينبغي على المعلمين جمع مجموعة من الأدلة، فضلاً عن القياسات الخاصة بالطلبة المنقولة ذاتياً، واستطلاعات المعلمين / الآباء لقياس رغبة الطلبة وقدرتهم على التعاون مع الآخرين، وكما تركز التقييمات الحديثة لمهارة التعاون على حل المشكلات بطريقة تعاونية لاختبار قدرة الطلبة على العمل بفعالية في بيئات جماعية لحل المشكلات المعقدة، ويتضمن الجدول رقم (33) عدد من أدوات قياس مهارة التعاون، على النحو الآتي:

الجدول رقم (33)

أدوات قياس مهارة التعاون

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
مقاييس تقييم نظام تحسين المهارات الاجتماعية	3- 18 عام	التعاون	يعد نظام تقييم متعدد لدعم المهارات الاجتماعية للشباب، وتركز مجموعة الأدوات على المهارات التي تمكن من النجاح على المستوى الاجتماعي والأكاديمي للشباب.
القدرات القابلة للتنمية	3- 18 عام	الكفاءات الاجتماعية	يقيس القدرات القابلة للتنمية للأطفال واليافعين التي تعتبر ضمن الصفات الإيجابية الضرورية للنجاح الاجتماعي والنفسي الصحي والتنمية.

مجموعة أدوات لقياس نتائج الشباب عبر الانترنت	13-7 عام	الكفاءات الاجتماعية والسلوكيات الاجتماعية	هي مجموعة من الأدوات التي تقيم السلوكيات الإيجابية وتنمية المهارات لدى الشباب، وتحتوي على مجموعة من القياسات التي يتعين إكمالها من قبل طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والمعلمين وموظفي البرنامج خارج المدرسة، وتحتوي على عناصر فرعية من الكفاءات الاجتماعية والسلوكيات الاجتماعية.
تقييم مهارات المهمة	18-11 عام	التعاون	هو تقييم عبر الانترنت يستهدف ستة صفات غير معرفية: العمل الجماعي، الإبداع، المرونة، الفضول، الاخلاقيات، إدارة الوقت.
تقييم السلوكيات والعاطفة	18-11 عام		يقيس جوانب القوة وكفاءات الأطفال والمراهقين بخمس مناطق، وتقيس منطقة القوة بين الأشخاص المهارات الاجتماعية، ويمكن أن يستخدم كنظام تقييم متعدد الوسائل لقياس سلوك الأطفال من ثلاثة مناظير: الطفل والآباء والمعلم.
البرنامج الدولي لتقييم الطلبة	15 عام	مهارة حل المشكلات بشكل تعاوني	يقيم الأفراد في سياقات حل المشكلات بشكل تعاوني، وتعتمد فعالية حل المشكلات بشكل تعاوني على قدرة أعضاء المجموعة للتعاون وتفضيل نجاح المجموعة.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

5- تقييم مهارة التفاوض:

لتقييم مهارة التفاوض؛ تم تنظيم عدد من أدوات القياس التي تؤكد الخصائص النفسية، كما تعكس الخلافات حول تعريف التفاوض، كما تتساوى عدد منها من الناحية النظرية للتفاوض مع إدارة النزاع، ويتناول قسم أخر منها التفاوض بشكل أكثر دقة كطريقة مرجحة لإدارة حل النزاع، ويتضمن الجدول رقم (34) تلك الأدوات لقياس مهارة التفاوض على النحو الآتي:

الجدول رقم (34)

أدوات قياس مهارة التفاوض

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
مقياس التفاوض لخمسة عوامل	15-10 عام	حل النزاعات من منظور حديث عن طريق المبادرة الشخصية والتعاون والاتصالات والحوار	ويقيم الجدول على وجه التحديد فعالية نموذج التدريب لتحسين التفاوض والمهارات القيادية لدى الشباب، كما يقيس خمسة خصائص: المبادرة الشخصية، التعاون، التواصل، الحوار بين المنظور القائم على النزاع ونهج حل النزاعات.
توماس كيلمان – أداة وضع النزاع	13 عام فأكثر	المنافسة والتعاون والتفاوض والاستيعاب	تقيس الأداة خمسة أنماط مختلفة من معالجة النزاع، وتسمى أوضاع النزاع، وهي: المنافسة والتعاون، والتسوية، والاستيعاب، والانعزال، وقد تم وصف الأنماط الخمسة

		والانعزال	من خلال بعدين: تأكيد الذات، ا, مدى محاولة الفرد تلبية اهتماماته الخاصة، التعاون، أو أي مدى يحاول الفرد تلبية اهتمامات شخص آخر.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

6- تقييم مهارة اتخاذ القرار:

يشير الأدب النظري لمهارة اتخاذ القرار عن عدد من الأدوات المتعددة والمصممة لتقييم: كيفية اتخاذ القرار عند الأفراد، وتحديد أساليب اتخاذ القرار، وهنا يتم عرض أدوات القياس وخواصها السيكولوجية، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (35)

أدوات قياس مهارة اتخاذ القرار

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
مهارات اتخاذ القرار لمرحلة ما قبل المراهقة	11-10 عام	تطبيق قواعد اتخاذ القرار	صمم هذا المقياس لمعرفة مهارة اتخاذ القرار لمرحلة ما قبل المراهقة وليكن بمثابة نسخة ملائمة لاستخدام الأطفال لقياس مهارات اتخاذ القرار عند الشباب الذي وضعه باركر أن فيسكوف، وقياس مهارة اتخاذ القرار عند البالغين لبروين دي بروين، ولمهارة اتخاذ القرار خمسة عناصر، هي: مقاومة التأطير والثقة الزائدة أو عدم الثقة وتطبيق قواعد اتخاذ القرار والاتساق في إدراك المخاطر ومقاومة التكاليف الثابتة
استيانات اتخاذ القرار عند المراهقين لفليندرز	15-12 عام	تقدير الذات لاتخاذ القرار واتخاذ الحذر والخوف الشديد والانسحاب والرضا عن النفس	صمم هذا المقياس لليافعين لتقييم كيفية تعامل اليافعين مع مواقف اتخاذ القرار، وذلك بغير استبيان اتخاذ القرار الأصلي المنسوب إلى مان، وهو يتألف من خمسة مقاييس فرعية: كل منها يحتوي على 6 عناصر أي 30 عنصراً، تقدير الذات لاتخاذ القرار واتخاذ الحذر والخوف الشديد والانسحاب والرضا عن النفس.
مقياس مهارة اتخاذ القرار عند الشباب	15-12 عام	تقدير الذات لاتخاذ القرار	مقياس صمم لتقييم مدى جودة عملية اتخاذ القرار عند الشباب، ويتألف من 7 مجموعات من المهام المتنوعة التي يبلغ مجموعها 94 عنصراً؛ الاتساق في ادراك المخاطر، الاعتراف بالعادات الاجتماعية، مقاومة التأطير، التكاليف الثابتة، تطبيق قواعد اتخاذ القرار، اتخاذ طريق مستقل، الثقة الزائدة أو عدم الثقة.
استبيان اتخاذ القرار لميلبرون	18 عام فأكثر	اتخاذ الحذر، والحذر الشديد، ونقل المسؤولية	يقيم هذا المقياس كيفية تعامل الأفراد مع مواقف اتخاذ القرار، وذلك بهدف تحسين استبيان اتخاذ القرار لمان وفليندرز، وقام ملبورن بالتمييز بين 4 نهج لاتخاذ القرار:

			يشمل اتخاذ الحذر تقييم دقيق وغير متحيز وشامل للبدائل واتخاذ القرار العقلاني، يشتمل اتخاذ الحذر الشديد على نهج متعجل وسريع، وتشتمل المماطلة على تأخير القرارات، وتشتمل نقل المسؤولية على ترك القرارات للآخرين وتجنب المسؤولية.
أساليب اتخاذ القرار العامة	18 عام فأكثر	أسلوب اتخاذ القرار	صممت هذه الأساليب لتقييم كيفية تعامل الأفراد مع مواقف اتخاذ القرار، ويقوم بالتمييز بين خمسة أساليب لاتخاذ القرار: الأسلوب العقلاني: البحث الشامل والتقييم المنطقي للبدائل، الأسلوب المتجنب: تأجيل اتخاذ القرارات وتجنبها، الأسلوب الذ يعتمد على شيئ آخر: البحث عن نصيحة الآخرين وتوجيهاتهم، الأسلوب البديهي: الاعتماد على الحدس والمشاعر، الأسلوب العفوي: الشعور بالإلحاح والرغبة في اجتياز عملية اتخاذ القرار في أسرع وقت ممكن.
اتخاذ القرار الاستباقي	18 عام فأحثر	اتخاذ القرار	وضع هذا النهج لتقييم عملية اتخاذ القرارات الاستباقية حيث يحتوي على 6 أبعاد متميزة من حيث المفهوم: تحديد منهجي للأهداف، بحث منهجي للمعلومات، استخدام أسلوب مراقبة القرارات، أخذ المبادرات، السعي للتحسن، السعي للتحسين.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

7- تقييم مهارة إدارة الذات:

تتم عملية تقييم مهارة إدارة الذات بهدف زيادة إدارة الذات أو أي مجال من مجالاته الفرعية بصورة فعالة، وهنا يتم تناول عدد من أدوات القياس ذات خواص القياس النفسي الأكثر دقة لمهارة إدارة الذات، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (36)

أدوات قياس مهارة إدارة الذات

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
استبيان الخمسة الكبرى لدى الأطفال	14-7 عام	الانفتاح على التجربة، الضمير، الانبساط، القبول، العصابية،	يقيس سمات الشخصية الخمسة الكبرى التي بم التحقق من صحتها جيداً لدى الأطفال والمراهقين في سن مبكرة: الانبساط، القبول/الوفاق، الضمير، العصابية/الاحساس، الفكر (الانفتاح على التجربة)
مقياس تقييم ضبط النفس لدى الطفل	14-10 عام	ضبط النفس	يقيس مقياس التقارير الذاتية قدرة الأطفال الأكبر سناً على ضبط النفس
التنظيم الذاتي/جرد	17-11 عام	ضبط النفس/الاندفاع	يقيس الاستبيان التنظيم الذاتي للمراهقين على المدى القصير والطويل.

المراهقين			
اتجاه التعامل مع المراهقين	18-11 عام	السيطرة على الإجهاد، مهارة الأسلوب/التعامل	لائحة تتناول سلوكيات المواجهة لدى اليافعين للرد على إجهاد اليافعين العادي، يحدد التعامل مع اللائحة السلوكيات التي يجد اليافعون أنها مفيدة في إدارة المشكلات أو المواقف الصعبة.
استقصاء الصراع والاندفاع لدى المراهقين	15-12 عام	ضبط النفس/ الاندفاع	يقوم الاستبيان بقياس وتيرة سلوكيات اليافعين الاندفاعية: عدم ضبط النفس، صعوبة الجلوس دون حراك، مشاكل في إنهاء الأمور.
استبيان حول التنظيم الذاتي	18-12 عام	ضبط النفس/ الاندفاع وتحديد الأهداف	يقوم استبيان التقرير الذاتي بتقييم قدرة الأطفال على التحكم في المشاعر السلبية والسلوك التخريبي، وقدرتهم على تحديد الأهداف وتحقيقها.
مقياس العزيمة القصير	13 عام فأكثر	ضبط النفس والمثابرة	تقيس الأداة المستخدمة دولياً: ضبط النفس والمثابرة، وهما مجالان فرعيان من العزيمة
المهارات الحياتية لكايسي التقييم- نموذج الشباب	21-14 عام	الإدارة الذاتية والرعاية الذاتية	يقيس التقرير الذاتي وأداة مراقبة اليافعين المستضعفين من أجل: الإدارة الذاتية والحياة اليومية والرعاية الذاتية والعلاقات والتواصل والإسكان وإدارة الأموال والعلاقات والتواصل والتخطيط الوظيفي والتعليمي والتخطيط للمستقبل.
الاجهاد الأكاديمي	19-15 عام	ضبط النفس	يعكس خياراً في العالم الحقيق يجب على الطلبة مواجهته عند اكتمال الواجبات المنزلية: اختيار البقاء مشاركاً في مهام شاقة، لكنها مهمة، تصفح الانترنت للعب ألعاب الفيديو، تتكون المهمة من واجهة تقسيم الشاشة مع خيار إكمال مشكلات الطرح المكونة من رقم واحد العمل او ممارسة الألعاب.
مقياس الضبط الذاتي وإدارة الذات	22-17 عام	ضبط النفس والتحكم الذاتي	تقيس الأداة مهارة التكيف التنظيمية الذاتية العمليات الثلاث المستقلة: المراقبة والتقييم والتعزيز الذاتي.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

8- تقييم مهارة المرونة/القدرة على التكيف:

تم اختبار عدد من أدوات القياس من أجل الملاءمة لقياس مهارة المرونة والقدرة على التكيف / إدارة الضغوط، كما يظهر بأن لها خواص نفسية سليمة، ويمكن عرض أدوات القياس بأكثر الخواص السيكولوجية جدية ودقة لمهارة الحياة والقدرة على التكيف، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (37)

أدوات قياس مهارة المرونة/ القدرة على التكيف

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
قياس قدرة التكيف للأطفال والشباب	9-23 عام	الوصول الى الموارد المادية والعلاقات والهوية والسلطة والسيطرة والالتزام الثقافي والعدالة الاجتماعية والتماسك	وضع مقياس ذي صلة بالثقافة والسياق لقدرة الأطفال والشباب على الصمود لتيسير المقارنة بين الثقافات للنتائج المتصلة بالمرونة، تقييم سبعة مجالات للمرونة: الوصول الى الموارد المادية، العلاقات، الهوية، السلطة والتحكم، الالتزام الثقافي، العدالة الاجتماعية، الترابط.
قياس قدرة التكيف للأطفال	12-17 عام	التوجه المستقبلي، اكتساب المهارات النشطة، الاستقلالية/ المخاطرة.	تؤكد الأداة على 12 مهارة أساسية مهمة للتغلب على الضغوطات بشكل كاف، ويتكون المقياس من 35 عنصراً موزعة على 3 عوامل: التوجه المستقبلي، اكتساب المهارات النشطة، الاستقلال/ المخاطرة.
قياس القدرة على التكيف لليافعين	13-15 عام	الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، بماسك الأسرة، الموارد الاجتماعية، الأسلوب المنظم	تم تكييف مقياس التكيف لدى المراهقين، يتكون من 39 عنصراً، وقد احتفظ بهيكله الداخلي وفئاته الفرعية: الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، التماسك العائلي، الموارد الاجتماعية، النمط المنظم.
مقياس كونور ودافيدسون للمرونة النفسي	18 فأكثر	القدرة على التكيف	يعتبر المرونة كمقياس لقدرة مواجهة الضغوط، يتكون من خمس وحدات فرعية بمجموع 25 عنصراً: الصلابة، وضع استراتيجية ذات هدف أو هدف واضح، الصبر، القدرة على تحمل التوتر أو الألم، الإيمان بالعمل التطوعي.
مقياس المرونة	18 عام فأكثر	القدرة على الارتداد أو التعافي من الإجهاد	يركز المقياس على القدرة على الارتداد والتعافي من الضغوط، يتكون المقياس من 6 عناصر، بعضها صيغ إيجابياً وبعضها سالب.
مقياس مرونة المراهقين	18-22 عام فأكثر	القدرة على التكيف	يقيس السمات النفسية للشباب، يتكون من 21 عنصراً في 3 أبعاد: البحث عن الجدة، التنظيم العاطفي، التوجه الإيجابي في المستقبل.
مقياس المرونة	53-95 عام	الاتزان، المثابرة، الاعتماد على الذات، المعنى، الوحدة الوجودية	يقيس المرونة كخاصية شخصية إيجابية تعزز التكيف الفردي، وهو يتضمن 25 عنصراً يقيس: الاتزان، المثابرة، الاعتماد على الذات المعنى، الوحدة الوجودية

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

9- تقييم مهارة التواصل:

كما تباينت تعاريف مهارة التواصل، اختلفت السمات القابلة للقياس، وظهرت أربعة أنواع مختلفة من التدابير، هي: الملاحظة الموضوعية، الملاحظة الذاتية، التقرير الذاتي، تقرير المتلقي، ويتم تناول أدوات قياس مهارة التواصل في مراحل دورة الحياة المختلفة من المدرسة إلى مرحلة النضوج؛ والت ي تظهر خواص نفسية مفتوحة، وذلك على انحو الآتي:

الجدول رقم (38)

أدوات قياس مهارة التواصل

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
مقياس القدرة على التكيف مع صعوبات التواصل	11 عام فأكثر	القدرة على التكيف مع صعوبات الحياة	يقيس قدرة الأشخاص على إدراك العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص والتكيف بشكل مناسب مع أهداف وسلوكيات تفاعلهم، يتكون المقياس المتطور متعدد الأبعاد من ستة أبعاد: التجربة الاجتماعية، التأكيد الاجتماعي الذي يحافظ على الصورة الاجتماعية المتوقعة للآخر، الرابطة الاجتماعية والتي تقيس الدرجة التي يشعر بها الفرد بالراحة في المواقف الاجتماعية، الكشف المناسب الذي يقيم العلاقة الحميمة، التعبير عن مدى ملاءمة بناء الجملة والدلالات، الطرافة لنزع فتيل التوتر الاجتماعي.
مقياس مهارة التواصل الذاتي	18 عام فأكثر	كفاءة الاتصال الشفوي	يحتوي على 12 عنصراً تم اختياره لقياس التصورات الذاتية لمهارات الاتصال الشفهي في أ. 4 سياقات للتواصل هي: التحدث أمام الجمهور والتحدث في اجتماع كبير والتحدث في مجموعة صغيرة والتحدث في ثنائيات؛ مع ب. 3أنواع شائعة من المستقبلين: الغرباء والمعارف والأصدقاء.
مقياس كفاءة التفاعل بين الأفراد	18 عام فأكثر	إدارة التفاعل	يقيس كفاءة التفاعل بين الأفراد لقدرات التواصل الشفهية وغير الشفهية، واستخدام الاستراتيجيات التعويضية للطلبة في الصفوف 1-5، يتم تقييم مهارات الطلبة من قبل المعلمين، وتدابير النطاق: موقف/تجنب الموقف، الذكاء، توضيح/اصلاح الناتج/ فهم المدخلات، ملاءمة الاتصالات، التواصل العملي/غير اللفظي.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

10- تقييم مهارة احترام التنوع:

يتم قياس مهارة احترام التنوع من منطلق أنها احترام المساواة والتسامح والاعتراف بمدى تأثير الهويات المختلفة والعوامل الأخرى على القدرة للعيش المشترك، والإدارة والتفاوض وحل النزاعات والصراعات؛ دون اللجوء للعنف والمشاركة الحيوية مع الفئات الاجتماعية، وإعادة تكوين أنماطها، والاهتمام بتعزيز قيم احترام التنوع. وهنا يمكن تناول عدد من أدوات قياس مهارة احترام التنوع، كما يأتي:

الجدول رقم (39)

أدوات قياس مهارة احترام التنوع

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
دراسة التربية الوطنية والمواطنة من الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي	14 عام	المساواة بين الجنسين والسلوكيات تجاه المهاجرين	هي احدث مجموعة بيانات من الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي عن المواطنة، وتفحص هذه الدراسة سبل تعليم الشباب أدوار أنشطة اللعب بصفتهم مواطنين على المستويات المحلية والوطنية والعالمية.
أدوات مؤشرات التسامح في تقبل القيم الإنسانية المتعددة	14-17 عام	عرض الذات والتفاعل في المدرسة والمنهج والتدريس وهيكل نظام التعليم	بحث مشروع قبول التعددية للمطالب المختلفة بين الانتماءات العرقية والدينية والتنوع الثقافي في الحياة المدرسية والسياسات، وتبحث الأدوات مجالان في السياسة العامة: التعليم وعلى وجه الخصوص التحديات التي تنشأ في الحياة المدرسية، والسياسات والقضايا ذات الصلة.
رابطة مسح القيم العالمية	18 عام فأكثر	التنوع الديني والمساواة بين الجنسين والتنوع العام والاتجاهات والمواقف تجاه التنوع	هو مشروع بحث عالمي يكتشف قيم الأشخاص والمعتقدات وكيف يتغيروا مع مرور الوقت، وما هي التأثيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت لهم، تم إجراء المسح من قبل شبكة عالمية من علماء اجتماع، أجروا أعمال مسح وطنية، القياسات وأعمال رصد والتحليلات الخاصة برابطة مسح القيم العالمية: داعمة للديمقراطية والتسامح تجاه الأجانب والأقليات العرقية وداعمة للمساواة بين الجنسين والدور الديني وتغيير مستويات التدين، وأثر العولمة والسلوكيات تجاه البيئة والعمل والأسرة والحياة السياسية والهوية الوطنية والثقافية والتنوع وانعدام الأمن والرفاهية الذاتية.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

11- تقييم مهارة التعاطف:

يتم قياس مهارة التعاطف في إطار الجوانب الفكرية المتضمنة في تعريف اليونيسف لمهارة التعاطف، في حين تم استخدام أدوات القياس المناسبة لقياس مهارة التعاطف والتحقق من صحة الأدوات في مختلف البلدان، بما في ذلك في المنطقة العربية، ويتم تناول عدد من أدوات القياس في الجدول رقم (40)، كما يأتي:

الجدول رقم (40)

أدوات قياس مهارة التعاطف

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
مؤشر التعاطف للأطفال والمراهقين	6 أعوام فأكثر	العاطفة الفعالة	يغطي المقياس العناصر التي تضغط على مجموعة ردود الفعل العاطفية مثل التعاطف: رؤية شخص يبكي وبكائه يجعلني أشعر بالبكاء، الرحمة: رؤية شخص لا يستطيع العثور على طعام، الاضطراب الشخصي: أشعر بالضيق عندما أرى شخص مصاب/جريح.
استبيان السلوك الحاسوبي	9-17 عام	مهارة التعاطف	تقييم مواقف استبيان السلوك الحاسوبي: المشاعر تجاه شخص أو شيء، والمواقف السائدة/ التصرفات
مقياس التعاطف لليافعين	10-15 عام	مهارة التعاطف	يشتمل على 12 بند للقياس مستخدما خمسة نقاط من مقياس ليكرت، كما يقيس مقياس التعاطف والعاطفة للمراهقين ثلاثة مجالات: العاطفة الفعالة، العاطفة المعرفية، التعاطف.
مقياس التعاطف الشعوري متعدد الأبعاد	11-70 عام	مهارة التعاطف	يشتمل مقياس التعاطف الشعوري متعدد الأبعاد على ستة أجزاء فرعية؛ المعاناة العاطفية والمشاركة الإيجابية، البكاء المتجاوب، الاهتمام العاطفي، الشعور بالآخرين والعدوى العاطفية، ويتم الحصول على الدرجة الكلية للمقياس عن طرق الجمع بين كافة العناصر.
مؤشر التفاعل بين الأفراد	12عام فأكثر	منظور الخيال والاهتمام العاطفي والضيق الشخصي	يتمتع مؤشر التفاعل بين الأفراد بأربعة أجزاء فرعية، كل جزء يغطي سبعة بنود مختلفة: أخذ منظور وهو الانجذاب إلى تبني وجهة النظر النفسية للآخرين، والخيال وهو اتجاهات ميول المستجيبين لترجمة الذات بصورة إبداعية إلى مشاعر وأفعال الشخصيات الوهمية في الكتب والأفلام والمسرحيات، والاهتمام العاطفي، ويتمثل في تقييم مشاعر الآخرين للتعاطف والاهتمام بالأشخاص غير المحظوظين، والضيق الشخصي والذي بذاته يقيس المشاعر الذاتية للضيق الشخصي وعدم الارتياح في العلاقات بين الأشخاص.
مقياس التعاطف الأساسي	14-15 عام	مهارة التعاطف	يقيس التعاطف الأساسي أربعة مشاعر أساسية: الخوف، الحزن، الغضب، السعادة، وترتبط القياسات عموماً بالتعاطف المعرفي والوجداني.
مقياس هوجان للتعاطف	18 فأكثر		يتكون من 64بنداً منهم 31 بند تم اختيارهم من قائمة الجرد متعدد الأدوار للشخصية، كما تكونت من 25 بند من قائمة الجرد النفسي في كاليفورنيا، فضلاً عن 8 بنود تم

			وضعها بواسطة هوجان وزملاؤه.
استبيان قياس الشعوري	18عام فأكثر	التعاطف الفعال	يتكون من 33 بنداً لقياس دور التعاطف الفعال، كما يقيس مقياس التعاطف الشعوري التعاطف العاطفي
مقياس التعطف العرقي الثقافي	18-30 عام	مهارة التعاطف	هو تقرير ذاتي يقيس التعاطف مع الأشخاص من خلفيات عرقية وعنصرية مختلفة عن تلك الخاصة، وإن المقياس يغطي أربعة مجالات: التعبير، الشعور العاطفي، المنظور العاطفي، اختلافات القبول الثقافية، الإدراك العاطفي، كما أن هذا النطاق يرتبط بالاتجاهات المتوقعة بالتعاطف والقيم العامة بجاه أوجه التشابه والاختلافات بين الناس.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

12- تقييم مهارة المشاركة:

يتم تقييم النشاط ما إذا كان يهدف إلى زيادة مهارة المشاركة، عبر تفعيل المهارات التشاركية وقياسها بشكل جيد، كما أن الصفات التي تم تطويرها في المرحلة الأولى من أداة المهارات الحياتية وتعليم المواطنة هي: المشاركة في صناعة القرار في المدرسة والمشاركة الفعلية أو المقصودة في المدرسة أو العمل أو المجتمع، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية والمدنية والمشاركة الفعلية او المقصودة في المشاركة المدنية والمواقف تجاه المشاركة والفعالية الذاتية في سياق المشاركة، ومن اللافت في الأمر؛ ان الأدوات والمقاييس مازالت محدودة في تغطية المهارات المعرفية ومعالجة نوعية المشاركة، ويمكن تناول عدد من تلك الأدوات والمقاييس كما يأتي:

الجدول رقم (41)

أدوات قياس مهارة المشاركة

المقياس	الفئة	المهارات المستهدفة	الوصف
مقياس مشاركة الطفل والمراهق	5-22 عام	المشاركة المنزلية والمشاركة المجتمعية والمشاركة المدرسية	تم تصميم مقياس مشاركة الطفل واليافعين في الأصل لتقييم مشاركة الأطفال والشباب في الحياة بعد إصابة الدماغ التي حدثت في مرحلة الطفولة.
دراسات التربية المدنية والمواطنة الدولية	14 عام	المناقشات السياسية والمشاركة المدرسية والمجتمعية ومناقشات الفصل المفتوح	تعد أحدث مجموعة من بيانات الرابطة الدولية حول المواطنة للطلبة في المدرسة، وتكسف اثنان من دراسات التربية المدنية والمواطنة الدولية الأساليب التي يتعلم بها الشباب لعب ألدوار الفعالة كمواطنين محليين ووطنيين وعالميين.
برنامج تقييم الطلبة الدوليين	15 عام	شعور الطالب بالانتماء؛ الحضور داخل المدرسة	يغطي تكوين المشاركة بشكل عام مكوناً مؤثراً يتعلق بإحساس الطلبة بالانتماء إلى المدرسة ومدى ارتباط الطلبة بنتائج الدراسة وتقييمها؛ وعنصر سلوكي يتعلق بمشاركة الطلبة في الأنشطة الأكاديمية وغيرها.
الدراسة الاستقصائية للقيم العالمية	18 عام فأكثر	التطوع والمشاركة السياسية	تعد بحث دولي في قيم الناس ومعتقداتهم، وكيف تتغير مع مرور الوقت، وما هو التأثير الاجتماعي والسياسي الذي يمكن أن تحدثة، يتم تنفيذ الدراسة الاستقصائية للقيم العالمية بواسطة شبكة عالمية من العلماء الاجتماعيين

			الذين أجروا دراسات استقصائية وطنية، تقوم بقياس ومراقبة وتحليلات: دعم الديمقراطية، تسامح الأجانب والأقليات العرقية، دعم المساواة بين الجنسين، دور الدين وتغيير مستويات التدين، تأثير العولمة، المواقف تجاه البيئة، العمل، الأسرة، السياسة، الهوية الوطنية والثقافية، التنوع، انعدام الأمن، الرفاهية الشخصية.

المصدر: هاسكينز وليو (2019) قياس المهارات الحياتية

ثالثاً: مهارات الحياة والإنجازات الحياتية في المنطقة العربية والشرق الأوسط:

تشهد مهارات الحياة والمواطنة في المنطقة العربية مسار سببي محتمل مع الإنجازات الحياتية، على الرغم من أن العلاقة بين تعلم المهارات الحياتية والإنجازات الحياتية يمكن أن تكون هي نفسها؛ إلا أن البيانات المتاحة غير كافية لإجراء مثل هذا التحليل واستخلاص هذه الاستنتاجات. كما أنه لا يمكن قياس العلاقة بين الإنجازات الحياتية الفردية والنتائج المجتمعية في كافة بلدان العالم إلا فيما يتعلق بالمنظمات، وقد يتطلب التغيير الاقتصادي أو الاجتماعي على الصعيد الوطني؛ وجود أكثر من فئة سكانية تتمتع بمستويات عالية من الكفاءة في المهارات الحياتية كالإصلاحات المؤسسية والهيكلية، فلا يمكننا أن نفترض أن تعليم وتعلم المهارات الحياتية وحدها يمكن أن يعملا على تحقيق تغيير اجتماعي أو اقتصادي شامل، إلا أنه يمكن القول أن الكفاءة العالية في المهارات الحياتية لدى السكان من المحتمل أن تصبح مكونا قوياً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ويشير واقع العلاقة بين تعلم المهارات الحياتية والإنجازات الحياتية إلى وجود فائدة محتملة يمكن يقدمها التعليم وتعلم المهارات الحياتية، ويمكن تناولها كما يأتي:

1- التعليم:

تقدم الأنظمة التعليمية في المنطقة العربية تعليم متدني الجودة، فالتحصيل التعليمي منخفض مقارنة ببقية دول العالم، وفق ما أشارت إليه الاختبارات الدولية منها: اختبار بيرلز والمعروف بالدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم (للصف الرابع)، واختبار تايمز والمعروف بالاتجاهات العالمية في التحصيل الدراسي للرياضيات والعلوم (للصف الثامن)، في جميع البلدان العربية، فضلاً عن أن أدائها أقل من المعيار الدولي المتوسط البالغ (475) درجة لكل المواضيع الثلاثة المذكورة سابقاً، كما أن هناك بعض الدول لم تحقق المعيار الدولي المنخفض البالغ (400) درجة منها مصر والمغرب، وانخفاض المغرب والسعودية في متوسط مواضيع الرياضيات والعلوم، وانخفاض لبنان في متوسط العلوم، وانخفاض الأردن والكويت في متوسط الرياضيات، فضلاً عن أن نسبة (78%) من الشباب العرب يشعرون بالقلق إزاء نوعية التعليم الرسمي الذي تلقوه، ونصفهم يعتقد انهم غير مؤهلين بشكل جيد لإيجاد فرصة عمل مناسبة[366].

ومن اللافت في الأمر، أن تعلم المهارات الحياتية يسهم في التحصيل العلمي، وأن هناك علاقة قوية بين هذه المهارات الحياتية وبين الأداء الأكاديمي بشكل خاص للطلبة ذوي المستوى المنخفض[367]، ووجود علاقة تربط

[366] دراسة استقصائية للشباب العربي،2019

[367] جوتمان وسكون،2017.

انخفاض مستويات المهارات الحياتية بالانقطاع عن التعليم والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر، وغالبا ما يكون عنصر التنبؤ القوي بالنجاح الأكاديمي في صدارة جدول أعمال تعزيز المهارات الحياتية[368].

كما أن هناك علاقة بين الكفاءة في مهارة الحياة والتحصيل الأكاديمي، كمهارات؛ الإبداع وإدارة الذات والتفاوض والتواصل والتعاون والتفكير الناقد وصناعة القرار وحل المشكلات والمشاركة وإدارة الضغوط (القدرة على التأقلم)، مما يؤكد ذلك حصول الطلبة ذوي المهارات العالية في إدارة الذات بشكل مستمر على مستويات أعلى من التحصيل العلمي مقارنة بأقرانهم وذلك من خلال الحصول على درجات أفضل ونتائج عالية في الاختبارات القياسية ونسبة حضور أفضل في المدرسة مع أداء أكاديمي قوي، كما هو الحال على مهارة التفاوض؛ إذ أظهرت النتائج التعليمية وجود علاقة بينها مهارة التفاوض، مع تحسين فرص الطلبة للالتحاق بالتعليم الثانوي[369].

2- قابلية التوظيف:

وتعد البطالة من المشكلات التي تعاني منها دول المنطقة العربية، حيث حصلت بعض تلك الدول على أعلى معدلات البطالة في العالم[370]، وتنتشر البطالة بين أوساط الفتيات بصورة أكبر من الشباب، حيث يعد معدل البطالة عند الشباب في المتوسط مرتفع، إذ أن نسبة (25%) منهم لا يجدون فرص عمل مناسبة، أما الفتيات الراغبات في العمل فإن نسبة (40%) منهن لا يجدن عمل مناسب، وهذا بالمقارنة مع معدل البطالة العام البالغ (10%) في المنطقة العربية[371]، وتتفاوت تلك النسب من دولة عربية إلى أخرى حيث أن نصف الفتيات في الأردن وليبيا عاطلات عن العمل، وأن ثمان دول عربية تعاني من ارتفاع معدل ابطالة عند الشباب ما نسبته (40%) وأكثر[372]، وفي حين أن المهارات الحياتية لا تكفي وحدها لضمان الحصول على وظيفة، إلا أن هناك علاقة قوية بين تطوير المهارات الحياتية وبين الحصول على وظيفة؛ بل وفي التطور الوظيفي[373]، حيث أن أصحاب العمل في المنطقة العربية يبحثون عن مهارات التعاون وصناعة القرار ومستوى التنبؤ بالمشكلات المتعلقة بالوظيفة داخل بيئة العمل والقدرة على حلها.

3- التمكين الشخصي:

يعاني الأطفال والشباب في المنطقة العربية من التعرض لدرجات عالية من العنف في جميع مجالات حياتهم، بما في ذلك في المنزل والمدرسة وكذا في المجتمع، ونتيجة لتعرضهم لممارسات عنيفة بشكل دائم؛ فإنهم يشعرون بحالة من الإحباط والخوف والضيق[374]، ويعاني أكثر من نسبة (50%) من الأطفال حتى سن (14) عام من آثار التأديب العنيف (النفسي أو الجسدي)، وأن هناك (5) دول من أصل (10) دول على مستوى العالم لديها أعلى معدل انتشار عنف ضد الأطفال، وتقع هذه الدول في محيط منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ وتحديداً في مصر وتونس والأردن والمغرب ودولة فلسطين، كما أن في المنطقة العربية ما نسبته (35%) من الأطفال والشباب يعانون من السمنة، ونسبة (25%) منهم يتعاطون التدخين، وأن نسبة (50%) منهم يعتقدون أن هناك تزايد في تعاطي المخدرات وهناك سهولة في حصولهم على الأدوية.

[368] ستيشر وهاميلتون،2014.
[369] اشرف وماجين باو ولو، 2017.
[370] دادوش،2029.
[371] منظمة العمل الدولية،2019
[372] أسعد وآخرون،2018
[373] لاي وآخرون،2017؛ ويلسون، آهلستروم وآخرون،2014؛ وكيو وآخرون،2007
[374] منظمة انقاذ الطفل،2019

ولهذا فإنه لتقليل السلوكيات الخطرة؛ بما في ذلك الحد من السلوك المعادي للمجتمع، وإساءة استخدام المواد المخدرة والسلوك الجنسي الخطير؛ فإنه ثبت أن للمهارات الحياتية والمواطنة المتمثلة بإدارة الذات والقدرة على التكيف (إدارة الضغوط/ الصمود) علاقة قوية مرتبطة بذلك[375].

كما أنه ثبت وجود علاقة ارتباط قوية بين العلاقات الاجتماعية والصحية وبين المهارات الحياتية والمواطنة وجوانب التمكين الشخصي وبين الإبداع والتعاطف وصناعة القرار والمشاركة والقدرة على التأقلم وإدارة الذات، وبهذا فإنها مهمة للطلبة المعرضين لخطر الانقطاع عن التعليم، مما زاد من نسبة مشاركتهم داخل المجتمع المدرسي[376]، كما أن زيادة بناء هذه القدرة على التأقلم والإبداع وارتباطها بإدارة الإجهاد وتقليل احتمالات صعوبات الصحة العقلية من منظور صحي.

4- المواطنة النشطة:

تعد المواطنة النشطة في المنطقة العربية أقل نسبة من المتوسط العالمي، من حيث المشاركة الفاعلة في المؤسسات والمنظمات ودعم الديمقراطية والمواقف الإيجابية تجاه المساواة بين الجنسين والثقة السياسية، إذ تعد قضية المساواة بين الجنسين أكثر سلبية في المنطقة العربية، وكان متوسط دعم الديمقراطية في دول الجزائر والأردن واليمن والمغرب في الواقع أعلى من المتوسط العالمي، وبالمقابل كان متوسط دعم الديمقراطية أقل بكثير من المتوسط العالمي في مصر ولبنان، في الوقت الذي يتم فيه استبعاد الشباب وخاصة الفتيات من المشهد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي العام في المنطقة العربية؛ مما أدى إلى عدم وجود بيئات آمنة للشباب، وخاصة الفتيات للتعبير عن أفكارهم والمشاركة في عملية صناعة القرار التي تؤثر على حياتهم[377].

ومن المهارات الحياتية والمواطنة المرتبطة بالمواطنة النشطة كنتيجة في الحياة، هي مهارات: التواصل، التفكير الناقد، التفاوض، حل المشكلات، المشاركة، احترام التنوع، التعاطف، وتم الاستدلال على ذلك بأن التصرفات الخاصة بالاندماج في المشاركة المدنية من سن (11) إلى سن (12) عام لها تأثير دائم في مرحلة البلوغ، مما يربط هذا التصرف بشكل كبير بالمستويات الفعلية للمشاركة المدنية[378].

أي أن؛ الحاجة ماسة لتطوير وتقييم الأنشطة والبرامج التعليمية واصلاحها؛ لتعليم وتعلم مهارات الحياة؛ من خلال وجود أدوات قياس وتقييم موثوقة وصحيحة مناسبة للشباب في المنطقة العربية لزيادة نتائج الإنجازات الحياتية المرتبطة بالإنجازات التي يمتلكها الشباب وفق مسار تعلم المهارات الحياتية والمواطنة، الذ توفر أنظمة التعليم في الوطن العربي.

[375] منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية،2015؛ موفييت، وآخرون،2011، آيزنبرغ وآخرون،2009.
[376] لاي،2012
[377] ميندونكا،2019
[378] آشين ويلابس،2010

رابعاً: التحديات التي تواجه تنمية مهارات الحياة والمواطنة في المؤسسات التعليمية اليمنية:

إذا تم تعليم المهارات الحياتية وتنفيذه بكفاءة؛ فإنه يعد عاملاً بالغ الأهمية لتمكين الأطفال والشباب من تحقيق النجاح في التعليم والتوظيف والأهداف الشخصية والحياة الترابطية، في حين يلاحظ قيام أنظمة التعليم ومنها اليمن من إدخال المهارات الحياتية في أنظمة التعليم الخاصة بها، بالتزامن مع بروز تحديات تسعى إلى بذل الجهود لمواجهتها منها: افتقاد المعرفة بشأن المهارات الحياتية، إمكانية تعليم الأطفال والشباب وكيف يمكنهم التعلم، وكذا كيف يمكن قياس تعلم المهارات الحياتية وتقييمها.

وهناك عدد من التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية اليمنية للقيام بأدوارها ووظائفها والإسهام بتحقيق الأهداف التنموية للمجتمع اليمني واقترابه من ملامسة تطلعاته وطموحاته نحو التحول إلى مجتمع المعرفة وتحسين الإنتاج وريادة الأعمال والانتعاش الاقتصادي ومجتمع متماسك ومتلاحم اجتماعياً، وذلك من خلال عملية تنمية المهارات الحياتية والمواطنة لأفراد المجتمع وتعزيز التنمية البشرية المستديمة فيه، وتتمثل تلك التحديات بالجوانب عدة ويمكن استخلاصها وعرضها على النحو الآتي:

1- التحديات الاقتصادية:

- الكساد الاقتصادي الذي تعيشه البلاد.
- ارتفاع معدل البطالة بين الخريجين في سوق العمل.
- توقف الموازنات المخصصة لتطوير التعليم بما في ذلك الأجور والمرتبات للعاملين في معظم المؤسسات التعليمية اليمنية الحكومية، وتخفيض وعدم انتظام الصرف لبقية المؤسسات التعليمية الحكومية الأخرى.
- هجرة الكفاءات لتحسين المستوى المعيشي.
- توقف بعض الطلبة من استمرارهم في الدراسة، والبحث عن فرص عمل لتأمين احتياجاتهم وأسرهم المعيشية.
- توقف معظم المنظمات والوكالات الدولية عن تمويل برامج التنمية، والتركيز على برامج حالات الطوارئ قصيرة الاجل.
- احجام القطاع الخاص عن فتح مشاريع استثمارية جديدة في التعليم لانعدام ثقته بالمجتمع والاقتصاد.
- النمو السكاني يمثل الشباب أكثر من نصف السكان.
- تزايد أعداد الأفراد الذين يعانون من البطالة طويلة الأجل.
- عدم قدرة سوق العمل على استيعاب تدفق الشباب الخريجين.
- افتقار الاقتصاد الوطني الى الديناميكية الاقتصادية لضعف المنافسة والمساءلة والشفافية
- عدم قدرة الاقتصاد الوطني على خلق فرص عمل كافية تلبي تطلعات الطبقة المتعلمة.
- يعاني الاقتصاد من انخفاض القيمة المضافة ومستوى الإنتاجية ومعدلات الأجور.
- وجود نمو في القوى العاملة يفوق العمالة (فرص العمل).
- ظهور سياق اقتصادي يعتمد إلى حد كبير على العمالة ضعيفة المهارة.

- وجود بعض القناعات لدى معظم الخريجين بالبقاء عاطلين عن العمل على أمل الحصول على وظيفة رفيعة المستوى.
- قلة فرص الخريجين في الحصول على تمويل لمشاريعهم الصغيرة والمتوسطة الحجم.
- وجود قناعات لدى الكفاءات من الشباب الذين يمتلكون مهارات بالهجرة لتأمين فرص عمل مناسبة.
- انخفاض معدلات العائد الاقتصادي على التعليم.
- انخفاض متوسط دخل الفرد اليمني إلى أقل من دولارين.

2- التحديات الاجتماعية:

- تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم المرتكز على البرامج التقنية الحديثة وتنمية المهارات وترسيخ القيم لدى الطلبة أبناء المغتربين.
- تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم القائم على برامج مرتبطة بمتطلبات سوق العمل.
- تنوع الطلب الاجتماعي على التعليم لمخرجات تمتلك مهارات تمكنها من مواكبة الطبيعة المتغيرة لسوق العمل.
- تزايد أهمية تمكين الأفراد من الحصول على فرص عمل مستقبلية من خلال التعليم لتنمية مهاراتهم الحياتية.
- إمكانية زيادة الطاقة الاستيعابية للجامعات من خلال التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والمؤسسة التعليمية الافتراضية.
- ارتفاع معدلات العائد الاقتصادي على التعليم لدى الإناث مقارنة بالذكور.
- تزايد أهمية المهارات الحياتية عند الشباب بهدف الحصول على وظيفة والحفاظ عليها.
- وجود تقاعس/تلكؤ لدى الخريجين عن القيام بأنفسهم بتطوير المهارات التي تتطلبها مشاريع الأعمال.
- وجود عوائق أمام مشاركة المرأة في سوق العمل، مثل التمييز على أساس النوع الاجتماعي.
- وجود أعراف اجتماعية سائدة تمنع انخراط الفتيات الشابات في أنشطة تعليم وتدريب طويلة الأجل.
- وجود أعراف اجتماعية سائدة تمنع انخراط الفتيات الشابات من العمل في القطاع الخاص.
- وجود تدني معرفي ومهاري لدى الفتيات الباحث عن عمل بالمهارات مثل: بناء الثقة وتحديد الأهداف.
- انخفاض العوائد الاجتماعية على التعليم.
- انخفاض مخصصات الأنظمة التعليمية وسوء استخدامه من قبل الإيديولوجيات المتطرفة في معظم دول الشرق الأوسط.
- ارتفاع معدل أهمية تزويد الشباب والطلبة بالمهارات الحياتية والمواطنة للتأقلم مع المخاطر والتحديات وإدارتها دون استخدام العنف.
- مجتمع اقتصاد المعرفة القائم على استخدام المهارات المعرفية في حل مشكلات التنمية.

- قيام التعليم والتعلم المعاصر على البحث والاستقصاء والتعليم المركز على حل المشكلات، لزيادة الإنتاجية وإحداث التنمية الشاملة والمستدامة.
- تغير مقياس الأمم بمدى امتلاكها ثروات طبيعية ورأسمال إلى ما تمتلكه من معرفة ومهارات تمكنها من الإنتاج والمنافسة.
- توسع القاعدة المعرفية ذات الطابع الثقافي العام للطلبة، وامتلاك المهارات المطلوبة في سوق العمل كمهارات حل المشكلات، وتنمية روح الفريق، وتنمية روح الإبداع، ومهارات التواصل.
- عدم اهتمام المؤسسات التعليمية الأهلية ببرامج تنمية المهارات الحياتية لدى طلبتها.
- ضعف جودة مخرجات التعليم الثانوي.
- وجود تسابق بين نظم التعليم في دول العالم كافة في التطوير المستمر لأهدافها التعليمية لمواجهة متغيرات العصر، والتحديات المستقبلية التي تتمثل في سرعة تغيير المعلومات، ووجود شعور بالحاجة إلى اكتساب مهارات جديدة، وإدراك علماء التربية وخبرائها أن المهارات إحدى ركائز التربية والتعليم بكل ما تشكله من أهداف خاصة بالفرد والمجتمع،
- وجود تحولات دولية واقليمية لأنظمة التعليم نحو صقل شخصية المتعلم وحياته، وتمكينه ليصبح قادراً على مواجهة مشكلات العصر وتحدياته المختلفة.

3- التحديات التكنولوجية:

- زيادة الطلب على التعليم عن بُعد، والتعليم الإلكتروني.
- استخدام البيئة الإلكترونية في المؤسسة التعليمية يتطلب بنية معرفية قائمة على تنمية المهارات والقدرات لدى منتسبي المؤسسة التعليمية.
- إنشاء فروع للعديد من المؤسسات التعليمية الغربية في بلدان عربية.
- انخفاض مؤشرات تصنيف جودة مخرجات المؤسسات التعليمية اليمنية إقليميا وعالميا.
- تزايد اعتماد بيئات العمل على التقنيات الحديثة والعمالة ذات الكفاءة والمهارة العالية في التعامل معها وفقاً لتغيراتها المتسارعة.
- اتاحة المعارف الحديثة عبر تقنيات الاتصال والإنترنت لتنمية قدرات الأفراد لاكتساب المعرفة للتعلم، وللتوظف، وللتعايش المشترك.
- التدفق الهائل للمعلومات والأفكار، والبرامج القائمة على تعلم وتنمية المهارات الحياتية والمواطنة التي تعبر عن ثقافات وقيم أخرى.
- مشكلات العولمة المتعلقة بدور المؤسسات التعليمية في كيفية الحفاظ على الهوية الوطنية.
- امتلاك تقنية المعلومات واستخدامها لتطوير القدرة المؤسسية للجامعات على تحسين مهارات الخريجين الحياتية وقيم المواطنة.

- التقدم في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أدى إلى تعدد الأفكار والمعتقدات والقيم، وهو ما أفرز عدداً من التحديات منها: الإخلال بالحقوق والواجبات، وضعف التمسك بالقيم الوطنية الأصيلة وانتشار القيم الوافدة.
- ظهور مراكز للتدريب والتأهيل ومعاهد التعليم العالي للقطاع الخاص تهتم ببرامج تنمية المهارات الحياتية والمواطنة.
- الطبيعة المتغيرة للمهارات التي يتطلبها سوق العمل.
- معظم مؤسسات القطاع الخاص لا تقدم برامج تدريبية لتنمية مهارات العاملين لديها.
- التحول العميق والمنهجي نحو تقنية المعلومات والتقنيات الحديثة.
- وجود طلب على العمالة الماهرة التي تمتلك مهارات محو الأمية الرقمية الأكثر تطوراً.
- وجود طلب على العمال الذين يمتلكون مهارات رفيعة المستوى قادرة على حل المشكلات المعقدة.
- وجود طلب على العمال الذين يمتلكون مهارات العمل الجماعي والتفاوض مع الآخرين، في سياقات تسودها مستويات عالية من التعاون.

4- التحديات السياسية والقانونية:

- وجود توجه لصياغة دستور جديد.
- مركزية شديدة من قبل الحكومة على المؤسسات التعليمية.
- تعدد تأثير القرارات والسياسات المتخذة من قبل السلطات الحكومية التي تخضع لها البيئة المحيطة بالمؤسسات التعليمية التي تشهد انقساماً في هيكلة الدولة ومؤسساتها، التي تختلف من جامعة لأخرى وفقا لنطاق عملها الجغرافي.
- عدم استقلال القرار داخل المؤسسات التعليمية.
- استمرار الصراع وحالة عدم الاستقرار السياسي يقلل من فرص وصول الشباب الى التعليم الجيد لتنمية مهاراتهم وتعزيز قيم المواطنة لديهم وضمان مستقبل مزدهر.
- يسود اتجاه متنامي لاستخدام التعليم بوصفه عنصراً من عناصر التطرف.
- تفشي نظم عقائدية متطرفة تؤثر سلبا على تعليم وتنمية مهارات الحياة وقيم المواطنة لدى افراد المجتمع.
- امتلاك تعليم وتنمية المهارات والمواطنة القدرة على تخفيف حدة الصراعات والتهميش.
- ارتفاع معدل النزوح في المجتمع اليمني بسبب الصراع والحرب المستمرة.
- وجود معوقات أمام تعليم الأفراد النازحين والمشردين كارتفاع تكاليف التعليم وانعدام الأمن ونقص الوثائق القانونية وغيرها.
- يسود في الأفق مع انتشار العنف ملامح خطر تحول الجيل الحالي إلى جيل ضائع.
- ارتفاع مخاطر تقويض التلاحم الاجتماعي في دول الشرق الأوسط. ومنها اليمن.
- وجود ضغوط سياسية على المؤسسات التعليمية حول نتائج الأداء الطلابي.

- وجود ضغوط سياسية واجتماعية على سياسة القبول في المؤسسات التعليمية.

5- التحديات البيئية:

- وجود مبادرات تشجع على تبني أنماط حياة مستدامة ومسؤولة بيئياً.
- وجود توجه نحو التخفيف من حدة التغير المناخي وتقديم الحلول له.
- محدودية موارد الدولة التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية بنسبة (95 %)
- وجود مظاهر سلبية في الواقع اليمني مثل التعصب الحزبي، تصاعد دائرة الصراعات السياسية والنزاع المسلح، والعنف، والتطرف، وضعف المشاركة المدنية.
- استحواذ المؤسسات التعليمية اليمنية الحكومية على ثقة المجتمع المحيط بها أفضل من المؤسسات التعليمية الأهلية.
- وجود قطيعة شبه كاملة بين المؤسسات التعليمية اليمنية والمجتمع المحيط بها من مؤسسات القطاعين العام والخاص، ومنظمات المجتمع المدني وغيرها.

خامساً: المعالجات المقترحة لتحديات تعليم مهارات الحياة في المؤسسة التعليمية:

لمعالجة تلك التحديات ينبغي أن تقوم المؤسسات التعليمية اليمنية بعدد من الأدوار لتحقيق تنمية المهارات الحياتية والمواطنة، يتمثل في الآتي:

1- مهارة الإبداع:

أ. تمكن المؤسسة التعليمية الخريجين من قدرات تحقيق النجاح في عالم سريع التغير.
ب. تنمي المؤسسة التعليمية لدى الطلبة إحساس التذوق بمتعة بالتعلم وربطه بالواقع.
ج. ترفد المؤسسة التعليمية سوق العمل بخريجين ناجحين في ريادة أعمالهم.
د. تمكن المؤسسة التعليمية مخرجاتها من اكتساب مهارات حل المشكلات بسهولة في بيئة العمل.
هـ. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين دون تمييز قدرات تحسن فرصهم بالتوظف والترقية في بيئة العمل.
و. تسهم المؤسسة التعليمية في تحقيق التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية لدى الطلبة
ز. تدعم المؤسسة التعليمية تطوير مهارات التكيف لدى الطلبة.
ح. تمكن المؤسسة التعليمية الخريجين من المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية الحضارية من أجل تحقيق المواطنة الشاملة.
ط. تعزز المؤسسة التعليمية التلاحم الاجتماعي بتزويد مخرجاتها القدرات الإبداعية لإدارة الصراعات بعيداً عن العنف.
ي. تكسب المؤسسة التعليمية مخرجاتها قدرات تمكنها من المشاركة الاجتماعية لتعزيز المصلحة العامة.

2- مهارة التفكير النقدي:

أ. تكسب المؤسسة التعليمية الطلبة القدرة على تقديم حجة منطقية شفهياً وكتابياً.
ب. تنمي المؤسسة التعليمية قدرات التفكير العلمي لدى الطلبة.

ج. تمكن المؤسسة التعليمية الخريجين من القدرات اللازمة لضمان نجاح تطوير ريادة العمل والمشاريع في بيئتهم العملية.
د. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين القدرات اللازمة لتحقيق ضمان العمل الفعال مع الأفراد الآخرين.
هـ. تزود المؤسسة التعليمية الخريجين بالقدرات اللازمة لضمان الرفاه والأمان في مكان العمل.
و. تدعم المؤسسة التعليمية لدى مخرجاتها تنمية الثقة بالنفس وتحقيق الذات.
ز. تعزز المؤسسة التعليمية قدرات الخريجين للانخراط الإيجابي في المجتمع.
ح. تنمي المؤسسة التعليمية القدرة على التعرف إلى أشكال المناورة والإقناع لدى الخريجين.
ط. تعزز المؤسسة التعليمية التحويل الاجتماعي المستدام والعادل لدى الخريجين.
ي. تزود المؤسسة التعليمية الخريجين بقدرات التعرف إلى وجهات النظر الأخرى وتقديرها.

3- مهارة حل المشكلات:

أ. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات تحسن من عمليات التعلم ومخرجاته.
ب. تعد المؤسسة التعليمية الطلبة للنجاح في عالم سريع التغير.
ج. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات تعليمية وتعلمية مرتبطة بالحياة اليومية.
د. تعزز المؤسسة التعليمية لدى الخريجين مهارات صنع القرارات والتخطيط.
هـ. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكين العمل الكفوء مع زملاء العمل.
و. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكنهم من تحسين الإنتاجية.
ز. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكنهم من الابتكار في بيئة اعمالهم.
ح. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات تساعد الخريجين على التحويل الاجتماعي الإيجابي.
ط. تعزز المؤسسة التعليمية قدرات مخرجاتها للمساهمة في الحلول المستندة إلى المجتمع لمشكلات المجتمع.
ي. تنمي المؤسسة التعليمية قدرات الطلبة في الانخراط الاجتماعي في العمل المجتمعي التطوعي.

4- مهارة التعاون:

أ. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات تحسن مهارات التعلم وعملياته ومخرجاته.
ب. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكنهم من العمل بفعالية أكبر مع الزملاء في العمل والعملاء.
ج. ترفد المؤسسة التعليمية المجتمع بالكفاءات اللازمة لضمان استدامة ريادة الأعمال والتنمية.
د. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين بقدرات تسهم في المهارات الاجتماعية وإدارة العلاقات.
هـ. ترسخ المؤسسة التعليمية لدى الخريجين قدرات تمكنهم من تنمية علاقات جيدة مع مختلف الأفراد والمجموعات.
و. ترسخ المؤسسة التعليمية لدى الخريجين قدرات تمكن وتحسن الانخراط الاجتماعي نحو تعزيز المصلحة العامة.
ز. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات ترسخ العمليات الاجتماعية الإيجابية لمنع الصراعات وحلها لدى الخريجين.

5- مهارة التفاوض:

أ. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات ترسخ عمليات التعلم التفاوضية وضمان قدرة الطلبة على أن يكونوا سادة تعلمهم الذاتي.
ب. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات تمنع التسلط والعنف تجاه الطلبة في بيئتها التعليمية.
ج. ترسخ المؤسسة التعليمية لدى الخريجين قيم تمنع سوء المعاملة والاستغلال في مكان العمل.
د. تعزز المؤسسة التعليمية قدرات الخريجين في تبني بيئة عمل ملائمة ومنتجة.
هـ. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين القدرة على التوظف وريادة الأعمال.
و. تسهم المؤسسة التعليمية في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية لدى الخريجين.
ز. تقوية مهارات التكيف الفردية بهدف تحقيق الحماية الذاتية.
ح. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تعزيز مخرجات مقبولة من جميع الأطراف المشاركة في الصراع.
ط. ترسخ المؤسسة التعليمية القيم لدى الخريجين لتبني ثقافة حقوق الإنسان.

6- مهارة صنع القرارات:

أ. تعد المؤسسة التعليمية الطلبة للنجاح في عالم سريع التغير.
ب. تدعم المؤسسة التعليمية الطلبة في تبني الخيارات الصحيحة حول التعلم والمهنة.
ج. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات التعلم المستقل وتحسين مخرجات التعلم.
د. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين القدرات اللازمة لضمان تنمية ريادة العمل.
هـ. تشجع المؤسسة التعليمية الخريجين على العمل للحساب الشخصي.
و. تعزز المؤسسة التعليمية لدى الخريجين تبني الإدارة والقيادة التنظيميتين.
ز. ترسخ المؤسسة التعليمية لدى الخريجين تبني تنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية.
ح. تعزز المؤسسة التعليمية لدى الخريجين قدرات صنع القرارات المسؤولة وتحسين الرفاهية في الأجل الطويل.
ط. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات توجه الأفراد والمجتمعات نحو صنع القرارات المسؤولة والأخلاقية فيما يخص التنمية المستدامة والاندماج الشامل في المجتمع.
ي. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تساعدهم في الانخراط الفعال في هيئات صنع القرارات.

7- مهارة إدارة الذات:

أ. تعزز المؤسسة التعليمية قدرة الطلبة على إدارة عواطفهم في بيئتها التعليمية والتعلمية.
ب. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات تحسن عمليات التعلم ومخرجاته.
ج. ترفد المؤسسة التعليمية سوق العمل برواد أعمال ناجحين وذوي كفاءة.
د. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تحسين الإدارة والإنتاجية في مكان العمل.
هـ. المساهمة في التنمية الذاتية الشاملة واحترام الذات والكفاءة الذاتية.
و. تنمي المؤسسة التعليمية قدرات الخريجين لتحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة.
ز. تنمي المؤسسة التعليمية لدى الخريجين قدرات الثقة بالنفس.
ح. تدعم المؤسسة التعليمية الخريجين في تبني الوعي الاجتماعي النقدي.
ط. تشجع المؤسسة التعليمية الخريجين للمساهمة في تحقيق التلاحم الاجتماعي من خلال الانخراط الاجتماعي.

8- مهارة التواصل:

أ. تكسب المؤسسة التعليمية الطلبة القدرة على التعبير عن حجة منطقية شفهيا وكتابيا.
ب. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكين العمل الفعال مع الأفراد الآخرين.
ج. تنمي المؤسسة التعليمية لدى الطلبة قدرات الاستخدام الفعال لمختلف وسائل التواصل لتحسين الكفاءة والإنتاجية.
د. تعد المؤسسة التعليمية الخريجين بقدرات تمكنهم من التوظف من أجل إيجاد العمل والاحتفاظ به.
هـ. تنمي المؤسسة التعليمية لدى الخريجين الثقة بالنفس والتمكين الشخصي من خلال المهارات الفعالة في تقديم الذات وبناء العلاقات الاجتماعية.
و. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تواصل الأفكار مع مختلف أنواع الجمهور مع احترام وجهات النظر الأخرى.
ز. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكنهم من تفادي طرائق التواصل التمييزية، والتي يُحتمل أن تؤدي إلى صراعات.
ح. تعزز المؤسسة التعليمية لدى الخريجين قدرات التفاهم بين مختلف فئات المجتمع والمساهمة الإيجابية في إدارة المجتمع.

9- مهارة إدارة الضغوط والصمود (القدرة على التكيف):

أ. تعد المؤسسة التعليمية الطلبة لمواجهة التحديات الصعبة في بيئتها التعليمية وفي الحياة لاحقا.
ب. تكسب المؤسسة التعليمية الطلبة إستراتيجيات الوقاية والتكيف في حالات الطوارئ.
ج. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات التغلب على الصعوبات في مكان العمل.
د. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين بقدرات تمكنهم من التكيف في بيئات العمل وقت المحن والشدائد لتفادي البطالة وانعكاساتها السلبية.
هـ. تعزز المؤسسة التعليمية لدى الخريجين تطوير آليات تكيف تستند إلى تنمية واحترام الذات والكفاءة الذاتية.
و. تعزز المؤسسة التعليمية لدى الخريجين ممارسة السلوكيات الصحية في بيئات العمل.
ز. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكنهم من تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الاستجابة لحالات الطوارئ.
ح. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين القدرة على تحويل الصدمات إلى فرص للتنمية.
ط. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تشخيص الأسباب الجذرية لمواطن الضعف والفقر في المجتمع ومعالجتها.

10- مهارة احترام التنوع:

أ. توافر المؤسسة التعليمية للطلبة التعليم الشامل والعادل.
ب. تهيئ المؤسسة التعليمية مناخ تعليم وتعلم إيجابي.
ج. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين سلوكيات تمنع الصراعات في مكان العمل.
د. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين سلوكيات تمنع الممارسات التمييزية في مكان العمل.

هـ. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات اختبار الفرضيات وتحاشي التحيزات الشخصية.
و. تمكن المؤسسة التعليمية الخريجين من القدرة على تشجيع التسامح النشط في المجتمع.
ز. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات بناء عمليات المصالحة في أثناء الصراع.
ح. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تعزز إدماج المجتمعات المهمشة ومشاركتها في المجتمع.

11- مهارة التعاطف:

أ. تنمي المؤسسة التعليمية لدى الطلبة قدرات بناء المزيج النقدي للعاطفة والإدراك والذاكرة من أجل التعلم الناجح.
ب. تشجع المؤسسة التعليمية الأعمال الناجحة للخريجين من خلال إكسابهم قدرات القيادة المتجاوبة وتحفيز بيئة العمل.
ج. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تحفز السلوك الاجتماعي الإيجابي وتثبيط العدوانية وتمهيد الطريق للمنطق الأخلاقي.
د. تنمي المؤسسة التعليمية ثقافة تقدر الإدماج وتستجيب بطرائق عملية تنم عن الاهتمام بضحايا العنف لدى الخريجين.
هـ. تمكن المؤسسة التعليمية الخريجين بقدرات تثري لديهم احترام الشخص لغيره والشعور بالمسؤولية تجاهه.

12- مهارة المشاركة:

أ. تنتهج المؤسسة التعليمية سياسات تحسن من عمليات التعلم ومخرجاته.
ب. تشجع المؤسسة التعليمية الطلبة نحو الممارسات الديمقراطية في المؤسسة التعليمية.
ج. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين بقدرات تمكنهم من تعزيز أماكن العمل الصحية.
د. تنمي المؤسسة التعليمية قدرات الخريجين لترسيخ قيم العمل وأخلاقياته وحقوق الإنسان في مواقع العمل.
هـ. تنمي المؤسسة التعليمية لدى الخريجين مهارات تحديد الأهداف الشخصية والتخطيط للحياة.
و. تنمي المؤسسة التعليمية قدرات الخريجين بما يمكنهم من المساهمة في مواطنة ديمقراطية حقيقية.
ز. تكسب المؤسسة التعليمية الخريجين قدرات تمكنهم من المساهمة في تحسين رفاهية المجتمع.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- **القرآن الكريم.**
- **السنة النبوية.**
- إبراهيم، سليمان عبد الواحد،(2010)،**المهارات الحياتية: ضرورة حتمية في عصر المعلومات رؤية سيكومترية**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهر
- ــــــــــــ ،(2012)، **فن المهارات الحياتية، مدخل إلى تنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية**، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- الأكلبي، مفلح دخيل والمعاوي، سارة سعيد،(2020)، فاعلية استراتيجية (H.W.L.H.A.Q) في تنمية المهارات الحياتية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة الحديث، **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر**، ع(186)، ج(1)، ص121-143.
- الباز، خليل،(2013)، دور مناهج العلوم في تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين، **الجمعية المصرية للتربية العلمية**، جامعة عين شمس.
- بشارة، جبريل،(2009)،ادماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم (الحوار واكساب التلاميذ مهاراته الحياتية)، **دراسة مقدمة لمؤتمر" نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر"**، كلية التربية، جامعة دمشق. ص9-25.
- البكاتوشي، جنات عبد الغني والصاوي، إبراهيم زكي،(2005)،فاعلية برنامج قائم على اللعب لإكساب طفل الروضة مفهوم المواطنة. **مجلة التربية**، العدد(69)، السنة 22، ص115-135.
- بيرز، سيو،(2014)، **تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين أدوات عمل**، ترجمة: محمد بلال الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- تريلنج، بيرني وفادل، تشارلز،(2013)، **مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم في زمننا**، ترجمة بدر عبدالله الصالح، الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.
- الجازي، حصة والرصاعي، ريم وصالح، علي والهليلات، ختام،(2016)،درجة تضمين المهارات الحياتية في كتب العلوم للصفوف الثلاث الأولى في الأردن، **مجلة دراسات العلوم التربوية، مج(43)، ملحق(5)**. كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، الجامعة الأردنية، ص 1-18.
- الجديبي، رأفت،(2010)، تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء التحديات والاتجاه والاتجاهات المعاصرة، **أطروحة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- جرار، أماني،(2011)،**المواطنة العالمية**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- جعاره، رضا محمد علي،(2017)،المهارات الحياتية "الإدارية" لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في محافظة نابلس من وجه نظر المديرين والمعلمين، **رسالة ماجستير**، جامعة القدس، فلسطين.

- الجماعي، أفراح خالد علي أحمد،(2019)،تصور مقترح لتطوير المهارات الحياتية لدى الدراسات بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة إب في ضوء الاحتياجات المجتمعية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة إب. اليمن.
- جيان، ليو ووي، روي وليو، تشنغ وشي، مان وزو، بينيان وتان، كريس وخيا، ليو،(2015)، التعليم من أجل المستقبل: التجربة العالمية لتطوير مهارات وكفاءات القرن الحادي والعشرين، **ورقة مقدمة إلى مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم،(وايز)**، مؤسسة قطر، قطر، صـ 1-94.
- أبو حجر، فايز محمد فارس،(2011)، دور الأنشطة التربوية في تنمية المهارات الحياتية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث للمدارس الخاصة "**أفاق الشراكة بين قطاع التعليم العام والخاص بالأردن**"، مركز ديبونو لتعليم التفكير ونقابة أصحاب المدارس الخاصة الأردنية وشركة طيف للخدمات التعليمي، إربد، عمان، صـ 37-65.
- حسن، شيماء،(2015)، تطوير منهج الرياضيات في الصف السادس الأساسي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، مصر، **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد، (18)، 297-345.
- حسن، ولاء،(2014)، فاعلية مقرر مقترح على التعلم المدمج في تنمية المواطنة والاتجاه نحوه لدى الطالب معلم التاريخ، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، مصر، صـ32-60.
- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال،(2004)، **علم النفس التربوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الحكيمي، عبد الحكيم محمد والنظاري، بشرى محمد،(2015)،فاعلية استخدام الأنشطة الاستقصائية في تنمية المهارات الحياتية والميول العلمية لدى طلبة الفيزياء بكلية التربية، **المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية**، العدد (4)، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، صـ 1-23.
- خميس، ساما فؤاد،(2018)، مهارات القرن الـ 21: إطار عمل للتعلم من أجل المستقبل، **مجلة الطفولة والتنمية**، ع31، ج1، مصر. 149-163.
- درويش، عطا،(2011)، **أسس تدريس العلوم للمرحلة الأساسية**، مطبعة الطالب الجامعي، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة. فلسطين.
- درويش، ليلى إبراهيم والبطروخ، سمر ماهر،(2013)، **الرقابة الاستراتيجية وأثرها على أداء منظمات المجتمع المدني دراسة ميدانية على منظمات حقوق الإنسان**. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- دوهرينج، مومو،(2018)، **تيسير الانتقال من مرحلة التعليم إلى التوظيف: تعليم المهارات الحياتية والمواطنة، نظام تعلم جديد لجيل جديد**، منظمة اليونيسف المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأردن.
- دياب، سهيل رزق،(2006)، **المدرس الجامعي الذي نريد: مكانته وخصائصه وأدواره**. جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.
- الذيفاني، عبدالله أحمد والعريقي، أمال عبد الوهاب وجباره، سميرة علي قاسم،(2012)،**قيم المواطنة في برامج إعداد المعلمين في المعاهد العليا وكليات التربية في الجمهورية اليمنية في ضوء التشريعات ذات الصلة**، مركز البحوث ودراسات الجدوى، تعز، اليمن.
- رمضان، عمارة،(2006)، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، **المؤتمر الإقليمي حول التربية على حقوق الإنسان في الأنظمة المدرسية في الدول العربية**، تونس.

- زراولة، رفيق،(2005)، دور الجامعة في إنتاج الرأسمال البشري في ظل اقتصاد المعرفة. **الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة**، جامعة قالمة، الجزائر.
- سالم، حنان عبدالرحيم عبدالهادي،(2015)،فعالية برنامج مقترح في ضوء نموذج (4-H) في تنمية المهارات الحياتية وعمليات العلم بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة، **رسالة ماجستير**، كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- السالمي، سعاد عبد الواحد،(2019)، مبادرات تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في لإقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (LSCE 2019): دراسة حالة: الجمهورية التونسية، **مجلة الألكسو التربوية**، يونيو، ص1-29.
- الشاعر، حنان إسماعيل. (2012). مهارات تكنولوجيا التعليم للقرن الواحد والعشرين. **المؤتمر العلمي الثالث عشر: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني - اتجاهات وقضايا معاصرة**، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، القاهرة.
- الشرقاوي، عبير،(2005)، برنامج لتنمية بعض مهارات الحياة لدى عينة من أطفال الرياض، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة طنطا.
- شلبي، نوال،(2014)، إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، مج3، ع20، مصر، ص1-27.
- شيخ العيد، سمية إبراهيم سلام،(2019)، تحليل محتوى كتب التكنولوجيا للمرحلة الأساسية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين ومدى اكتساب طلبة الصف العاشر لها، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الصلال، منيرة بنت سيف،(2014)، مدى توافر المهارات الحياتية الازمة لسوق العمل لدى المعلمة خريجة الجامعة من وجهة نظر المشرفات التربويات، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع(32)، ص20-45.
- الصندوق الاجتماعي للتنمية،(2016)،**دليل المهارات الحياتية للمرأة الريفية**، وحدة التعليم، الجمهورية اليمنية.
- صندوق الأمم المتحدة للسكان،(2015)،**دليل المهارات الحياتية التشغيلية الأساسية للشباب**، بيروت.
- الظرابعة، إبراهيم مصبح سالم،(2020)، فاعلية نمط التعليم المبني على النشاط في تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي في مادة العلوم في الأردن، **المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية**، مج(6)، ع(2)، ص1-31.
- عبد الفتاح، سعدية شكري علي،(2006)، فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي الموجه في تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة والاتجاه نحو مادة علم النفس لدى طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير**، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.
- عبد الكريم، نهى حامد،(2004)، المهارات الحياتية اللازمة للدراسين الكبار في مرحلة ما بعد محو الأمية، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد(12)، العدد(2)، مصر، ص403-259.
- العلي، ريم عبد العزيز محمد،(2015)، تصور مقترح لتنمية بعض المهارات الحياتية لطالبات جامعة سلمان بن عبد العزيز، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، ع(39)، مج(3)، ص160-185.

- عمار، رضوي،(2014)، **التعليم والمواطنة والاندماج الوطني**، مركز العقد الاجتماعي، مركز دعم واتخاذ القرار بمجلس الوزراء، القاهرة.
- عمران، تغريد والشناوي، رجاء وصبحي، عفاف،(2001)،**المهارات الحياتية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- العمري، حياة،(2021)، دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين في جامعة طيبة في ضوء رؤية المملكة 2030، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، جامعة اليرموك، إربد، مج(17)، ع2، 221-234.
- عياد، فؤاد وسعد الدين، هدى،(2010)، فاعلية تصور مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر، **مجلة الأقصى سلسة العلوم الإنسانية**، مج(1)، ع(14).
- الغامدي، ماجد بن سالم حميد،(2011)،فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية في مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
- غانم، تفيدة سيد أحمد،(2016)، برنامج تدريبي مقترح في كفايات معلم القرن الحادي والعشرين قائم على الاحتياجات التدريبية المعاصرة لمعلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية وأثره في تنمية بعض الكفايات المعرفية لديهم، **المؤتمر الدولي الأول: توجهات استراتيجية في التعليم - تحديات المستقبل**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مج2، صـ 1- 21.
- فرحات، سميرة تيغليت،(2015)،استراتيجية الدولة في تبني قيم المواطنة من خلال البرامج المدرسية، **مجلة مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية**، ع(22)، صـ 30-65.
- فيروز آبادي، مجي الدين محمد،(2004)، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- قاسم، محمد سرحان علي ومحمد طاهر حامد الحاج،(2021)،قائمة مقترحة بالمهارات الحياتية في التعليم العام بالجمهورية اليمنية. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**،ع133، صـ 110-125.
- القبيلات، محمد علي،(2019)، أثر وحدة دراسية مصممة وفق مهارات القرن الحادي والعشرين على التحصيل والتفكير الرياضي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المعاهد والدور التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، مج35، ع3، صـ 341-373.
- القحفة، أحمد عبدالله،(2020)،فاعلية استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف السابع الأساسي في مدارس النادرة محافظة إب، **مجلة جامعة البيضاء**، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الأول لجامعة البيضاء، اليمن، العدد(2)، م(2)، صـ 542-559.
- اللولو، فتحية صبحي،(2006)،**مستوى المهارات الحياتية لدى الطلبة خريجي كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة**، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة. ص1-16
- مازن، حسام محمد،(2002)، نموذج مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في منظومة المنهج التعليمي في إطار مفاهيم الأداء والجودة الشاملة، **المؤتمر العلمي الرابع عشر: مناهج التعليم في ضوء الأداء، مج1**، جامعة عين شمس، القاهرة.

- الماجد، علي،(2011)،دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني، بحث مقدم لندوة (**الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات**) المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- المجلس الأوروبي (2017) **تقييم التنوع الثقافي**؛
- المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلفات،(2008)،**دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، السعودية.
- محمود، عبد الرزاق،(2020)، **أهمية المهارات الحياتية**، http://moudir.com/vb/showthread.php?t=21828
- مرتجي، زكي والرنتيسي، محمود،(2011)، تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع- التاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مج(19)، ع(2)، ص160-186.
- مركز القطان للبحث والتطوير التربوي،(2005)، **توظيف المهارات الحياتية في التعليم والتعلم**، غزة.
- المعمري، سليمان عبده أحمد،(2018)،مستوى اكتساب طلبة المستوى الرابع بكلية التربية بالتربة للمهارات الحياتية وعلاقته بدرجة ممارستهم لها في أثناء التدريب الميداني. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة البحرين، ص387-416.
- الملحم، بندر محمد وجاب الله، عبد الحميد صبري،(2018)، تقييم مقرر المهارات الحياتية والتربية الأسرية في ضوء تضمينه لمهارات المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة الثقافة والتنمية**، السنة(19)، العدد(129)، ص 91-112.
- المنذري، ريا سالم،(2014)، مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان، كلية التربية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ج15،ع4، ص 227-248.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد،(2003)، **لسان العرب، ط10، ج5**، دار صادر، تونس.
- النظاري، بشرى محمد،(2013)،فاعلية استخدام الأنشطة الاستقصائية في تنمية المهارات الحياتية والميول لدى طلبة الفيوياء بكلية التربية، **أطروحة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة تعز.
- هاسكينز، براوني وليو، ليوان،(2019)، **قياس المهارات الحياتية في سياق تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**، منظمة اليونيسف والبنك الدولي.
- يوسف، إيمان أحمد،(2020)،**المهارات الإدارية وطرق تنميتها**، دار اين النفيس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- يوسف، سليمان عبد الواحد،(2010)،**المهارات الحياتية ضرورة حتمية في عصر المعلوماتية" رؤية سيكوتربوية**". ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- اليونيسف،(2003)، **تعريف المصطلحات**، http://www.unicef.org/lifeskills/index_html7308.
- اليونيسف وشركاءه،(2017)، **الدراسة التحليلية لتعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**، نيويورك.

- اليونيسف،(2018)، **أعادة النظر في تعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**، نيويورك.
- اليونيسف،(2019)، **البرمجة التعليمية الواعية بالمخاطر للعون على الصمود**. نيويورك.
- اليونسكو،(2017)، **إطار العمل الاستراتيجي لليونسكو: للتعليم في حالات الطوارئ في المنطقة العربية (2021-2018)**

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alfredson, T. and Cungu, A. (2008). **Negotiation Theory and Practice: A Review of the Literature.** Rome: FAO.
- Amulya, Kumar. Behera,(2020). Life Skill Education in Classroom, **International Journal of Humanities and Social Science Invention (IJHSSI) ISSN**: Volume 9, Issue 8, Ser. II August 2020, PP 04-10
- American Psychological Association. (2010). **Resilience and Recovery after War: Refugee Children and Families in the United States Washington,** DC: American Psychological Association.
- Association of American college and universities .(2007). **College learning for the new century**. Retreived on: 21/1/2021, From: https://www.aacu.org/sites/default/files/files/LEAP/GlobalCentury_final.pdf
- ATC21st. (2013). **Assessment and Teaching of 21st Century Skills**. Retrieved on: 21/1/2021. From: http://atc21s.org.
- Bailin, S, *et al*.(2015).Conceptualizing Critical Thinking. **Journal of Curriculum Studies**. 31: 285-302.
- Barbey, A. and Baralou, L .(2009). Reasoning and Problem Solving: Models. **Encyclopedia of Neuroscience**. 8: 35-43.
- Barel, J. (2010). **Excerpts from "Problem-Based Learning: The Foundation for 21st Century Skills**. Retrievd on: 26/1/2021. From: http://www.morecuriousminds.com/docs/21stCSummary2.pdf
- Barry, M. (2012). **What skills will you need to succeed in the future?** Phoenix Forward (online). Tempe, AZ, University of Phoenix.
- Baron, Angela & Armstrong, Michael (2007) **human capital management achieving added value through people** MPG Books Ltd, Bodmin, Cornwall
- Brewer, L. (2013). **Enhancing Youth Work Employability: What? Why? And How? Guide to Core Work Skills**. Geneva: ILO.
- Bruder, J. (2015). **These Workers Have a New Demand: Stop Watching Us**. The Nation. Available at: https://www.thenation.com/article/these-workers-have-new-demand-stop-watching-us/
- Care, E. *et al* .(2017). **Skills for a Changing World: National Perspectives and the Global Movement. Washington** DC: Brookings Institution.

- Castells, M. (2009).**Communication Power**. Oxford: Oxford University Press.
- Chan, J. C. & Briceno, E. D.(2019). Life Skills in higher Education: An innovative proposal. **International Journal of Arts and Social Science,** Volume 2 Issue 2, March-April.p10-25.
- Chapagain, Chandi .(2004). human resource capacity building through appreciative inquiry approach in achieving developmental goals, **Submitted in Degree of Doctor of Philosophy.**
- Craig D. J., (2009). **Report of the Center of Public Education in America, Defining a 21st century education**. Retrieved on: 21/01/2021. From: http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.460.8011&rep=rep1&type=pdf
- Cobern W. (1995) **Contextual constructivism: The impact of culture on the learning and teaching of science. In: Tobin K. (ed.) The practice of constructivism in science education**. Lawrence Erlbaum, Hillsdale NJ: 51–69. Available at http://cepa.info/3053
- Dam, G. and Volman, M.(2004**). Critical Thinking as a Citizenship Competence: Teaching Strategies. Learning and Instruction**. 14: p359-379.
- Dennis, E. et al. (2016). **Media Use in the Middle East 2016,** A Six-Nation Survey. Doha: Northwestern University in Qatar.
- Dietrich, C. (2010). Decision Making: Factors that Influence Decision Making, Heuristics Used, and Decision Outcomes. **Inquiries Journal/Student Pulse**. 2 (2):p 1-3.
- Fadel, C., and Trilling, B. (2012). **Twenty-first century skills and competencies.** In N. M. Seel (Ed.), Encyclopedia of the sciences of learning, pp. 3353–3356. New York: Springer
- Ferrari, A. (2009**). Innovation and Creativity in Education and Training in the EU Member States: Fostering Creative Learning and Supporting Innovative Teaching.** Seville: European Commission.
- Halasz, G. and Michel, A.(2019). Key Competencies in Europe: interpretation, policy formulation and implementation. **European Journal of Education Research, Development and Policy**. 46 (3), p289-306.
- Hebert, Y, & Sears, A. (2003). Citizenship education. The Canadian Education Association, retrieved from Available at http://www.cea-ace.ca/media/en/Citizenship_Education.pdf
- Higgins, Meagan. R. (2008). **21st century learning skills: Global learning in an urban middle school.** Wichita State University, MEd.
- ILO. (2009). **Supporting Entrepreneurship Education: A Report on the Global Outreach of the ILO's Know out Business Programme**. Geneva: ILO.
- ILO.(2015).**Global Employment Trends for Youth 2015: Scaling Up Investments in Decent Jobs for Youth**. Geneva

- Janoff-Bulmann, R. and Werther, A.(2008).**The Social Psychology of Respect: Implications for Delegitimization and Reconciliation. In The Social Psychology of Intergroup Reconciliation**. Oxford Scholarship Online.
- Jonsson, C. and Hall, M.(2003). **Communication: An Essential Aspect of Diplomacy. International Studies Perspectives**. 4: 195-210.
- Jonassen, D. (1991). **Objectivism vs. constructivism: Do we need a new philosophical paradigm?** ***Educational Technology: Research and Development*****,** 39(3), 5-14.
- Joshua, A. W. *et al.*(2015). Preadolescent Decision-Making Competence Predicts Interpersonal Strengths and Difficulties: A 2-Year Prospective Study. **Journal of Behavioral Decision Making**. 28, p76-88.
- Kawalekar, Jyoti S.(2017). The Value of Life Skills in Higher Education. **IOSR Journal of Research & Method in Education (IOSR-JRME)** e-ISSN: 2320–7388,-ISSN: 2320–737, X Volume 7, Issue 3 Ver. V (May - June 2017), p38-52.
- Keyton, J. (2011). **Communication and Organizational Culture: A Key to Understanding Work Experience.** Thousand Oaks, CA: Sage.
- Knodt, J.(2009). **Cultivating Curious Minds: Teaching for Innovation through Open-Inquiry Learning. Teacher Librarian.** 37, p 15-16.
- Kozbelt, A. et al. (2010). **Theories of Creativity. In Cambridge Handbook of Creativity.** New York: Cambridge University Press: 20-47.
- Kuhl, P. K.(2011). **Social Mechanisms in Early Language Acquisition: Understanding Integrated Brain Systems Supporting Language.** In The Handbook of Social Neuroscience. Oxford UK: Oxford University Press, 649-667.
- Gordon, M. (2005). **Roots of Empathy: Changing the World Child by Child. Ontario, Canada**, Thomas Allen Publishers.
- Grace, R.(2015). **Understanding Humanitarian Negotiation: Five Analytical Approaches. Humanitarian Academy at Harvard.** Available at: http://atha.se/thematicbrief/understanding-humanitarian-negotiation-fiveanalytical-approaches
- Gutman, L. M. and Schoon, I. (2013). **The Impact of Non-Cognitive Skills on Outcomes for Young People: Literature Review, Institute of Education,** University of London and Education Endowment Foundation. Available at: https://educationendowmentfoundation.org.uk/public/files/Publications/EEF_Lit_Review_Non-CognitiveSkills.pdf
- Lai, E.(2011). **Critical Thinking: A Literature Review**. Pearson.

- Lucas, B. and Hanson, J. (2016). **Learning to be Employable. Practical Lessons from Research into Developing Character.** Available at: www.cityandguilds.com/learningtobeemployable.
- Magner, T., Soulé, H., & Wesolowski, K. (2011). **P21 Common Core toolkit: A guide to aligning the Common Core State Standards with the Framework for 21st Century Skills.** Washington, DC: Partnership for 21st Century Skills.
- Mathenge, Elose,(2018). Constraints to Implementation of Life Skills Curriculum in Secondary Schools in Kiambu County, Kenya. **A research Masters,** Kenyatta University.
- McDonald, N. and Messinger, D.(2012). **The Development of Empathy: How, When, and Why. In Free Will, Emotions, and Moral Actions**: Philosophy and Neuroscience in Dialogue. Springer.
- Metz, S. (2011). **21st-century skills. The Science Teacher,** 78 (7)
- NCREL.(2003).**Engage 21st century skills: literacy in the digital age. North Central Regional Educational Laboratory and the Metiri Group.** Retrieved on: 21/1/2021, from: https://pict.sdsu.edu/engauge21st.pdf
- Noori, Saeed Gheni. (2020). **Classification of motor skills: In psychology and motor learning**, Available at: hppt;//www.researchgate.net
- OECD. (2005). **21st Century Learning Research, Innovation and Policy. OECD/CERI Paper presented to the International Conference" Learning in the 21st Century**: Research, Innovation and Policy.
- OECD .(2009). **Human capital and its measurement, kwon, dae-bong, The 3rd OECD World Forum on "Statistics, Knowledge and Policy" Charting Progress, Building Visions, Improving Life Busan,** Korea OF Business Logistics Vol 25, No 1, P 1-20.
- OECD. (2016). PISA 2015 Results (Volume I), **Excellence and Equity in Education.** Paris: OECD
- pan American Health Organization .(2001). **Life Skills Approach to Child and Adolescent Health Human Development**, American, Pan American Health Organization.
- Partnership for 21st Century Skills .(2007).**Moving education forward.** Retrieved from http://www.p21.org.
- Partnership for 21st century skills. (2009). **Framework for 21st century learning.** Tucson, AZ: Author.
- Partnership for 21st Century Skills. (2009a). **Framework definitions.** Retrieved on: 21/10/2020. From: http://www.p21.org/documents/P21_Framework_Definitions.pdf
- Partnership for 21st Century Skills. (2009b). **Curriculum and Instruction: A 21st Century Skills Implementation Guide.** Retreived on: 15/11/2020. From: http://p21.org/documents/p21-stateimp_curriculuminstruction.pdf

- Partnership for 21st Century Skills.(2015). **Learning Environments: A 21st Century Skills Implementation Guide.** Retrieved on: 27/10/2020. From: http://p21.org/documents/p21-stateimp_learning_environments.pdf.
- Paul B. Tchounwou .(2021). Association between Life Skills and Academic Performance in Adolescents in the Autonomous Community of Aragon (Spain), **International Journal of Environmental Research and Public Health (MDPI)**, 18 April 2021, p42-88
- Rychen, D. S. and Tiana, A. (2004). **Developing Key Competencies in Education: Some Lessons Learned from International and National Experience.** Paris: UNESCO.
- Sarvana, Kumar .(2020). Life skills Education for Creative and Productive Citizens**, Journal of Critical Reviews** ISSN- 2394-5125 Vol 7, Issue 9, 2020
- Smith, A.(2005). **Education for Diversity: Investing in Systemic Change through Curriculum, Textbooks, and Teachers. In World Bank Institute**. Promoting Social Cohesion through Education. 29-43.
- Suto, Irenka. (2015). **21st Century Skills: Ancient, ubiquitous, enigmatic Research Matters. Cambridge Assessment Publication,** (15), p.2-14.
- Scott, G. et al. (2004). The Effectiveness of Creativity Training: A Quantitative Review. **Creativity Research Journal.** 16: p361-388.
- Schwab, K. (2016). **The Fourth Industrial Revolution.** Geneva: World Economic Forum.
- Singh, Harshvardhan (2015). Strategies for Development of Life Skills and global Competencies, **International Journal of Scientific Research,** 4(6). pp760 – 763. http://www.researchgate.net/publication/283491171
- Sternberg, R. (2010). The Nature of Creativity. **Creativity Research Journal** ,18(1), p87–98.
- Tan, Sabrina.(2018). Life Skills Education: Teachers' Perceptions in Primary School Classrooms in Finland and Singapore. **Master's Thesis in Education,** Department of Education, University of Jyvaskyla.
- Tiwari, Poonam and Bajpai, Anjali.(2020). **Strategies for Inculcating Life Skills in CBSE Schools of Varanasi City,** Educational Quest: An Int. J. of Education and Applied Social Science: Vol. 11, No. 3, pp. 197-204.
- Tyler, T. (2011). **Why People Cooperate: The Role of Social Motivations.** Princeton University Press.
- UNESCO.(2009). **Advancing TVET for Youth Employability and Sustainable Development.**
- UNESCO.(2015).**Global Citizenship Education: Topics and Learning Objectives.** Available at http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002329/232993e.pdf.

- UNESCO.(2016). **Job Readiness and Life-skills programming helps 543 Young Jordanians see a Brighter Future,** News Note, Available at: www.unesco.org/new/en/amman/about-this-office/single-view/news/jobreadiness_and_life_skills_programming_helps_543_young_jo
- UNESCO.(2017).**Preventing Violent Extremism though Education – A Guide for Policy-Makers. Paris**: UNESCO Education Sector.
- UNICEF. (2001). **The participation rights of adolescents: a strategic approach. Working Paper Series,** Programme Division. New York, NY, US.
- UNICEF.(2012). **Global Evaluation of Life Skills Education Programmes**: **Final Report**. New York: UNICEF.
- UNICEF. (2015). **Equity, Educational Access and Learning Outcomes in the Middle East and North Africa.** UNICEF MENA Regional Office.
- UNICEF. (2017a). **Analytical Mapping of Life Skills and Citizenship Education in Middle East and North Africa.** UNICEF MENA Regional Office.
- UNICEF. (2017b). **Operational Guidance: Community-Based Mental Health and Psychosocial Support in Humanitarian Settings**. (Forthcoming)
- UNICEF and partners.(2018). **Analyze study: Life Skills and Citizenship Education in the Middle East and North Africa.** Jordon Office.
- UNICEF and partners .(2019). **Reimagining Life Skills and Citizenship Education in the Middle East and North Africa: A Four-Dimensional and Systems Approach to 21st Century Skills.** Conceptual and Programmatic Framework.
- Van Gelder, T.(2005).**Teaching Critical Thinking: Some Lessons from Cognitive Science.** College Teaching. 53 (1): 41-46.
- Wang, Y.(2007). **Education in a Changing World: Flexibility, Skills, and Employability.** Washington DC: The World Bank.
- Walsh-Dilley, M. et al. (2013). **Rights for Resilience: Bringing Power, Rights and Agency into the Resilience Framework.** Available at: http://www.atkinson.cornell.edu/Assets/ACSF/docs/collaborations/oxfam/R4R%20Conceptual%20Framework.pdf
- Waugh, C. E. et al. (2011). **Flexible Emotional Responsiveness in Trait Resilience. Emotion.** 11 (5): 1059-1067.
- WHO.(1993).**Training workshops for the development and implementation of life skills programmes - parts 3 of the document on life skills education in schools.** Geneva: world Health Organization.

- WHO.(2003). **Skills for Health, Skills-based Health Education including Life Skills: An Important Component of a Child-Friendly/Health-Promoting School, WHO Education Series on Schools'** Health. Document 9.
- WHO. (2010). **Standards for Sexuality Education in Europe: A Framework for Policy Makers, Educational and Health Authorities and Specialists. Cologne:** WHO Regional Office for Europe.
- WHO.(2016). INSPIRE: **Seven Strategies for Ending Violence Against Children.** Geneva: WHO.

WHO .(2020). **Skills for Health, Skills-based Health Education including Life Skills: An Important Component of a Child-Friendly/Health-Promoting School,** Available at: www.who.int/school_youth_health/media/en/sch_skills4health_03.pdf

- Wyatt, Anne &Frick, Hermann .(2016). **Accounting for investments in human capital: a review**, University of Queensland Australia, Australian accounting review voL 5 No 5
- World Economic Forum.(2016). **The Future of Jobs Employment, Skills and Workforce Strategy for the Fourth Industrial Revolution.** Geneva: World Economic Forum.
- You Gov and Bayt. (2016). **The skills gap in the Middle East and North Africa Survey.** Available at: https://www.bayt.com/en/research-report-29942/
- Zimmerman, B. J. and Schunk, D. H.(2011). **Self-Regulated Learning and Performance: An Introduction and an Overview. In Handbook of Self-Regulation of Learning and Performance.** New York: Routledge: 1-12.

الـنـــــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لايسمح بإعادةإصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال،دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسيةوالاقتصاديةألمانيا/برلين

البريدالإلكترونيbook@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب : مهارات الحياة والمواطنة

(رؤية علمية تحويلية لأنظمة تعليم معاصرة)

تأليف: د. فضل قاسم الحضرمي

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. ربيعة تمار

تنسيق : د. ليلى شيباني

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 – 6788 . B

الطبعة الأولى

2022م